



تصميم داخلي:

منة القاضي

تدقيق لغوي:

مدوة جمال

سيمفونية قذري

منة القاضي



اللوحات... لنطفئ شعاع الفيروز... لنرسل
□ للناظر رسالة أنها غدت خاوية...

□ **الجسد اليافع.. جداً.. مبكراً...**

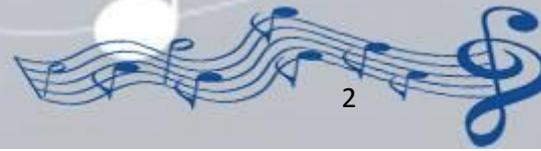
نبدل منزينا بكدمات و جروح أضافت طيف
جديد مزيج بين الأحمر والأزرق.. لكنني لا
□ أشفق عليه أبداً فهو...

□ **سبب النكسة..**

جسداً خلق ليغري قديس في زمن لم يعد
للقدسية مكان... زمن المصالح.. المنافع و

سراسل ذهبية تبليت من اللعان إلى
الثف... البشرة البيضاء املساء الناعمة
النضرة... تمكن الشحوب منها بجدارة...
ولكنها لازالت تحفظ بحمرة وجنتها بفعل
□ **الصفعات!!!**

شفاه بشكل **الثوت** امثلات بالجروح فتزفت
لنعلن عن انتهاك لعين محا نعومنها
وعذريتها... وعين كانت بالأمس القريب
براقة.. رسمت الكدمات حولها أبشع





سبب ماسائي **ثلاثة رجال**... اثنين لهم اليد
العليا.. و الثالث تحت سطوة تحكم الزوجة
□ ذات الروح الخبيثة..

و ما فائدة نذكر كل ذلك يا نفسي في تلك
اللحظة البائسة... ذلك لا يمنحني القوة و
الطاقة لأتابع الركب... فقط ذكريني بما
سيحدث عندما أخرج من هنا... فانا قد
□ هربت

الشهوات... زمن يحكم زمامه حيوانات غير
راقية... تحركها الغرائز.. ويقف بظهرها
التخلف و العادات العقيمة... و يشجعها
و يهتف لها بجثها على المضى و النصر
□ المجتمع المنحاز للذكور بطبعه...

ذكور! أبة ذكور... هل في حياتي ذكور... نعم
يوجد ذكور لكن لا يوجد رجال... لم يعرفوا
□ للرجولة مسمى سوى الأداء في الفراش...





فقط نريد الخلاص... لم تفكر سوى بالفرار...
الحرية... النفس خارج جدران زنزانه
□ "شريف"

بعد حوالي كيلو متر من الركض بين
الحقول... وقفت نلتقط أنفاسها... أنفاسها
اللاهثة بشدة... كل ستمتر من جسدها
يوطها و لكن لا شيء كان يوازي ألم بطنها
تحسستها بوهن.. و ترقرقت الدموع في
عينها و هي ثان... لم تجد شيء يساندها
سوى "الكامان"... الشيء الوحيد الذي

كلمة الهرب كانت الأدرينالين لـ "وهم" ...
الذي اندفع في دمهها بغزارة لتزيد من
□ سرعة ركضها...

لا نشعر بالم قدميها الدافية... لا ثابه لآلم
بطنها الذي يكاد يمزق أحشائها... لا نهتم
بضربها ذلك الضخم المثلث الذي زرعه
على بابا الفيلا اللعينة فوق رأسه لتسرق
□ المفاتيح لتخرج...





إلى أن التقطها نظر العجوز الجالسة
داخل ذاك الكشك فهرعت نحوها بسرعة
جزعة من منظرها الرث مرردة " **بسم الله**
عليك يا بني.. بسم الله"

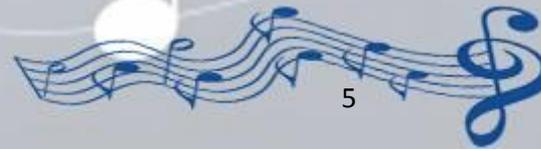
وضعت العجوز كلنا يديها على ذراعي
وهم و بذلت مجهوداً جباراً حتى
ثوقفها... ساعدتها وهم... إلى أن
 وقفت...



اصطحبته معها من الجحيم اخضنتها
 بقوة....

لاخ لها ضوء، ليس ببعيد... كشك صغير
على حافة الطريق السريع... حاولت
النهوض لكنها فشلت.. حاولت و حاولت
و أخيراً قامت.. لم تكن المسافة بعيدة لكن
 تخيلتها وهم أميال...

مشت و مشت إلى أن سقطت... لكنها لم
 نسنلم... و قررت الزحف..



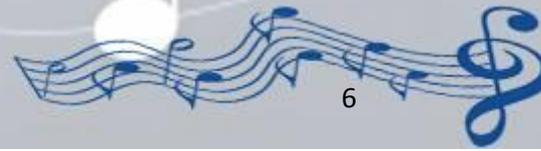


لوحث وهم بيدها كي نصمت العجوز
الثرثرة و بذلت مجهود عظيم كي تنطق
جمالها التي خرجت بصوت رغم وهنه
 أمر:

- أريد هائف..

جلست وهم على اطقعد الخشبي
القاسي... لكنه كان بمثابة عرش املك
بالنسبة لها.. كان كل ما حولها بالنسبة
لها لم يكن سوى خيالات سقيتها من
العجوز... سيد الكلمات التي لم تثوقف
العجوز بالقائها مراراً و تكراراً على
 مسامعها:

- من أنت.. ماذا حدث لك... هل تعرض
 لك أحد الذئاب البشرية؟





□ الفصل الأول

" نعلن شركة مصر للطيران عن وصول
رحلتها رقم □□□□□□ .. القادمة من
العاصمة الفرنسية باريس".

ذاك النداء السمج لا يفنى أبداً و لكنه
□ يستحدث من العدم

يسمئع به العاطفين و الرومانسيين.. أو
لنعميم الوصف الأشخاص الذين يحكمون
العاطفة.. أصحاب المشاعر الجياشة... من



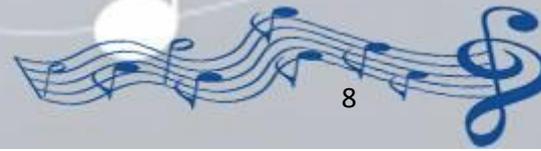


التي تنبعث من كهانها الحبيب نتيجة
 لعبث أناملها على أوتارها

تغيرت الأحاسيس.. النفوس.. الأفكار
 الأحداث و الأشخاص و اماكن واحد.. ذاك
 هو نفسه اماكن الذي غادرت منه قبل
 خمس سنوات... بقلب خاوي.. و نفس
 منكسرة.. لتعلم الجراح.. و جمع شتات
 النفس.. لتجميع وهم من بقاياها...

هم سمجون بطريقة مثيرة للشفقة مثله..
 الذين ما أن تحط قدمهم على أرض
 الوطن الحبيب يتفانون في وصف الحنين و
 الحب و مشاعر الفقد و الألم التي
 أحسوها في الغربة... و تلك السخافات و
 المبالغات التي لا محل لها من الإعراب لا
 وجود لها في قاموس حياة وهم...

بلا شعور أو شعور عادي بداخلها...
 عادت.. نعم عادت... فقط شعور الفرحة
 بداخلها لسبب واحد... الكمال السيمفونية

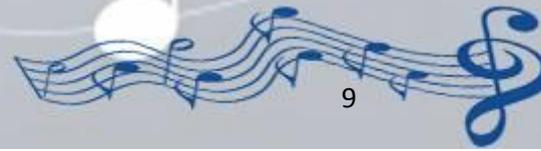




دلفت وهم إلى قصر والدها الطخيف بحجمه
 الشاسع ويتبعها هو... على الرغم من
 ألوانه الزاهية وطراره الحديث... إلا أنها
 أحست بالاكئاب... والسبب... فوبيا من
 الأماكن الشاسعة... هو نوع جديد من
 الخوف ليس مدرجاً على قائمة الأمراض
 النفسية...

هو حالة فريدة من نوعها استحدثتها
 وهم... علة نصيب مشاعرهما... وليست
 عضوية أو نفسية... تمكنت من القضاء

أول مرة في العاصمة للإقامة.. رغم
 سنوات عمرها السبعة و عشرين فقد
 ولدت في قرية في محافظة الغربية بالقرب
 من طنطا... حدودها كانت من البيت
 للمدرسة و من ثم من البيت إلى
 الجامعة... و في حالة الحنان من أخيها
 الحبيب كانت تذهب معه و مع اطلعوننة
 زوجته إلى الساحل الشمالي اللعين...
 ونعت لعين منسوب لسبب سيائي ذكره..





حسب مزاجها... أنف مستقيم صغير.. و
 فم منمنم ولكن يخرج منه الأعاجيب...
 روح طاهرة و لكن عقلية شيطانية...
 خلقت الشقاوة لتكون ملكاً لها تحركها
 كيفما شاءت... هي نسخة محسنة عن
 شقيقنها والفرق فقط قسوة الملامح..

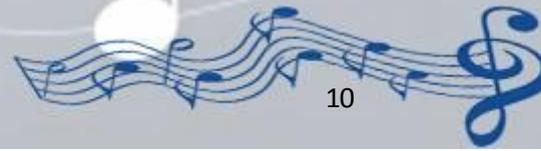
"نعم"

اختر لها ذلك الاسم من قبل وهم.. نعم
 النقاء في سيمفونية حياتها.. صونها..

عليها مع الوقت... لتقلص من اعراضها
 الجانبية حتى بائت الاكئاب فقط....

زالت جميع الأحاسيس البشعة من دون
 طلب الإذن... دبت الحياة بفؤادها...
 باغنها هرمون السعادة... و تفتحت أزهار
 الربيع.. بسبب تلك الكائن الصغير النقي...

سلاسل ذهبية تغطي نصف جسدها
 الصغير... مقلتين بلون الزمرد... تثقل على





ننافس الحرير بنعومتها كسر ذلك الثلب
 لنتحول وهم إلى كتلة مشتعلة من
 العاطفة و الدفء.. نغم هي لحن الحياة...

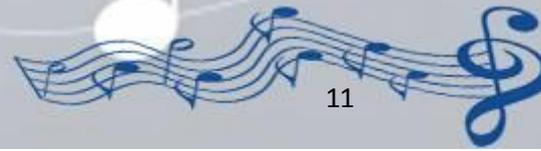
السعادة...

الجمال...

والشقاوة بالطبع

طريقة حديثها التي لا تمت لسنوات عمرها
 الأربع بصلة.. عذوبة غنائها أثناء عزف
 وهم... و حتى صراخها... بمثابة أعذب
 الألحان... لذا اكتسبت ذلك اللقب مع مرتبة
 الشرف...

نشعر وهم أنها مريضة بالشيذوفرينيا..
 فوهم المثلثة التي اتخذت البرود واجهة و
 بوابة حديدية مركز الإحساس في داخل
 جهازها العصبي نستطيع تلك الصغيرة و
 بكل سلاسة برقة أناملها الصغيرة التي





من رائحة و دفة، الصغيرة اعنصرتها بين
ذراعيه حتى أنت نغم ودفعنها لتسطيع
 النفس وهنقت بسخط طفولي محبب:

- وهم.. ابنعدي.. أنت نؤطين نغم

ابنسمت وهم و قررت أن نشاكس تلك

الشريرة الصغيرة فزادت قوة ضمها

فنافقت نغم وزادت من قوة دفع وهم

عنها و هنقت بسخط أكبر:

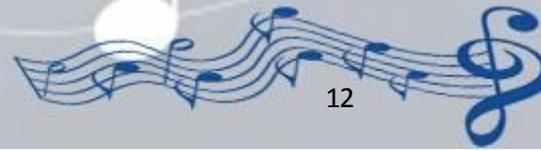
- وهم ابنعدي و إلا ساجعل بابا يعاقبك

اكتشفت وهم أنها أصبحت شقيقة كبرى
لطفلة صغيرة منذ أربعة سنوات... نكبرها
بثلاثة و عشرون عاماً... الأمر ليس عجيب
بالطبع فزوجة "فريد" والدها شابة
 نكبرها بخمس سنوات..



طار جسد نغم الصغير فتلقفه جسده وهم

البافع لتغذي روحها و نثعث مشاعرهما



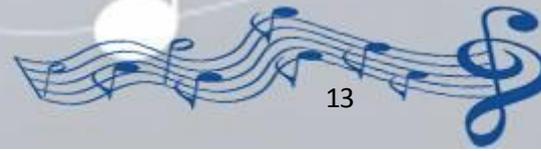


من طبيعة الحياة على منن كوكب
الأرض... اطواقيت الزمنية التي نعرف
باطواسم... موسم للحصاد ينظره
الفلاحون... موسم التزاوج للفراشات
والعصافير... موسم الاحتفالات... و
موسم اصطيد الطالبات الجديدات...



أذعنت وهم لطلب الصغيرة و أبعدها
عنها بعد أن زينت خدها الصغير الطحمر
بقبلة و تكلمت بنبرة تحمل الطرخ و ممتزجة
بالحنان:

- لا لا سابتعد على الفور... ليس خوفاً
من عقاب أبي... بل حتى لا نسطخ علي
حبيبة قلبي الصغيرة





امتنع عن مزاوله نشاطه العاطفي طده
طويلة بسبب حادثة مريعة مع إحدى
طالبائه المجدبات... تلك التي طُلقَت من

زوجها و التحق العار بسيرتها و سمعنها
بسبب علاقتها مع الدكتور... الذي ما أن
علم بمعرفة زوجها علاقته مع زوجته

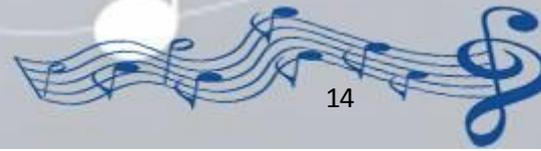
حتى مارس

دور بطولي رائع...

هرب!!!

موسم جديد يوجد فقط في دفتر الموسيقى
الذي يترجم مقطوعة حياة الدكتور
"ياسين"

دجوان كلية الآداب شعبة الأعلام في
جامعة طنطا... أساذ جامعي منتدب من
جامعة القاهرة لتدعيم صف الكادر
التدريسي في الكلية... و لكن الدكتور كريم
بدرجة عظيمة فقد قرر زيادة نشاطه.. و
تدعيم الكادر العاطفي لدى الطالبات
 المستجدات...





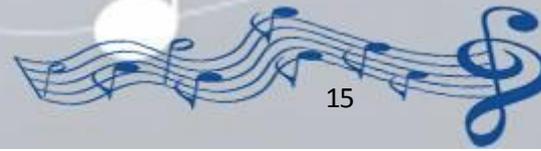
الجو دراسي تحت الجد يلف قاعة

المحاضرات الطلاب يستمعون له بنمعن و
الطالبات فقدن تركيزهن بفعل سحر ياسين
القوي جداً، جد و تركيز و جملة في ملاحظ
الدكتور الشاب قطعه صوت دفع الباب و
دخول أحد المتطفلين الذي بالطبع سننال
□ أذناه كم هائل من النوبيخ...

نوقفت عقارب الزمن... و اخفت الحركة و
الإحساس... و ارتفاع صوت موسيقى لحن
ضربات قلب... الحياة تثبدل بفعل الزمن



واقفاً شامخاً كالعادة منمقاً بطريقة مبالغ
فيها... فأكتر ما يشغل بال الدكتور هو
مظهره الخارجي و خصوصاً خصلائه
الطويلة المصففة باناقة... يشرخ لطلابيه
أولى محاضرات عامهم الجامعي الأول
بملاحظ تثلى بالجدية و الاحترام الغير
□ مزيف...





جسد يافع مغري بدرجة حارقة يلفه ثوب
 أزرق... سلاسل ذهبية تثب حتى نهاية
 الظهر... نظرة اطرخ الشقية... لكن بدون
 شعاع الفيروز... حل محله شعاع العسل..
 ليست هي... فشامنها " غمازة خدها"
 غير موجودة...

لم يكن قد استفاق من صدمة نشابه
 الهيئة حتى دقت فوق رأسه صدمة النبرة
 الرنانة كالناقوس:

صدف غير محببة نظهر.. تكرار مشهد كان
 سبباً للمتعاب منذ زمن....

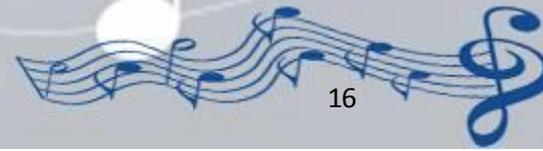
ذات الهيئة

هو نفسه السحر

ذات العفوية

تغير الزمان و تبدلت الوجوه

لكن الجمال واحد





الطويلة... ينجح نحو مبنى الكلية كأنه
مُسَخَّر... خط رُسم له.. و خطوات بانث
□ محفوظة...

موسيقى عذبة أخاذة... أنية من بعيد...
توقف ليرهف السمع.. أكثر و أكثر... و كان
مغناطيساً قد جذبته... فكان أوتار الكمان
المتراقص تحت سطوة أنامل.. خلقت
للعرف... لحن يترجم إحدى أغنيات مغني
□ مشهور...

- حقاً أسفة دكتور على التأخير... لكنها
□ الموصلات

□ ****

.....
بداية الخريف.. بداية سبتمبر.. حيث الرياح
الساخنة.. وضيق التنفس... موسم بداية
الدراسة.. وأول محاضرة... ليس شيئاً
□ لطيفاً... بالنسبة للدكتور الكسول بطبعه...
ترجل من سيارته الرياضية يترنح.. سيجاره
على جانب فمه.. يده تعبت بخصالته





الفناة...

السلاسل الذهبية...

ذات النيرة تعود لثدق على طبلة أذنه و

مركز ذكرياته من جديد:

- هل نسمح لي بالدخول دكتور ياسين

الحياة الجديدة... للمرة الثانية... هي

بالطبع مثيرة عن سابقينها... مرحلة صنع

الجمع الغفير حول العزف يردد الأغنية:

- الدنيا ريشة في هوا.. طابره من غير

جناحين

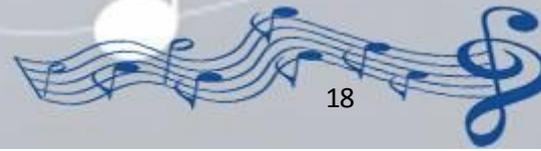
و في الوسط جسد يتعايد بالعزف على

الكمان الصغير.. و كان الأوتار تحركها لا هي

من نعبت بها... و السلاسل الذهبية تصنع

الإيقاع ذاته... نعويزة تربط و تحرك..

الأوتار...





على صدر وهم بعد أن قصت على
 مسامع وهم مغامراتها و إنجازاتها في
 الأيام التي غابت عنها وهم فيها... كانت
 نأمل ملامحها بنمعن، اشناقت لها
 اشناقت جداً.. ثم أخذت نستشف رحيق
 الطفولة استنشقت حتى نشبعت حد
 الثمالة...

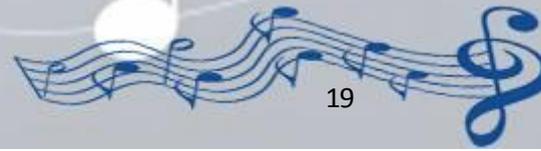
- هي أيضاً كانت تقول لي.. بابا أريد أن
 أشتم رائحة وهم

الكيان.. مرحلة تأخرت خمس سنوات... أو
 ربما أكثر... لكن تأخير مفيد... تأخير مجدي...
 صنع الكيان.

مرحلة تحضرت لها طويلاً بعد مرحلة
 جمع الشتات... تحضير و تحضير و تحطيط و
 حان وقت الحصاد.



كانت وهم جالسة في حديقة القصر
 الشاسعة و باحضانها نغم التي غفت





قالتها ببرودتها ولا مبالاؤها اطعمودة..
 فقد نامت نغم و عادت وهم الى النبلد...

فريد:

- ماذا تقبلت العوده معي.. بل و قد كنت

مصرة على العوده

وهم:

- لاني لن ابقى طوال حياتي هاربة ابي..

انها صوت ابيها من خلفها قاطعاً
 عليها استمناعها بخلونها مع نغم

حياتها العذب ابتمت ثم دعته للجلوس

معها لانها متأكدة ان فريد سيصاب

بالجلطة ان لم يتكلم معها و يسالها عن

هدفها القادم فقررت ان تريحه و باغثنه

قائلة:

- حسناً بابا... كلي اذان صاغية





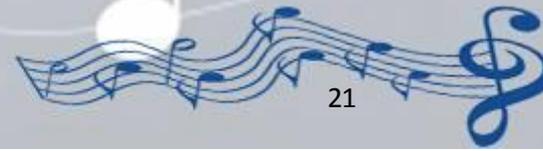
- وهم لا ننسى أنك إلى اليوم مازلت
 على ذمة شريف

اجابته وهم بشراسة أخافته و أحس أنه
 أخطئ عندما ذكر هذا الشيء، امامها:

- ساخلعه أبي

اقترب فريد من مقعد وهم و جلس على
 مسند مقعدها و ضمها إلى صدره و ربت
 فوق خصلاتها الذهبية و كان بذلك يحو
 عن أثار الألم و لكن مهلاً أبي ليس كافياً

قالها بصرق على الرغم من أن هذه
 ليس الحقيقة الكاملة العودة لغرض معين
 شاء الجميع أم أبوا سنفعل... خوف فريد
 و تحذيرات شهرت زوجته لن يردعوها...
 فقد صبرت على الجرح طويلاً و طويلاً
 جداً... و الآن حان وقت تناول مصد
 الشفاء... مصد سنعده هي و ينجرعه
 شريف و ياسين و محمود و زوجته و
 سيسفي فؤادها و تعود روحها...
 فريد:





□ فريد:

- وهم شريف ليس بالخصم السهل أبداً..

□ نعرفين نفوده

أجابه وهم ببساطة و كانها لم نسمع

□ ما قاله:

- وأنا لست هينة أبداً أبي.. و أنت أيضاً..

و شريف هذا حقير و سادسه

□ فريد:

□ فريد:

حبيبي بالطبع أن لن أربطك به مرة

أخرى... لكن ليس من مصلحتك أبداً أن

□ نظهري امامه

□ وهم:

- أنت محق بابا.. لكن إني.. أنا أؤيد

رايك بان لا أظهر لكن فقط الآن.. حتى

أرتب أفكاري لأباغنه.. حتى أكون الطرف

□ الأقوى





فريد:

- وهم لا نحتاجمى أنتِ نعرفين جيداً ما

أقصده

زعقت وهم بعنف أكبر:

- أنسى يا أبى.. في أحلامه في أحلام

الجميع أن أفعل ما تريد..

- وهم ليس من مصلحتنا ما نرعى له..

سواء حصلت على الخلع أم لا... لن

ينتهي رابطنا بشريف أبداً

نقضت وهم يد فريد بعنف وبعد أن أزاحت

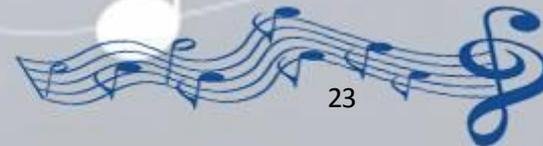
جسد نغم الصغير عنها و هنتت بعنف

بعد أن استقامت واقفة:

- كون شريف ابن أخيك يا أبى هذا لا

يعني لى أى شىء و لا يعني لك شيئاً

أيضاً...





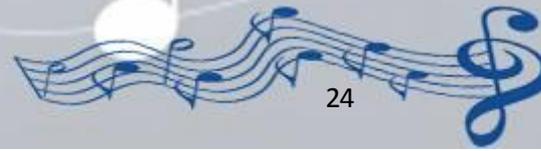
كيف يكون القاضي... الشرير.. الحاكم
 بأمره... الجميع رهن إشارة أصبعه
 الصغير... منجبر على كل من أراد عكس
 هواه.. قاهر العاصي.. و يأمر بان تحل
 اللعنة على الطعزض.. بلا رحمة... بلا
 مشاعر،، وقلب مشنعل منبلد في الوقت

نفسه

الفصل الثاني

" نعم اني مشناق و عندي لوعة... لكن

مثلي لا يذاع له سر"



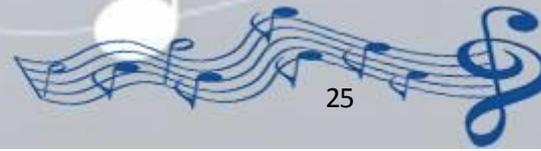


ما زال عقله لم يسئوعب ان ذاك كله كان
ملكه... كان.. عقله الباطن و الظاهر..
رجولته اطرحة.. و قلبه الذي يشعل..
 لم يقبل كلمة كان..

كيف كان.. و صك ملكيتها في درج مكتبه..
زوجنه شرعاً و قانوناً.. و لا احد يجرؤ على
 قول عكس ذلك

فالامر بمثابة امسلمات لشريف.. هي النشار
اموسيقى الذي افسد سيمفونيته الخاصة..

شريف البحري يشناق و يلتاع... و السبب
حواء... الذئب.. ذو الأنياب السامة.. سم
العشق يسري في كافة أنحاء جسده..
مذبوح... ينطبق عليه قول نزار قباني
مذبوح من الوريد إلى الوريد... مذبوح بسكين
 باردة... بيدها... يدها الجميلة اللعينة..
أسير شعاع الفيروز.. مقيد بالسلاسل
الذهبية.. مخمور من رحيق الشفاء..
 مدمن لعطر الرمان..





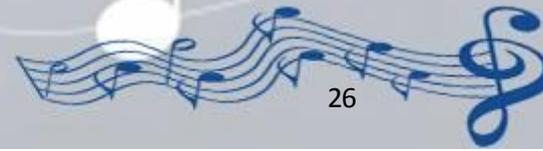
باونار قلبه بلا رحمة.. بك أن النجر وصل
بها إك حيث أنها تنظيم نبضات قلبه و
اننظام شهيقه و زفيره بواسطة انفراجة
□ صغيرة لتغرها الفاحش..

نضارب ملامحها هو سر سحرها الخراب..
فهي نارة طفلة بريئة.. و نارة أخرى سيده
مكتملة الأنوثة بك منفجرة.. أوقات تحسبها
عزراء الربيع الملقوفة بجرير العفة.. و نارة
□ خبيرة في فنون الإغواء..

النغم المتمرّد النافر في دفتر موسيقى حياته
الكلّاسيكي.. هي كالمقطوعة التي في بدايتها
□ هادئة و فجأة..

نقضي على الهدوء نجث لننقل بسلاسة
□ إك الصخب.. الصخب المخبب..

كان يعتقد أن أعظم قوة لأناملها الرقيقة
الصغيرة هي النّاعب باونار كمانها.. لكنّها
خارقة و.. بشدة.. فشعاع الفيروز ينّاعب
بروحه.. و نعمة صوته الرنانة نّناعب





لطا ما ظن شريف انها خرجت من داخله..
 و انه قد نعالج من ادمانه.. و انه قد تناول
 مصد مضاد لسقم عشقها.. و انه ننبه من
 سكره.. و ان قلبه قد لفظها.. روحه قد
 اخرجنها و انه اصبح اصم.. و اعمى.. و
 اطرش عن كل ما يخصها.. لكنه ببساطة
 مكبل..

كلما ظن ان قيده قد كسر ثاني كلمات كوكب
 الشرق لتسحبه الى الخلف مرة اخرى..
 اراك عاصي الدم.. نضربه الحانها فوق

هو نعبودة.. هي نشاز..

هي سحر هي الجنة و الجحيم معاً..

هي الرواء و الضما..

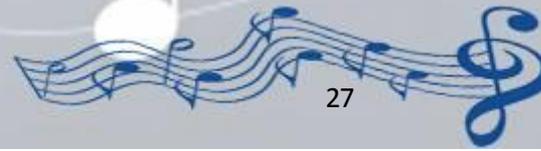
هي الحب و البغض..

هي هدوء معزوفة مونا مور.. و صخب

سيمفونية النصر.. و شجن سيمفونية

ضربات القمر.. و عذاب معزوفة الجحيم..

و روعة سيمفونية ضوء القمر..



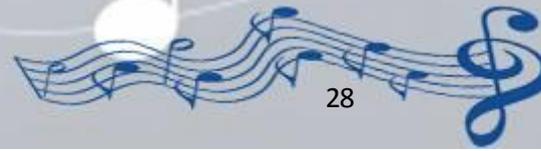


حقيقة أيضاً يدركها الجميع و نسلم لها
زوجته "علا" ... و أصبح الأمر لا يشغلها..
فزواجها منه لغرض معين.. الواجبة
□ الاجتماعية.

لأنها قد حاولت بفعل غير زوجة أن
توصل له أنها تغضب من شعوره تجاه
زوجته الهاربة الفاجرة و لكن صفة
شريف قد أحبطت أي محاولة لها... فمنذ

رأسه كل صباح لئذكر أن واهم من ينسى
□ وهم..

الزوجة الهاربة المتقطعة أخبارها منذ
خمسة أعوام كاملة.. خمسة أعوام لم
يهدئ و لم يياس من فكرة العثور عليها..
على رغم من زواجه البائس من تلك
العروس البلاستيكية الجالسة أمامه
ليخرس أمه و يكفها عن إلحاحها.. زواج
بالجسد فقط.. لأن الروح والقلب قد تمردا و
امتنعا عن العودة من عند وهم الحب..





ينخلها في أشد اللحظات حميمة بينهما و
 لكن الإجابة قتلها لأنها كان ببساطة

"من أنت لأخيلك هي"

خرج شريف من دوامة ذكرياته على صوت
 علا الغير محبب طسامعه:

- حبيبي.. هل أسكب لك مزيد من القهوة

أول لقاء.. و هي تدرك أن الهاربة قد تمكنت
 و تجرت و جلست بارثياخ فوق عرش قلبه

قسوة اطلامح نلين.. ذبذبات الرعب التي

نرسلها اموجات الخضراء من عينه

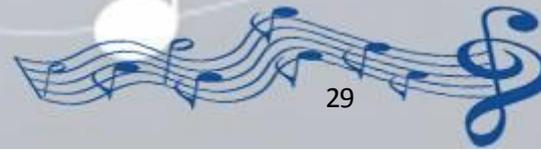
نروض و نصبح شعاع عاشق.. فمه

القاسي يتفرج ليعلمن أعذب بسمة و السبب

رؤيته لأحد صورها..

تجرات ناره و خرجت من قمقم خوفها

منه و أخبرته أنه ماذا لا ينطق باسمها و





جانباً ثم رمقها بنظرة مستخفرة كالعادة
 و أجب صوت رخييم:

- و هل راق مزاجي يوماً مذ أن تزوجتك

لم تُصدم علا.. بل لم تُصدم ظاهرياً.. فقط

اعنادت ملامحها على جمود و حماقة

كلامه و لكن قلبها اللعين و كرامتها

المهانة لا يزالا يتوجعا لأثر قسونه ولكنها

قررت أن تار منه و تعكر مزاجه حقاً

لتضيف بسخرية:

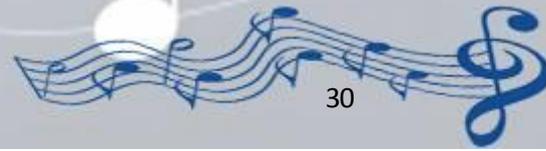
و الإجابة كانت نظرة باردة ساخرة بعدها
 أطلق صوتاً ساخراً لكي يجرسها لكن بدون
 فائدة فتابعت:

- يبدو أن مزاجك معكر

وجد أن لابد من أن يجرسها بصوته

فنحن جهازه التقال

I pad





- هذه المنطقة ممنوعة علا.. وهم خط
 أحمر

ثم صمت لبرهة و أضاف بهدوء:

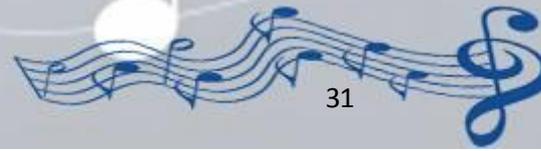
- فهمتي

هزت رأسها في خنوع و استسلام معلنة
 اطوافة على كلامه و أنها قد فهمت و
 نشربت الدرس تماماً

ابنسم لها ابنسامة أخافنها ثم ربت فوق
 وجنتها بقوة مضيقاً:

- و ماذا أصابك عندما رايتها هي

نوحشت ملامحه أكثر و انفض من فوق
 مقعده و ألقى بقدره على الأرضية و
 قبض فوق ذراعيها السمراء بقسوة و
 قربها نحوه حتى أصبح لهيب أنفاسه
 يلفح صفحة وجهها.. تمكن الرعب من
 ملامحها و زادت نبضات قلبها جنون..
 نظر في عينها المذعورنين مباشرة و قال
 بصوت أشبه بالفحيح:





صانعة أجمل اللوحات هي و كمانها و
 خصلانها الذهبية و لكنه نكلم أخيراً:

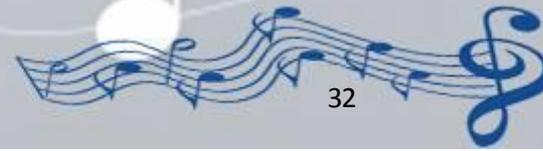
- وهم!

هرج و مرج و همهمة و غمز و طز اننشر
 في قاعة المحاضرات و بالطبع غيرة و
 مشاعر غل و حقد على المنطفلة عديمة
 الأدب التي اقنحمت المحاضرة دون إذن
 ظناً من الجميع أنه نطق وهم كغزل و
 نناء على جمالها الأخاذ.. و لكن هو

- فناة جيدة..وما لبث أن ألقاها على
 المطعد و رحل....

- هل نسمح لي بالدخول دكتور ياسين؟

ننبه ياسين على إثر جملة الكائن الملائكي
 الواثب أمامه ننبه و استنفاق لكنها نصف
 استنفاقة، جسده في قاعة المحاضرات و
 عقله نوقف في اللحظة التي رآها نتمايل





- أسف حسبتك شخص آخر.. تفضلي
بالدخول و لكن لا تكررهما مرة أخرى.. فأكثر
 ما يعظني هو أن يقنح أحد محاضراتي

ابنسمت الفتاة و أضافت بعفوية:

- لن نكرر دكتور العزير مرة أخرى

ألقها في وجهه و صعدت مسرعة نحو

أحد اطقاعه و نركنه يسبح في دوامة

ذكرياته مرة أخرى

بالطبع يقصد طالبته النجيبه صاحبة
الفضيحة التي هربت و لم يعد أحد يدري
 هل هي حية أم ميتة

ارنسمت ملاصح الذهول و الدهشة و

النساء على وجه المنطفلة و قالت:

- عن أي وهم نحدث دكتور؟

ندارك ياسين الطوقف العبي الذي وضع فيه

نفسه ثم ننتح و قال:





اجابها:

- أنتِ مسنّهزة..

- بالله عليك دكتور.. إنها بضغ دقائف

فقط

- اووه حقاً.. كيف الومك على بضغ

دقائف فقط.. أنا حقاً شخص منعسف..

عذراً أنستي

ذات الوقت نفس الأجواء نفس المكان

فقط اختلاف الأشخاص منذ ثمانية

سنوات..

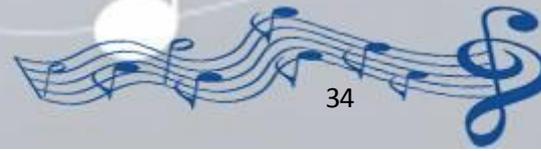
- هل نسمح لي بالادخول دكتور

اجابها بفظاظة:

- لا

قالت بنوسل:

- حقاً أسفة لم أقصد التأخر





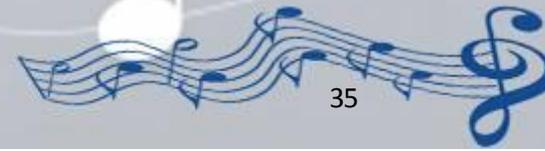
□ - شكراً لك دكتور العزير

أول صباح في الوطن بعد غياب طويل.. كل
شيء تبدل في عاداتها الصباحية و جميع
الطقوس المقدسة لها قد نسينها جزء
بالرضا و جزءاً كبيراً عنوة.. و لكن شيئاً
□ واحداً لم نسنطع تبديله
□ العزف على الكمان

أدارت ظهرها و لم تثبت بينت شفة و
قررت الخروج فلا فائدة من ذلك الأحمق
□ اطغور لكن صوته الأجش أوقفها:

- سادلك هذه اطرة فقط.. لأن عزفك
□ أعجبي

استدارت له بحماس و قد أنارت البسمة
وجهها نوجهت نحوه و صوبت شعاع
الفيروز اطحمل بنظرات الامتنان و أضافت
□ برقتها اطناهية:



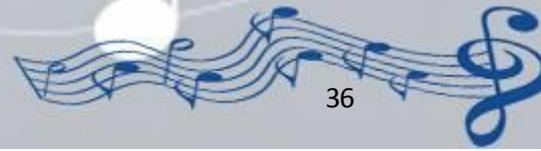


أصبح كالنار الزرقاء.. شعاع الفيروز الذي زاد
 نوهجاً ليكون رادعاً لأي آدم يفكر في أن
 يخضعها. أراد آدم و آدم آخر غبي مثله
 إخماده إلى الأبد لكن لا و ألف لا فقد كحلته
 و عرضت خط الكحل الأسود ليكون
 □ كالحصن المنيع لكك من أراد إنهائه...

وقفت شامخة في شرفة غرفتها نرذي
 منامة حريرية زرقاء نبرز فيروزية مقلتها و
 أطلقت الخصلات الذهبية للعنان و حانت

الكمان الشيء الذي جمل في المطرنة الثانية
 بعد نغم في قدرته على إسعادها.. الكمان
 الذي يشعرها أنها مازالت جسد بروح و
 ليس خاوي كما نزع، الحقيقة المطرة..
 الكمان الوسيلة الوحيدة التي اعنادت
 على أن تعبر بها عن سعادتها عن
 □ حزنها عن قهرها و حتى عن انتقامها

روضت بالكمان جموح غضبها و داوت به
 الجروح و روت به الروح و أضيء شعاع
 الفيروز مرة أخرى، شعاع الفيروز الذي





رأيها في صوت ذاك و إحساس تلك و
 بالطبع في النهاية يجب أن يكون لها
 انتقاد..

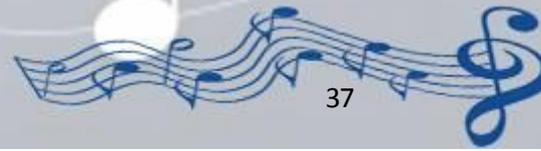


لم ندرك وهم أن هناك نسخة عنها تقف
 بجانبها و نتمايل مثلها و لكن مع إضافات
 مريحة بريشة الفنانة الصغيرة زغم فريد



بيديها الاثنان معزوفة جديدة.. بناءً على
 رغبة الصغيرة.. لحن لولا رسام..

لديها أربع سنوات و أذن تبالغ من العمر
 الكثير.. نغم لا نسمع لأغاني الأطفال نغم
 لا نشاهد الرسوم المتحركة نغم لا نلعب
 بالدمى.. نغم قررت أن تكون سيمفونية
 نشاز عن لحن الطفولة فقد قررت أن تكون
 وهم صغيرة.. نسمع لأغاني منير و دياب
 و العسيلي و محمد محسن و سيد
 درويش.. نشاهد البرامج الغنائية و نبدي





فالبداية فزعت نغم من نبرة وهم الجادة
و لكنها بعد لحظات شرعت في إكمال ما
 بدأت به لئرد عليها ببساطة:

- **منك**

كنت وهم ضحكنا و قالت بسخرية:

- وهل أنا أحمالك كالبهلوان هكذا

نعم:

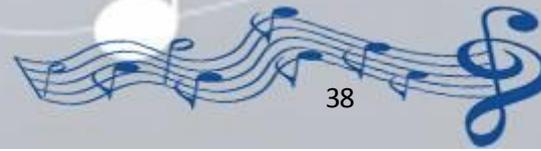
- **بك إن البهلوان أفضل منك**

لاحظت وهم الحركة الحماسية خلفها
فتوقفت عن العزف فجأة و أخذت تراقب
حركات الصغيرة بدهشة ممزوجة
بالسخرية تلك الجنية الصغيرة مما عجبت
بطبع جء عفاريت كما تقول الخرافة
 المصرية القديمة

باغثها وهم بجملة أفرعها:

- هل يمكن أن نصفي لي أنسة نغم ما

تقومي به حالاً





لكمة نلقنها فوق خدها من يد الصغيرة
فردتها لها و لكن بلطف.. و من ثم
 سحبنا إلى أعناقها و سألناها:

- ما لم نذهبي إلى الروضة

نعم:

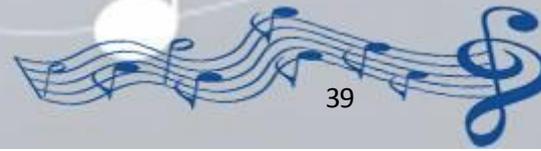
- اليوم عطلة

وهم:

- مم.. صحيح اليوم هو السبت

و اتبعت جملتها حركتها الطعنة
أخرجت لسانها الصغير لوهم التي
 ضحكت على شقاوة أختها الصغرى

نركت وهم الكمان على الطاولة ثم حملت
الصغيرة و أدخلتها للغرفة و أخذت
ندغدغها و الأخرى نضحك بصخب و
نأمرها أن تتوقف عن ذلك و إلا أخبرت
أباها أن يعاقبها لم يوقف وهم سوى





حاولت نغم عدة مرات نطق الكلمة و لكن
دون فائدة و وقررت وهم أن لا تساعدنا
حتى نسمع بطريقة نطقها الخفيفة الظل
و لكن ما لبث نغم حتى تمكن منها
 الغضب و زمت شفيتها و قالت:
- ما هذا الاسم الصعب.. هل هذه
 مصحة للمرضى النفسيين

نغم:

- ما لا نذهب إلى اطلاهي

وهم:

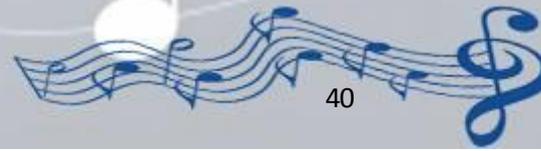
- لاري موعد

نغم:

- إلى أين

وهم:

- الكونسرت فنوار





- لأن لا يوجد طفلة نطق بهذه الكلمات..
 أنتِ حقاً ملعونة

همت نغم بالرد عليها لكن نغمة رنين
 هائف وهم أوقفنها لنجيب:

- **حبيبي.. حمداً لله.. كيف.. نعم.. رائع..**
استمر على هذا المنوال.. بل انقطعي عن
الذهاب ليومين.. حقاً أحبك.. نعم ذاهبة
 اليوم.. شكراً.. وداعاً

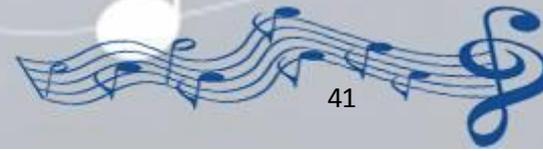
وضعت وهم يدها على قلبها في حركة
 تمثيلية دليلاً على عدم استيعابها جملة
 نغم و قالت:

- نغم قلبي الصغير لا يجمل

ضحكت نغم أعذب ضحكة فضحكت وهم
 على أثرها و قالت نغم:

- ماذا؟

وهم:

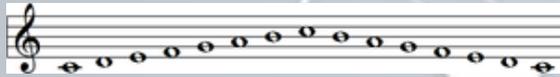




الفصل الثالث

دو - ري - مي - فا - صول - لا -

سي



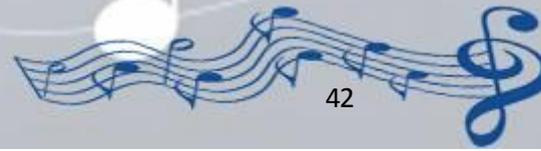
أغلقت الهائف و نظرت لنغم جب ثم
قالت:

- بما أنني سعيدة.. ساصطحبك إلى
اطلاهي

صاحت نغم بمرح و عاتقت وهم قائلة:

- أنت أجمل وهم في الدنيا

و قبلها و خرجت من الغرفة..ناركة وهم
تقفز بسعادة و مرح فهاهي أول خطنها
نقذت وسبقك ياسين قريباً....





حتى ري هدوء ما قبل النوم.. لنصل إلى

مي "التفكير" .. لنتمكن من فا

"التخطيط" .. نمر على صول "سماع

المقطوعات" .. و نسنعين بـ لا "المنبهات"

□ .. لنصل إلى سي محققين خطة النصر،

كل هذا بين درجتين ثابتين لا تتغيران نغم و

□ الانتقام!!

تجعلني الحياة أكرر العزف فوق سلم حياتي

الموسيقى مراراً و تكراراً، بجرني الانتقام و

السلم الموسيقي.. سبع درجات.. و الثامنة

□ جواب الأولى " دو"

نمط ثابت من النغمات داخل "أوكتيف" ..

يصعد يهبط.. كالسلم الذي يجوي ثمان

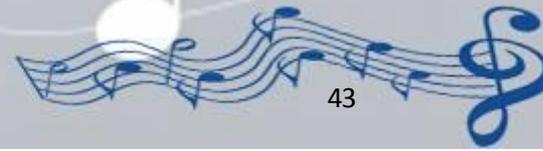
□ درجات بين درجتين ثابتين...

كاونار الحياة التي تحركني بخطوات ثابتة و

□ هادئة.. بك باردة.. بك منحرفة..

سبع خطوات سخرتني لها حاكنت بي و

بها سلمي الموسيقي بداية بـ دو العزف..





تماماً.. أي كالذي رسم خطأ و مشى

فوقه..

نوم اكل شرب..

دراسة..

مؤهل جماعي من أجل الواجهة

الاجتماعية ليأتي سعيد الحظ و يتزوج

الفئاة الجامعية بنت الحسب و النسب..

نوقفني نعم رغبتى الشخصية التي يقوم

بدورها عزفي نرجح الانتقام و تجعلني

أخطط لحماية نعم في الوقت ذاته..

و أنا داخل الأوكثيف أسمنعك بتذبذب نمط

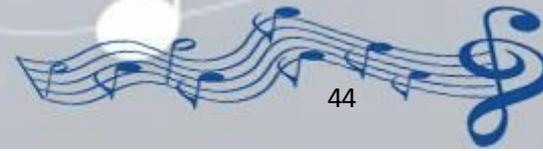
انغامه.. لاكتشف أن الإثارة في التذبذب و أن

الكلالسيكية اطملة هي من نسبيت في جراح

اطماضي البغيضة

الكلالسيكية في اطموسيقى نعي الهدوء و

السير في نمط مستقيم.. كالسلبية في الحياة





غماسة قائلة

شعاع مقالي

جسد ممشوق

بشرة قشدية

و نهدين خلقا لإغواء قديس

و أصبحا علامة جمالي اطريف..

مغناطيس لباسين.. ثم شريف.. و

و

لتنظف و تطبخ و تغسل و تمسح.. و فوق

ذاك كله يجب أن تكون كنجمات السينما..

حتى لا ينظر إلى أخرى

و كانها جلبت لإرضاء رغبات الذكر البشرية

الأدمية منها و الحيوانية.

لنعد الكلمات من جديد و لأجعل نفسي مثلاً

لكم..

كبرت و تعلمت و أكلت و شربت و أصبحت

أنثى.. منفجرة الأنوثة.. سلاسل ذهبية





- احبك

- بك تحب ما تجنيه مني

- أعشقتك

- بك نعشفت نسلطك و تجيرك عليّ

- أذوب بك تفاصيلك

- بك جسدي فقط

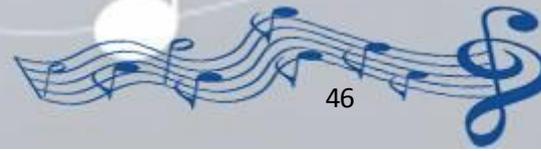
- امنحيني نفسك فينوس

- في أحلامك

و

مغناطيس لرغبات مريضة.. مغناطيساً
للعذاب.. و كان وهم انحسرت في ذاك الجزء
 فقط!!..

لكن الأيام كغيلة بان تظهر جمال المشهد
المثير للشفقة حين سارقصهم جميعاً على
سيمفونية من تاليفي وعزفي و عذاب من
 إخراجهم..





انتهت سونانا العذاب السونانا اطعزوفة
 بين ذكرياتي و أمياني.. نصف يبحر في أنغام
 الماضي.. ماضٍ راق له مسمى العسل اطر..
 ماضٍ كالسراب.. ماضٍ لعين رائغ.. ماضٍ
 حقيقي.. ماضٍ وصمته وهم بك
 نفاصيلها.



وهم.. وهي وهم.. وهم كوههم حوريات
 اطحيط اطوجودة في أساطير أفلاطون..

- ساخذها عنوة

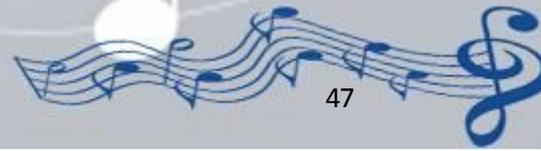
- نفضل حبيبي

- لا أريد ذلك.. أريدك راضية منوسلة حبي

و عشقي.. و نركعين طالبة أن نذوبي

كالكريمة في دهاليز قهوة حياتي

- رضاي بعيد عن أحلامك.. شريف





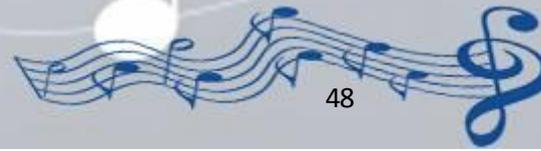
أيلول الحارة و رسمت الصدمة ملامحها
 فوق ملامحه بنسلط... و العرق اطنائنا
 فوق جبهته رابطاً شعره معها. نثمنا
 بخصلائها الطويلة.. نثمنا يمينا و يسارا..
 نثمنا على الموسيقى المنبعثة من إحدى
 الأجهزة الخلوية.. قدها ينماي.. شعرها
 ينماي و شفئها نثمنا كلمات الأغنية..

"عودك رنان.. رنة عودك إلى.. عيدها
 كمان.. فلك عيد يا علي"

وهم الحب.. وهم البراءة.. وهم الخديعة..
 وهم الطيبة و الخبث.. وهم الحياة و
 الامعان...

هل يمكن أن تكون تلك الحمقاء شبيهتها..
 أم أن ذاك وهم النمني.. لكن لا.. ذات
 الضحكة.. ذات العفوية المفرطة.. ذات
 الشقاوة..

أحسب أن الام قد هرب من عروقه و
 تمكنت البرودة على الرغم من نسمات





قمة في المدينة تعزف اللحن الطحيب له..

"مونا مور" .. و نارة نبيكي ضعيفة نائهة

نسنجدي حبه لينخي و ينهل من سكر

شفتيها. و ها نترك عالم الأحلام لتضرب

□ مسامعه بسونا نا عذابه و أمانيه...

اختفت الظلمة و انكشف السواد لتظهر

نلك الجنية أمامه من جدير تهذي، كان كل

ما يخرج من شفتيها في تلك اللحظة هزيان

ننكلم تحرك ذراعها نزم شفتيها مندمرة و

□ هو في عالم غير العالم

بالتأكيد بنوهم و درجة عالية من الوهم

فهي تخصصه بنظرائها.. رياه هو مرض

□ تكرار الأحداث أما ماذا..

اغضب عينه و كان ظلمة جفنيه هي

ملاذه الأمن من عذاب أمانيه و تخيلائه...

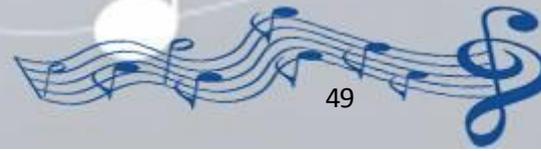
هد حاله أصبح رثا لهذه الدرجة كل فتاة

وهم.. كل غناء وهم.. كل عزف وهم.. كل

جميل وهم.. وهم نتهادي أمامه

بنفسانها الأزرق الحريري الفضايف عازفة

على أوتار قلبه.. و نارة تقف فوق أعلى





أغضب عينك ياسين.. افنحها.. ربا.. ما
 هذا العذاب.. صراخ أجفل مسامعه و
 جعله يخرج من تلك المظاهرة،

- دكّنور

ياسين

أفاق.. رمقها بغضب.. فنكلم بجمدة:

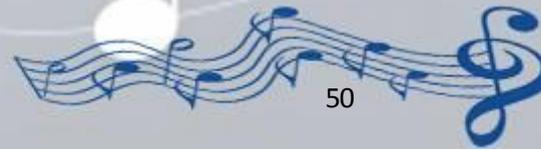
- ماذا تريدن يا أنت

أجابته بذات حدته:

- دكّنور.. هك من مشكلة، دكّنور أنا أتحث
 اليك.. دكّنور أشعر أبي مجنونة ألكم
 نفسي!!

منظلبة لحوحة... كابوس ذاك كله

كابوس.. سينتهي و سنخفي و سيرناخ
 الآن.





ياسين.. اللعنة عليك أينها الأمانى البائسة

أمامك الأصل و تريدن الصورة... هل هي

حقيقة حقاً

هل تلك الشفاه المصبوغة بالقرمزية تعود

لشبيهة البائسة وهم

هل ذاك الجسد الملقوف المتفجر ملكاً

للحمقاء الدقيقة

أوه عزيزتي كم أحبك بئلك السيرة

الفاضحة

- أتحث إليك منذ نسع دقائق.. لاكتشف

أنني حمقاء نتحدث لنفسها

ابئسم ثم قال بسخرية:

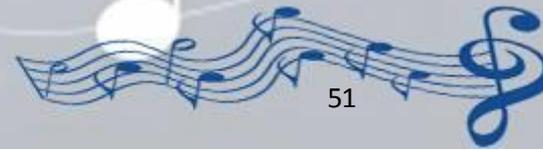
- حمقاء دقيقة..

ننهت يا حباط فزمت شفئها ثم قالت:

- هذا فقط من ذوقك دكتور

مهلاً.. مهلاً نتجي جانباً أينها الذكريات

اللعينة.. ما هذا الصاروخ الواثب أمامك





و لكنه رفع يده يطلب منها الانتظار و
اقترب منها فجأة ليدقق في ملامحها
 ناظراً لعينيها مباشرة:

- دعيني اخمن

ابنسمت بسخرية و تركته يكمل مسرحيته
 القديمة:

- قمر..

هزت رأسها نافية

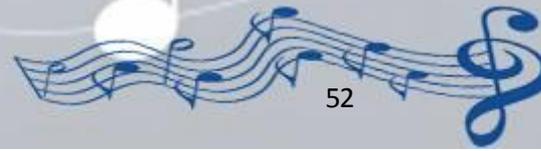
اعشق نفاصيد النفاصيد التي تكفل
بتقديمها لي.. ثوبك الذي سينفجر عن قريب
ليظهر الجمال الذي يستر استئثاراً مزيفاً
 تحنه.. ياسين حان وقت العبث عزيزي.

ننحى جانباً أيها البائس المحترم.. مجد
 ياسين سيعود الليلة..

سجل يا زارخة!!

ننحنح ثم نكلم بعبت واضح:

- ما اسم الحمقاء





- **حقاً!!**

ياسين:

- بالطبع أنستي... مم.. كنت تكلميني و

نهزين أمامي من دقائق.. ماذا نريدن؟

سلمى:

- أود أن اعذر لحضرتك على تاخري

ياسين و قد قرر نصب السيرك و نروض

النمر أو النمره التي سقطت فوقه دون أي

زم ياسين شفنيه و لكن لم يياس و تابع:

- روعة

- سلمى

ضحك ياسين و هو يعبث خصرات شعره

و أضاف:

- توقعت ذلك

ابنسمت بسخرية.. و هي تنظر له بعدم

نصديق:





- أعدك دكتور.. كيف للمرء أن يفوت على
نفسه.. منعة محاضرتك الدسمة.. تكفي
 هينتك البهية..

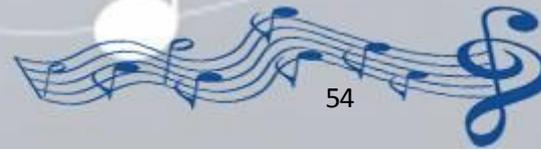
ثم غمزت و لوحت بيديها ناركة ياسين
 خلفها يشعر أعلى درجات السعادة
 عدل خصرائه و ابنسم ابنسامة صفراء:

- مرحباً بك حبيبي في مملكة ياسين
 للعبث

مقدمات إذن فلنذهبي أينها الذهبية
الخبيثة إلى حيث هربت فيكيني ما فعلت
إلى الآن و مرحباً بعودتي من جديد فاجر
 ماجن و فاسد...

أجابها و لازال العبث و النظرات الفجة و
 غزله اطبطن هالة تحيط به ليجيها:

- لا عليك يا جميلة.. فقط لا نفعلها
 مجدداً
 سلمى:





نظرائه ازدادت رعباً قسوة شراسة و
 ضعف!!

منذ رحيلك أو بالأحرى هرب زوجته الجميلة
 الشابة . التي ذهبت تاركة خلفها فضيحة
 مدوية أودت بسمعة عائلتها و شريف
 معاً... لكن من لديه القدرة على مواجهة
القيصر بهذه الحقيقة أو من يجرؤ على ذكر
 هذا أمامه فا في النهاية سيسقط ضحية
 بطشه..

الساعة الحادية عشر صباحاً.. موعد
 افتتاح شريف طبنى إدارة مجموعته..
 ابني على قدم و ساق... تنظيم و عمل و
 ازحام منفق كخلية النحل تماماً.. استعداداً
 لقدمه.. التزاماً لتعليماته.. رعباً من
 غضبه.. أو بدون غضب فهينة شريف
 مرعبة.. عينه شرسة.. مخيفة.. لطاماً
 كانت تخيف كل من حوله و بالأخص علا
 زوجته ولكنها نعشها في الوقت ذاته...



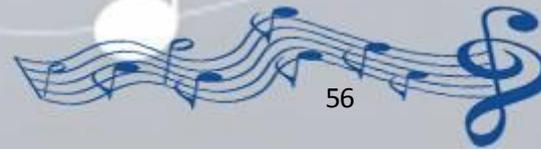


في الفراش ننتبف عليها مقولة "بناعة"
 كله"

لكن العراقة بين شريف و بسنت مختلفة
 قليلاً هي لك شيء، لكن نعرف قدر نفسها
 لا مشاعر لا إحساس لا إخراج و لا
 قيود.. متفعة متبادلة.. تمنحه الراحة و
 الهدوء و الكمال و يغرقها بالأموال في
 الليل شريف طفلها امدك و في الصباح
 السيد شريف رب عملها.. لا غيرة خاتمة و
 لا تهديد بفضح الأمر عند زوجته.. حتى

شريف البحيري يعصف بك من يفكر أن
 يعكّر ترتيب جزينات الأكسجين أمام ناظره
 بل و يملك وسيلة رائعة لترتيب كل
 الجزينات لا جزينات الهواء فقط...
 "بسنت" .. سكرتيره

دائماً هناك علاقة ماجنة تربط رجل
 الأعمال بسكرتيره أصبحت تلك الحقيقة
 امسلم لها السكرتيرة أو مديرة الأعمال
 من أجل كل شيء، راحة في العمل و راحة





لهذا بقيت مديرة أعماله فزرة سبع
سنوات مثالية و لا فكاك منها أبداً فهو
بالطبع **محظوظ بملك امرأة و امرأة جداً**
الذكية بدرجة خارقة و الصدر الحنون
 المفقود

فا في مرات ضعف قليلة بل نادرة و نادرة
جداً منه يبوح لها بمكنون قلبه لا يجد
 سواها لأنها فقط مسنعة...

عندما يتفردا هو السيد و هي العاملة لديه
 لا مجال للكلمات من يشبهنها..

"عزيزي" ..

"اشغقت لك" ..

"كم هو رائع عنائك و و"

"عندي اللبلة أم عند زوجتك الكئيبة!"





ارهاق عاطفي واضح تجسد في شروده
ونظرات الالامبالاة المرسومة بامرء..
 ارهاقه ذاك مرتبط بشيء واحد..

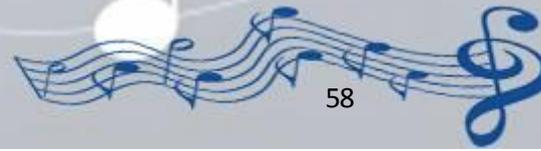
اماضي اللعين.

- هل نريدن مني شيئاً آخر؟

قالها بجدّة تناسب مزاجه الأسود بطبعه و
كانه يتخداها أن نطلب منه شيئاً آخر لكن
 بسنت كانت أدكى من أن نفعلها

دخل شريف مكتبه و استلقى على مقعده
ثبته بسنت كالعادة... واقفة بجواره
نطلعه على الأوراق و الملاحظات المهمة و
تحصل على توقيعه عليها بالطبع و هو
جانبا يرمق الأوراق بالامبالاة و يضع
توقيعه فقط هي ثقل هو يوقع في
 صمت..

لكنها قررت اليوم أن تدقق في ملاحظه فقد
بدا الإرهاق جلياً عليها هو ليس ارهاق
بمعنى الكلمة أو ليس ارهاقاً جسدياً بل





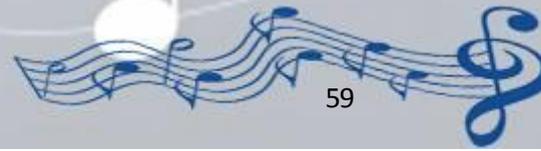
انسعت ابنسامنها العملية المستفزة له في
 كثير من الأحيان و سحبت من امامه و
 مشت بضع خطوات منمايلة رشيقة و
 كعبها العالي يصنع لها لحناً بنعمات
 طرقانه على الأرضية الرخامية صوت
 استفز شياطين شريف الخاملة داخله و
 التي لم نعد خاملة
 نظر نحوها بنقزز واضح... و نوحشت عينه
 في الوقت ذاته و نكلم بفضافة:

ابنسمت بعملية كعادنها في حين كانت
 نللم الأوراق من امامه و أجابته:

- لا شكراً سيدي

أشار لها بأصبعه أن تخرج..

نك الحركة في قاموس أخلاقيات العمل
 هي اهانة... لكن من يعمل مع البحيري
 الصغير يدرك و يسلم أن هذا بالنسبة لها
 أعلى درجات الاحترام طرؤوسيه





أحنت رأسها كاعتذار على فعلتها
الشنيعه التي عكرت صوفه اطعكر بطبعه
 و أجابته بادب:

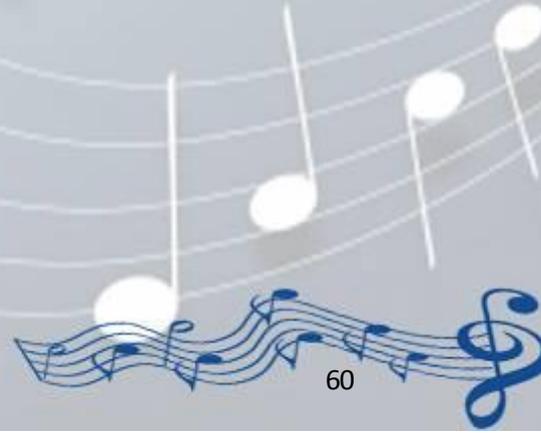
- ساكسره سيدي

و لم يهدأ الحوت بك استغز أكثر و قرر
اطارد داخله الصراخ ليهب واقفاً و يهتف
 بعنفه:

- هد نثوين إصابتي بالجلطة!

- بسنت.. بربك.. ما الذي نرمين له
بخطواتك الغبية الطؤدبة تلك.. و صوت
 حدائك العبي ذاك،،

بالطبع هي اسنارت بدورها عندما نطق
اسمها و لم تصدم من فظاظته المتعمدة
و لا من نوحش عينه الزائد فالיום أصلاً
 من بدايته قد بان...





زمت شفنيها ثم تكلمت بالامبالاة تناقض
 ما بداخلها من فضول طعرفة ما به:

- حسناً..

زادت من قوة طرقات حذائها لكي تغضبه
 و لكن شجاعته خائنها عندما سمعته
 يزوم من خلفها فخرجت راكضة ليصرخ
 هو:

- اذهبي إلى الجحيم

محت بسنت ابنسامنها كئدارك منها
 لصعوبة حال شريف الآن و رسمت الجدية
 على وجهها و قررت أن تنهور و تخرج
 عن رسمينها و نساله:

- شريف ما بك.. نعارك ذباب وجهك على
 بكرة الصباح
 اجابها بجدة:

- لا شان لك.. فقط اخرجي و أنت و
 حذائك اللعين هذا



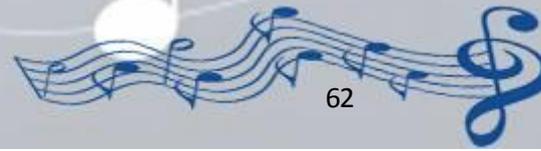


خصره مظهراً رشاقة قدها الأخاذ.. ثوب
 بالكاد لام ركبناها.. و خصرائها الذهبية
 اطرفوعة باناقة.. خصرائها التي جذبت
 أنظار الجميع منذ دخولها أرض المعهد و
 حمرة شفيتها القرمزية كل هذا أعطاهها
 هيئة من الكلاسيكية الطرنية فهي تبدو
 كلوحة رسمت بدقة دون أي خربشة أو
 خدش لوحة منقحة منظمة أكثر من اللازم
 لوحة وقورة بخداع أي لوحة نكنم الإغراء
 في طياتها

قبل أن نغلق باب المكتب هفتت ثم خرجت
 بسرعة جعلته يسب و يلعن:

- امستشار القانوني قد استقال..

جالسة في مقعدها بخيلاء القاب مكتب
 عميدة المعهد العالي للفنون.. تقدم أوراق
 قبولها.. ساق فوق ساق.. ساقها
 الجميلتان اللتان يلفهما جورب رمادي
 شفاف طويل يعلوه ثوب كحلي يضيق

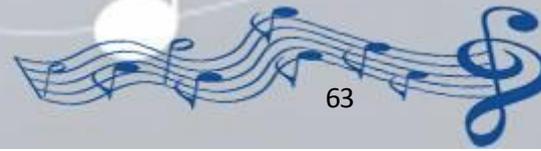




الخصلات الذهبية ولا يحمل في طياته هالة
سحرها على الرغم من تقمصها الالامبالاة
مع ذلك منحة هالة الغرور المحبب لجنس
□ آدم الذي يسيل لعابه لغرورها

و مكرهاً متفراً لجنس حواء.. لسببين أما
ان امرأة بطبعها لا تستحسن شعور أن
تكون أخرى متميزة عنها.. أو غيرة مقبلة..
و لكن من وجهة نظرها أن الصنفين
□ غيبات

كانت نرد على نظرات العميدة المنفحصة
باخرى باردة فذلك العجوز الشمطاء
بالنسبة لها تحقد على لوحة وهم المنمقة
نعرف جيداً هذا النوع الغبي من البشر
النوع الذي يظن أن الاحشام في اطلبس
□ و لا يدركون أن الاحشام في العقل أولاً
أو ربما تلك غيرة نساء من فينوس خلاصة
تحمّل جمالاً غريباً.. الجمال الغربي موجود
في سوق نسوة البلاد لكن ليس موشوماً
بشعاع الفيروز الجليدي و بغرابة لون





و قال ايضاً...

اريدك انى

لان اللضايرة انى

و لان القصيدة انى

و لان سنبلة القمح.. انى

نطلعت العميدة الكثورة امل البلام لوهم

باسخفاف واضح و سالنها بيروود غير

مهذب:

فالقبيح لم يُخلق لجنس حواء

و لكن من يدرك ذلك.. آدم الغبي الأناي

بطبعه.. ام نساءً معنوهات جيداً حقوقهن

فضلاً لا فرض..

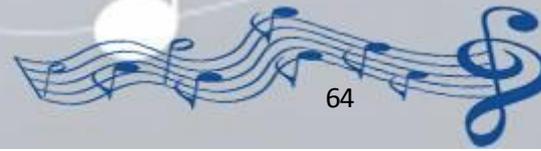
يقول نزار قباني

" أكثر ما يثير استغرابي نساءً ضد حقوق

النساء"

كلامك كله حكماً أيها العم نزار.. يا أكثر من

قدس كينونة حواء...





- نريد معرفة بعض الأمور الشخصية

عنك.. اسمك الثلاثي؟

وهم:

- وهم فريد المرشدي

أمل:

- الحالة الاجتماعية؟

وهم دون أي تردد:

- أنسة!!!

- أي قسم نريدن؟

ظلت وهم ننظر أمامها و لم نعر الاكثورة

قدراً مهماً بان ننظر لها و اجابت ببرود كرد

فعد طبيعي على فظاظة الشمطاء:

- أوركسترا

أمل:

- حسناً

سكنت برهة ثم تابعت:





أمل:

- جيد

وهم:

- درست فن العزف على الكمان.. أنا الآن

أريد نعلم مزج الكمان مع البيانو آلات

أخرى

أمل:

- اختياراً جيد منك للأوركسترا

أمل:

- أين درست قبلاً؟

وهم :

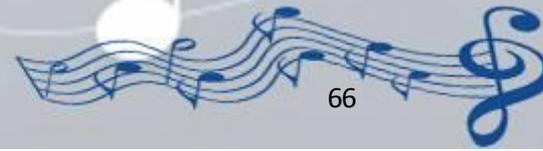
- اطمئني أم بشكل عام؟

أمل:

- اطمئني

وهم:

- السوربون في باريس



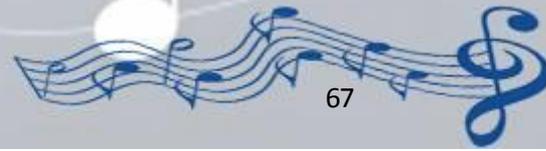


انشرحت أسارير تلك الشمطاء فجأة و
 قامت من مكانها تحت نظرات وهم
 المسنغربة و التي لم نشعر بدخول ذاك
 الكائن الخرافي إلى المكان لم تكن شاردة كي
 لا نشعر بوجود ثالث في الغرفة و هيئته
 ليست بالضئيلة أبداً أبداً أبداً حتى لا
 نلاحظه لكن هو حقاً هادئاً جداً.. خطوانه
 نوضح هدوئه... هدوء من يعزف سيمفونية
 ضوء القمر على البيانو.. يتحرك برشاقة
 لكن هادئة،

وهم:

- شكراً

همت الكثيرة أمل بان نسنكمل اسنجواب
 وهم التي ملت و ضجرت من كثرة أسئلتها
 التي ليس لها أي معنى فهي هنا من
 أجل الدراسة و ليست في مقابلة عمل
 عقيمة...





موجات.. مزيج بين الشراسة و السكينة.. و لكنها عميقة.. لونها يصنع سيمفونيات حتى صوته بدا لها هادئاً جداً.

من خلال انصاتها لحديث مع اهل معه:

- دكتور مؤيد... حمداً لله على سلامتك

اجابها بلطف و لكن لطف منصنع هكذا
احسنت وهم فمجرد أن تحدث تغيرت

صورته تماماً من قمة الهدوء إلى الجليدية

و الغرور يريد من يكر أنه المستقيم

رفعت عينها لتفحص صاحب الخطوات اللطيفة و هيئته اழهية مع ذلك ملامحه كانت كخطواته هادئة و لكنها خشنة في ذات الوقت.. طويل القامة عريض

المنكبين، كلاسيكي جت و ذلك منضجاً في

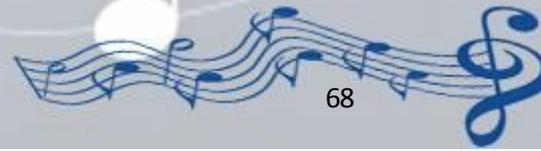
سرواله القماش الرمادي و قميصه الأزرق

نكره قول هذا لكنه وسيم... وسيم بدرجة

حارقة.. وسيم بنكهة الكلاسيكية.. وسيم

بطعم الهدوء.. قسماً وجهه غير

مالوفة.. وخاصة عينه.. عينه تحمل





- هذه وهم الطالبة الجديدة في صفك
 دكتور

أدار رأسه ناحية إشارة أصبع امل لينظر
 نحو وهم التي كانت مئادة من الدهشة
 سنصيبه و الإعجاب الصارخ سينمكن من
 عينه و لكن لم يحدث شيء فقط إجماءة من
 رأسه كتحية لم تُردّها بالطبع و منذ زمن
 لم نشعر أنّها غضبت و أنّ الجليد داخلها
 قد ذاب و أصبح ماءً ساخناً إلا بسبب لا
 مبالاة ذلك النكرة المتحركة.

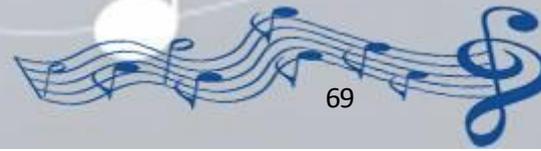
- سلمك الله..

أمل بجور:

- أنا سعيدة بعودتك.. قسم الأوركسترا
 جاء له وافرين جديدين اليوم

هز رأسه بتأدب لا يتناسب أبداً مع برودة
 ملامحه و أنفه المرفوعة بخيلاء كاذب..

امل و هي تشير ناحية وهم التي أجفلت
 من فعلتها:





و لكن مهلاً.. أنه يقترَب منها..

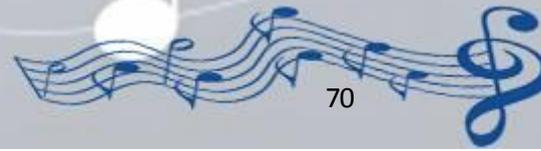
ابنسمت بجيلاء فبالطبع جاء لينشرب
ملاصها عن كُتب و لكن فوجئت به يقول
 بفضاظة:

- اظن أن عندما يجيك أسناذك يا أنسة

أبسط قواعد الذوق أن تُردى النحية!!..

الفصل الرابع

خطوة ما زالت هادئة برغم النفس
الهادر.. خطونين والثالثة قد برزت ميلاً





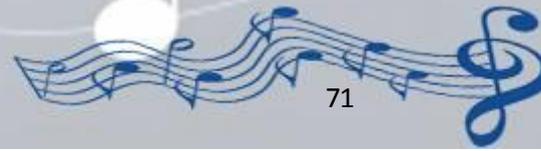
متبادل نتج عن احتكاكه شرارة عينه
ليلسها بحروفه الفظة:

- اظن ان عندما يجيك اسناذك يا آنسة
□ أبسط قواعد الذوق ان نرد النحية

اعترفت وهم ان الصدمة كانت شديدة كيف
لذلك ال... الذي لا يوجد له وصف.. أن
يجرؤ.. كيف له أن يغفل عن الغزل ولو حتى
بعينه.. رياه... أنه لم يثائر حتى..رما أعمى
□ أو.. هو حقاً أعمى!!..

خوها فبدأت خيوط خيالها بالنسيج
منعشة أنوثتها فحنماً مال الكلاسيكي
اطمئناً سلاماً لرغبته للنهل من نهر شهد
ملاحظها عن قرب و أي شهد ذا فملاحظ
□ وهم شهد مكرر ولكن!!

مال خوها ببطء شديد.. أنافسه الباردة
أمام أنفاسها الثلجية.. الفظاظ طبعن
جبرها ملاحظها على وجهه.. بينما
ابنسامة لعوب تزين ثغر المغرورة.. جليد





جرعة امنهانها ليجيها بهدونه اطعناد
هدوء جمل في اعماقه الكثير فقد يبدو بريئاً
لا يقصد المعنى الحرفي للجملة لكن بطريقة
□ ما يصل الهوان لتحدث الآخر:

□ - هل الأنسة عمياء تعاني من الصمم..

هزت وهم كثفها إشارة للإمبالاة ثم تكلمت
□ ببراءة:

□ - ربما

□ ثم ابنسمت و اتبعت ابنسامنھا بالقول:

رشاقة تفكيرها كانت فائقة لدرجة أنها
بالطبع لن نسمح له أن يقتنص منها
□ النصر في فن حبس الدماء..

وسعت من ابنسامنھا التي تركت اللعب و
النسلية ملثوية نحو السخرية فاقتربت منه
□ مسافة سم واحد و تمتمت:

□ - عفواً دكتور.. متى دخلت اساساً..

لم يثائر فماذا كان يتوقع من شبيهة
أصحاب الدماء الزرقاء فقرر أن يزيد من





مؤيد:

- ليست غاضبة..

تابع و قد ضيق مقلنيه العشبية و تجلى
الاستهزاء على صفحة وجهه الهادئة
ليهمس له.. "وما لا تكون أنفاسك" ثم
 ابنسم..

لم ثابه له بك استقامت واقفة بعد أن
دفعته بعيداً عنها.. سحبت حقيبتها من
فوق المكثب و مشت نحو باب الغرفة

- أو ربما حضرتك لا تحمل هيئة مهيبة.. و
 لديك هالة شفاقة

اعترف مؤيد بينه و بين نفسه أن تلك
الباردة ليست بالهيئة أبداً و أنها قد
 أحرزت هدفاً في شباك مباراة الحوار..

وهم:

- ماذا أنفاسك غاضبة دكتور؟





- إلى اللقاء دكتورة أهد.. إلى اللقاء دكتور
 مهند..

منعمدة الخطا في اسمه

ثم خرجت و تركت الباب خلفها ناركة
 الدكتورة مندهشة أما مؤيد فقد كان ينظر
 إلى طيفها و ينشم من غرور تلك الشقراء
 شبيهة أصحاب الاماء الزرقاء....

العنيفة نخبز تحت نظرات الدكتورة أهد
 المدهشة ونظرة مؤيد الحامة الذي
 اسنوقفها بسؤاله:

- أذنتك ليست موسيقية

الثقت نصف النفاة و اتسعت ابنسامنها
 التي حفرت غمازة خدها بسخاء لفتنا لنظر
 مؤيد..

صممت برهة ثم نكلمت بنودد منجاهلة
 كلمانه:



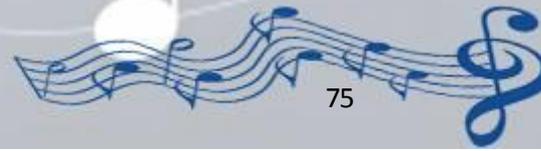


مراقبة اهتمامه بخصلائه المنفحة
الطويلة منعة لا يقدر ماهيتها من لم
□ يغرق في **عشق خداع ياسين...**

خداع أحرق خلف وراءه ذكرى رائعة.. دائماً
ما كانت **حواء** ساخطة على الخداع لا
على المخادع.. ترى أن الصفة هي الملامة
لا الممارس لها كعضلة لا إرادية.. على إثر
ذلك استنحت نعت المغفلة.. فعاشت في
□ دور الضحية أبد الدهر تحت شعار

و لقاءً كان كثيراً بالعزف فوق قيثارة الزمن
لنمشي إلى حيث الخوالي ... لقاء الخوالي
تحديداً.. حيث **أبدع خسة.. و أبدأ عشق..**
أجمل ما قد مر.. هي **أجمل بوصمة**
حماقة.. أروع بوصمة عشق ممنوع..
أفضل تحت سطوة مخادع كانت نظنه
□ النجاة..

بياع أعذب الكلمات.. ناخر أسحر نظرة..
مخنكر همسات العشق، أهات العرق... و
كان النظر إلى عينيه اللعوب كالسقا.. و





و لأن العقل ارادي التفكير يمكن آدم من
التجبر و الخداع مسنغلاً لا ارادية قلب
□ اطراة في سلب ارادة تفكيرها

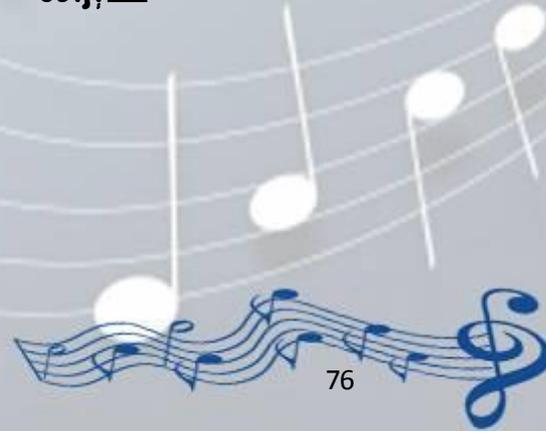
و من هنا يكمن التفسير لسخط حواء على
الخداع لا الخداع لأن عقلها يرى الخداع
□ و قلبها أعماها عن رؤية الخداع



□ فقد خدع الخداع الخداع

□ "القانون لا يجبي المظفلات"

لكن... حواء على حق.. العلاقة بين
الخداع و سلب الإرادة وطيدة.. وطيدة
بشدة.. الفضل لذلك.. أن كثيرة الحدود التي
□ تمتد معادلة الحب الفاشل هي أربع حدود
عقل رجلي.. قلب امرأة.. خداع، و سلب
□ إرادة





لم ندخل .. لن تخرج كرامتها مرة أخرى..
 تحزيره نرسخ في عقلها منذ ذلك اليوم..
 يوم كان سيطردها أمام الدفعة بأكملها...
 لولا عزفها.. لن يكون العزف شقيقاً أبداً
 تلك المرة.. رغم نظرائه الغزلية طوال
 محاضرات الأيام السابقة لكن سمعة
 الدكتور النظيفة ردعتها عن الغوص في
 التفكير.. □

ياسين بالنسبة لها كمقطوعة للإستماع
 فقط.. لا للعزف.. مدركة تماماً أن عزف

لذلك وهم لم نسمح على ياسين كالباقي
 في بداية الأمر.. رويداً رويداً بعد فترة من
 التفكير و تحكيم الشف الأيسر بصمت
 بالعشرة أن ياسين أقدر من رأت.. نغلب
 على الجميع صاعداً كالبرق نحو قمة
 □ الخسة،،

تحولاً من فارس الفؤاد إلى أقدر ما في وهم
 □ و الضمير المستتر يعود على تملكه لها ...



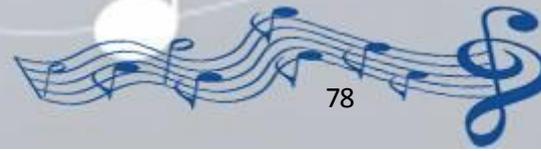


الأطوار التي جلست وسط الحشائش على
 الأرض حراً في منتصف الجامعة..

أما هو فعلى الرغم من أنه كان شاهداً
 عليها لكن بانشدها لتلك الهيئة الشهية
 بشراسة و سلاسل الذهبى نغطيها.. سنابل
 قمح مرتبة لدرجة أن الهواء لا يجرؤ على
 بعثرها.. أهات خرجت من قلبه قبل ثغره
 نجيلاً للفيروز المهموم .. شفيتها التي زمت
 كالأطفال من الضجر.. و حتى حمرة
 وجنتيها بفعل صفعات أشعة الشمس..

مقطوعة الكثور الوسيم سنقطع أوتار
 كمانها أو بالأحرى قلبها إرباً دون رحمة..
 لذلك منعة الاستماع أروع بمراحل من
 مجازفة العزف..

نربعها فوق الحشائش تحت شمس أيلول
 الحامية بشكل ليس هيناً كان لافتاً للأنظار
 بشكل كبير لم ندرك وهم مخاطرها
 فالجامعة صغيرة و سنظل الجامعة من
 شرقها لغربها تحكي عن العازفة غريبة



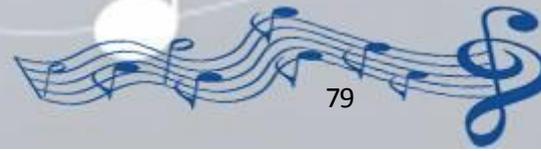


ليست لعوب كالعادة و لا ساخرة.. لا
 مشفقة ... لا نهكمية.. ذبذبات قلبه
 أشعرنها أنها صافية من القلب.. أو أنه
 النخيل.. أناها صوته هادئاً شغوفاً يسألها
 وابتسامته الصافية لم تفارقه بك أنها
 حانية أيضاً..

- ما تجلسين هكذا؟

لم تجب بك رمشت عدة مرات نسنوعب ما
 يحدث

ابتسامته منسلية شقت ثغره.. التفت يمينا و
 يساراً ليؤكد من أن الزحام قد خف.. و
 انطلق نحوها بخطوات منملمة كالعادة
 لكنها بالأصل منحفة للإقتراب من تلك
 الحورية.. نربع بجانبها تحت نظرائها
 المصدومة فهي منذ أن اقترب و هي تحضر
 كرامتها لذلك حتماً سيوجها.. و سنشهد
 المنطقة الغربية كلها على إحراجها لكنه
 صدمها و نربع بجانبها.. يقاب نظرائها
 المصدومة بأجمل بسمة رائها في الوجود..





دون إرادة منها اهتزت رأسها إيجاباً
 فطلت من عينه نظرة لم تفهمها.. نظرة
 نحو الفيروز مباشرة.. و ابتسم من جديد ثم
 وضع يده فوق وجنتها الساخنة جداً من
 حرارة الشمس و الخجل معاً يربت فوقها
 بحنان

ثم قال بنبرة أصابنها البحة في مقلد:

- لكن ياسين لديه قلب.. و ليس قاسياً
 لتلك الدرجة البائسة

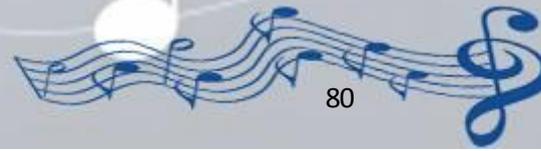
مما أثار ضحك ياسين فقهقه بهدوء ثم
 سالها من جديد:

- لم لم تأتي إلى المحاضرة؟

أيضاً لم تجب بك ظلت نطالع له بذهول
 فنكلم هو بجدية مصطنعة

و قد قطب حاجبيه:

- لا بد و أنك تخشين ياسين المنعسف





- نعم.. لقد خرج أخي باكراً و تركني

شرع بالوقوف.. و نقض عن سرواله
 الرمادي الحشائش ثم مد لها يده و قال:

- قومي من على الأرض فقد أصبحنا
 حديث اطارة

وضعت كفها الصغير في يده فشدّها و
قامت لتقف قبائله و هي حتى الآن
مندهشة مما حصل أو بالأحرى لم
 نسنوعب فنكلم هو بدوره:

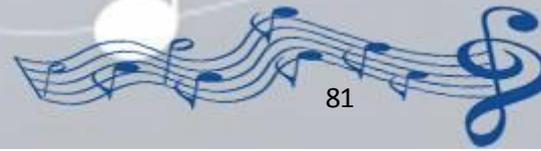
أخيراً نكلمت بعد أن أراح يده عن وجنتها:

- لكك قلت أنك لن تسمح لي باقنحام
 محاضرتك مرة أخرى

ياسين:

- اطرة الفائزة كنت موجودة في الجامعة
و لم تأبهي لي و لا للمحاضرة لكن هذه
 اطرة ظروف أليس كذلك

وهم:





- وهم أنا لست قاسياً لثلك الدرجة و إن
أخبرني سبياً مقنعاً قابلاً للتصديق لن
 أمنعك عن المحاضرة

ابنسمت و أجابته:

- شكراً لك دكتور

بادلها الابنسامة قائلاً بغيره المعناد:

- من حسن حظك أنتي تبادلتي الوقت
مع الأسناذة عير.. سنالين شرف حضور
 محاضرتي..

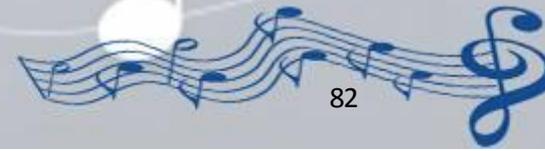
- لا تجلسي هكذا مرةً أخرى فإ في
الجامعة السنة حادة و نفوس خبيثة
نفهم التصرفات العفوية بشكل خاطئ و
 غير بريء

وهم:

- حسناً لن أكررها

قائلها كالمثومة مغناطيساً من هول طلته
 و سحر نظرائه

أردف بصوت أجش:





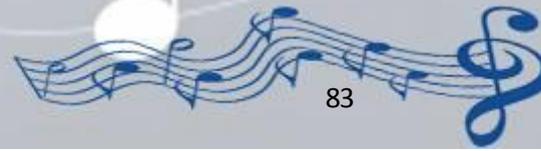
بل هي قلة حيلة حقيرة بنرت أذرع النجاح
□ و شكّت الرب.

أحلام الزمرد.. خيالات الفيروز.. تمنمة
النوت.. عبث أنامل ماسية.. مياسة القد..
حسن الشامة.. رشاقة عود.. فنية جسد..
و عبق القرنفل.. كلها تحالفت ضدّي لشعل
فئيل خداع ياسين و حب وهم و من
□ بعدها سطوة شريف
□ و لكن لسيمفونية انتقامي رايأ آخر

ابنسمت ابنسامة هائثة.. و ساخرة ايضاً
من بلاهتها.. و سناجتها اظيرة للشفقة..
صدقته.. و سلمت له منذ ذاك الوقت.. و
اقترن اسم الاكثور الوسيم بوهم من تلك
□ اللحظة...

□ "كمت كنت غيبة.. و كمت كان حقيراً"

أحلام.. آمنيات و طموح.. لم نتحقق و لن
نتحقق.. ليس تقصيراً.. ليس تحاذلاً.. لا
كسلاً.. لا سلبية.. عدم نواكل.. لا حماقة..





سلبية.. ضعف.. أم قلة حيلة

نذالة.. رداءة.. أم أنه الجبن

سيد الأخلاق

لكن ليس كل مما سبق فقط هي شهوة

غريزية نحو وعاء منجسد في شبه أنثى

ندعى زوجة

أرغمت إحساسه و أعمت عينيه و صمت

أذنه و طبعت على قلبه بفعل الخبائث بل

هي الخبيثة نفسها

مهراً ياسين

و هيناً يا شريف

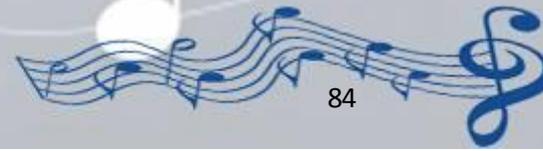
فالقادم أسود على اللئيم

شغلت سيارتها و خرجت مسرعة من

المكان الذي حفز ذكرياتها مع الحقير ياسين

بسبب ذلك الكلاسيكي اطمع الحقير أيضاً

هو الآخر.....





من جميع الأنحاء.. كل شيء بوفرة.. و
 وفرة زائدة تحت شعار لا يوجد أفضل من
 ال

Compo

حجم عائلي لا نكلمني

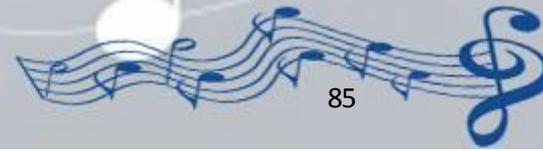
بالطبع محمود يرى عكس ذلك بأكمله
 فذاك حديث شريف مع نفسه حين دخل
 بهو بيت ابن عمه

عزة

كعادتها جالسة في بهو بينها الرحب
 مذمومة ساخطة و ناكل..

ناكل و ناكل و ناكل

حتى أصبحت تقارب اطائة كيلو جرام و
 بائت عمليات الشفط و الشد لا نُؤثر في
 ثنايا لا ثنايا ماذا بك نقل دهاليز ضخمة..
 دهاليز الجسد المتفجر.. لا الأبوثة بك متفجر





قطع سيد أفكار شريف صونها الرنان
 بناقوس مخدوش مرحبة به:

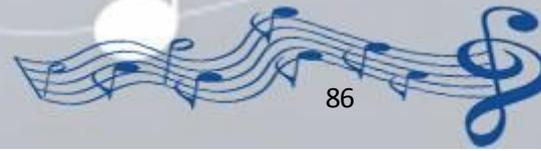
- شريف عندنا يا مرحبا

و كانه لم يسمع شيئاً على الرغم من
 الثقب الذي كاد أن يفتك بطبلة أذنه..
 رمقها بطرف عينيه يبرود ثم تقدم نحو
 اجلس بخيلائه اطعنا.

جلس واضعاً ساق فوق ساق موجهاً
 نظرائه نحو الخادمة المسكينة الواقفة

لم تحطُ وهم عندما أهدنّها لقب
 مقطوعة الجحيم بل هي مجموعة من
 مقطوعات الجحيم.. قطعة من الويل
 هي..

الحسنة والسينة أيضاً التي خدمت عزة
 شريف بها هي إرغام محمود على إتمام
 زجة شريف من الفيروزية الضائعة
 لكنها قبضت الثمن و غالباً أيضاً





- في الأعلى.. سارسل من خبره بمجيتك

جاءهما صوت محمود من الخلف يؤكد

على حضوره:

- لا داعي لإرسال من خبرني فقد أنيت

ثم أردف و هو يتوجه ناحية شريف:

- مرحباً يا ابن العم

امنعصت ملاصق شريف من ملاصق محمود

البلاء كما من يملكها ثم أجابه:

دائماً بجانب عزة و التي تفنك بها الرعشة

في حضرة حوت ال البحرى دائماً:

- أريد قهوة

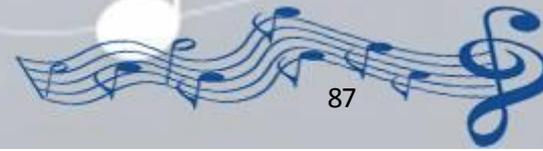
هزت امسكينة رأسها بخنوع ثم تقدمت نحو

المطبخة لتلبي طلبه

وجهه نظره نحو عزة سائلاً:

- اين البارون زوجك

عزة:





- اطمئنثار القانوني استقال و خناج مثله

بنفس اطواصفات

محمود باسنياء:

- وماذا استقال؟

شريف:

- لا أعلم و لا أريد أن أعلم و ليست

مشكلتي أن أعلم

- أهلاً بالبارون اطيبل

قطب محمود حاجبيه ثم نكلم و قد نوثر:

- ما بك شريف.. ماذا فعلت لكي نسخر

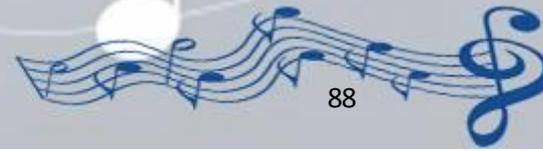
مني!!

أخرج شريف نفساً طويلاً أو بالأحرى

تنهيدة ينطلب بها الصبر و الهدوء ثم

استنطال واقفاً أمام محمود بطلنه اطمهية

بخبره:





□ - وهم عادت..

قالها نغم بحماسة عندما سمعت صوت
الافتتاح في الباب ولم تخطئ فقد كانت وهم
بالطبع توجهت نحوها فنزلت وهم
طسناوها وعانقنها بحرارة و حملنها
وتوجهت إلى حيث يجلس فريد مع شهرت
والقت النخبة ثم صعدت نحو غرفة نغم
ووضعتها على السرير ثم قامت لتخرج
□ فأوقفها صوت الصغيرة

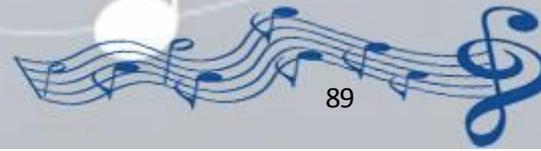
هم محمود بالكلام فأخبرته إشارة شريف
□ الذي تابع:

□ - ثمان و أربعون ساعة ويكون أمامي

ثم تركه و تقدم ناحية عزة و مال ناحيتها
□ و قال:

- نوقفي عن الأكل قليلاً و فكري مع
□ زوجك..

□ *****





- أولاً أنتِ لم تقبلي نغم.. ثانياً سنحكى
لي حكاية قبل النوم.. ثالثاً سنخبرين نغم
يا حصل معك في الفوار هذا قبل حكاية
قبل النوم

تقدمت وهم نحو فراش نغم جلست
بجانبيها ثم جذبناها لنضع رأسها فوق
صدرها و نقول:

- قابلت أسنادي الجديد

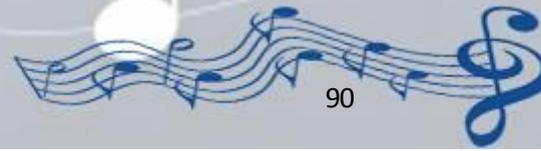
- أين تحسبين نفسك ذاهبة

نسمرت وهم لحظة في مكانها تحاول
استيعاب ما قالت تلك الشقية الصغيرة
على الرغم من تعكر مزاجها لكن جملة
نغم دفعنها لنضحك بجول

استدارة ناحيتها و قالت:

- ساخلة للنوم أمي

اعذلت نغم في جلسنها ثم قالت:





نعم:

- في الخدمة.. دائماً

أحسّت وهم بالحنين فجأة نحو تلك
الملعونة التي نعوضها عن مشاعر
مفقودة فزادت من ضمها ثم أخرجتها
فجأة من أحضانها و نظر لعينها و

قالت:

- نعم

- نعم حبيبي

لوت وهم شفيتها امنعاضاً ثم قالت
ساخرة و هي ن تذكر الكلاسيكي الممل و
 للأسف وسيم:

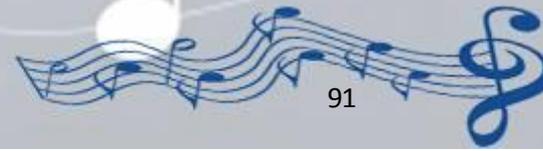
- لطيف بدرجة حارقة

نعم:

- يا ويله

ابنسمت وهم و أجابت:

- أنت يا ملعونة تفهميني جداً





ابنسمت وهم و قد نلقت الكمان من يد
 نغم التي أحضرته لها وضعت كمانها
 على كنفها و أمسكت عصاه في يدها و
 وقفت و خلعت حذائها و بدأت تجدل
 مقطوعتها الجديدة التي نبعث في القلب
 راحة محملة بالشجن كنغم تماماً
 مقطوعة روضت عليها نغم منذ ولادتها
 نغمات وهم يمينا و نغمات سلاماً طيلها
 خصلات نغم يساراً بخصلاتها و معها
 جسده نغم الصغير..

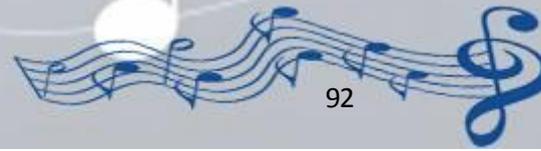
- أنعلمين.. أنا أحبك أكثر من أي شيء في
 هذا العالم

ابنسمت نغم بقاء و أجابنها:

- وأنا أيضاً أحبك أكثر حتى من الشوكولا

ابنسمت وهم بدفء ملاكها الحارس ثم
 ضمنها مرة أخرى لتقول نغم:

- أعز في لي





الفصل الخامس

نعويذة بين خصلات و جسد و خصلات و
 خصلات و عين و عين و قلب و قلب
 سكينه عين الصغيره نبت للكبيره الراحة
 دفي؛ قلب التقيه يرسل للكبيره قبل اوانها
 حراره المشاعر لتخلصها من بروده
 الحياه..

هي خلطة.. هي مزيج.. هي نعويذة.. هي
 كمان و اكوازنور و جسد روح،
 وهم بمركه نغم تقبي.....





نغم فريد مرشدي البحري

في شهادة الإثبات الفرنسية

و الواقع

نغم شريف مرشدي البحري!!

الحسنة الوحيدة التي منحها شريف لوهم..

على الرغم من قبح الغاية و فظاعة

الوسيلة..

هي خلطة.. هي مزيج.. هي نعويزة.. هي

كمان، وأكوزنور وجسد، روح

وهم بحركه نغم تقي....

نغم زرع في ظلمة رحم الوهم عنوة

نغم رائع عَزَف على كمان بالعصب..

بعضا النجبر و السطوة ملتحفة بالعشق

القائد..





أولاً... ثم لأجمل الكائنات موجودة على
 وجه الدنيا.. كل ذنبهم..

والاد حقير...

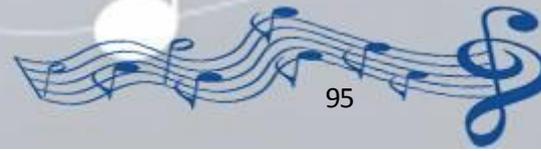
حقيراً يدعي العشق.. يتقمص دور
 امدوع.. يئلذ بدور الوحش.. ويتقن فن
 الغزل.. زوجي العزيز!

زوجي العزيز الذي ما أن رحلت حتى أتى
 بشمطاء مكاني.. يزعم أنها أفضل.. و لكن
 عفواً زوجي كذبت كذبة شنيعة فصدقناها..

ابنتي من لحمي و دمي.. ابنتي التي بالرغم
 من بشاعة ما عاينته من والديها

احفظت بها... ابنتي و روجي و حياتي و
 قلبي.. لحن الحنان المفقود.. ونهر عذب لا
 ينضب.. وضحكة شقية هي نور الحياة.

حقاً لا أنفهم مواقف الأمهات اللواتي
 يهضن فلذات أبادهن بحجة طبع الوالد..
 حقاً غيبات.. مستفزات.. ضعيفات و في
 نهاية كل ذلك قائلات و ظلمات لأنفسهن





أنا أتربع فوق العرش و ليس لغيري
 السطوة..

منمودة بجانب الصغيرة نثلاعب خصرانها
 الشبيهة بسنابل القمح الذهبية يمد
 عقلها في جميع الجوانب.. أو بالأحرى
 جوانب اطاضي و امستور.. اطخاوف...
 ماذا لو.. يندرج أسفلها عدة علامات
 استفهام...

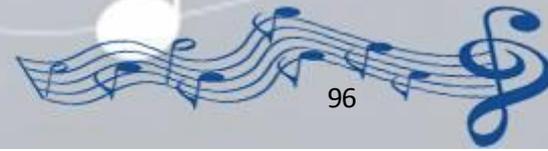
ثلومني و ننعني بالخائنة و أنت القديس...
 تحنكر القداسة.. تحت شعار شريف . لفظياً و
 معنوياً..

مجون بسنت

استنكار عزة

و أخيراً فوز نترجمه البلاستيكية

و لكن!!





حرمان نغم من شريف أصوب من ان
نعيش تحت سطوة زوجة اب أو نشهد
صراع ذويها...

لذا نغم اختي...

و لا رجعة في القرار..

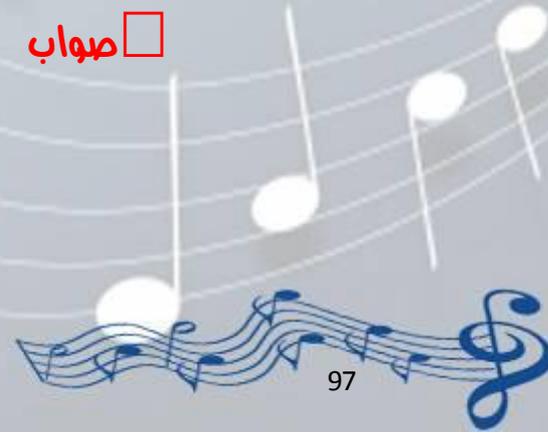
فقد حيرت النونة و عزمت على العزف

و إنهى...

لكن في أحلامه أن يأخذها.. أو أن يعرف
بوجودها.. في استطاعته أن ينجب غيرها
أو ربما أنجب.. لكن هي لم و لن تنجب
سوى مهجة الروح وبهجة الدنيا.. لذا هي
أمها و أبيها.. و لن نسمح لأي كائن منجبر
 أن يسلبها ملكيتها في الصغيرة أبداً..

فأوقات كثيرة يكون الخطأ أحكم من ألف

صواب





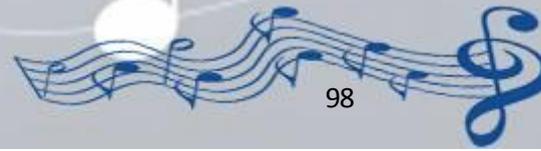
للإخفاق.. والفضيحة.. فالحظ لن ينسجم
□ لك كل مرة.

و أي مرة فبسبب الغيبة زوجة الوحش
كانت رقبتنه سنطير على يد البحيري
□ الصغير...

اطحاضرة الأسبوعية قد أذفت.. و سنحضر
اليوم حتماً بعد نغيب يومين.. فالיום
نوضع العلامات على الحضور.. و لابد أن
تلك الجميلة نثحرق شوقاً لرؤيته.. و قد

هل حان وقت انتظار موسم الحصاد...
فالوردة السوداء قد زُرعت... أو على
□ الأرجح وُضعت البذرة في التربة بمكر، لكن...

هل تحتاج البذرة للسقاء.. أم للسقاء و
السماد.. أو سننمو كالعشب الشيطاني في
الصحراء.. لكن العشب الشيطاني لديه
أشواك و سيجرح.. و شبيهة البانسة تحتاج
لعناية كي تنمو الوردة السوداء داخل
قلبها. فقط السقيا.. قطرة.. قطرة.. بحذر
ياسين.. تلك امرة لا مجال للخطا..





الثاني.. أيضاً

الثالث... لا وجود لسلمى

عادت عينه مرة أخرى إلى المدرج الأوسط

"الثاني".. ليجد لوحة مضادة تماماً للتي

فُنن بها.. لوحة بريئة بشدة بل بعنف...

الحمرة القانية استبدله بزهرية باهنة و

الخصلات المموجة قد لُجمت.. حتى جراءة

المقلنين قد اخنفت...

ثانقت بشكك مبالغ فيه حتى تجذب نظره و

لكن.. هو لن يعيرها اهتمامه حتى لا

ينخدل لها أنه قد عزم على نصب السرك

فالحزم هو الحل تلك المطرة..

دلف قاعة المحاضرات بوقار يتعارض مع

عينه و أفكاره الماجنة يخطو خطوة ثلو

الأخرى بجلاء معناد.. و عيناه تجولان يمينا

و يساراً بحثا عنها..

المدرج الأول... ليست فيه





الطعم.. و أنها لاحظ الشبه القوي بينها
□ و بين من استأجرتها...

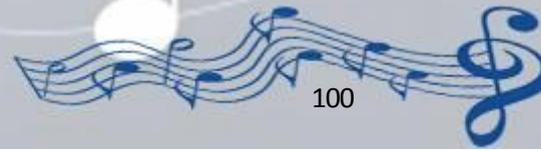
الغبية... اطغلة.. العمياء.. كيف لها أن
تخدع بذلك السمح.. المكشوف بطريقة
مثيرة للشفقة.. سمح مغرور أحف و
جبان.. حقيقة أدركتها سلمى من أول نظرة
□ نحو ياسين المنبجح.

و الكونيسة نذوب فيه عشقاً.. أو كانت..
اطلقة نكرمت و نزلت من برجها العاجي..

أنراها لعبة.. أم هي صدفة.. أم هو
□ وهم!!

لا هو الآن آخر ما يشغل باله وهم
بحيمها.. لكن ماذا؟ ماذا الآن يشعر أنها
وهم.. أم يمكن أن تكون هي ببعض
التعديرات.. لا... لا يمكن.. لكن ماذا يلصق
□ طيف وهم بها دائماً..

أما عنها فكانت عينها ترصد تحبطه
بمهارة و خفة.. و قد أجزمت أنه ابتلاع



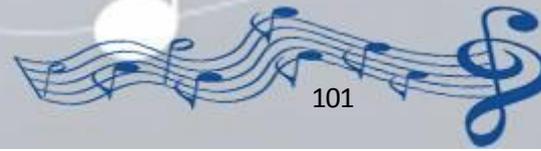


دائماً لا يخطئ " استناداً الى حقيقة سيد
 لعاب آدم أمام الجمال الغربي..

كانت نظرات ياسين و نظرات سلمى
 متقابلة.. بك ونصطدم بين الفينة و الأخرى
 محدثة شرارة للطرفين.. سلمى تدعي
 الحلم و ياسين يدعي الوقار في مبارزة بين
 نظرات الاستحقار طحها ياسين و نظرات
 الرغبة ندرتها سلمى ...
 - أنسة سلمى

لنعشق ختالة... و بعدها نندب حظها
 العسر..

الشقراوات دائماً هكذا.. منزهات عن
 الخطا.. دائماً ما كانت الظروف اللعينة
 هي السبب.. و أن الجميع ذئاب و هي
 ليلي ذات الرداء الأحمر.. المخدوعة،
 لا ندرک معنى القانون لا جمعي المفعلات،
 لأن عرفها قد بني على مبدأ " الشقراوات





- حقاً

ثم أضاف بسخرية:

- ما الشيء الفظيع الذي يشغل بال

الجميلة عن كلام أسنانها في المحاضرة

أجابته بفضافة:

- ظروف عائلية

- الظروف العائلة تلك أقيها وراء ظهرك

أثناء محاضرتي و إلا لا ندخلها أصلاً

ندائه الخشن كان بمثابة جرس إنذار بالترد

للساردة بنعمد عن كلمات الدكتور و حكمه

التمينة و قد أعاظنه طريقة نظرها نحوه

ليباغنها مرة أخرى:

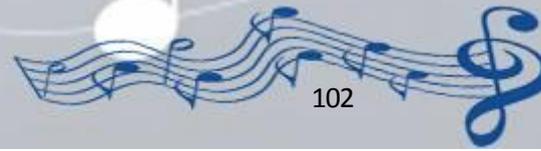
- ماذا كنت أقول منذ قليل؟

وقفت سلمى بنململ واضح و لا مبالاة

تجابه غيظ ياسين ثم أطلقت نهيبة

طويلة قائلة دون انكراث:

- لم أنتبه



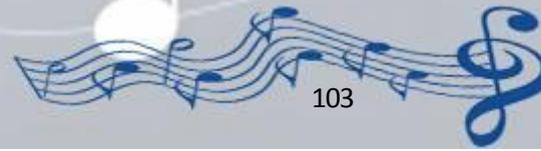


***** □

إنّ النائم هو الذي يوصل إلى روح
الموسيقى، إذ عبر النائم، يستشف الإنسان
العلاقة التي نخطى بعد اعادة لتلامس
الباطن فيه، بل هو يخزق أعماق وعيه
ليستمع عبر حواسه الباطنية إلى
الموسيقى الصادحة دوماً، التي تُحدثها
ذبذباتها التي لا تكف عن الحركة...
فالموسيقى أكثر من غذاء لأجهزة
الوعي الأجسام الباطنية في الإنسان،

نظمت سلمى نحوه بحق واضح و لكن
داخلها مبهج فمبغى عقلا قد حدث و
قد استقرت ياسين وضعت كتبها فوق
بعضها و طلبت من زميلاتها أن يفسحوا
الطريق ثم خطت نحو باب المدرج بخطوات
غاضبة تحت نظرات ياسين المنهكمة
وعندما وصلت أمام الباب مباشرة
□ استدارت قائلة:

□ - حقاً لا أدري من نظن نفسك





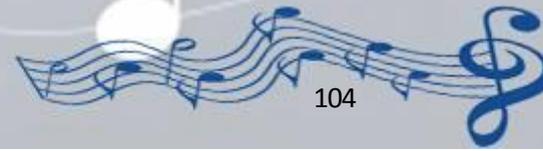
و تأخر امواجهه الثانية بينها و بين اللفظ
 بل هي احد مكوناتها الأساسية التي تعبّر
 عن وجودها في ديمومة حركتها

□ "...ونفاعالها الامتناهية

اكد انه حصل على الاكثورة في الموسيقى
 بالواسطة.. فاموسيقى حسب.. احساس
 عالي.. و مشاعر جياشة.. تتركز في نراعب
 الأنامل فوق الآلات بتناغم لنصيح
 اموسيقى بعد أن تكونها الألحان العابرة
 من الأذان نحو الجهاز العصبي أمراً الدماغ
 بان ترسل فرض عين نحو الغدد لتفرز
 هرمون يمنح الروح أكسير السعادة □

ذلك المقطع وحده... كان كفيك بان ننسى
 وهم الدنيا و المحاضرة و مؤيد و فظاظنه
 لنبحر في أعماق كتاب بين اموسيقى و
 □ الباطن أكثر و أكثر

او لما لا نقول انها خدعة.. حجة.. او لعبة
 منها.. كي نهمش موعد الارس منعمة..



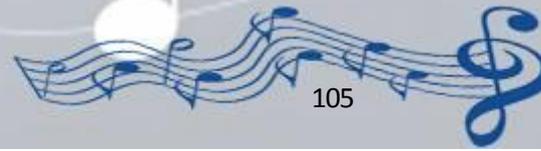


وقفت أمام غرفة المخصصة للأوركسترا في
 الطعهد.. نطلع نحو البيانو.. تحت سطوة
 فنان.. يشكل لوحة موسيقية خلابة.. عبر
 النواعب بالأوتكاف.. بهدوء.. راحة..
 سكونة.. وطمأنينة للروح...

شعور غاب عنها لسنوات.. ظننها قرون..
 ودت لو أن اللحن يستمر أبد الدهر.. لننعم
 بئلك السعادة طويلاً.

هذه الخلطة بعيدة تمام البعد عن
 الكلاسيكي الممل الذي يختص بعزف نونات
 العذاب و الجحيم و الفرعة

ليس بالطبع كاللحن الذي اخترق
 مسامعها الآن.. فاصبحت مشدوهةً
 بالأحرى مسحورة أو منومة مغناطيسياً..
 بفعل طاقة جبارة سحبناها نحو مكان
 اللحن..





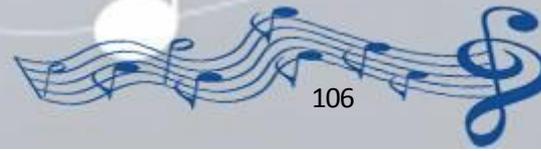
الثقت مؤيد نحو الباب بعدما أنهى العزف
 على البيانو.. فأصبح مواجهاً لباب
 الدخول.. أي لوهم التي تداركت ملاصحة
 الصدمة في أقل من ثانية.. وفي الثانية
 الثالثة ارتدت الجمود.. ثانية.. اثنتان.. و
 الثالثة كانت وقت أن حرك مؤيد أصبعه
 لها كاذن بالدخول..

لا اعتذار منها.. لا توبيخ منه..

لحن مسح فوق الجرح برحمة.. بحث
 الأعصاب على الهدوء.. يمنح القلب
 الدفء.. يروي عطش المشاعر.. و يمد
 العقل بالراحة.. ليدفع الانتقام لأخذ قبيلولة
 إجبارية..



كادت وهم أن نصفق.. و نعبع عن
 إعجابها الصارخ بذلك الساحر.. نعم ذلك
 يدعى سحر على هيئة عزف.. و لكن!!





بالثاكير هو ليس مرض تكرار الأحداث..
 وهم لا نعاني امرض.. وهم سليمة..

في لحظة اقنحام الفناة واعذارها لاح
 لها ياسين في جسد مؤيد.. لكن الأخير قد
 صدمها.. أين الغرور.. أين الخياء..
 والثعالى..

الثقت مؤيد نحوهم و منحهم ابنسامة
 هادئة و نكلم بصوت اجش:

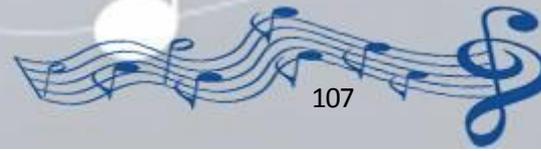
- أنا لا أغلق باب درسي في وجه أيا كان

جلست وهم على أحد اطقاعد الخلفية
 تحت سبد من النظرات.. الهمهمات.. التي
 قطعت بفعل دخول أخرى رأسها مخني
 نعتذر التأخير

- أسفة دكتور.. أقسم لم أتعمد التأخير

نطلع مؤيد نحوها بهدونه اطعناد و منحها
 ابنسامة هادئة و حدثها قائلاً:

- نفضلي بالاخول





كانت جملته تلك كهيئة باستفزاز ثغر وهم
 اللعوب الذي ابنسم ابنسامة غير واضحة
 للعيان.. و اعترفت أن املك ماهراً في
 التوبيخ اطبطن..

أما هو فعل الرغم من عدم اختصاصها
 بجملته فذلك عادته في أول محاضرة
 لطراب جرد فقد طح فرجة الثغر امستقر
 لدرجة البؤس.. أدرك لحظتها جنون
 العظمة خاصتها و إيمانها بفكرة أن كل
 ما حولها يدور في فلكها هي...

صمت برهة ثم تكلم مرة أخرى:

- سواءً كان التأخر بعذر..

و صمت مرة أخرى و خيل لوهم أنه

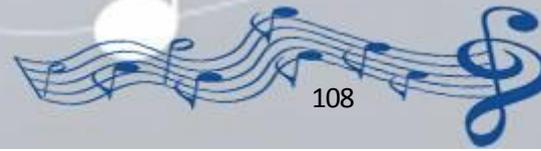
يخصها بنظرانه أثناء تلك الجملة:

- أو كان التأخير مجرد وقاحة

و استنرد:

- فالصنفين لهم ظروف.. النوع الأول

ظروف عينية.. و النوع الأخير عقلية





معايرة.. واعذار.. نظرات حث.. و نظرات
 لوم..



جميع ذلك هو محتوى طاولة الثلاثي..
 شريف علا و الحاجة نهير.. والدة شريف..
 لكن من يابه.. لا أحد.. فإذا كان صاحب
 الشان لا يابه... من يكون اهنم

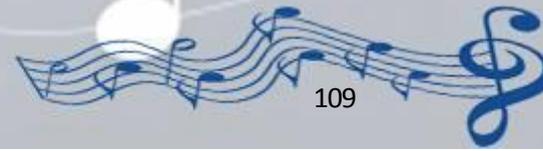
مجرد نظرات ازراء.. سب و شتم في
 الخفاء.. النواء فم.. تنهيات طويلة

و لاحت له فكرتين بعد أن سلم لحقيقة
 إخماد إثارة ثغرها.. الأولى بصفحة فوقه..

و الأخيرة بقبلة!!



الغداء الأسبوعي.. الطقس البائس
 الأسبوعي.. العذاب الدوري.. كلمات و
 نزهات.. مشاحنات.. شجارات خفية..





□ - و متى سارى أحفادي

نهد شريف نهدية طويلة ثم نكلم بهدوء

□ غير معناد:

□ - أمي أنا لا أريد نقاش في تلك النقطة

النجبت نهير إلى أشهر طرق الأم اللحوخ و

أم الزوچ اطملة.. النواخ.. ادعاء اطمسكنة..

ثم الجزم باقتراب النهاية.. و بعدها نطلب

منه ثلية طلبها لتقر عينها بزيئنه قبل أن

ينبعها صراخ فالسيدنين ناهياً الحديث

□ اطمخدم:

□ - أمي كفى.. علا اطرسي

كادت علا أن تفتح فمها فمخها شريف

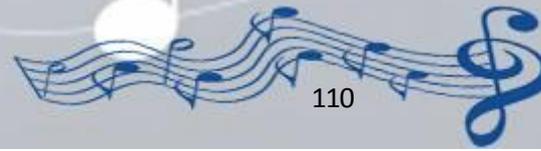
نطرة نارية لردعها عن الكلام ثم وجه

نظرانه نحو أمه و قال لها بنيرة لا نقاش

□ فيها:

□ - أمي لا أريد تلك السيرة مرة أخرى

□ احنجت الحاجة نهير بعنف قائلة:





- امي لن تموتي.. ما شاء الله صحتك
 جيدة.. حتى و إن لم أحب و ثوفاك الله..

هر راسه باسنخاف و تابع تحت نظرات
 امه امسهنجنة:

- هذه حكمة اطول.. و أنت امرأة مؤمنة
 يا حاجة

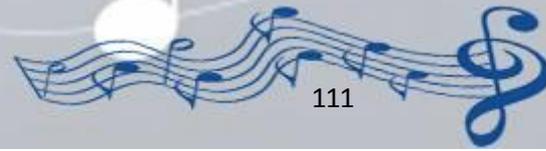
نوحشت نظرات نهير.. فثلك كانت ثرثة
 شريف من امه.. نوحشت النظرات و قررت
 نثغيب مزاجه و نكلمت:

تموت.. ثم الأمر بنطليق علا.. لأنها كالأرض
 البور كما ندي

و لكن هل الحوت.. الشرس.. الناري..
 ينحمل!

يصبر.. يهدد.. و يطلب الرضا..

نظر شريف نحو امه و أعلن نفاذ صبره..
 اغضب عينه.. ننهدي.. ثم فثحها بشراسة
 و أخرج فثحجه:





- لن نعود

اجابها بثقة غرور و قسوة:

- بل سنعود



"لننتقم"

قالها شريف في سره.. هي حقيقة.. واقع..

و قدر.. وهم سنعود لننتقم.. وينتقم هو..

نعذب و يعذبها بجه.. و يجلدها بلمسانه..

- لا أنتظر أن أحصل على أحفاد من

الفاجرة

نار.. صوت انفجار.. غليان.. عواصف

ساخنة أحاطت محيط السفرة لتعلن عن

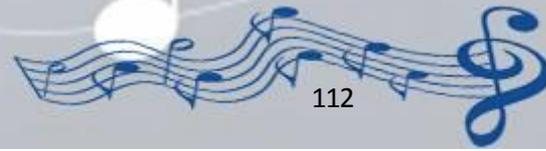
تحضير شيطان شريف و اجابها من بين

أسنانه:

- وانا لا اخضع لأمر من كان.. حتى لو

أنت

نكلمت مرة أخرى متحدياً:





الغيبة

الفاجرة

حبيبه

و تموت الفاجرة في احضانه.. و تعود

الطاهرة لتثير دربه

فهو

عاشقاً حد الثمل

مجرماً

قاسياً حد الصخر

منطلياً كالاطفال

في كل ما يخص

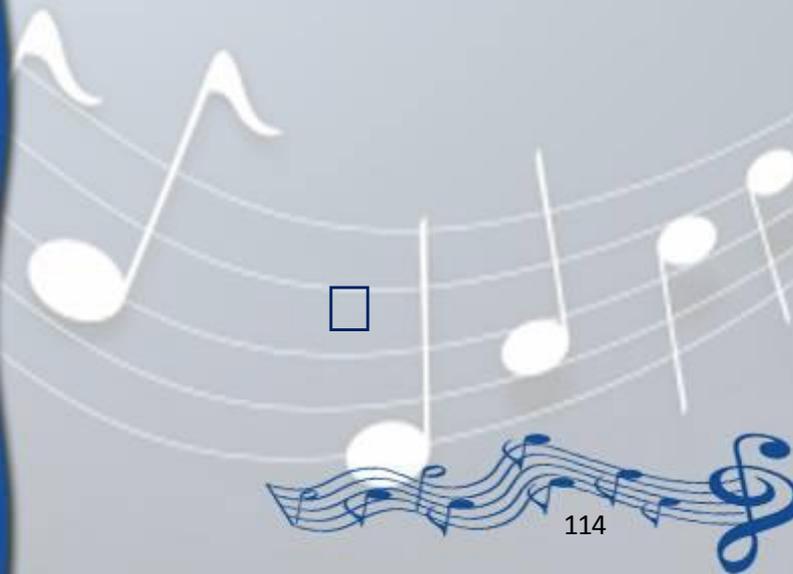




الفصل السادس



مشاعر الأثني سطعت.. أشعلها غرور كائن
 خرافي.. تحسبه كتلة من الجليد.. و للعزف
 رأي آخر.. نغمات و ضغطات فوق البيانو
 نشع دفء.. يستحق أن ينوح أمير مملكة
 العزف.





مجرد نلمبة مثبلة مغرورة فقط

احتقار نام.. لا نظرة منحصنة.. أو

مننهكة.. لو حنى من باب الفضول

و كانه من كوكب آخر

أو كائن أخضر فضائي

لذا هو يستحق الاحترام و التقدير.. كعزفه

مع ذلك

هو ملك مملكة الوقاحة، فصيلة المثلين

لأول مرة نرى رجلاً يليف به الغزل!!

وسيم هادئ وعازف رائع..

مؤيد الألفي

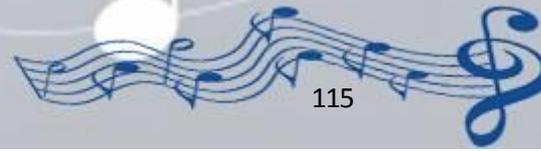
اطمح الكلاسيكي

انصرت مشاعر الاحترام و التقدير على

مشاعر كراهية آدم.. والسبب.. لم ينظر

لهانظرة حيوانية... "وعاء"

مجرد أنى.. أدمية.. كائن حي..





انسع بؤبؤ عينها لحظة و عاد لحجمه

بعد برهة.. تفكر هي وينكلم هو

مفارقة غريبة!!

نطلعت نحوه و دقت النظر في حلم عينيه

اطرسلة لذبذبات الهدوء والسكينة والبرود

معاً، بروداً تحول لدفء بفعل الحديث عن

اطوسيقى،

ألهاذا يحرمها البعض أو اطعظم؟..

ينعنها بالوقحة.. ومريضة عقلية

مد وجزر

هناك صراع.. صراع من نوع لزيد.. صراع

كنغمات ومقامات مقطوعة "كارمينا

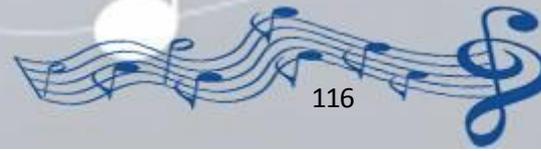
بورانا" .. دق فوق الطبول ينصارع مع

كنغمات الكمان بحب.. تماماً

"كالعناق بعد صفة"

جملة نطقها الاكثور املك ظننها نثرد في

ذهنها.. لكنها خرجت من فم مؤيد..





- إحدى و عشرون دقيقة من الصراع
 اطمهح

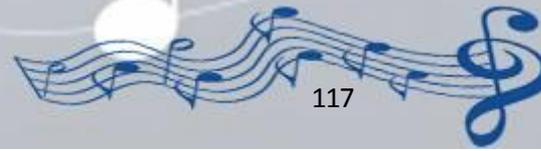
جو موسيقي يلف اماكن اسرها و سيطر
 عليها.. اذنها و قلبها موجهان نحو سماع
 المقطوعة و عينها تراقب مقطوعة
 أخرى، موجات تثقل بين الشجن و
 الصراع و البهجة
 "يا له من وسيم"

لأنها مسكرة تذهب العقل.. تمنح مسنمها
 و عازفها أو حتى امكنم عنها التمل

احساس النعيم اطنظر،،

تابعت كلمات مؤيد الشغوفة عن
 اطموسيقي بتركيز..

- كارمينا بورانا أو مقطوعة دخول الجنة
 كما يدعوها أندريه ريو.. الذي عزفها في
 حفل ضخيم.. و نُوجت سيمفونية القرن
 ننهده بهدوء ثم تابع:





ثلاث جمل بمثابة غذاء الروح لأنوثة
الشقراء.. لطاما اخنصت بنظرات الانتصار..
 فالإعجاب متبادل..

نظرات و تعليقات تحمل معنى مبطن..
جمل يرميها و نستقبلها بانسامة راضية..
فالمقطوعة المحظورة قد تغلبت أردت
الجزر ارضاً بيد الفضول و احتياج أنتي
 مكيونة تحناج الغداء و السقاء

اماضي يعود و جملة صادفنها من قبل و
 لكن المنعوت مختلف.. ياسين لا مؤيد..

- يا له من وسيم.. مغرور.. لكنه رائع.. لا
 يابه لأحد

ردت أخرى:

- لا إنه يخص الشقراء بنظرات مهتمة
 و ثالثة:

- نعم طوال المحاضرة ينطلق نوحها





فيبدو أن أشباه ياسين ووهمه كُثر...

غُلقت البوابات جميعاً.. و أغلق أبواب

أخرى.. و بابها هو اطفئذ.. الراحة..

واطنعة..

ااطخدرات ااطعنوية.. البديلة!!

- تلك الغمازة نسنخف أن احرق الأخضر

و اليابس لامتلاكها..

و الإجابة ابئسامة خجولة حمقاء،

و يا لينها كانت صفة فوق نغر اخذ الكذب

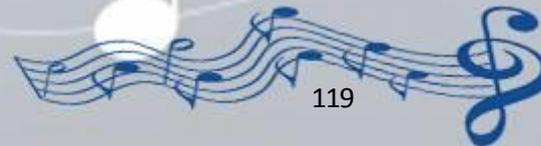
رفيف...

ثلاث كلمات من فم كبير يخص حمقاء

مغرمة باسناذها مدعي الوقار " حسناء"

علاقة نسنرها ااطوسيقى ااطروسة..

سنحرق بناها قريباً





- نعبت

ابئسمت باسى و ردت همسنه باخرى:

- الشوق يورقك

بل يجرقني

بسنن الأثنى نئن.. العاشقة تموت غيره..

والإنسانة مشفقة.

ابئعدت عنه و نطلعت في عينه مباشرة

فهرب من عينها حتى لا نرى الضعف..

على غير العادة.. عندما دلفت بسنت الى

مكتبه.. طست طحة الاحتياج في عينه..

احتياج لم نسنطع القسوة كبحه.. ناكوت و

أجزمت أن للهارية يد.. و أن الشوق يقبله

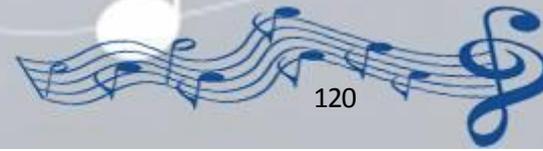
فوق نار هادئة كاوية

استقبلت احتياجه بعناق.. نشنج في

البداية.. و ما هي إلا لحظات حتى انهارت

حصونه و لان تماماً و اسنسلم لأحصانها

همس بوهن:





أجابته بثبات مشابه لثباته الزائف بعد أن
 ابتعدت عنه و أصبحت على بُعد قانوني:

- بقي أن تقابله سيدي

أجه طعنه جلس فوقه بجيائه المعناد..
 كان ضعفه منذ دقائق لم يكن..وأضاف
 بتفاد صبره المعناد:

- بسنت طاما ارجحت له إذن عينيه أنا لا
 بال لي طقابات العمل العقيمة
 بسنت:

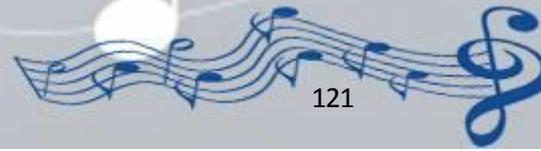
وقتها أدركت أن شريف المحنج قد اختفى
 لكنه فاجئها حد الذهول وقت أضاف:

- أنا كاطمن المثناق لجرعة راحة!

نهدر وحاول نفض الضعف من على روحه
 ثم تابع بعدما استعاد جزءاً من وقاره:

- هل جاء مسئول الشؤون القانونية
 الجديد

الجديد





- أريد سماع سيمفونية ضوء القمر..

جهزيها لي الليلة.. لو سمحتي

هزت رأسها موافقة.. ثم خرجت.. و لأول

مرة تحق على وهم.. نكرها ونبغضها بل

و نريد تمزيق خصلاتها " هيروين شريف "

كما ندعوها

منذ سنوات تحاول كبخ جموح حقدها

ولكن..

دون فائدة

- حسناً.. ساعينه.. سيرته الذاتية دسمة..

و شهادته عالية..

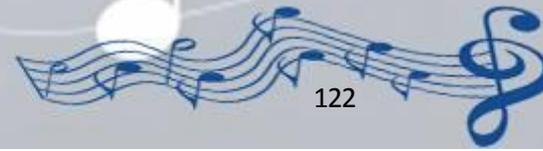
و دون انتظار منها لإشارة طرده كاطعناد

قررت الخروج

- بسنت..

استدارت له وأجابت:

- نعم





و وهم كانت تكن مشاعر خاصة لشريف...

و إن ادعت عشقها للعابث الآخر،

من تلك التي لا نعشق الشرس!..

هو لم يعشقها وعشقته و علا كذلك..

فما حال المعشوقة؟

لم تصدقه عندما جاء لها من خمس

سنوات و بضعة أشهر.. يحدثها عن ابنة

عمه الصغيرة التي كبرت نارة واحدة و

نفجرت دون أي مقدمات لم تنسى إلى

أو الآن تحديداً بعد العروب

فالعشق زاد و تحول إلى ولع

الشوق بات احتياجاً لدواء أو سقيا أو

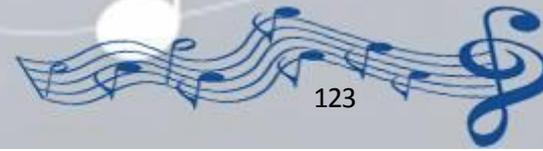
هواء و ليس مجرد خائنة فاجرة مع علم

بسنت النام ببراءتها.. براءة حسية لا

ملموسة.. فعندما نعشق امرأتان ذات

الرجل.. تكن كل واحدة منهن على دراية

بمشاعر الأخرى





سقط في وادٍ في لا نهاية له وغرق في
 عشق مسنجد

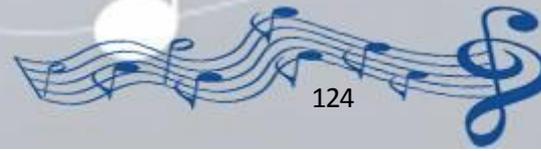
- أحبها.. أعشق كل تفاصيلها.. مولع
 بك ما يخصها... و ستكون لي

الغريب في ذلك أنه خيرها هي فقط و
 صاحبة الشأن لا نعرف حرفاً مما يقال.. لو
 يعرف شريف أو قرأ في سيكولوجية امرأة
 وعشقها بأذنها في البداية لكان الآن في
 أحضان وهم...

اليوم بريف عينه و هو يصف شعاع
 الفيروز على الرغم برودة نبرته و شراسة
 ملامحه لكن البريق تغلب..

- جميعها مميزة بسنت.. فيروز عينها..
 حمرة وجنتيها.. وشامة وجهها وأه من
 شامة وجهها.. براءتها مغرية.. وضحكها
 نغوي قريب

شهر ودقت عتق شريف وسقط من أعلى
 القمة حتى الهاوية





سبع كلمات ظلت يتردد صداها في أذن
 ياسين.. من نظن نفسك.. نعم من يظن
 نفسه.. ياسين اطاحن.. ياسين امسنقر من
 أي أنثى جميلة.. ياسين عابد اللذات و
 مدمن الشهوات.. ياسين مدعي الوقار
 وهو سيد العبت.. ياسين الأسود.. بل
 الدالك السواد

طا هزته تلك الحمقاء.. لأنها تحمل طيف
 وهم.. ولكن شرسة.. شرسة بطريقة
 مخيفة.. مقدمة و جريئة.. لا مثلك مونا مور

وهم ساحرة.. وهم مشعوذة.. وهم جنية

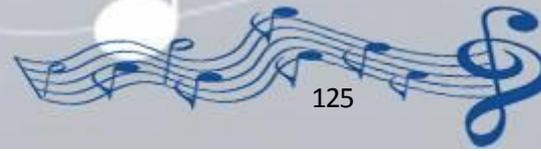
سحرته موسيقاها

سنة أشهر من الهجر المتواصل لأجل رضا

نظرات الفيروز

و في النهاية تركته و هربت... و لن نعود.

- حقاً لا أدري من نظن نفسك





الأولى.. اقترَب قليلاً بسيارته الذي ظل فيها
 فقرة ليست قصيرة..

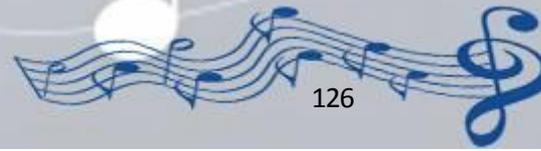
لم تكن نهيوً.. كانت هي واقفة.. يبدو أنها
 لا تجد وسيلة مواصلات.. فملت وقررت ان
 تُشرد... أو مهمومة.. أو نائهة..

اعنصر قلبه و تذكر.. نظرة ضياع وهم يوم
 أخبرته بطلب شريف لها للزواج.. في
 الحقيقة ظن البعض أنها قدمت له خدمة

حياته السابقة التي اتخذت الموسيقى
 واجهة بينه وبينها..

انكون مثله.. نبيغ الطجون خلف شراسة
 يقابلها وقاره الطريف.. أم تريد التعلم على
 يده.. أم هي ضائعة تريد الهوية...

وجدتها واقفة على جانب الطريف
 سارحة.. ظننا خيال في البداية.. نهيوً لا
 حقيقة.. لم يرها منذ يومين في الجامعة..
 و اليوم لم يكن هناك محاضرة للفرقة





انزل زجاج الباب اطجاور له ونطق كلمة
 واحدة وهو لا ينظر نحوها:

- اركبي

لم نرد بلسانها بك بنظرة اسهجان من
 مقلتها ابئسم بسخرية ثم اُضاف

- ساوصلك لن اُخطفك واذهب معك الى
 منطقة نائية وافعل بك افعال شنيعة

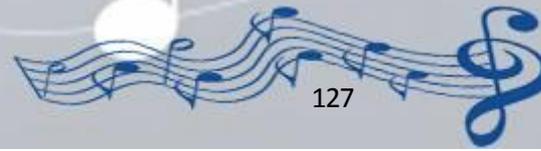
ابئسمت بسخرية هي الأخرى و نكلمت
 بنعام الثقة:

بزواجها أو بخلاصه منها ولكن في الحقيقة
 لم يشعر بالم في حياته يضاهي ذلك الألم

و لكنها فوبيا المسؤولية.. منعته كما تمنعه
 و تحركه دائماً.. هو يريد الحب لا الزواج..

يريد الشعور لا القيد.. يريد الحرية لا
 الخناق... يريد جنة لا الجحيم..

براءتها و الفوبيا وقفوا في طريق
 سعادتهما...





- ومن أنت لأركب معك.. هل تريد أن
أقولها لك مرة أخرى.. من نظن نفسك
ياسين

ابئسم و اجابها:

- جميل اسمي مجرد من بين شفتيك يا
صغيرة

هتفت باسئناك:

- أنا لست صغيرة

- لا تقدر

فهقه ياسين دون أي مرح ثم نظر نحوها
 أخيراً وقال:

- حقاً

- نعم

عادت الجدية طلامح ياسين الطليحة ثم
 أضاف بصوت أجش:

- طاماً لا تخافين فارابي





- دكتور مؤيد..

- لا أريد لأحد مقاطعتي أثناء شرحي

جملة قالها مؤيد بثبله المعتقد رداً على
نداء حسناء الهائم.. جملة باردة مغرورة..
لكنها جميلة.. سيمفونية.. يا له من رائع..
فقط مع العاطفية المراهقة
 "المسهوكة"...

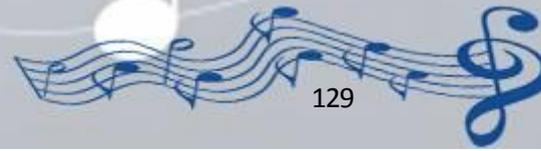
أضاف ياسين و قد نفذ صبره:

- هل ستركبن أما لا

- لا..

- حسناً اذهبي إلى الجحيم

قالها و انطلق بسيارته بغيظ تحت أنظار
سلمى الراضية.. أرادت أن تتركب و لكنها
أوامر وهم.. التي سنسافر لها ليتقابلا
غداً.. لنملي عليها الكونيسة الخطبة
 الجديدة،





شفتيها جذبته بطريقة غريبة.. على مدى
عدة ايام نأخذ وهم ردة فعل واحدة..
الامبالاة.. لكن اليوم تكشف عن وجه آخر

نظرت وهم نحوه و قد تحولت نظرتها من
الاستنكار للاندھاش:

- نعم دكتور

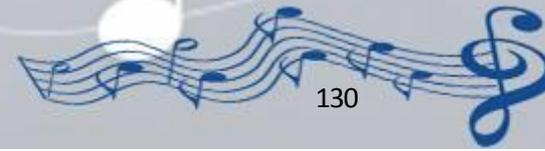
- هل من مشكلة

- لا

حرجاً أصاب حسناء فاحمرت وجنتيها.. و
أدمعت عينها.. و بدأت النهنهة بالظهور
تحت نظرات وهم المستنكرة الغير مصدقة
و الغير باردة على غير العادة نظرة تحمل
جملة "يا قلب أمك"

- وهم..

ناداها مؤيد.. مؤيد الذي غض بصره
ونغاضى عن استعطاف حسناء.. ليس
قصداً.. و لكن نظرات وهم وعضها فوق





اشتعلت وهم غضباً وودت أن تصفحه
على وجهه الوسيم ذاك ولكنها احتفظت
□ بهدونها الظاهري وأضافت:

□ - لأنها زميلتي

□ مؤيد بفظاظنه المعنادة:

□ - لديها لسان..

□ و هنا تدخلت حسناء:

□ - أنا المخطئة وهم..

□ - ماذا نظري نحوها هكذا؟

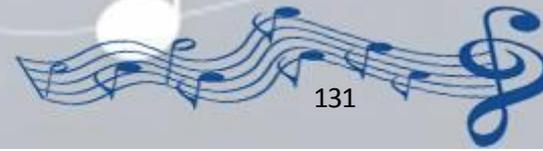
□ قالها وهو يشير لحسناء

ظلت نرمش عدة مرات لا نعرف ماذا نرد
لكنها وجدت ضالها أخيراً ووقفت مقررة
□ مهاجمته:

□ - أسنكر طريقة حديثك لها

□ مؤيد ببساطة:

□ - و ما دخلك أنت؟!





الصفة أو القبلة..

انتهى الدرس و رحل الجميع و بقي هي
 وهو

هي شاردة تغرق في الماضي وهو يتأمل
 تلك الجنية..

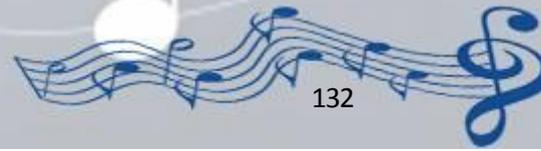
شبيهة أصحاب الدماء الزرقاء.. الباردة..
المغرورة.. و اليوم أضيف إلى معجمها
 المنسلطة..

ابنسم مؤيد بنشفي نحو وهم التي كانت
 نشنعل غيظاً و اضاف:

- ظهر الحق.. صاحبة الشأن تخبرك أن لا
 دخل لك

- أووه حقاً.. حقل على رأسي حسناء..
 حقل فوق رأسي أيها دكتور

ثم منحته الابنسامة التي ثقلك بها من
يستقرها أو يعيظها لننعتش أفكار مؤيد
 الشيطانية





انفرج الثغر الفاحش بانسامة ورفعت
نفسها مسنواها على اثر وقوفها على
 اطراف اصابعها:

- من عيوني دكنور

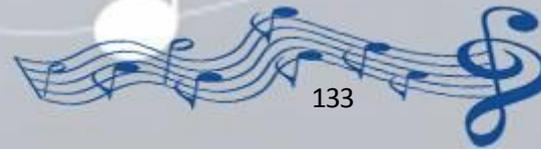
نزلت مسنواها الطبيعي مرة اخرى و مال
 هو لها مرة اخرى:

- طازا غضبتي من جواب حسناء

رفعت نفسها و همست بجانب اذنه
 بدورها:

لاحظت خلو القاعة فجاة.. و نظرت
امامها لتجده ينظر لها.. لم ثابه له.. و
طلعت اشياءها و ذكرياتها وهمت
بالمغادرة.. لكنه تحرك و اقترب منها عدة
خطوات... ووقف امامها تماما.. لم تكلف
نفسها و نرفع بصرها نحوه.. فهي نظريا
ننظر نحو صدره لفرق الطويل بينهما.. مال
 نحوها و همست بجانب اذنها:

- لا دخل لك بما يدور بيني وبين احدا
 غيرك





ابئسمت و اجابته:

- ائشاده رائعة بالنسبة لي..

و همست لنفسها بعد أن ذهبت من

أمامه:

- و كم أعشق نبذك يا ممد

- و ماذا انبھت لي و تركت العاشقة

الهائمة بك يا عيني نبكي

انفرج ثغر مؤيد بشبه ابئسامة و ابئعد

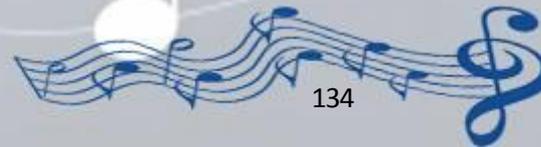
عنها و قال:

- هدف..

- واحد لواحد دكتور

- كم أنت ماهرة في فن حبس الدم و

إسكات الغير يا جليبة





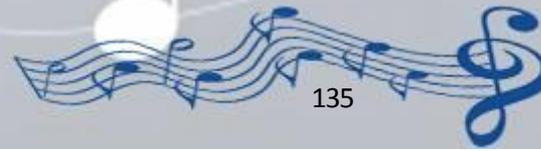
ابنسمت والشر جفها.. و النخطيط
 يتلاعب بافكارها.. ماذا لو أعادت اطاء
 طجاريها بين شريف و حماها.. و يكن
 حماها بوابة لوهم..

وقنھا نسنطيع أخذ ما نشاء.. لو طلبت
 من شريف عينه سيمنحها لها مع قبلة..
 هي لا نريد عينه بل نريد مصانع المنيجات
 الحيوانية.. مضخة امال في مجموعة
 البحيري

افكار عزة النيرة عادت من جديد.. النبش
 في اماضي.. والعودة للصراعات..

هل انتهت حكاية وهم و شريف عند تلك
 النقطة.. هل هربت وهم من الجميع
 حقاً.. حتى من أبيها!!

هل وهم الحمقاء الصغيرة نسنطيع ندير
 امرها خارج البلاد وحدها.. بالتأكيد خارج
 البلاد فشريف لم ينزك شبراً لم يبحث فيه..





بعد سنوات..

هل سينقلب نسامح العم فريد على حرقه

قلبه على وهم؟!

.....

الفصل السابع

و لكن ما الخطة!!

الأسبوع القادم.. يوم مولدها.. و قد قررت

تقديم خدمة لشريف.. بسبب علمها بعودة

أبو زوجها للبلاد.. قررت دعونه مع

الصغيرة ابنة شهرت..

و للمفاجأة قبل العم فريد

و ستحصل على خدمة من شريف

مقابلها...

العم فريد و شريف وجهاً لوجه..





نعود من جديد.. نريد اللذخ.. تخطط ننفذ و
 ننجح.. و لا نشبع و كان الشر عندها دائماً
 ينضور جوعاً كمعدنها الكبيرة..

من جديد تخطط لخدمة شريف.. و للاقة
 أكثر تخطط لتسفيد.. والأحمق ينفذ.. شريف
 أحمق؟!

الجميع يعانون الحماقة إلا زوجي

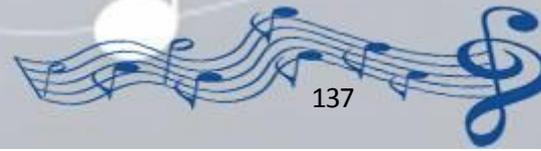
شريف يمتلك القوة الخارقة لتسخير كل
 شيء لخدمته.. شريف يمارس المنفعة

كثلة من مقطوعات الجحيم.. أسطول
 نشاز.. قطعة من الشر.. بل الشر نفسه..
 وأفعى

أفعى سامة تلف فريستها بهدوء خبث و
 بغضب.. تحكم القبضة.. نتمكن من السيطرة
 ثم نلذع.. ليعلن السم نفسه نائباً لها و
 ينول الباقي

عزة..

جحيم الحياة





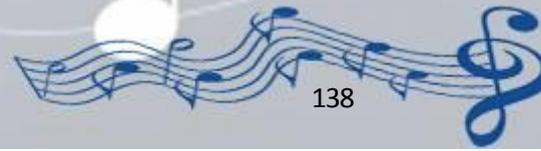
وأبي المسكين يصدق أنها نريد الخير و لم
 الشنات...

كم هو طيب ونبيد..

أبي الذي صرخت في وجهه و بعدها نهرت
 حلوى حياتي لأجل نشبئها للذهاب معه...
 حلوى حياتي التي أرضخت قلبي بلؤلؤ
 مقلئها.. لأذهب في النهاية وأعدّها
 بالذهاب للمراهي كنعويض.. و لكن قلبي
 غير مطمئن..

المبادلة برضاه.. عزة نشئري رضاه مقابل
 جمح جشعها.. والأخر يعاملها كأنها كلب
 لاهث يعطيها عظمة نلحقها مقابل
 الضحية...

عيد ميلاد.. ألا نسنجى تلك الشاحنة.. نظن
 نفسها شابة الشائبة الثالفة امستهلكة..
 صاحبة الرقم القياسي في عمليات
 الشفط.. التي فشلت في احنوائها.. و
 القادمة سنشوهها ياذن الله



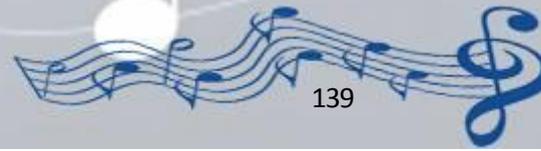


و كأنها سحرت.. سحر من النوع طيب..
 يحملها لعالم وردى هي فقط و معها
 حلوى الحياة و الكمان... و نحت الأفكار
 ينبعها الضيق ثم الخوف و نغزة القلب
 جانباً،

رباه.. عزفه رائع.. يداوي.. و يشجن في
 الوقت ذاته.. هاديء بلا صراع..

هاديء لدرجة مخيفة.. و كأنه بلا مشاكل..

نهدت وقد أنعبها الشرود الذي سينسبب
 في طردها بعد لحظات من الدرس، درس
 فيه أفكار جَول.. و موسيقى تعزف.. قلب
 نائه يصارع عقلاً منتقم.. ونغمات كجيش
 منظم يسطو و يهيمن على الشق عقلها
 الأيسر لنهدى و ننحي التفكير.. مقام ياسر..
 ثم جواب يرسل رعشة في القلب..



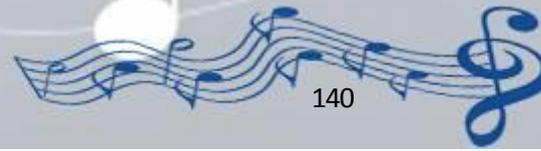


قالها بعد أن قام من فوق الطعد بعد أن
انتهى من المقطوعة و خطى ثلاث
□ خطوات..

وجه نظره للنافذة المفتوحة على يمينه و
□ بقى جسده مقابلاً للدارسين ونابع
- الأعمى يرسم بمخيلته.. و الأصم يسمع
□ موسيقاه بقلبه

استقامة وقفته التي تبدو من عاداته..
حتى وهو جالس شكل زاوية قائم..
خطواته لا نسمع كاللص المحترف تماماً..
صوته دافئ على الرغم من برودة النبرة..
□ كل شيء في العمل مضبوط!

- تحتاج المواهب جميع الحواس لتظهر
□ رائعة.. عدا الرسم و النحت و الموسيقى





□ - أين حسناء؟

□ قالها و هو يجول بعينه في القاعة..

لم نثنبه وهم لاختفاء حسناء.. كيف لا
نعلم.. وحده الحنون العظيم من أدرك

□ غياب الحمقاء خاصته

وقتها استنثج عقل وهم حقيقة سلمت
□ لها منذ زمن

أن كل أسنذ يدعي الوقار داخله عابث

□ خامد صغير ينشط عندما يرى أنثى حمقاء

أرادت أن تقول بينهوفن و لكنها أثرت
الصمت على الإحراج.. وقتها لا شفيع
□ لها.. فقد أعلن عن ضيقه من القاطعة..

نظر نحوهم.. والغريب أنه لم يخصها
بنظرة.. أهو تجاهل منعهد بعد حرب

الهمسات.. هل كانت الحرب جنون

اللحظة.. أم يدعي دور الثقيل.. أهي خطة

أم سماحة نية.. و لكن عينه تقول أن لا

خطة في رأسه و كان هدوءه نابغ من

□ ادخاره لأفكاره.. عينه تحمل لا خطة..





□ - خرج وموقف؟! □

أهو أحمق غبي أم يدعي الوقار.. ربما
عابث.. أو هو بارد بلا مشاعر.. يجرخ و لا
□ يابه.. □

□ أجابته الصديقة الوفية مرة أخرى:

- لقد أخرجتها يا دكتور و حسناء حساسة
□ جداً.. □

أي ان مؤيد بداخله ياسين ينشط عندما
□ يرى حسناء □

□

□ أجابت صديقة الحمقاء:

- أعتقد أنها مازالت تعاني من الحرج من
□ موقف البارحة □

قطب مؤيد حاجبيه و اضاف بنبرة تحمل
□ استغراب:





نونة الخطبة ربيكة.. نغمات لؤم مكشوف..
 أوكتاف سيء.. مقطوعة واهية.. وعزف
 يحمل نشازاً واضحاً..



عزفاً رفضت أذن مؤيد استقباله.. و حكمت
 بإعدامه قبل أن يولد..

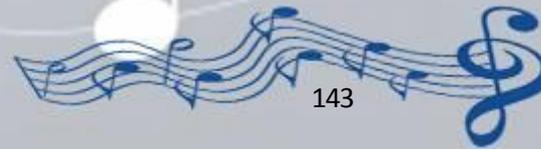
وهي مشدوهة.. مصدومة.. و معجبة..

- أنا لري قواعد محددة.. لا أسمع لأحد
 أياً كان اختراقها

أعلنت وهم حالة التأهب القسوة
 لاستقبال تحول الائنور اطمع الوقور البارد
 إلى العاطفي الحساس اطرهف

- وما علاقة حساسيتها بما فعلت أنا!

رمشت عدة مرات.. ليست وحدها.. القاعة
 باكملها أذهلت من الرد.. الجميع نوقع
 منه الشفقة و الاعتذار.. فالجميع يلاحظ
 نظرات حسناء الشغوفة له.. و اطعظم
 يجزم أن الائنور يلاحظ بدوره..





ما الذي جره إلى هذه المهزلة... منذ متى
وهو يابه لجو الحفلات الممل ذلك.. لطالما
كانت الحفلات أصلاً مصدر خلافاته مع
علا.. لأنه ينعم إحراجها بعدم حضوره..
 أو حضوره السخيف..

و النتيجة في الدالين

سيناريو يكرر بانتظام.. شجار.. ممل...
مزعج.. ينهيه بطريقة التي نتجسد في

قالها بحزم على الرغم من هدوء النبوة و

حلم العين.

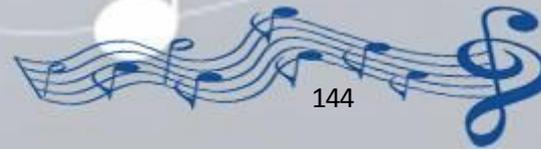
جملة أنبعا

خيبة أمل

و انفراج معناد لثغر فاحش بشبح

ابنسامة.. تقابلها أخرى ساخرة و باردة

كالعادة.





شعر بالامتناع من نفسه بسبب قبوله
دعوتها.. لكنه منح نفسه عذر التخلص
من إلحاحها.. وقتها أدرك حقيقة واحدة
□ أنه خلق ليتعذب بالإلحاح

□ نهير نلح.. علا نلح.. و عزة نلح

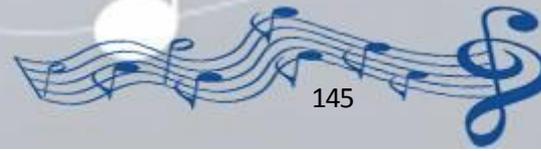
خطى خطوات المبخنزة ملولة في حديقة
□ المنزل.. منوجها نحو باب السعير..

ثوقف فجاة و عاد بضع خطوات إلى
الوراء.. خطوات مسرعة.. خطوات ليست

نركها نهذي.. و بعدها نصرخ بجلتها
□ اطعناة

□ "هي تحط و أنا اعاقب"

أوقف سيارته أمام بيت ابن عمه.. نرجل
بسام.. ثوقف لحظة بخيلائه اطعناة يعدل
حلته السوداء الأنيقة.. نهيدة و الثانية و
الثالثة.. ليسعد للجحيم المُنظر.. احنفال
□ بيوم مولد عزة الأربعين...





ابن سامة ساخرة و قرر تأخير اطحنوم
 بمناجعة مسرحية بطلتها سليطة لسان..

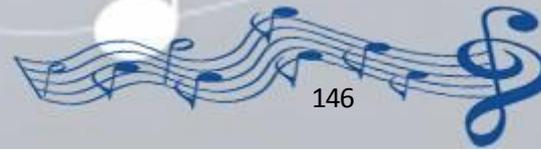
استغز انبهاه.. حركة يدها الطعيرة عن
 غضبها.. حركة حاسمة غاضبة.. و
 الأخرى نزيح خصلائها..

أخيراً قررت أحد المشردين من نعم أن
 نطق و هفتت بحدة:
 - أنت قليلة الأدب

جماء إرادته.. بل بسبب جملة بنيرة واثقة
 جداً.. و لكن الصوت طفولي بحت يحمل
 عيوب في النطق مع ذلك محمل بالثقة

- ماما تقول لي أنت سكر

شده المنظر بعنف.. نصف متر.. تقف أمام
 أربعة أطفال.. ننههم دون رحمة..
 واطساكين لا ينطقون فقط ملامحهم
 ساخطة مذهولة.. النوى فم شريف بشبه





و دون اتفاق مسبق او توجيه اخرج
الأربعة السنهم كانتقام لها على ما نقول
 مما اثار حنق نغم التي هفت بسخط:

- ناهون

ثم رخصت غاضبة و نركنهم.

الموقف من بدايته لزيد.. طفلة.. لا ليست
طفلة.. بل ملعونة صغيرة.. معها رنية
عفريت.. نوبخ اولاد لا يرقوا طسناوها.. لا

الموقع منها ان نصفك تلك المجنونة التي
جرات و سبها... ذلك ما اراده شريف
منها.. لكنها لم تفعل.. بقيت ثابتة.. فقط
شهقة استنكار صغيرة فلنت منها.. نهدت
نهدية طويلة و بعدها تكلمت بوهن و قد
 انهكت من الشجار:

- اوف عليكم





أصبح مشرفاً عليها بطولهو يراه في
 جيبى سرواله

ونكلم بهدوء، منهكم:

- ضربني وبكى سبقني واشنكى

قطبت نغم حاجيها ثم رفعت رأسها
 لئرى من الذي تجراً و اقنم خلونها..

فوجئت من حجم اطقنم الضخم نوعاً
 ما لكنها لم تخف أو ترهب.. أنزلت رأسها
 ونطلعت للأمام كهينتها السابقة وعادت

يوازوا أحلامها كطفلة.. موقف أعجب
 شريف.. أثلج صدره

بطبعه مسيطر يعشق المسيطرين.. و

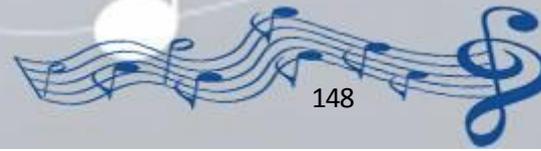
يبغض الضعف.. **وما أجمل الجبروت من**

الصغر، له طعم و رونق آخر..

وجد نفسه منجهاً نحو الشجرة المخبئة

حنها.. نزم شفتيها و قد أحمرت وجنتيها

جداً من الغضب، اقترب بهدوء حتى





بقي صامناً قليلاً ثم تكلم بعد أن رفعت
 نظرها له مرة أخرى:

- إذا أذهب؟

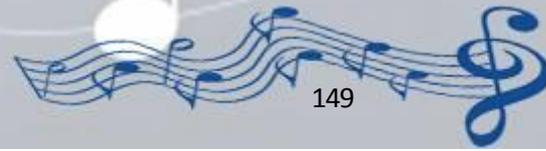
ظلت نطالع نحوه و لم نرد فابنسم لها و
 تحرك عدة خطوات أمامها ثم التفت لها
 وجدها ننظر نحوه فرفع يده لها كتحية و
 تابع طريقه نحو الداخل و قلبه يشعر بحنين
 غريب ...

نزبح خصلانها الذهبية إلى الخلف من
 جريد بيدها الصغيرة المتكثرة.. تحت نظرات
 شريف المنفحصة ونطقت أخيراً:

- أولاً لم اشككي

ثم نهدت نهيدة قصيرة و قد ظهر على
 ملامحها الشقية النعب:

- ثانياً ماما قالت لي لا تحدثي مع
 الأعراب





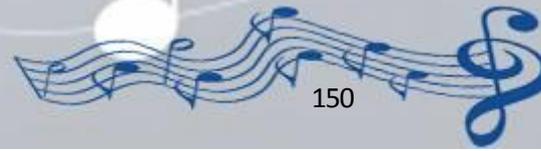
خطوة ثلو الأخرى بهدوء يناقض ما
بداخله من زوابع.. نثقس و ننهز ننهيدة
□ طويلة لينكلم بصوت أجش واضح:

□ - مرحباً عمي

لأول مرة نثاخر هكذا خارج البيت.. ولا بد أن
نغم نحث جلبه بسبب ثاخرها.. و اطمسكينة
شهرت لا نسنطيع السيطرة عليها.. نظراً
□ لعدم وجود أباه في البيت..

دلف إلى داخل البيت.. أحدث جلبه بحضور
القوي كالعاده.. لكن تلك امرة كانت الجلبه
قوية جداً.. النقط ذهنه أن هناك شيئاً
وراء ذلك أقوى من حضوره.. فالجميع
□ ينظرون نحوه بنوحسب..

نوجه نحو مكتب محمود باحثاً عن
أصحاب الدار.. وجد أمامه هيئة يحفظها
عن ظهر قلب، اخفت منذ كثير.. هيئة
أثارت داخله زوابع.. عواصف اماضي.. و
□ لوعة الحاضر.. تقدم





في ذات اللحظة فنحت سلمى باب المطعم
اطجاور لوهم و دلفت إى السيارة تحت
نظرات وهم المخبزة و أقت النحية:

- مرحباً

- أهلاً بالشريرة

قالنها بانسامة مأكرة فبادلنها سلمى
 الأبنسامة بدورها

همت وهم بالسؤال فاستوقفنها جملة
 سلمى:

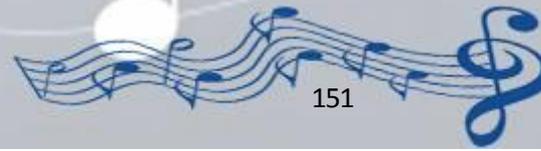
ناخر ضروري فهي جالسة في سيارنها
تننظر أجيرنها لنطلعها نظورات المطوقف
بينها و بين العابت.. و لكن القلق استبد
بها فقررت محادثة شهرت لنطمئن على
الصغيرة

- مرحباً شهرت.. أين نغم.. نامت؟!..

هكذا دون جلبة... مممم.. حسناً شكراً لك

تنفست الصعداء، ثم تمت:

- هداك الله يا نغم





رفعت سلمى رأسها بفخر و ردت بنبرة تحمل
 الكثير من الثقة:

- كل خير.. أخبار مثلك الفل

- التفاصيل؟

قالتها وهم بنقاد صبر

فحدثت سلمى بدورها قصة على وهم
 جميع ما حدث منذ بداية اقنحامها لقاعة
 المحاضرات مروراً بمناذاتها باسمها و
 نوبيخه لها حتى حديثها الأخير معه.. مما

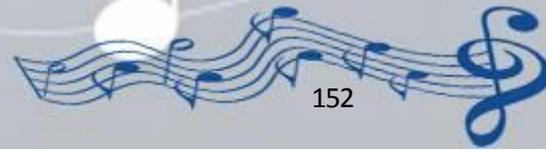
- مغرور وحقير ولا أدري كيف أحبيته
 صراحةً

- كنت غبية

كان ردها كلمنين .. كلمنين لهم الفضل في كل
 ما آلت له.. كلمنين خلاصة صراع سنوات
 القهر

نظرت نحوها بعطف و سألها:

- إذن ما الأخبار





- حسناً يا سلمى تابعي على نفس
امناول حتى ننهار حصونه.. وقتها اعلمي
 أنتِ الانهيار قبله..

- ثم؟!

نطلعت وهم امامه بشرود.. ونار اطاضي
عادت نؤرقها من جديد.. على الرغم من
 النماسك الخارجي..

سيرته مازالت نقد مضجعتها.. ونكوي
 قلبها.. وذكرياته نقبلها فوق الأشواق

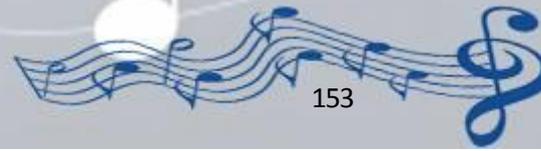
جعل وهم لم تحطُ فيما نفعله الآن أبداً
 فا ياسين هو ياسين و لم ولن يتغير أبداً
 وهم:

- ذيل الكلب

فا أكلت سلم نيابة عنها:

- لن يستقيم

اطلقت وهم نفساً طويلاً و أضافت:





- غير صحيح

قالها وهم بحزم و نبرة تحمل غضباً من
كلامها الذي يحمل بعض الصحة..

حتماً أصاب ملامحها جعل سلمى نشعر
بالذنب فتمنمت:

- أسفة

نظرت وهم نحوها ثم تكلمت بنبرة لا تحمل
أي انفعال:

ردت وهم بعد برهة:

- اتركي ثم الآن.. ليس وقتها

- وهم

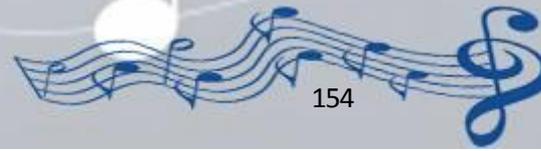
- نعم

- هل يمكنك أن أسالك سؤالاً

- تفضلي

- أحس أنك لست ساخطة على يس

مثل سخطك على زوجك





استدار فريد على إثر جملة شريف بغنة..
استدارة غاضبة.. ليصبحا وجهاً لوجه.. و
قد رمق فريد عزة نظرة نارية خفضت على
 إثرها عزة عينها أرضاً..

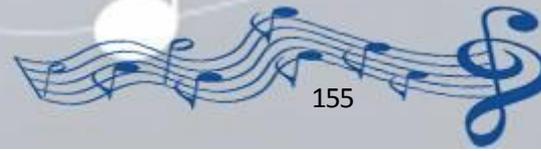
تقدم شريف نحو أكثر حتى أصبح يقابله
تماماً ووقف شامخاً واضعاً يده في جيب
 سرواله الأسود و تكلم من جديد:
 - مر زمن على آخر لقاء لنا يا عمي
 هدر فريد بحدة:

- كلامك صحيح.. وسأخبرك السبب.. ياسين
كان اختياري.. لم يفرض علي.. وعلى
الرغم من كل قذارته لنا ذكريات طيبة وقد
 أحبني رغم كرهه لمسؤوليتي

سكنت ثم تكلمت و قد تجلى الانفعال في
 نبرتها و حمي اللهب الأزرق في عينها:

- شريف ذبحني

- مرحباً عمي





- حماك؟! حقاً وعمك أيضاً.. الآن فقط
نعترف بذلك.. أين كان ذلك عندما أهنت
ابنتي

- ابنك من اهانتني يا عمي

هنت فريد بعنف:

- أنا لست عمك

لم يابه شريف لجملته و منحه نظرة بمعنى
هل نظمتي ساخاف أو شريف البحيري يهدد
بالأصل جملة واحدة فقط قالها بثبات..

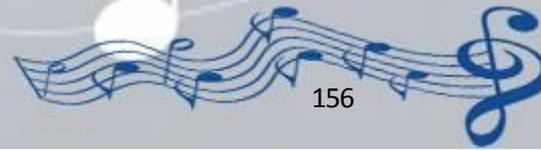
- أنا لست عمك

حاول محمود الدخيل وقنها لكن إشارة
شريف له بالابتعاد ردعته

بعدها نظر نحو عمه متحدثاً بنصميم:

- بل وحماي العزيز أيضاً

نكلم فريد بنبرة أحد من سابقنها:





- حسناً يا عمي.. ساصدقك بمزاجي.. لكن
أريد منك خدمة.. فانا متأكد أنك على
 اتصال بها

سكتت ثانيتين ثم تحدثت بفحيح أكثر خطورة
 من سابقه بحمل وعيداً واضحاً:

- **قل لها شريف يقول لك عودي بارادتك**
 لازني اذا وجدتها لن ارحمها

جملة حملت جميع الانفعالات والعواطف
 والمشاعر في طياتها.. نطقها بثبات

- **أين ابنتك**

ضحك فريد باسنهزاء ثم أجابه:

- لا أعرف

ضغط شريف على شفثيه بقوة حتى كاد
أن يدميها ثم ضيق عينه لفترة و تكلم
 بفحيح:





□ كلمات نقال للتبسيط.. يصدقها اطعظم..

و لكن هل فكر احدهم في مدى صدقها؟؟..

حقيقة ام سراب.. **اثبات من العلم ام من**

□ **عملية الحياة**

الحقيقة انها جمل نزهات يستخدمها

العامة لتصبير أنفسهم.. كمن كذب كذبة

وصدقها.. يمكن للحياة ان نسنمر و ننسى

□ التفكير في الماضي في زحمة المشاغل

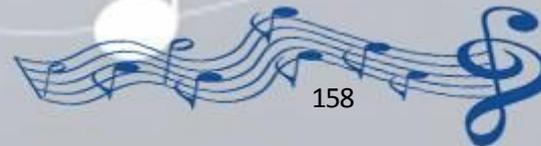
□ إلا أن

□ **الفصل الثامن**

□

الوقت كليل بنطيب الجروح.. الأيام

□ **ننسى.. الجروح نندمل.. والحياة نسنمر..**





صباحاً ليخبرها مرائبات سهرته اطشومة
 مع الاحتفاظ بجزء اصطحاب نغم معه

وقفت قبائله و هي تدرك تماماً أن ليه ما
 يقول و أنه سيعكر صفوها على بكرة
 الصباح... و لا فرار من ذلك

- هات ما لايك بابا

بيرودة نبرنها الطعناة

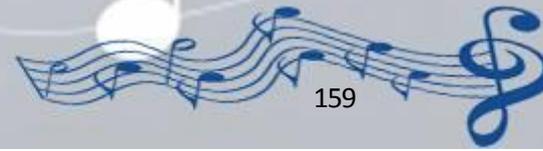
الجرح لا يندمل.. و لا شيء كفيك بنطبيه

قد نعرف.. قد نثقوى بنغم.. و نرحم رأسها
 بالكثير ولكن!!

الجرح يترف.. و لا سيد لإيقاف نريف
 امشاعر.. فقط فكرة واحدة قد نبرد النار..
 و نثطب الجراح

"الانقاص الأسود"

جملة نردد في ذهن وهم بعد حديثها
 الشائك مع فريد الذي اقنم غرفتها





- وما المشكلة

- سألني عنك

- حقاً فيه الخير

قالنها منهكمة

سكت برهة ثم تكلم بنوحس:

- وأرسل رسالة لك لأنه متأكد أننا على

اتصال

نهد فريد بنعب قد أصابه منذ لقاء ابن

أخيه المطرور وأتبع التهنيدة بجملة

ساهمت في اهتزاز حدقة عين وهم:

- لقد رأيت شريف

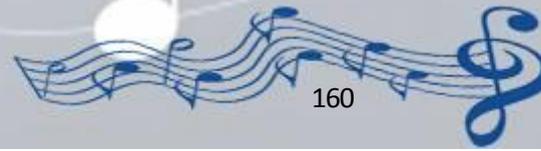
اهتزازة حدقة عينها لم نسنمر لأكثر من

ثواني لتسنعد نوازن الفيروز ونوازن نفسها

و قد جاهدت أن لا يكون مزيفاً فهزت

رأسها بلا مبالاة وتكلمت بهدوء يناقض

لهيب قلبها:





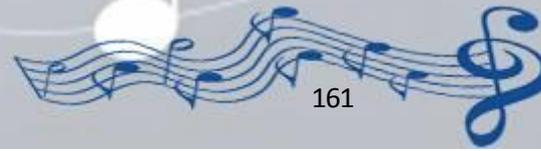
لم يتحدث فريد و ظل ينطلق نحوها باسى
 كما كان دائماً ينطلق نحوها منذ ما حدث
 منذ سنوات اسى يصاحبه شعور بالخزي
 لعدم وقوفه بجانبها و حمايتها وقتها
 فتابعت و قد تمكنت الحدة من صوتها:
 - أن أخاف مثلاً..
 زفرت بحدة و تكلمت مرة أخرى:
 - أنا لم أعد خائفة

لم ننتف و لم نثغير نظرة الغضب الأزرق في
 عينها فتابع بدوره:

- يقول لك عودي يارادتك لأنه إذا وجدك
 لن يرحمك

انفجرت وهم ضاحكة تفهقه دون أي مرح
 مما أثار عجب فريد و ظل ينظر نحوها
 بهشة

- وما المطلوب مني؟!





ثم أعادت جملتها بحدة و قد ضغطت

على الحروف أكثر:

- إلا نغم

- ولكنها ابنته يا صغيرتي

هنتت وهم بعنف و بهسيرة مخفية:

- لا

- لكنها الحقيقة يا وهم

- لا أبي

اعترض فريد:

- و لكن..

قاطعته:

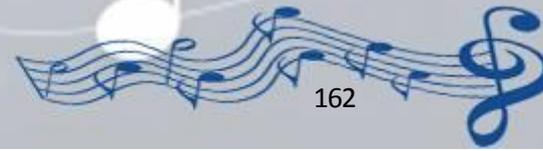
- لكن ماذا بابا؟!.. لا يوجد لكن

- ونغم

نوحشت الفيروز ونوحشت جميع ملاصحا

كحليف له و هدرت بعنف:

- إلا نغم يا بابا





"سنرى من الذي لن يرحم الآخر يا زوجي

الحقيير"

بدأت اللعبة.. وها هي التحضيرات العبثية

تقام في عقلها.. على الرغم من صعوبة

الهدف.. لكن المنفعة كبيرة..

الهدف

قالت جملتها القاطعة فأثر فريد الصمت
و قد أدرك أن لا مجال للتقاش معها على

الأقل حالياً.. و هي بدورها لم نعطه

فرصة لينتابع فقد سحب أغراضها و

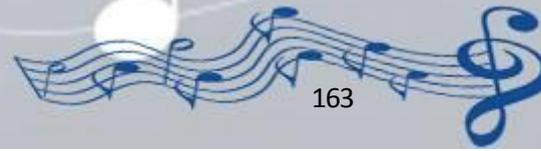
خرجت مندفعة..

و عندما عادت من عالم النذكر إلى

الواقع..لم تجد سوى عجلة قيادة

سياراتها لكي تفرغ طاقة غضبها فيها..

فضربت فوقها بقوة و هي تنوعد





لا ينصنع.. أو غير قادر على التصنع.. هو
 مرهق.. أو مهموم.. عينه تقول ذلك

تأملنه طويلاً من تحت نظارتها الطيبة
 التي منحناها هالة وقار و حسن من نوع
 آخر.. و سرحت قليلاً

ما وهم مناكدة من فكرة أن ياسين قد
 أحبها.. أهو غرور الأنتى الذي أبى على
 كرامته تصديق أن العابت لم يقع ضحية

واقفاً يسرد المحاضرة بنصف ذهن.. و
 التساؤل.. ذاك نعلم أم أن سلامة النية
 لدى العابت قررت أخذ دورها..

هيئته لا نزل على أنه يخطط لشئ ما.. و
 ذلك ينضح في عدم اهتمامه بمظهره
 كالمعتاد..

ذقنه الغير حليقة.. اختفاء وقاره المزيف..
 ملابسه العملية التي أظهرته أصغر.. و
 أجمل!!





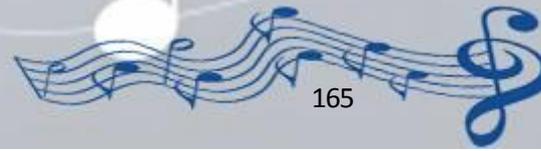
يبدو أن الحكاية لها أبعاد كثيرة و
غامضة.. و يبدو أيضاً أن مثلث برمودا
المكون من وهم العابت والزوج المنجبر
عبارة عن طلسم جناح طعجزة كي يفهم..

لم نلاحظ سلمى أثناء شرودها تحريف
ياسين فيها.. و لم نكتشف أيضاً أن
المحاضرة انتهت وهم الطلاب بالخروج و
لم نلبث حتى تنبعت لنظرات ياسين المركزة
نحوها بقوة.. فا ننبسم بحلم لم يعنده

الفيروز.. أم هي حمقاء صدقت كلمائه
□ اللزجة.. أم أنها حقاً صادقة؟! □

وقننا نذكرت لحظة اقنحامها المحاضرة
وزعمه في البداية أنها شقراءه الحمقاء..
وكيف شحب وجهه وجحظت عينه وخرج
□ لسانه عن سيطرته لينطق باسم الأخرى.. □

إذن هي صادقة.. ولكن ما تحلى عنها
□ بهذه الحقارة.. □





- أسفة

- على ماذا؟

قالها بثبات حقيقي على الرغم من

اندهاشه من اعتذارها

أجابت بدون مراوغة:

- أنت تعرف

فنحدث ببساطة:

- من أظن نفسي لكي أعرف ما تقصدين

العاث منها.. فقد توقع أن نهرب بعينه

منه كما كانت تفعل وهم

طلعت أغراضها بعد أن لاحظت خلو

القاعة.. و تحركت ناحية الباب تحت

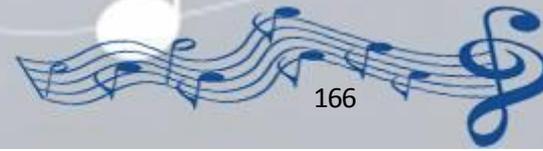
أنظاره.. لكنها لم تتوجه نحو الباب بل

توجهت نحوه لتتحول نظرائه من

متفحصة إلى مندهشة.. ما أن وقفت

أمامه بمظهرها المطير البريء، في الوقت

ذاته و تمنعت كلمة واحدة:





من أجلها الأخضر و اليابس و لا مزاج له
 للعبث مؤقتاً.. لا دائماً فالعبث في حياة
 ياسين من اطسمات و لكن تلك الشهية
 نستنفر شقاوته ومجونه بشدة

- طاذا نشرد و أنا أحدث إليك دائماً
 - لا أدري

أجاب سؤالها اطفاجئ برد بسيط حتى لا
 يفتح أمامها مجال لشيء
 زمت شفيتها ثم أردفت:

ابنسمت ببراءة ثم نكلمت بمرح:

- قلبك أسود

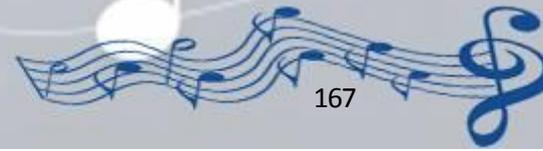
فابنسم بدوره ونساءل:

- حقاً

أزاخ اللال البراءة من ابنسامنها و أجابت:

- حقاً حقاً

أسرته الابنسامة كما أسرته شبيهنها
 سابقاً لكن تلك اطرة لا توجد غمارة بمرح





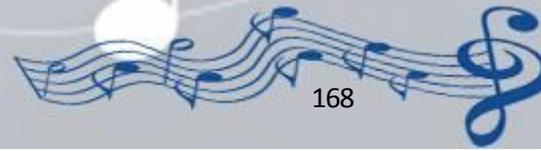
هرج و مرج... اعراضات و همهمات..
 خوف قلق و حلق.. جو مشحون مكهرب
 لاحظته وهم مذ دلفت قاعة الأوركسترا..
 مما أثار استغرابها.. وإيضاً عدم وجود
 مؤيد.. تنفست الصعداء أنها دخلت قبله..
 هو لن يوجهها لكنه لن يتوانى عن التفتن
 في حبس دما.. وهي اليوم تحديداً
 أعصابها مرهقة لدرجة أنها لا تريد أي
 كلمة أو نظرة باردة مستخفة.. هي جاءت

□ - حسناً لقد اعتذرت و ساذب

□ - هل أوصلك

□ - شكراً يا دكتور العزير

غامت عينه بمشاعر غير معروفة على اثر
 نعتها الذي استغزه وهم أن يطلب منها
 أن لا تناديه به مرة أخرى و لكنه لم يرد أن
 يطول الحديث أكثر من ذلك فودعها و
 تركها ترحل بجسد سلمى و طيف وهم زائرة
 □ أحلامه منذ عدة أيام...





- دكتور مؤيد سيطلب منا عزف
المقطوعة التي تناولناها في المحاضرة
السابقة

- وما المشكلة؟

اجابها:

- نحن لم ندرج عليها

- الأمر سهل ألا نعرف قراءة النوتة

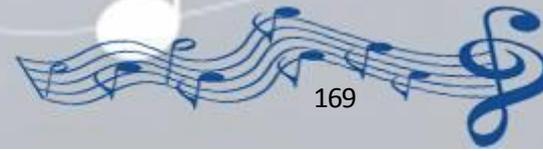
اجابنها حسناء بنزق:

اليوم لأجل موسيقاه.. سحره الطيب..
نهدي نسرخي و نذهب للعالم الوردي
الافراضى خاصنها لا شريف لا ياسين لا
انتقام ولا صراع.. فقط هدوء فقط سكينه
 فقط لحن يقيد طاقة عقلها السلبية..

و لكن تلك الحالة غير طبيعية فقررت أن
 نسال أحد زملائها لفهم ما يجري:

- ماذا هناك؟

اجابها أحد زملائها:





زمت وهم شفيتها و زفرة نفساً حاراً ثم
 فتحت حقيبة كمانها و أخرجت الكمان
 والأكوزونر ثم نظرت نحوهم وتحدثت بهدوء
 ظهر فيه الاهتمام على غير العادة:

- ساقرها واعزفها أو بالأحرى ساقول
 ذلك

استنسخ الجميع الفكرة.. لأنها تبدو واثقة
 من قدرتها.. و أيضاً هم كالغريق اطعلق

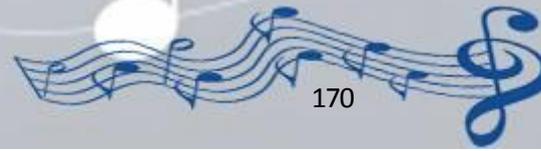
- لم نندرب و هذا امتحان.. ما نتحدثين
 بئلك اللامبالاة

رمقتها وهم باستحقار.. و لم نرد عليها..

وجهت نظرها نحو زميلها و تكلمت
 بهدوء:

- سنعزف على الكمان أم البيانو

- الكمان





□ - أعزف أم لا؟

أجابها الجميع بالإيجاب فرمقت وهم
حسنا نظرة حارقة لو كانت النظرات تقنك
□ طانت حسناء محروقة..

وضعت الكمان على كتفها و الاكوزونر في
اليد الأخرى.. اسرخاء صفاء ذهن.. نظرة
□ سريعة على نونة المعزوفة

□ واحد

□ اثنان

بقشة.. ما عدا حسناء طبعاً التي اعترضت
□ بشدة

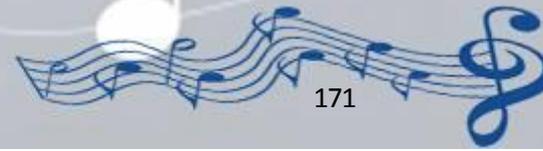
- وما الفائدة من ذلك.. وما يدرينا أنك
□ نعزفيها بشكك صحيح

سحبت وهم نفساً طويلاً نسنجدي الصبر و
□ تمنمت:

□ - طولك الله يا روح

وجهت نظرها نحو بقية زملائها ثم

□ نساءلت وقد أوشك صبرها على النفاذ:





و كان مغناطيساً يربت بين أوتار الكمان و
 خصلانها الناعمة بشكل مستنقر له..

هو مشدوه.. هو مصدوم.. هو مسحور..
 بالقطوعة التي نعزف مقطوعة أمامه..

كتلة الجليد التي تحولت لكتلة إحساس

هو يراقب المشهد منذ منحت حسناء
 نظرئها المحملة بالسم..

و يا لها من نظرة

ثلاثة

و بدأت الرحلة.. أجمل رحلة.. حيث لا
 شيء أسود يعكز.. ولا مشكلة نغصب..

فقط نغمات تكون أوكتاف.. أوكتاف يشكل
 لحن.. و لحن يبني مقطوعة

عينان مغلقتان و أعصاب مرخية و جسد
 يجرى مع الألحان جمرونة و سنابل قمح
 ذهبية هربت من قيدها بعد أن كسرتها
 بعنف طالبة الحرية





وهم كما لم يرى من قبل.. وهم التي
 نتمني لأكثر فصيلة يبغضها من النساء مع
 ذلك استنفت هدونه



القاعة ما بين مشدوه و مفنون و فارغي
 أفواه و حاقدات أو للاقة حاقدة واحدة..
 و انتهت..

- يبدو أن أحدهم قرر أن يبدأ الامتحان
 بدوني

و أتبعَت النظرة بانفراجة ثغر فاحشة لم
 يرها أحد سواه

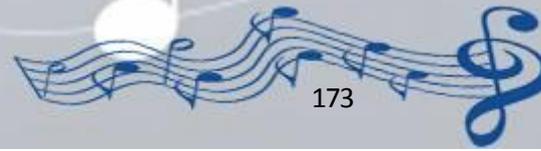
يا لك من جبارة يا جليدية العين

نعرف فوق أوتار القلب لا الكمان..

خصلائها نزع الأهات مع اللحن.. يدها

تسيطر على الكمان وكان عصا كمانها لا

نستطيع أن تخرج نشازاً عن ما نعزفه..





□ - ألم أقول لكم أن الدكتور سيغضب

ثم وجهت نظرها نحو الدكتور الوسيم و

كادت أن تثابغ أداؤها الهزلي فا

استوقفنها كلمة مؤيد الذي كان موجهة

موجات عينه العشبية نحو وهم يقول

□ بصوت أجش:

□ - احسنت

هدوء و برود و جليدية وثبات نعلمنه

لخمس سنوات اخفقوا تماماً و حل

قالها مؤيد الذي لم ينتبه أحداً لادخوله

□ الهادئ كعادته والانشغال بعزف وهم

أما هي فقد اغمضت عينها أكثر من

صدمتها بوجوده.. لكنها حفزت جميع

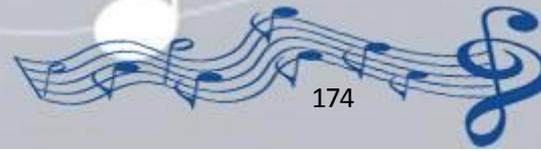
حواسها و جوارحها لاستقبال ما

سيقوله.. عدت من الواحد الى العشرة..

□ نفس طويـر _____

ثم التفت.. و همت بالكلام لكن حسناء قد

□ تكلمت هي:





- لا داعي للشكر أنا لا أجامد نعرفين
 بمهارة كبير و إحساس عالي

- **دكتور اعزفها لنا انت**

تلك التي ليس لها فصيلة.. و لا وصف لها
 لا نياس..

- لقد عزفنا البارحة

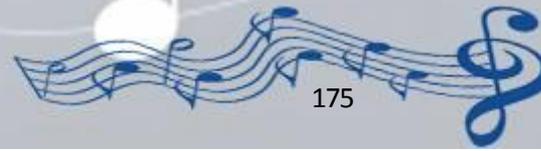
قالها مؤيد بهدونه الجليدي اطعناد

محلهم حماقة سبق وقد دفنتها و لكن
 اطوقف أجبرها على العودة و يكون الرد
 ابنسامة بلهاء اذهلت مؤيد نفسه

في الأصل هي اليوم بها شيء غريب..
 ليست وهم

لم نثائق بشكك مبال فيه كعادتها.. لم نثقل
 كحل عينها.. وجنتيها محمرنان.. ولأول
 مرة نظهر غمازة خدتها الرائعة

- **شكراً**





□ - اعزفها

تركها و تحرك ناحية البيانو و قد نبسم
بهدهوء و قد نحى عن نفسه قناع الأسناد
البارد و عاد لطبعته كطيب في التنمية
البشرية و قد التقط إشارة من عينها أدرك
□ من خلالها

□ ان الجليدية ليست جليدية في الأصل

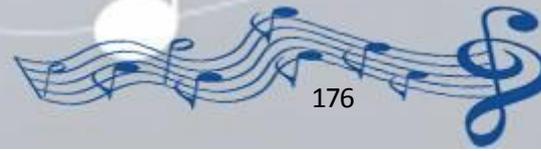
- دكتور نحن نريد التركيز فيها أكثر أرجوك يا
□ دكتور اعزفها

نظر مؤيد نحو حسناء بنمامل و ضيق
واضحين فابنسمت له بسماجنها الطعداد
□ مما جعل وهم ثلوي شفيتها بامنعاض
حول مؤيد نظره ناحية وهم و نظر لها

□ بعطف وسال:

□ - اعزفها

□ فاجابت وهم:





خدمت . وهل وهل وهل.. أشياء كثيرة
 اخفقت من حياته..

بسنت أيضاً أدركت بدورها أن مفعولها لا
 أثر له الليلة فهو غارق في اماضي.. غارقاً
 ولا يريد النجاة.. ومقابلة عمه نسجبه نحو
 غياهب العذاب

كان واقفاً أمام النافذة شاردأ.. يدخن
 سيجاره بهدوء مسنحدث على طبعه..
 ينطلق ناحية الأضواء المنبعثة من

مد الخليفة.. أو أن بانعة الهوى خاصنه
 بانث عديمة الفائدة... فقط لريها نرياق
 مؤقت.. لكن ليس لريها الحد..

أصبح الطكوث لري بسنت مجرد هروب من
 جحيم علا.. منعة وقنية.. ضمة في صدرها
 نريجه قليلاً.. فقط

لكنه منذ ليلة لقاء عمه لم يعد شيئاً يريجه..
 أصبح كالمقلب فوق الجمر.. وهل ارناخ
 أصلاً منذ أن حدث ما حدث.. وهل ناره





نعم هو مدرك طرد قسونه و شره معها..
مع أنها فاجرة لكن هو أيضاً امنهنا
 بحقارة..

امنهان.. سنة حروف كان كفيلا بإعادته
إلى الخلف خمس سنوات و ثلاثة أيام...
 ليذكر ليلة قهر وهم..

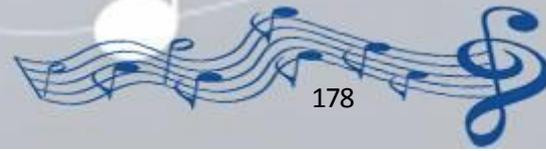
هدوء.. ما قبل العاصفة.. أم أنه ناثير
 الصدمة..

مصاييح الخارج.. و كلمة عمه مازالت
 تتردد باستمرار في عقله



"امنهنت ابرتي"

نعم.. امنهنت شر امنهان.. امنهان أعمى
بسبب غباؤها.. امنهان حقير نتيجة
 فجرها.. و قسونه





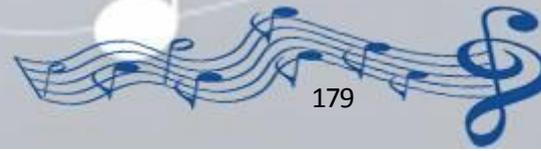
قام من مقعده بخطو نحو ساحة القتال
 بخطوات نارية.. نحو الضحية.. اطفئسة
 نفسياً بيد الذعر.. فريسة ننتظر حكم
 الإعدام.. بأعصاب محروقة.. و قلب
 نازف.. و جسد مرتعد.. جسد رسم العنف
 فوقه أبشع اللوحات.. لا يديه.. بل بيد الأخ
 الغاضب المحرض من الزوجة.. و الزوجة
 □ الداقدة بطبعها

فتح الباب بغنة بعنف فانقضت من فوق
 السرير واقفة.. تكاد تسقط من فرط رعشة

أم ان الحدث لم يرقى لمرحلة التصديق في
 □ عقله..

الجميع ينزق تلك اللحظة التي سيخرج
 فيها الأسد من العرين.. ولكن الأسد مازال
 □ متربحاً فوق عرشه سارحاً في ملكوته..

القيصر يخطط للحرب.. حرباً هو في الداكن
 □ و المقاتل فيها.. وهي الضحية!!!





خطوة.. نلو الخطوة.. كانها جلدات فوق
جسدها.. نظرات نذبخ.. ولهات انفاس



يقابلها لهات من نوع آخر.. نظرة من
فصيلة أخرى..

وقف أمامها.. يشرف عليها كالعادة..

قدميها.. و قلبها سيخرج من بين

ضلوعها.. وأسفل عينها يرتجف.. الفيروز



وقف عند الباب شامخاً كعادته..

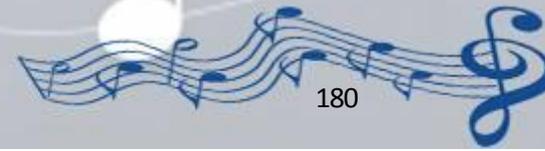
والشراسة عنوانه كما كانت دوماً.. ينطلق

خوها.. ينظر لها نظرة لم تفهم معناها..

لكن الوعيد كان ينضخ من عينه ومسحة

صدمة طفيفة لم يستطع إخفائها و لم

نستطع وهم رؤيتها..





- في الأصل منظر السابف قد برد جزءاً
 من لهيبي

امنت يده نحو خصلائها جاذباً لها نحوه
 بعنف.. و برغم الألم لم تئن

وهمس في أذنها الصغيرة:

- منظر وقت أن قدمك كبش فداء
 لتذارنه

أفلنت منها شفقة قهر لم نسنطع كبدها

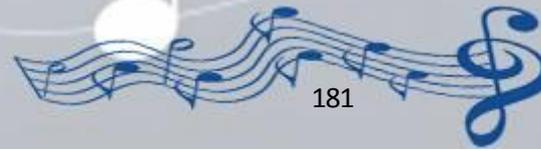
كادت أن نرند للخلف لكن نظرنه ردعنها..
 وظل ينطاع لها و عينها حتى تابى أن
 نهرب من عنف عينه..

و نطق اخيراً:

- منظر ذاك يكفيني

لم ننتف.. بقيت جامدة نطاع نحوه بنظرة
 خاوية

اقترب نصف خطوة و تابع بصوت أشبه
 بالفحيح:





و لأول مرة يشعر أن بكائها يفرحه..
انكسارها انتصاراً.. وضعفها يسلك صدره..

و لا مكان للذنب داخله فقد حولته إلى
□ سادياً يتلذذ بالمر غيره

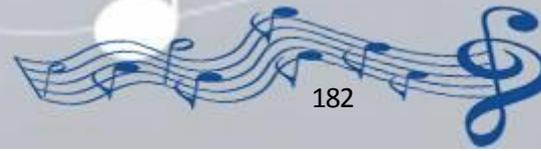
قامت من مكانها تحاول التماسك و
مقاومة الزنخ و الارتعاش.. وقد بذلت
مجهوداً رهيباً لتقوم بذلك و تقف أمامها
و كان شموخ قلبها وكبرياء كرامتها أبي أن
يكمل ذلك المشهد الهزلي اطرصد بالضعف
□ اطهين

ترك خصرانها وأمسكها من كلنا ذراعها
□ يهزها بعنف وقد قرر الصراخ أخيراً:

- ذاك من خونتي من أجله.. ذاك من
□ قمت بفضحك نفسك وأنا معك بسببه..

عندما تركها لم تستطع موازنة نفسها
فسقطت أرضاً... وهو يجوب في الغرفة
□ كالأسد الجريح يزأر

وهي تبكي.. تبكي بعنف.. تبكي كما لم تبكي
□ من قبل.. وكما لم تظهر ضعفها من قبل..





- وأنا لست نادمة.. لقد فرضت نفسك
عليّ

لسانه لم يستطع الرد فانابت صفعنه
عنه.. صفعنه التي كان عنان للسانها فبعر
 أن صرخت من أثر الصفعة زعقت فيه:

- نعم أنت فرضت نفسك عليّ.. ساعدك
السافلة الأخرى.. وضعف محمود الطخزي..
مع ذلك رضخت و قلت يجبك يا وهم..
ارضني يا وهم.. شريف ليس سيئاً يا

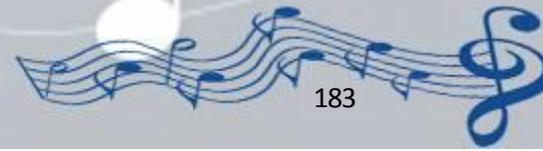
و تكلمت بجرأة لم نعرف من اين أنت بها:

- أنت من دفعني لذلك

ارنفع أحد حاجبيه و ناهبت ملامحه
للغضب فلا زالت في مرحلة الاستهجان
 وقد قررت هي المطابفة صارخة:

- جميعكم دفعتموني لذلك

لم يرد و أشار لها أن تكمل:





- أنا أكرهك.. أنا لا أريدك

السهام السامة اخزقت قلبها.. و

الجمرات الحامية لسعت صدره.. و غصة

جرحت حلقه الجاف.. و احمرار عينه بدا

غير طبيعي

تقدم نحوها.. يتقدم ويزنق.. بخطو للأمام

وهي تعود للخوف.. خطوة غاضبة أمام

خطوة مذعورة.. تقدم حتى وقعت على

السرير..

وهم.. لأجرك بعدها في حجرة النوم

الفاجرة خاصتك.. لذا أنا لست نادمة

و صرخت بالجملة الأخيرة مرارا:

- لست نادمة

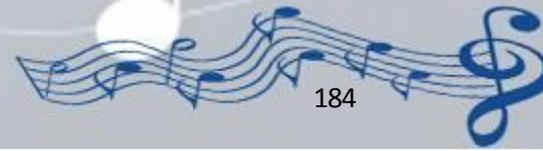
حتى صفعها مرة أخرى صفة أردنها

أرضاً.. صفة أثارنها.. وحركت اطار

الساكن بروحها.. و دفعت الأدرينالين في

دمها لتعاود الوقوف مرة أخرى و تصرخ

من جديد:





والضعف هو اطقيد لا سطونه.. الهوان
هو الذي ينهكها لا شريف

قبلة عنيقة.. قاسية مقرزة.. وطسات
حقيرة وانفاس شهوة مقرفة.. وانتهاك
لعين.. روح خبيثة نهكك جسدا ضعيف
 نقي.. و و و

حتى انتهت الواو بصرخة هزت أرجاء
الطكان و هزت كيانه

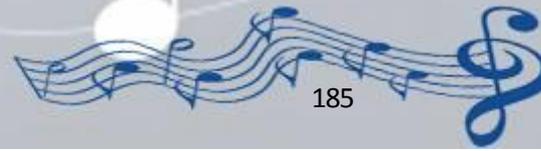


وكانت تلك بداية النهاية.. ومضة البداية
 للذب ثم السلخ

مزيف.. نقييد.. والعجيب دون صراخ..

فقط نشيخ مكثوم.. ومحاولة رفس باقدام
 مشلولة.. ونلويخ بيد مكبلة

رفس ونشيخ ونلويخ ومقاومة.. طسة
حارقة.. وهمهمات مبهمة.. حتى انهارت
تماماً.. وكان الخدر هو اطعندي لا هو..





احتضنته من الخلف مسندة رأسها إلى
ظهره و تحيط خصره بكلتا يديها و تكلمت
بعد أن طبعت قبلة على ظهره:

- أمازلت منضايق من مقابلة عمك

- بك من جملته

- و ما الجديد حبيبي

- لا شيء.. فقط الذكرى نؤمني

- لقد كنت غاضباً.. و هي استغفرك

وحتى الآن ما زالت نذجه. صرخة أدرك

من خلالها أن أي مشاعر طيبة في قلبها
نحوه قد أجهضت.. بك أن مشاعرها كلها
قد أصبحت واحدة.. خواء عينها أخبره أن
روحها قد قتلت و أن وهم ذهب و لن
نعود

أغمض عينه..وقام بدهس لفافة التبغ
المشعلة بيده و كان نارها سلاماً مقارنة
 بناره.. نار خيانة.. ونار البعد





نهدت بسنت بضيف و اجابت بحكمة:

- سامدها اولاً لتغفر لك..

الفصل التاسع

دندنة.. همهمات موسيقية.. انامل نلراعب

دون اونار

- نعم

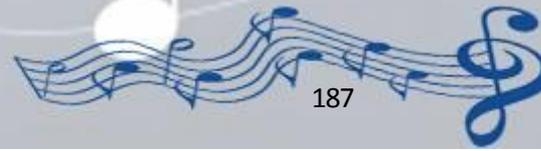
صمت قليلاً و قد نصاعد الغضب الأسود
 في عينه:

- قالت لا اريدك

- لم تكن نعينها صدقي

حرر نفسه من قيد بسنت و التفت لها
 سائلاً:

- هل سنسامحني يوماً؟





واقفة ننتلع في امراة على هينها
 البسيطة

سروال جينز أزرق بسيط.. قميص ابيض
 فضفاض.. قبة قيدت سنا بلها الذهبية و
 نظارة قامة سنسنعين بها لاحقاً و حذاء
 رياضي

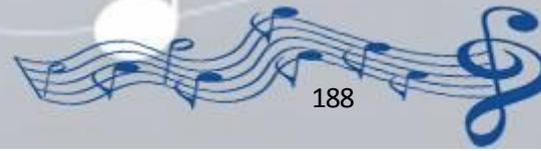
بسيطة كما كانت سابقاً.. بسيطة في كل
 شيء وكانت البساطة سر سحرها ..

نلعب الأفكار باونار كمان الانتقام منذ
 فرة.. مرحلة العبث طالت وقد حان

الوقت.. سترجم الأفكار لواقع ملموس
 ضمير ميت.. قلب خاوي..

نعوذة نسجنها خيوط الانتقام.. والضحية
 خبيثة الروح

نعم عزة سنكون الأول





نُعذّبها بسبب زواجها بالسيد بينما هي
 متزوجة من التابع..

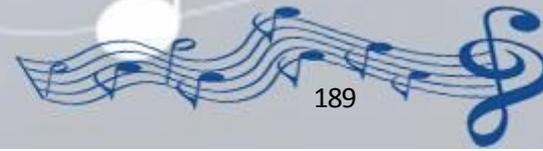
في السابق كانت نرُعد للذكرى.. أما حالياً
 فقد أصبح نغرها الباسم على الدوام
 بسخرية ينوب عنها في ردة الفعل.. و بانت
 الذكرى محفز طوت الضمير و أي ذرة رحمة
 في قلبها
 " وهم "

البساطة و الحلم اللذان فنك بهم جشع
 خبيثة الروح

منذ آخر لقاء لها بها

صفعات..

حمل في طياتها ذل يهتك ما تبقى من
 كبرياء.. سباب و شنائم و اتهام بالفجر و
 العهر.. و كانها تفرغ شحنة غيرة و حقد
 دامت سنوات.. تعاقبها على جمالها..





نغم نربت فوق خصلانها برفق و تقبل

جبينها

- ما بك يا قلبي

- نغم خائفة.. استيقظت خائفة

أخرجتها وهم من حضنها وأمسكت

بوجهها الصغير بين كفيها و سألنها:

- هل شاهدت كابوساً؟

صوت عذب أخرج وهم من دوامة

السوداء.. لتنظر إلى الأسفل وتجد نغم

منمسكة بطرف قميصها و قد رسم الفرع

القيح ملامحه على وجه قطعة السكر

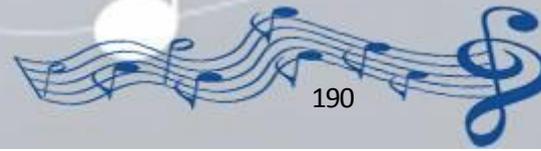
خاصنها.. فعصر قلبها أما

نزلت وهم طسوى نغم و حملتها على

فور و ضمعتها في صدرها بلهفة و توجهت

نحو الفراش وجلست وونغم جالسة في

حجرها واضعة رأسها فوق صدر أمها و





- في حضنك؟

ابنتمت وهم و أجانها بمرخ:

- ليا الشرف أنستي

قصت وهم على نغم جميع قصص
الأطفال التي نعرفها بك وقد ألفت لها
قصص كي ننام و أبرمت معها عدة
معاهدات و وعود كي ننام.. و لكي تحمي
وهم شعورها بالذنب تجاه إهمالها لنغم...
و بعد عذاب طويل نامت الصغيرة.. لنستعد

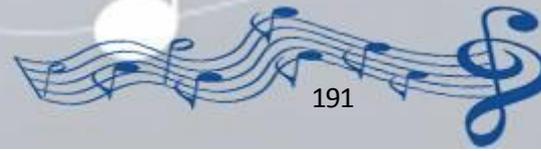
هزت نغم رأسها بالإيجاب وعادت نثلص
الدفء والأمان في صدر أمها فشددت وهم
على احتضانها و هي نهمس:

- لا تخافي يا روجي أنا هنا

- لا أريد النوم وحيدة

قالتها بسخطها الطفولي المعناد

- حسناً يا قلبي لن ننامي وحيدة مرة
أخرى





الأم.. و امسؤول عنعمليات الشفط التي
 تجريها عزة...

همتّ وهم بالنزول وهم البليد بدوره ايضاً
 حتى اسنوقفنه صوت وهم:

- سأنزل وحدي

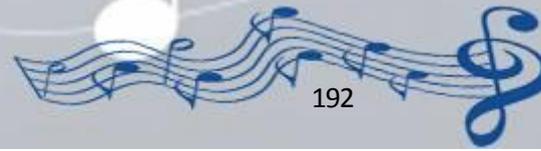
- و لكن أنستي السيد والدك أمرني
 بملازمتك

ننهتت وهم بسام:

وهم للسفر الى مسقط رأسها بصحبة أحد
 رجال أيها الضخام البلديين..

بعد ساعتين

صف البليد سيارة وهم الرباعية الدفع
 أمام عيادة الدكتور " أسامة الكاتب"
 أشهر أطباء التجميل في البلاد و أمهرهم..
 الذي يأتي يوم واحد في الأسبوع إلى
 عيادته في طنطا.. مصري الأب و لبناني





من عدم وجود مارة فاطمينة صغيرة وإن
 طحها أحد سئكون مصيبة..



لكنها طمانت نفسها أنها في ساعات
 الصباح الأولى ولا أحد مستيقظ.. صعدت
 وهم إلى الطابق الأول حيث عيادة
 الطبيب..

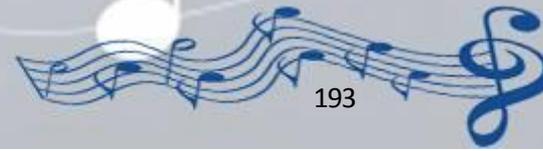
- وها أنت لازمني في سفري سأصعد
 للطبيب وحدي لأن هينتك تلك نثير الريبة

- ولكن..

قاطعت وهم اعترضه:

- لا يوجد لكن لن أتاخر

وضعت وهم نظرائها القائمة كبيرة الحجم
 على عينها و ضبطت وضعية قبعنها.. و
 نزلت من السيارة نطاع يمينا و يسارا لتتأكد





العبادة.. مرثاة من هينئها.. ومنعجبة
 ماذا نزور بارعة الحسن تلك طيبب جميد

- اريد حجز كشف مسنعجل

- حسناً و لكن كل هؤلاء سيدخلن قبلك

لأنهن حجن مسنعجلاً أيضاً

وضعت وهم كفها الصغير في جيب

حقينها وأخرجت ورقة نقدي عالية

القيمة و دسها في يد اطوظفة و ابنسمت

بسماجة:

دخلت الى العبادة بهدوء اعناده من
 مراقبتها طويد.. وأنظار الجميع موجهة
 نحوها بتركيز.. و هي أيضاً دهشت..

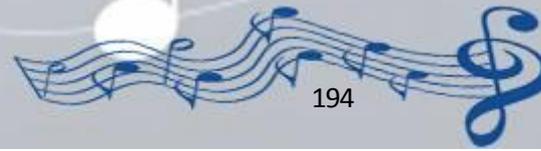
الخامسة صباحاً و النساء مازالوا خارج

ديارهم.. يبدو أن التجميد يصنع

الطعجات.. و نساء مسقط رأسها قد

نغيروا كثيراً في فترة غيابها

وقفت امام موظفة الاستقبال.. التي لم
 نرّح نظرتها عن وهم منذ أن دلفت أرض





- سبعة وعشرون

- حسناً سادخلك ما أن تخرج الدالة من
عند الاكثور

دخلت اموظفة الى غرفة الطيب نثبعها
وهم بخطواتها المبخنزة.. وذات الدالة
من الريبة و الصدمة أصابت الاكثور عندما
وقعت عينه عليها.. فاستطال واقفاً
يرحب بها فبادلته النحية ببرود.. و جلست

- هل يمكنني الدخول الآن

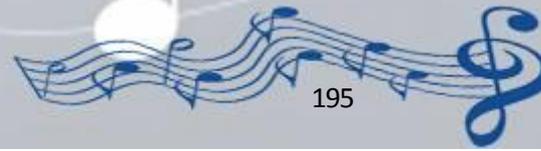
نظرت اموظفة الى الورقة التقدية التي
نعادل نصف رائبها ببلاهة مما أثار سخرية
 وهم و تمنمت:

- كله باطل يلين

- حسناً أعطني بيانك

- سلمى حسنين!!

- كم عمرك





- لكن في الحقيقة لست أنا.. لقد جئت
 لحضرتك لسبب آخر

- هكذا معقول.. فانت كاملة متكاملة

و أتبع جملته بابن سامة لرجة قابلتها
 وهم باخرى لرجة و نابع:

- اسم الله حارسك

- عزة البحري

قالنها وهم بحدّة خفيفة

بارسقراطيتها المعنادة.. منتصبه الظهر
 ساق فوق ساق و خلعت نظارنها..

وقنها لم يسنطع الاكثور كبخ فضوله اكثر
 من ذلك:

- ما نزور حسناء مثلك طيب جميل

ابنسعت وهم و اجابنه بتادب:

- شكراً على الإطراء

ثم نابعت:





جملة قائنها وهي تنظر لعين الطبيب

مباشرة و قد سيطرت العملية على نبرتها

تمكن الاسنهجان من ملامح الطبيب و رد

بجدّة:

- أنا لست مرئشياً يا أنسة

فرجت وهم فمها بانسامنها اطعانة

على إثر لفظ أنسة الذي يصر عليه

الجميع و قالت لنفسها " من لا يعرف

يقول عدس،، أه لو سمعك شريف"

- ما بها؟

- سنجري عملية شفط دهون و تكبير صدر

قريباً

- من أين عرفت؟!

قالها الطبيب بدهشة و قد جحظت

عينه

- ليس مهماً.. اطمئن اني اريد منك خدمة

مدفوعة الأجر





خزانك سنعمر يا دكتور لتكمل استكمال

مركز في القاهرة

- من اين عرفت؟

- ليس مهماً

قالتها وهم بسام

و تابعت:

- اريد نشوها كيف لا اعرف

هم أسامة بالكلام فاستوقفنه:

- ومن قال أنك مرئشي لا سمح الله

قالتها وهم باستنكار مزيف نعبّر فيه عن

عدم قبولها لجملة الطبيب

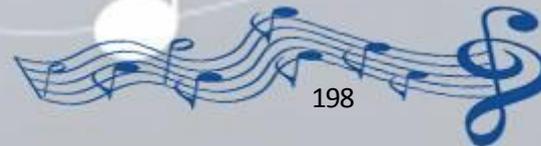
- أنت تقدم خدمة عظيمة للبشرية

- حقاً!

قالها الطبيب بسخرية

- زوجها امسكين سيشهر افلاسه قريباً

بسبب مصاريف عملياتها.. في المقابل





- ليس شانك.. اعقد مؤتمراً بعد فشل

العملية و أشرح تفاصيل الموضوع.. من

أجل التبرير و البروجندا يا دكتور

أتبعتم جملتها بانسامة صفراء..

فندتم حقيبتها و أخرجتم دفنر شيكانها و

وضعتمه أمام أسامة:

- أكتب الرقم الذي تريد.....

- وكافة مصاريف و تجهيزات مركز الطبي

على حسابي

- ولكن سمعتي كطبيب

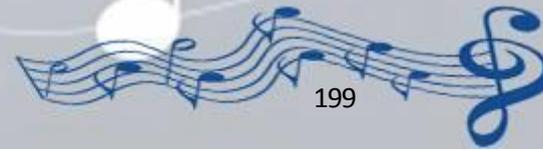
- هل فشلت لك عملية قبل ذلك

- لا

- حسناً العيب فيها هي

قالها وهم ببساطة

- وما مصالحك





مؤيد الألفي معززل معشر النساء.. يعزف
بالهام أثنى.. لكنها ليست أي أثنى.. أنها
الجليبية.. التي استحدثت الصخب في فمط
□ حياته الهادئ..



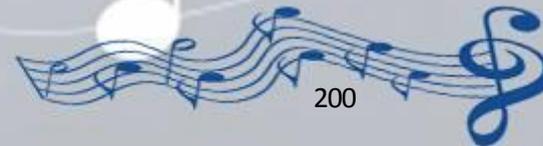
□ إلى اليوم لا يعرف تصنيف لشعوره
ناحينها.. هو يبغض غرورها..
عجبهينها.. جمالها.. حتى حمرنها
□ القانية..

□ هدوء.. ونسمة باردة.. وضوء الشمس

□ سكينه وسلام نفسي

عوامل نجاح ولادة لحن جديد جاء ينسجه
في الصباح الباكر.. في الطعهد.. لينعم بصفاء
□ الذهن.. لحناً كانت الجليبية عنوانه..

موسيقاها وعزفها منحاه الإلهام .. لحن
بعيد عن كلاسيكية أنغامه.. هادئ لكن
□ مثير.. بارد ويلهب مثلها تماماً





السكينة والاطمئنان بعد ليلة تحطيط وتنفيذ
 وعزف على أوتار الانتقام بعنف..

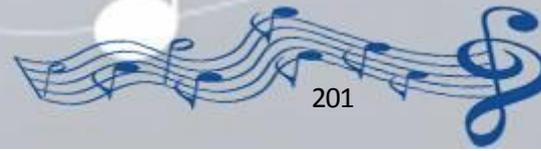
جميع حواسها المنحرفة هدأت.. ولانت
 ملائحتها.. واننشر الهدوء في دمه.. غابت
 الروح المنقمة.. وعاد روح البسيطة
 المنطلبة للأمان والسكينة والحياة في
 العالم الوردي..

أنامله مفردة بلا نشنج ومفرغ بينها
 بمسافات تجزم أنا محسوبة.. حتى تفره

و شعور تقيض بالانبهار داخله يعكر
 صفوه.. طعة عينها.. انفراجة الثغر
 الفاحش و أخيراً موسيقاها..

هي قطعة من الجنة عندما نعزف.. و
 الجحيم بأكمله في لحظات غرورها
 البغيض..

لم يكن يدرك أنها خلفه تماماً.. نستمع
 للحنه بلذة.. واستمعنا.. وكأنه يمنحها





بآخر هيئة توقعه أن يراها بها...
 البساطة!

لولا لون عينها لمميز لقال أنها شخص
 آخر..

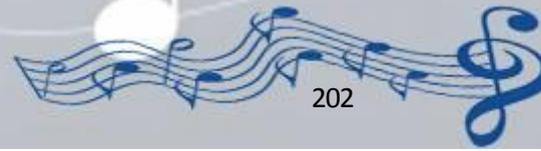
ابنسمت له بتأدب وعملية و توجهت نحو
 مكانها.. تحت أنظاره بعد أن منحها هزة
 رأس كنجية..

و كان كلاهما يخاف أن ينفوه بكلمة يعكر
 بها صفو الآخر

فوق مفاتيح البيانو ناعم.. و كأنه يربت
 فوق لا يعزف

و انتهى.. لكن صوت اللحن مازال في
 أذنها.. معلق..

استدار بدوره عندما رأى ظلًا منعكسًا على
 الحائط بجانب البيانو.. ليجد آخر شخص
 توقع رؤيته في ذلك الوقت..





ابنسم بهدوء.. ابنسامة لم نعهد لها وهم
من قبل.. فهو عندما يتكرم و ينسم..
 ينسم ليسخر

- لكنك حصلت على درجتك

- لكني اريد ان اعرف المقطوعة مرة
 اخرى

قالتها بطريقة اظهرت شغفها
بالمقطوعة بل بالموسيقى جميعها.. شغفاً
 زاده شغفاً نحو موسيقاها

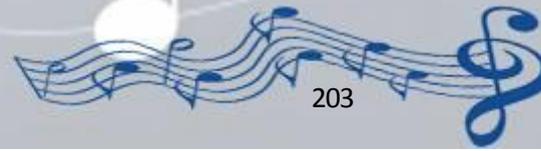
هي نعيش حالة من الهدوء

وهو يعيش سلاماً نفسياً خاصاً

لكن الصمت لم يدم طويلاً أو هو لم
 يستسيغه فقرر قطعه:

- ما الذي جاء بك باكراً هكذا

- لم استطع النوم فجئت لعل أجد أحد
 زملائي لتدرب على مقطوعة الامتحان





هز رأسه بالإيجاب موافقاً على كلماتها:

- نعم أنا أجرب لوناً جديداً.. لكنه لم يكتمل

- حظاً موفقاً

سكنت برهة ثم أضفت بتردد:

- هل يمكنني أن أعزفه بعد انتهائه

ابنسم لها و قال بصوت أجش:

- بالطبع

- شكراً لك دكتور

- لك هذا

ابنسمت ابنسامة صافية أسرة ولأول مرة

يشعر أنها بريئة.. ربما لأن شفتيها الوردية

قد تخلت عن حمرتها القانية.. أو لأن لا

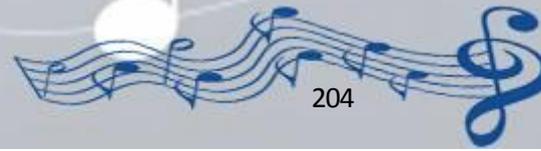
شيء أمامها يستدعي السخرية.. أو ربما

ملت دور العابثة

- لحنك أيضاً رائع كالعادة

- حقاً

- لكنه مختلف بعض الشيء عن سابقه





لكن سحابة رمادية غيمت فوق عشية
عينه الصافية فقط من يعرف مؤيد تمام
المعرفة يدرك أن تلك علامة على تغير في
مشاعره...

- لقد تدربت على الطعزوفة طوال الليل
 حتى ينال عزفي إعجاب حضرتك

- يا سوسو

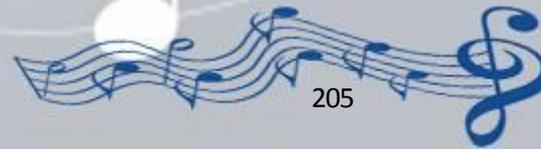
قالتها وهم بنهكم واضح يصاحبه
استهجان.. مما جعل حسناء ننظر نحوها

- دكتور مؤيد ووهم معاً يا إلهي.

صوت ذو نبرة مزعجة نشازاً.. بك غياب
قطع حالة السكينة و السلام النفسي..
يجب أن تقضى على أمثالها حتى لا
يتأثرن شأنها شأن عزة و علا و بسنت..
ربما سنضطر وهم لوضعها في قائمة
انتقامها

- مرحباً حسناء

قالها مؤيد بنبرة عادية لا تحمل أي معنى





نكلم مؤيد بدوره:

- حسناً سنرى حسناء

ثم ولي نظره ناحية وهم التي كانت نسب

حسناء في سرها

تأملها مؤيد بتركيز.. بفضول طيب نفسي..

وقد التقط الخيط الثاني ليعزز استنتاجه

أن الجليدية ليست جليدية.

بغضب.. بينما مؤيد يحاول كبح انفجار

ضحكها على اثر جملة كلمة وهم و شكك

ملامحها المبتسكرة

حسناء بضيف:

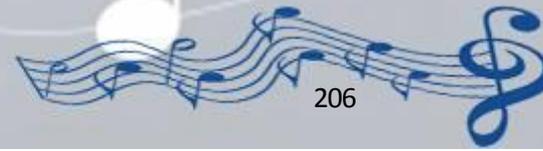
- ماذا تقصدين

- أقصد أحسنت يا سوسو

و قد شدت على كل حرف في آخر كلمة

وأنبعت جملتها بابنسامة صفراء قائلة

وكانها تتحدى حسناء أن ترد





محمود و قد تقمص دور اطرية لأصغر
أولاده و كان الأدوار قد قلبت.. همس
 لنفسه.. "رجال آخر زمن"

- شريف حبيبي هل علمت ان عملك انجب
 طفلة ثالثة

حول نظره نحو أمه باستغراب صمت برهة
 و قال منسائلاً:
 - عمي؟!

تكلمت عزة مجيبة نيابة عن نهير:

لقاء الأسبوع هذه اطرة مختلفة.. له نكهة
أخرى.. نهير قررت جمع العائلة بأكملها
على الغداء.. وافقها شريف بالطبع لا
محبة و ليس سبباً عاطفياً على الإطلاق
بل فقط لراحة رأسه من صدام العراق
 الدوري بين نهير و عملا..

مضطجعاً فوق مقعده بارجية نراقب عينه
القاسية الجميع.. حديث النسوة الغبي بين
عزة و نهير.. ضيق عملا الذي أسلك صدره..
نعم هو يستمتع بك ما ينغص حيائها..





بوهم.. نعم نشبه وهم.. تقريبا نسخة

شريرة عن وهم

لوا فمه بابنسامة و قال:

- نعم رأينها.. طفلة فظيعة

- وما أدراك

قالتها علا بضيف

- لا شان لك

- اوجب نعم.. ألم نرها في الحفلة؟

هز شريف رأسه بالنفي

- لا عمي لقد رأينها تلك الشريرة التي

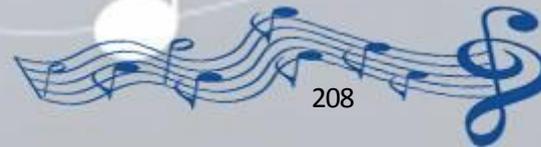
قالت انتم نافهون

رمش شريف بعينه عدة مرات يستوعب

الجملة.. سكر ماما.. هي ذاتها أخت

وهم.. تلك الشريسة.. ذات اليد المكنزة و

الخصلات الذهبية.. وقنها ربط شكلها





عزة:

- تبدو شرسة

قال شريف بنيرة تحمل الدهشة و التساؤل:

- وهم حليلة.. محمود لا حول له.. تلك

الشيطانة الصغيرة من نسله

محمود:

- يبدو أنها منائرة بالفرع الشرس في

عائلة البحيري

قال شريف بيروود دون أن ينظر لها كذل

يعاقبها به على مناقشته

- كيف علمت يا ولامي؟

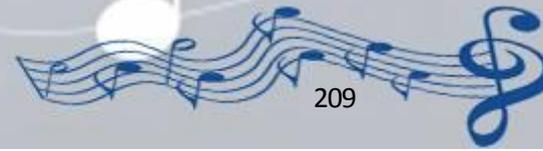
قالها نهير

- لقد وخت أطفال محمود الأربعة و لم

يجرؤ أحد على فتح فمه ليرد عليها

قالها بسعادة كأنه يفخر بما فعلت بل و

يتباهى بسبطنها





نحن مؤيد البارد.. و الملتحف.. و حتى
الموسيقي.. وسيطر عليه مؤيد الطيب..
دائماً كان يقسم نفسه لثلاثة أشخاص

مؤيد الإنسان

مؤيد الموسيقى

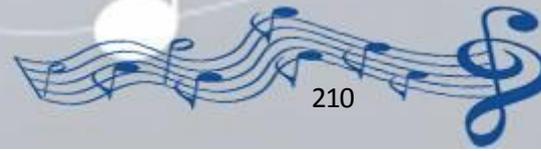
مؤيد الطيب

لكل شخصية مساحة مخصصة في حياته..
يقسم بينهم بالتساوي.. لا تطغى واحدة
على أخرى.. و للدهشة كل واحدة تناقض

- نعم شرسة مثلي

قالها شريف بثقة ناك على فخره
بصغيرته.. لحمه و دمه.. التي لا يعرف أنه
زرعها في وهم أمها عنوة....

جالساً فوق مقعد شرفة غرفته باسترخاء
.. رافعاً رجله الطويلة على السور ..
هادئ الأنفاس .. حليم العين .. و لأول
مرة مشغول البال





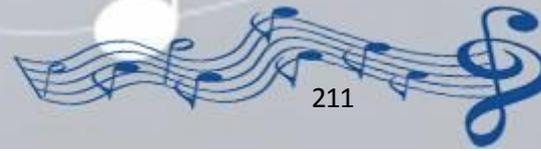
واجهتها الجليدية.. أحياناً بلا شعور..
وعندما نعرّف نصبح الإحساس كله..
منسلطة.. مغرورة وأحياناً بلهاء.. كما
 ظهرت يوم أثنى على عزفها..

و الجديد.. أن الجليدية ليست جليدية.. لغة
عينيها أخبرته ذلك والسبب مجهول له
 حتى الآن..

الأخرى.. مؤيد الإنسان بات بارداً منخفظاً
بطريقة أصبحت تضايقه.. مؤيد الموسيقى
مفعم بالحياة و الإحساس.. و مؤيد
الطيب فضولي في كل ما يخص أي حالة
 نستفزه..

وهي نستفزه.. كإنسان.. موسيقار.. و
 طيب..

نشبه انفصام شخصياته.. فهي نارة باردة..
و أخرى مشتعلة على الرغم من





- لكنها زوجتك بني

نبرنها كانت مسنجدية الطاعة

لكنه اجاب بنعمة المصباح:

- طليقتي يا امي

- حبيبي هي تريد اصلاح

نظر مؤيد نحو امه بضيق وتمكنت الحدة

من صوته

- وانا لا اريد

افنحمت السيدة [[عبير]] خلوة مؤيد

دون اذن و جلست جانبه دون دعوة..

ونكلمت و هي لا يريد سماع حرف:

- حبيبي

- نعم

- اريد ان اتحدث معك في موضوع

- لن اذهب اليها يا امي

قالها بنبرة قاطعة مع ذلك هادئة





بأسة.. و لا أدري على ماذا.. فرضها أبي
عليّ و أطعته فقط من أجل تعويضه عن
خيبة أمه بي عندما حصلت على
علامات عالية وامتهنت الطب و
الموسيقى

كانت أمه تنظر نحوه بأسى.. نثالم لنبرة
الأم في صوته.. هي غير مقتنعة بما نقول..
لكنها تقول حتى تمنع التصادم بين مؤيد
وأبيه

- ولكن..

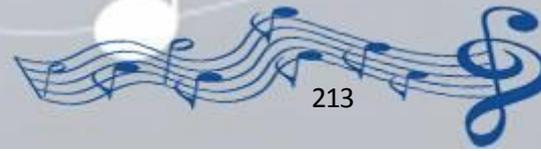
قاطعها:

- بدون لكن يا أمي

استطال واقفاً بقوة تعبر عن عدم رضاه
بجديتها.. نظر نحو أمه والغضب يشتعل في
عينه الحامئة و مع ذلك نكلم بهدوء لكن
 نبرته كانت لاذعة:

- لقد تحملتها طويلاً أمي دون فائدة..

مغرورة و سطحية و نافهة.. منكبة لدرجة





مال مؤيد نحو أمه متحدثاً بصيف:

: أمي لقد وصلت لدرجة بانسة من البرود
 بسببها

نهد ثم نابع:

- أمي أنا استفز طالبة لري عن عمد
لأنها أيقظت داخلي إحساس من ضمن
آلاف الأحاسيس التي دفنتها باسمين
داخلي.. حتى أن كان شعور بغيضاً لكنها
 أيقظت مؤيد.

نابع بدوره:

- وبعد كل هذا ثقك ابني.. لأنها
مشغولة... مشغولة بماذا تلك النافهة
التي تخرج من محلات الشراء لتذهب إلى
صالون التجميل

نوقف عن الكلام ليلتقط أنفاسه ونابع

- مؤيد بالنسبة لها بطاقة انئمان

- لا بأس بني.. أنسى ما قلته.. لا تغضب

يا عين أمك





وغصبة جرحت حلقها.. وثانيب الضمير
ينهش أحشائها.. وكان اسنعاتها ب
 "طه" لم نفدها..



وهم القديمة نئن.. و الجديدة تحاول
 إخراسها..

القديمة نراجع.. و الجديدة نسوقها
 للتقدم..

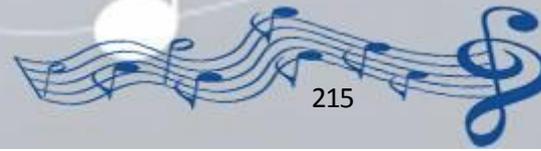
الضحية نريد الصفح.. واملنقمة ثاب

الفصل العاشر

عندما يكون اموت أثراً جانبياً.. نعويزة طه
واباه في القند.. نراب اماس.. يدخل للجسم
و ينهكه بشراسة ليجعل اموت أثراً جانبياً
 لا اطفعل..

موت الضمير كان أثراً جانبياً بالنسبة لها..
 و اطفعل كان موت الروح..

فئات الضمير داخلها يورقها.. يقض
مضجها.. برودة أصابت أطرافها..





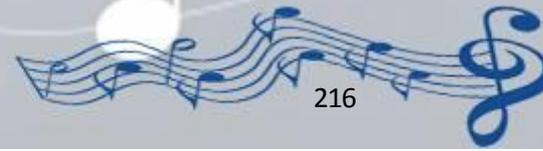
القديم بين نهديها .. ننظر وحنرق و كان
 النظر هو إعادة لإحساس الي

" هذا ما نعوي به الرجال يا فاجرة.. هذا
 سر فننك.. سا حرقه .. ساشويك يا وهم ..
 حتى نعرفي أن الفجر عقابه وخيم"

تحرقها جفونها.. لكن نهر دموعها قد
 نصب منذ فزة.. لكن إحساس بالقهر
 يحرقها.. و الذل و ينهشها

صراع لا ينهي بين الخير والخير داخلها..
 الخير داخل دافئة العين.. والخير داخل
 خاوية العين..

يبدو أن الحمقاء تحتاج لكي تحرس إلى الأبد
 نطلعت اطراة.. نرى انعكاسها الجديد...
 امسدت أناملها نحو أزرار قميصها.. و أخذت
 نفنحها واحداً ثلو الآخر ببطء.. لنكشف
 عن حرقها.. وظلت ننظر نحو الدرق





هي من بدأت بالنشويه.. هي من تجرت..
هي من مزقت.. وهي الخبيثة إذا عليها
 اللعنة..

اسئلت كمانها من الحقيبة و عصاها
ورفعت على كنفها و بدأت تعزف النوتة
الجديدة.. تعزف بداية السيمفونية.. مقطع
 القهر.. في معزوفة ضربات قدر وهم.



تعزف و تنظر للحرق.. لتزيد اللحن جمالاً

امدت يديها تجاه خصرائها نرفعها لثري
النبة الممثلة من أسفل أذنها حتى بداية
 عنقها.. بضربة عصاها وهي تمتم

"وذلك اسبب لك بها عاهة مستديمة حتى
لا تقدرى على سماع غزل الرجال
 الفاحش"

و كانت تلك الجملة إعلان انتصار المنيمة
 و موت الإنسان داخلها الى الأبد..





ياسين الذي قرر خلع ثوب الوقار فقد
خنته.. ومك ثوب العبت فنبذه.. وقرر ليوم
واحد أن يكون ياسين فقط..



قرر أن يذهب طهق أنيق.. ليخسب الشاي
بالقرنفل أو ربما عصير الرمان.. و ربما يعدل
مزاجه بقطعة كبيرة من كعكة الشيكولاتة..



هو الظالم للحب والمظلوم من
المسؤولية.. هو العاشق والخائن
والعابت.. سلطان الطجون..



هو المتهور من العقدة.. وقاهر العشق..



هو المخطئ الذي لا يندم.. والمثيم الذي لا
يهوى



هو ياسين.. كل شيء وعكسه





لا يدري كيف شبهها بوهم.. وهم لم تكن
 تملك واحد على عشرة من جراءة سلمى

أوقات يراها بريئة.. و أخرى ماجنة.. نارة
 يظنها ضائعة.. و أخرى هو الضائع.. لكن
 الأكد أنها ليست مونا مور

على الرغم من رونق الجراءة اطسندت
 على قاموسه.. إلا أن رونق مونا مور لا
 مثيل له

لا يهتم بترتيب خصائله الطويلة.. و لن
 يهضم ثيابه بمغاليته اطعادة.. جينز بسيط
 أزرق و قميص كحلي و حذاء رياضي..
 مظهره الجديد قد راقه.. و مكانه الجديد
 أيضاً.. و مشاعره الجديدة قد أرقته..

سلمى

الجريئة.. نكهة جديدة على طبق فاكهة
 ياسين.. ثمرة مانجو شهية بكك تفاصيلها..





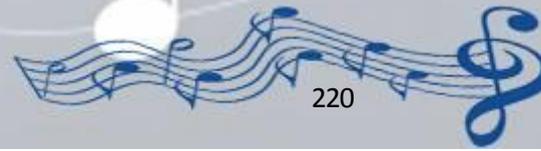
بالرغم القوة.. التفوذ.. السيطرة.. و
الشراسة.. ولكن ياسين يملك ما يهفو له
□ قلب شريف..

كل العوامل وقفت ضد شريف.. حالت بينه
وبين وهم.. بداية بغرور شريف.. مروراً
بوجود ياسين.. و نهاية بالعوامل
□ الخارجية

غرور ياسين رفض الاعتراف بحقيقة انبهار
وهم بالشرس.. و أنه أرضى معظم

لا يفهم ما الذي ساقه نحو ذلك اطقهى..
على الرغم من معرفته بملكينه لأبناء
□ البحري.. بل ملك لشريف البحري.. غريمه..

زوج مونا مور المطربع فوق عرش النجر
دون منافس.. حتى أقوى املوك تفوذاً..
شريف البحري الذي قد أخبره صراحة أنه
اذ لم يبتعد عن املاكه المتجسدة في وهم
سيمحو شيئاً يدعى ياسين من على وجه
□ الأرض





فندخ عينه التي كانت قد اغلقت في وقت
سابق على اثر الذكريات الحلوة اطرة.. نظر
 نحو صديقه بضيق و نكلم بامنعاض:

- صوتك يقفل لي يومي يا اشرف
ابنسم اشرف ببلاهة و نكلم و هو يسحب
 اطقعد اطقابل لياسين ليجلس:

- ما به صوتي

- كروان

مشاعرها الأثوية.. و لكن الخيانة قد
قلنت أي طيب في قلبها تجاه اطنجبر..
 ليبقى ياسين ملك قلبها اطنوح

ملكها.. النذل.. الذي نصحتها بان نصبح
 ملك لغيره ولكنه قد نسي حكمة شكسبير..

ثلاثة لا ننصحهم مثقف مغرور.. شاب
 مراهق.. وامرأة جميلة !!

- ياسين





قالها ياسين بثقة

- هل لازلت تحبها

ننهذ ياسين بقوة و لولا شفيعه و لم يرد:

- هل أحببتها في الأصل!

- نعم

قالها ياسين ببديهية

مما أثار صدمة صديقه و سال ثانية:

- لماذا تركتها نواجه مصيرها وحدها إذا؟

قالها ياسين ساخراً

سحب أشرف طبق الكعك من أمام ياسين

و شرع في النهامه و هو يساله:

- ألا تخاف أن يراك البحيري الصغير

- و طا أخاف

قالها ياسين باستخفاف

- ألم يجدها بعد

- و لن يجدها..





- والشعور بالذنب ليس له محل في

معجملك؟؟

- موجود

- إذن ماذا!

- حزين لأجلها لكن لوعاد الزمن مرة

أخرى.. ساكرر ما فعلته

- و الجديدة؟!

- لقد نصحتها

قال و هو يرجع ليسند ظهره و قد وضع

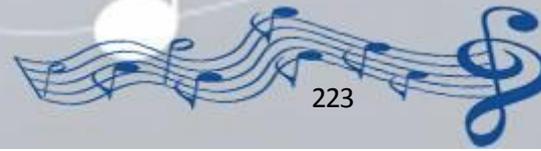
ساق فوق ساق

لينابع ببساطة:

- أنا لم أخلف للأزواج

ضرب أشرف كفاً فوق كف دليلاً على

فظاعة ما يقول يس ثم قال:





مدعياً البراءة ناره أخرى

- أن نعتك بالظالم ظلم للظلم

وضع ياسين يده على قلبه بمرجة

مسرحية مدعياً الصدمة:

- أنا مسكين

- ياسين أنا لا أمرخ.. سمعتك على الطحك

- أمم.. حسناً.. ساحاول كبخ عبثي

قالها ياسين بجدية مصطنعة

ابنسم ياسين بعث و أنامله نعبث

بخصلائه الطويلة و قال ببراءة مزيفة:

- ما بها

- ياسين بالله عليك لا تدعي دور البريء

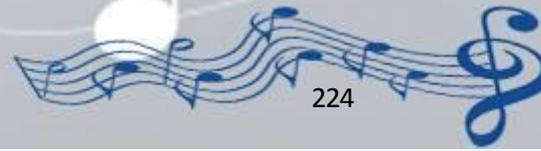
حقاً لا يليف بك

انفجر ياسين ضاحكاً على اثر جملة

صاحبه.. مما اثار غيظ أشرف.. فسكت

ياسين و قال بمرخ:

- دائماً نظلمني





" سيمفونية ضوء القمر.. مون لايت

□ سوناتا.. السيمفونية الرابعة عشر.."

يجلس على جدار النافذة ينطلق نحو

السماء و كان القمر واضحاً له في النهار..

هو تماماً كالقمر.. ليس مدحاً في وسامنه..

القمر جناح للشمس كي يلمع.. و مؤيد

جناح اطوسيقى لكي يحصل على رونقاً

□ خاصاً به..

□ ثم تابع جيت:

- لكنها حقاً لا تقاوم.. شهية بدرجة

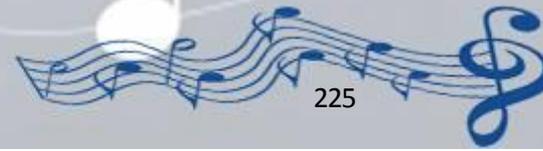
□ حارقة

□ نهد أشرف بملك و قال بضيق:

□ - لا فائدة

□ - نعم.. نعم.. يا زعيم الأمة.. لا فائدة

□ *****





الجميع يستمتع له بتركيز.. و قد راقنهم
 حكاية السيمفونية.. دائماً كان عازفو
 الكمان و البيانو.. عاشقين للموسيقى وكل
 ما يخصها أكثر من عازفي أي آلة أخرى..
 هم عازفي على أرقى الآلات و أصعبها..
 لذلك هم منيمين بكل ما يخص النغمات..
 من بداية السلم الموسيقي.. إلى

السيمفونية.. وهي أرقى تعبير للموسيقى..

وحدتها حسناء كانت في عالمها الخاص..
 عالمها الوردى.. عالمها المراهق.. عالم

مؤيد العازف لا يمت طويلاً الإنسان بصلة..
 فالأول هو قمة الإحساس.. والأخير هو
 قمة النبلاء

حول نظره نحوهم و تابع بشغف.. و كأنه
 عاشقاً للكلماته عن السيمفونية.. -
 عزفها بينهوفن وهو يتخيل أنه يمشي في
 جنازة صديقه المفضل ويهتدي بضوء
 القمر..



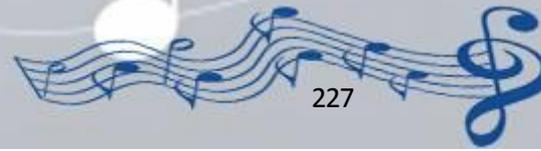


و الدكتور في عالم آخر.. في العالم
الموسيقى خاصته.. عشقه الوحيد
□ سيمفونية ضوء القمر

"عزفها بالهام من الإنسانية.. عزفها
من أجل جارته الشابة الضريرة.. التي كانت
تريد فقط أن ترى القمر و تموت بعدها.. و
□ بالحنه أوصل لها جمال القمر"

تلم فيه أن تكون هي و مؤيد فقط..
عالم تمنى فيه لو أن جميع الحان مؤيد
تكن من إلهام مقلتها.. ندعو و نبهل أن
يتحدث عنها مؤيد بالطريقة التي يتحدث
□ بها عن الموسيقى..

نظرة حاملة بلهاء نحو.. ابئسامة.. و
□ رفرقة جفون..





عين حسناء ندماء.. قلب وهم ينزف.. مؤيد
 في عابده الخاص.. وراسين يعبت..

- حسناء ط الاموع؟!

سالها مؤيد باهنمام بعد أن ننبه لها

شهوة.. ننبعها نهنة.. ننبعها محاولة

فاشلة للكلام.. وجهش في البكاء

مشهد هزلي رخيص افعلته حسناء..

ونلك وجهة نظر وهم التي تعاني من

اضطراباً في كل شيء منذ ليلة الأمس.. بعد

و كان مون لايت هي معشوقته.. ينزل في
 جمالها.. يمدحها.. يلعن عن حبه لينول
 الرضا..

وحدها وهم كانت نعايش تضارياً.. سلام

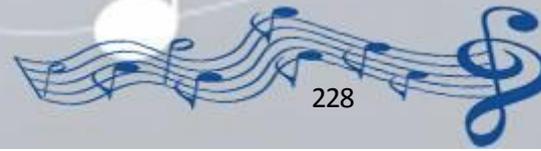
لروعة بينهوفن.. غضباً طنظر حسناء.. و

انشاده.. لا نعرف إن كان له.. أم طوجان

عينه.. أو لشغفه باطوسيقى.. لكنها

غاضبة.. منحفة.. كارهة لصورة ياسين

التي أصبحت ظل مؤيد...





- دكتور... أنا فقط ... ماثرة ... أنه حقاً
 رائع

وأجهشت بالبكاء مرة أخرى..

بقيت ثابتة و كان لا شيء حولها.. فقط
 خيالات و همهمات.. مؤيد يهدئ حسناء..
 و صديقانها يتحامقن.. و الذكور يتملقن..
 هي جامدة مكانها..

أن قنلت المثلثة الضحية داخلها.. نبذت
 الضمير.. قضت على البساطة.. طعنت
 الحلم.. لتعود الجليدية لأصلها.. خاوية..
 منسلطة.. مغرورة.. منمقة بشكك مبالغ
 فيه.. اختارت أقصر أثوابها.. ثوب أخضر
 قائم بالكاد لامس نصف فخذها.. وجوب
 طويل شفاف باللون الأسود.. و عادت
 الحمرة القانية.. وسنابك القمخ للخمول.. و
 الذهب الأزرق بات جليداً..





- وهم أرجوك أخبريني ما الذي أحزنك يا
صغيرتي

حاولت أن نسنج مع قواها و نرد عليه
فخرجت الكلمة من بين شفثيها بأعجوبة:

- عزة

- ما بها

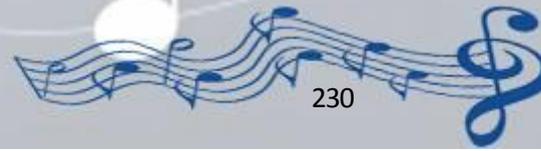
- نريد أن تحرميني من الطبعي؛ إلى
الجامعة.. أحول انساب

رأسها الصغير سافر طسقط رأسها.. و
ذاكرتها عزفت على كمان الزمن.. لتعود
إلى الخلف عدة سنوات..

- ماذا نبكي؟

قالها ياسين بنائر واهتمام واضحين

رفعت رأسها ننظر له وما لبثت حتى
نكست رأسها مرة أخرى وعادت لنوبة
بكانها اطرية





- حسناً أخبرني أباكي يا وهم .. هو
 ينصرف

نظرت له و قالت بياس:

- لن يفعل شيئاً

- بل سيفعل

قالها بثقة

- وما شأنها!

قالها ياسين بعصبية خفيفة

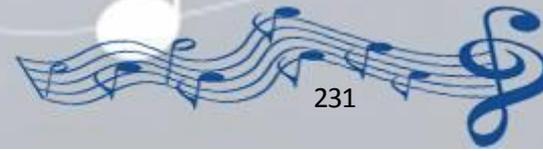
- إنها نتحكم في كافة شيء يا ياسين.. و

أنا لا ظهر لي

قالتها بصوت باكي

- وأخاك

- عديم الفائدة





ضحكت برقّة.. كما كانت تفعل دائماً على
كلامه.. كلامه الذي يجعل ألف إحساس
يغزو قلبها و جسدها.. السعادة.. الرضا..
ارضاء الأثوثة.. ويجعل قلبها ينبض بعنف..

ورعشة في جسدها.. و يصبح العسل

منصهراً في دمهـا

- ياسين

- يا حيائه

قالها بجان و دفء

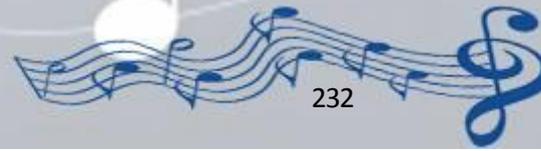
وضع كفيها الصغيرين بين يده و نظر نحو
عينها مباشرة و قال بجان و قد ظهرت
البحّة في صوته:

- لا تبكي مرة أخرى

أخفضت بصرها خجلاً من كلماته.. ومن
نظرة عينه التي تفيض بالمشاعر.. و
نضجرت وجنتيها بالحمرة..

نكلم بنبرة مُشاكسة:

- إن بكيتي مرة أخرى سأكبي





راحته و منعته.. سام منها و من
مثاليتها.. و كانها امراة بلا أحاسيس..
ثرافقه.. تقدم له خدمات كثيرة.. من نوع
خاص جداً.. لكن شعورها ثابت لا يتبدل..
□ وكانها أمه!!

هل بالغ في إظهار ضعفه البغيض
أمامها؟! .. أم أنها أصبحت كالزوجة التي
ينبذها الزوج بسبب رثابتها.. منذ أكثر من
عشرة أشهر و حياته بائت تناقضه.. عمل

□ - أحبك

□ قالها بجد و على استحياء

ابنسم هو برضا تام و قد تركت نظرنه

□ على غمازة خدها المحفورة و أجابها:

□ - وأنا أعشقتك يا قلب ياسين

**

لأول مرة منذ زمن يشعر باطلك من بسنت..
شعور غريب على شريف.. بسنت مصدر





و سن حذائها سيجلب له الصداع لا
 محالة

زم شفنيه بسام.. حول نظره من الدائط
 الى الثريا.. لحظنها نذكر ان عزة سنجري
 عمليه الشفط و التفخ خاصنها اليوم في
 الليل.. ومحمود سيكون في حالة يرثى لها
 قلناً منونراً ينصبب عرقاً.. لقد فعل
 الصواب حين قرر الطكوث في البيت..
 - حبيبي

بسنت علا.. علا بسنت عمل .. تجمع
 عائلي سقيم..

و حتى الشوق اللعين أصبح مملاً.. تلك
 الفاجرة غابت و اطالت الغيبة..
 واطوضوع أصبح ماسخاً بشكك مبالغ فيه
 منمد فوق الفراش.. ينظر نحو السقف
 بسام.. قرر ان لا يذهب للعمل.. فاليوم
 سيكون مربعاً لو ذهب.. بسنت تمطره
 بالمواعيد والأوراق و بعدها الدلال الغبي..





جلست جانبه على الفراش.. وضعت يده

فوق صدره فتفضها.. لم تياس

- أريد النكلم معك في موضوع مهم

- أمم

أخذت نفساً عميقاً استجمعت قواها و

نطقنها:

- أريد طفل

ربما لم يفعل الصواب إطلاقاً فالظيعة

سننفرده به و تجعله يكره نفسه و قراراته

لم يجب.. اغمض عينه

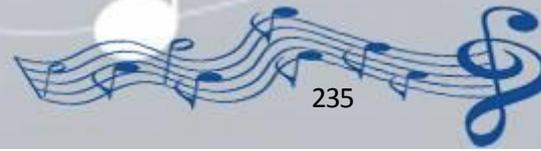
- شريف أعلم أنك مستيقظ

- ونعلمين اني لا أريد الرد

قالها بضجر دون أن يفتح عينه

قررت علا أن نحلل بالبرود و الصبر بك

بالبرادة فهي تريد محادثته في امر مهم





القداحة بهدوء يناقض نار علا الوائبة
 أمامه و قال ببساطة:

- لأنني لا أريد

همت بالكلام فأوقفها بيده و قال بجدّة:

- ولا أريد نقاش

قالت بغضب:

- نريد الإجاب من وهم

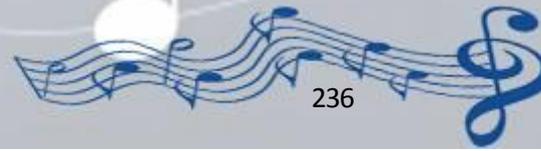
اعتدل شريف جالساً و أمسك جبينه و
 فكره بعصبية و هي اتخذت وضع

الاستعداد لعنقه لكنه لم ينظر نحوها و قال
 ببساطة:

- و أنا لا أريد

- ماذا

قام من فوق الفراش و مال نحو اطفعد
 اطحاور ليلتقط سيجارة من العلبة ..
 وضعها في فمه القاسي بهدوء و أشعل





- أين هي وهم لأتجب منها

لم نرد فزعف مرة أخرى:

- أجيبني

لم تجب

فنكلم نيابة عنها بلهجة ساخرة:

- عبر الالاسكي

- شريف أنا أريد أن أصبح أماً

قالتها جمرارة

رفع رأسه فجأة و نظر نحوها بغضب

ندمها على ما قالت نهد بعنف وشنم

بصوت خافت ثم زعق:

- كيف؟!

اقترب منها بعض أن ألقى عمود الاخان
على الأرضية.. وقف أمامها مباشرة و قال

بفحيح:

- بالله عليك أخبريني كيف

لم نرد و ظلت ننتلع نحوهم بحسرة فتابع:





ابنسامة رسمية.. ابنسامة عرفنها هي و
حفظتها لكن من شخص آخر.. و لكن يبدو
أن اللحن منشابه.. وباسين الصغير الكامن
بداخل مؤيد ينشط.. و ذكورته منشية بفعل
اهتمام البلهاء... نسال يجيب فنضحك..
 قليلة الأدب

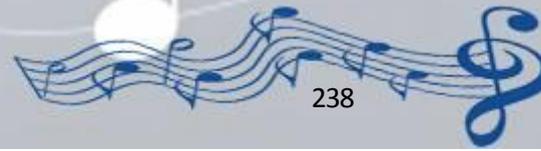
أليس الضحك بدون سبب قلة أدب....

و أخيراً نركها و رحل.. لم تحمل وهم
الانتظار لثانية أخرى.. و توجهت نحو

نظر نحوها.. لا يعرف نوع النظرة التي أراد
أن يرمقها بها.. لكن لا تحمل أي معنى
خاوية تماماً.. فكر قليلاً.. بضغ ثواني و
 نطق بهدوء بساطة و سلاسة:

- إذن أنت طالق يا علا

مؤاربة خلف الجدار نطلع.. نحو الحمقاء و
العابث الجديد.. نحدث معه بعفوية.. و
يجيبها بهدونه الطعناد.. يرسم على وجهه





- حسناء.. أنا سأنصحك نصيحة لوجه
الله.. أعرف أن عقلك الصغير سيفسرها
 بطريقته المثيرة للشفقة و لكني سأتكلم

- حقاً؟!

قالتها حسناء بسخرية

و أضافت:

- أشجيني

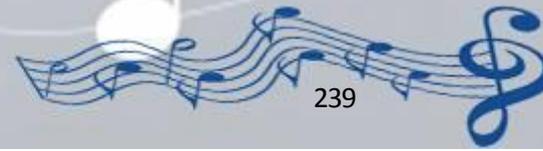
- ابتعدني عن مؤيد

نسختها الجديدة واعترضت طريقها
 بوقاحة..

نظرت حسناء نحوها بحدة فابنسمت له
 وهم ابنسامة صفراء

- ماذا تريدين يا وهم

نهدت وهم بعنف.. عدت من الواحد إلى
العشرة.. استجمعت قواها ..رفعت يدها
 نحو شعرها وربطنه وقالت بهدوء:





قالنها حسناء بغضب و حزم

- مؤيد يستغل حماقتك

- من أخبرك بهذا

]] مؤيد ذكر ينتفخ بالاهتمام.. يتنسم لك

الآن وعندما يجد من هي أغبى منك

سيرميك

قالنها وهم بثقة

قالنها بحزم بلهجة تحمل الأمر

لم نصدم حسناء من الجملة.. بك صدمت
من طريقنها المنسلطة في نصحتها و قالت

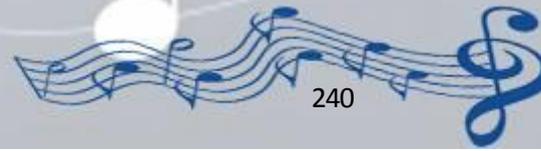
بجدّة:

- وما شأنك أنت يا منسلطة

- ساكمل كلامي.. برغم وقاحتك.. لكني قد

اتخذت منهج أعمل الخير وألقه في البحر

- لا شان لك بي





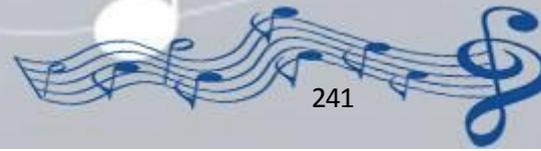
ولم تحسب لا وهم ولا حسناء ولم ينبها
للاوقف على بعد أمتار يراقب اطوقف بعين
□ هادئة صافية لا غشاوة فوقها...

□ *****

فندت قفل سيارتها بجهاز النكح من بعد
خاصتها.. و همت بفتح الباب الخاص
□ بمقعد السائق و هي تمتم:
□ - غيبة

نظرت حسناء نحوها باسئهاجان وهمت
□ بالرد لكن وهم لم تعطها فرصة أضافت:

- حركاتك المثيرة للشفقة مكشوفة.. وهو
يفهم ذلك.. مع ذلك هو مسئمنع.. و يريد
تقديم خدمات أخرى غير الموسيقى.. أفيقي
□ يا حسناء قبل أن تفيك الصدمة
ثم دفعنها بعنف و رحلت ناركة حسناء
□ مذهولة نذرف دموع الخيبة





قالها مؤيد بهدوء لكن نبرته كانت قاسية
 و كل كلمة كانت تلامع وهم بوحشية

جحظت عينها من الصدمة.. إذا كان
 موجوداً وستمع لكك حرف قالته.. ولم
 يتدخل.. حاولت وهم تمالك نفسها بسرعة
 وقررت مهاجمته منتهجة مبدأ خير طريقة
 للدفاع الهجوم

- ألم يخبرك أحد يا دكتور أن النصنت
 عيب

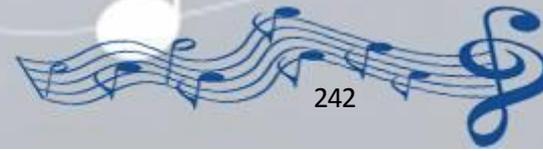
قبل أن يباغتها صوت مؤيد يأمرها
 بالانتظار:

- انتظري

لم تخفي أنها أجفلت في البداية لكنها
 استعادت هيئتها المبتلاة والثقت بهدوء
 ننظر ببرود مؤيد الواقف أمامها بثقة

- نعم دكتور

- وما دكتور.. ما لا نقولي يا عابث.. يا
 نذل.. يا منتفخ.. يا ماجن





- هل دخلت إلى عقلي أو نيتي لتعلمي
 كيف أفكر

قرر اتباع أسلوب ابلاغنة

فعندما همت وهم بالكلام قاطعها بحزم
 رزين:

- أم أنك تعملين محللة نفسية لجنس
 آدم

نظرت نحوهم بجدة و قد هربت الحروف
 والكلمات منها فتابع بدورهم:

قالها وهم بجدة

- ومن قال أنني تنصت.. أنا أسمع عنك
 ذنب الغيبة يا جليدية

قالها بسخرية

- حقاً.. شكراً لك

قالها وهم بامتنان ساخر

نقدم مؤيد نحوها خطونين و نظر نحوها و
 قد ضيق عينه و تكلم بهدوء استغفها:





- أم لأن لك تجربة فاشلة مع أسنآذ

عابث نغميها

جحظت عينها دهشة.. و صفعت الصدمة

ملامحها.. وغزت البرودة جسدها.. و

ذهنها يردد كلمة واحدة

- واقسمتي بعدها أن نغوي أي أسنآذ في

طريقك

صرخت وهم :

- احرص

- ذكر ينفخ بالاهتمام.. يستغل حماقتك..

سيرميك عندما يرى من هي أغبي.. باي

حق نسمح لنفسك بالتدخل بين علاقتي

بزميلك

- لا

قاطعها بجزم أقوى:

- من أنت لنتهميني بهذه الترهات

لم ترد فتابع:





قالها مؤيد بجدّة خفيفة وحزم، ثم تركها

و رحل..

الفصل الحادي عشر

فهدر:

- نادبي

- من أنت لتسمح لنفسك بقول هذا

قالها بعنف غاضب

- أنت مريضة نفسية.. معقدة.. مصابة

بجنون العظمة.. و تحتاجين لناهيك نفسي





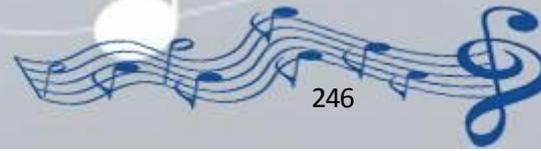
الخبولة.. لنحرق الجميع و ذائها بشعاع
□ الفئنة الحارق..

الخبيلة ذات الضفائر.. بانث أنثى متكاملة..
كان أمراً مخجلاً لها.. وخاصة مع بروز
مفانئها بشكل ملفت.. لكن الوقت و نظرات
الإعجاب كانت كقبلة بنحويد الخجل إلى
فخر بشمس الأنوثة... فالوردية لم تلق
□ بها..



شروق الأنوثة.. نعم الأنوثة هي شمس
نشرق.. ننشر خيوط بسيطة في الأفق
لنكشخ الظلمة رويداً رويداً.. نثلاعب بالوان
السماء.. تحرق الظلمة بالوردية الخبولة..
و تحرق الوردية بنور ساطع حارق يشع
□ لينير الدنيا..

الجميع تحول من الطفولة إلى الأنوثة
على مهل عداها.. فقد نبذتها الوردية





ضمير هنك

ضمير اغنصب

ضمير مزق اربا

ليعلن جبرونهم الانتصار

و يطلبون صحوة الضمير

نبأ..

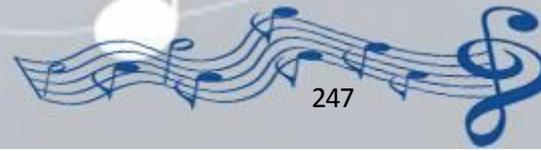
لذلك عذبت و حرقت.. من الضحية
الحالية.. اول المحروقين غيظاً من شعاع
الفننة...

معزوفة النصر الاولى في سيمفونية القدر..
الضحية الاولى قد اسقطت بنجاح..

و يسالوك يا نفسي عن الضمير

اي ضمير

ضمير حرق





حرق وانتهاك وخيانة

و يخبروني عن الخسارة؟!

"تمت العملية بفشل.. اي بنجاح"

نشوة النصر قد نفشت وتجرت داخلها..

وعقدت مع السعادة عقد لتفقد الضمير

الحقير.. و نسل الكمان لتحتفل بلحن

مونه..

ربما فئات الضمير منعها عن قتلهم.. و

ربما انعدام الفئات ايضاً دفعها لذلك..

علقم في الحياة.. و جهنم في الآخرة..

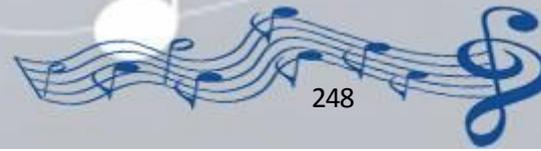
يخبروني اني قد اخسر

الحرب مكسب و خسارة

و لكني يا ضميري قد انتهيت

خسارتي موجودة

عذابي ليس له في الزوال سبيل



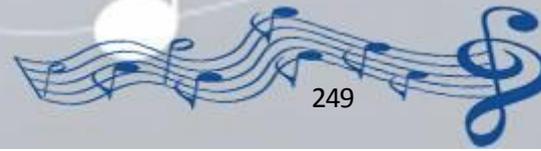


بحر الساحل.. ووقفة على بعد نصف متر
 عن أمواجه.. نفس الوقت من العام..
 كلها كانت مخفزات لذكرى شريف لتعزف
 على كمان الزمن.. وقت أن فقد السيطرة
 على شعاع السيطرة.. واختمت الشهد
 عنوة وبالرضا

فقد السيطرة على شعاع الشراسة.. الذي
 ولأول مرة يلعن الثمرد على أوامر القيصر..
 و كان العصب البصري قد نؤم مغناطيسياً
 من قبلها.. والأفيون المنعرس في سنا بلها

بمّ منراطم الأمواج.. و جسداً جملاً قلباً
 منراطم المشاعر.. سئم الانتظار.. مدّ
 الشوق.. وضجر من الإحساس.. وكره
 شبحه الذي يعيش الواقع بينما الحقيقي
 يعيش في الماضي اللعين.. على ذكرى مذاق
 نوت الشفاه.. ومرأى الفيروز.. وأفيون القد
 الطيباس.. وهيروين الخصلات..

ذكرى كل ما يخص وهم الغيبة.. اللعينة
 الفاجرة..



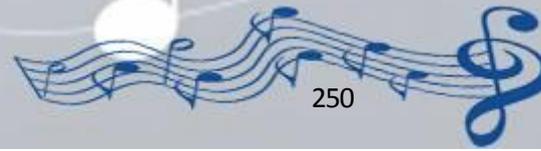


تقف أمام الواجهة الزجاجية للبيت..
 بثبات.. وعلى كتفها العاري كمانها
 الزجاجي.. و العصا في اليد الأخرى.. تعزف
 لحناً قد ارتجلته.. تعزف وتميل رأسها يمينا و
 يساراً وكأنها مقنعة تماماً أن عزفها
 بارع.. وسنابلها نسمع به..
 أطلق نهيبة طويلة تنفس عن إصباره..
 - يكفي يا وهم رأسي قد نورم من
 الإزعاج

ينشر في الأرجاء ليجعله كالممن البانس
 اطحنج لجرعة كبيرة.. جرعة زائدة إما
 نطرب نار قلبه أو نقتله..

الجميلة عشقت من قبل الوحش

هيئة ثابتة بطريقة مخيفة.. نعاكس تماماً
 أعاصير مشاعره الداخلية.. وحده منظره
 الهيب من لم يخله كشعاع عينه و دقائق
 قلبه العنيفة..





بحق اظهرها طفلة.. توقع ان نصمت و
 نرضخ لأمر عزة لكنها اقلت الكمان على
 اقرب مقعد ثم اقتربت من عزة بهدوء
 حتى وقفت امامها و تمنمت ببراءة
 مصطنعة:

- أسفة زوجة أخي

لوا شغنيه بشبه ابئسامة محدثاً نفسه..

"نك املعونة شقية"

- لا أدري من أقنك أنك موهوبة

نطلع ناحية النشاز القادم من
 "المقطورة" كما يدعوها الجالسة بقربه..

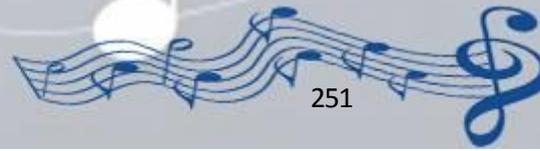
نعم هي نشاز نك الجلسة.. جلسة
 ينمائها معها فقط نعرف له و ينطلع
 نحوها فقط هو وهي..

رمقها بحدة بينما هي نطلع نحو وهم بحقد

تحاول أن تجمله بان تخرجه في هيئة

الانزعاج.. حول نظره نحو تلك الواقفة

على بعد متر و نصف منه نطلع نحو عزة





هل نطلب الدعم.. أم ربما.. لا يدري لكنها

لا بد وأنها نطلب الدعم..

شعاع الفيروز يستنجد

السنابل تستنغيث

و الثغر الفاحش العفيف يلمس بسمه

النصر..

نظر خوفا بعنف.. محناراً لا يدري ما

يفعله.. قلبه يدفعه إلى أن يعاقب عزة شر

عقاب.. وعقله يمسك بالإبقاء على

قالها بحقد منجليّ

ضيق غبي أصابه على أثر امتقاع وجهها

على إثر جملة عزة الغيبة.. هل سترد..

هل سنبئك كما نبئك دائماً.. نطلع خو

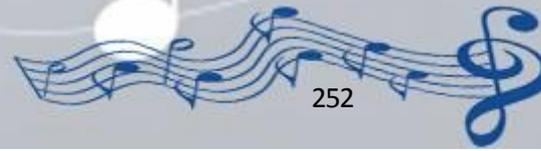
عينها التي كانت نشء نظرات ثنوعد..

نظرة قهر ممتزجة بالحسرة.. وانكسار

لكنه شامت.. ومع هذه الخلطة كانت

عينها ثنوعد.. ثنوعد بغل.. ثم وعلى

غفلة منه حولت نظرائه خو..





لم يدرك إلا متأخراً أن وهم قد رمقته بحقد
وعزة رمقها بشماعة لتسندير خارجة
بانفداع ولم يفونها أن تحبس دم الأخيرة
بان كسرت المزهريّة الضخمة المجاورة
لللباب

كادت عزة أن تلتحق بها لتلقنها درساً و
 هي تصرخ باسمها
 - نوقفني

قالها شريف بلهجة امرأة

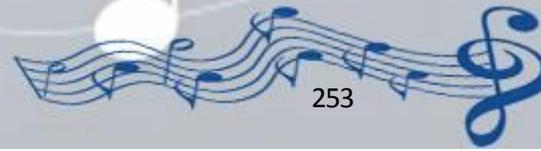
هيبنه.. في النهاية هو شجار نسوة
 أحمق..

لكن..

هل سينحول الاستنجاد في عينيها إلى غل
 ونوع

إن أفيونك يطلب الحماية.. فيروزك
 يستغيث

و أنت كالأحمق لا تستطيع السيطرة على
 عقلك و قلبك.. وكبرياك الغبي يمنعك





قالها بامر لا نقاش فيه

اقتربت منه بنحفر بينما بقي هو ثابتاً و

قالت بضيف:

- و ما شانك بها

ضيف شريف مقلنيه و نظر نحو عزة بتركيز

ثم اجابها بضحك:

شريف لا يقال له ذلك..

- لا افهمك

الثفت نحوه بجمدة.. لنجده جالساً بجوانبه

فوق مقعده بهدوء، تام ينطلق نحوها

بنحدي..

- انها قليلة ادب

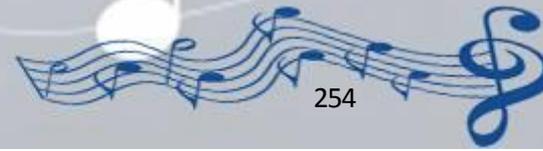
قالنها عزة بغضب

استقام شريف واقفاً جملك واضح من

نوعية الحديث الدائر يسب نفسه ويلعن

قلبه على إقحامه في ذلك الحوار السخيف

- لا دخل لك بها





واقفة أمام بحر الساحل الهائج بطبعه..
 نطلع نحو منمنية أن يمنحها الهدوء و
 السلام.. لكنه لا يزيدنا إلا غضباً وغد..

موجات نثلاطم بعنف.. كدقات قلبه
 العاشقة.. ودقات قلبها الغاضبة..

أمواج نعزف مقطوعة الجحيم.. نمنها
 هي مقطوعة قدياس اطوت للمعزوفة
 النشاز عزة.. وينمنها هو معزوفة

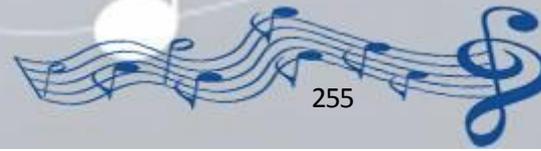
قالها عزة بحيرة

أثنت شغفيه بابنسامة ساخرة و اجاب
 بسخرية:

- منذ متى تفهمين أساساً

ثم نعداها و خرج ناراً عزة نعلي لكنها لا

تملك حق الرد!!





قدرته في إخفاء ما يبطن.. وقتها كان
سيصبح حديث الموسم.. شريف البحري
العظيم عاشقاً حد الثمالة لابنة عمه
□ الصغيرة..



تقدم ناحيتها يقف خلفها مباشرة.. ظلت
ثابتة فشجعته على التقدم.. اقترب حتى
كاد أن يراصقها.. فقط نصف الثفانة كانت

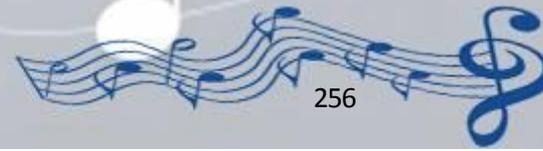
اطلكتها.. التي سنعلنها قريباً جداً.. حرم
□ البحري الصغير..

دمعان منحجرتان في مقلتيها ثابيا النزول..
□ وشعاع عينه يؤازر كبرياتها

ولكن قلبه يريد لعينها الراحة من تلك
□ الدموع الطقينة التي تحرقها..



يشعر أنه مرافق في الخامسة عشر من
عمره لا رجلاً في الثلاثين.. بحمد الله على





دائماً كانت ننسخ في خيالها قصة من
الأساطير الخيالية مع كل آدم يمر في
حياتها بداية بآبيها.. والى سنديرا.. وبعده
محمود أخت سنديرا.. وهذا أنسب وصف..
يليه عزة زوجة أبا سنديرا.. لكن هل
 ياسين هو شارك سنديرا...

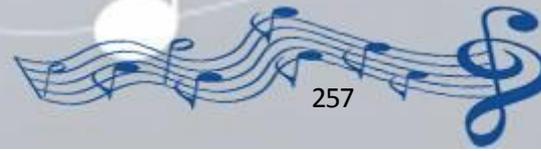
لكن القيصير قد اتخذ في خيالها أسطورة
 أخرى

الجميلة والوحش

رد فعلها.. ثم عادت لوضعها مرة أخرى
 بعد أن تقدمت خطوة للأمام..

على الرغم من معرفتها بضعفها وقلة
حيثها إلا أنها تدرك تماماً قوة تأثيرها
على جنس آدم.. حتى وإن كان آدم هو
 شريف البحيري نفسه..

شرب العائلة الذي ظهر منذ فترة.. بعد
 غياب طويلا.. لا تدري ماذا..





حربٌ دائرةٌ بين أنفاسهما المتزقبة أنهنّها
 هي بسؤالها:

- اجئت خلفي شفقة؟!

اجاب سؤالها بسؤال حائر:

- و ما أشفق

و كانت نبرته مستهجنة

- بسبب ما تفعله بيّ مقطوعات الجحيم

بسخط

لكن الوحش ليس مصاباً بلعنة قبحت

شكله.. فالوحش قيصر وسيماً بطريقة

نادرة.. وسامة عابسة.. بخصلات فحمية

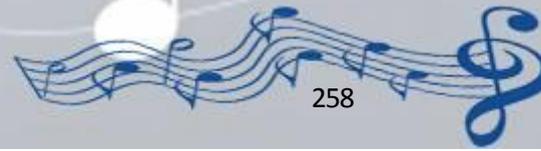
كثة.. و عين شرسة غاضبة على الدوام..

و الوحش ينحرش بالجميلة.. تحرشاً فريداً

من نوعه.. لا جسدي.. إنما حسي تملكي...

هو كالموسيقى الشرقية بسحرها وصخبها

اطبطن.. فهدوء ورقبي الغربية لا يليق له..





□ - وأنا لا أتلقى أوامر من صغيرة

و قد ضغط على حروف كلمته الأخير ثم
□ نظر نحوها يتحداها أن تجادل

ظلت نطالع نحوها بنظرات غل.. أوجعت
قلبه اللعين.. ها هو يغضب أفيونه بغياء
□ كبريائه اللعين

ظل يبادلها النظرات و لكن بحيرة.. لا يدري
ما المفروض.. مع أن كل المفروض
مرفوض له.. لكن الحب اللعين بهدلة..

□ قهقهه شريف بهدوء أثار دهشناها..

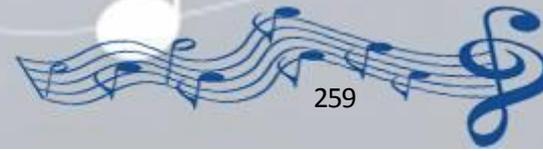
□ - مقطوعات الجحيم

لفظاً استفز ضحكائه النادرة بشدة.. وروعة
السخط من بين شفيتها استفزت نبض
□ قلبه أكثر..

□ - لم تترك حقل كي أشفق عليك يا صغيرة

□ - لا تقل صغيرة

□ بسخط أمر





- ماذا؟

- مم

فطنت لما يقصدها.. و قد التوت شفنيها

بانسامة جعلت نفسها غير منظم:

- شكراً

- لا تجعليها تحصد النصر بجعلك منكسرة

قالها شريف بقوة لهجنه اطعناة

وقنها تذكر جملة بسنت او بالأخرى

نصيحتها..

"اجعلها نشعر أنك بطلها"

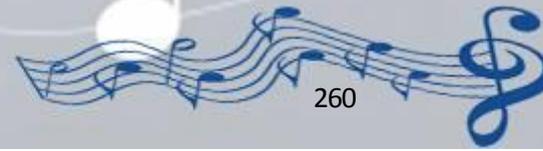
- لقد نهرتها

قالها بزرد

قطبت بين حاجبيها الجميلين و سألت"

- من؟

- عزة





نأرجح في كل اتجاه على إثر دغرة لعينة
 من كلماته ونظرائه المثلثة..

- إذا ضايقتك أخبرني

وقنها ناك أن نظرية بسنت لم تحب.. وأن

النظرة المظلة من عينها تعني.. أنت

بطلي.. ليبادلها نظرة بمعنى أنت ملكي..

- أنت قوي بطريقة بانسة

قالتها بافتنان

همت بالكلام لكنه أوقفها بان نابغ بصوت
 أجش:

- الضعف لا يضر إلا بصاحبه.. و أنتِ

وهم البحيري

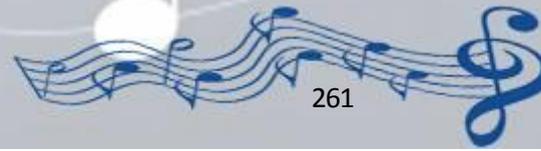
و أردف بصوت أصابنه البحة في مقنن:

- الضعف لا يليف بك يا صغيرة

رفعت نظرها نحو عينه الشرسة نطلع

ناحينه باننهار واضح وفمها مفتوح

بانسامة بلهاء.. ومشاعر الأنوثة داخلها





اللعيبة التي كشفت عن مفاستها بسخاء
 بسبب قوة أنفاسها

الفت لثرد لكن بدأ فولاذية أحاطت
 معصمها جعلتها ثلثت بسرعة لتلاصق
 شفنيها شفاه قاسية منملكة شغوفة..
 تقبلها بنهم وتمك يندحاها أن تدفعه أو
 ترفض وهي مسنسلمة تماماً لقيد ذراعيه..
 ذائبة بخزي.. زاده فجراً.. لا رادع.. لا مانع..
 لا مقاومة.. فقط الاموع اطالحة

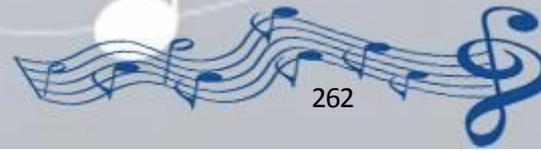
- وانت عازفة بارعة

لكن افئنانه كان مبطن

- لست كابي و لا كمحمود

- هناك بجيري شرس واحداً فقط

ابنسمت بفئنة طاغية.. أنوثة متفجرة..
 لنظهر غمازة خدها.. ونسمة هواء لعينة
 بعثرت شتات نفسه مع بعثرة سنابلها..
 وحمرة خجل غبية غزت وجنتيها على
 أثر نظرائه المتفحصة.. وفئحة قميصها





وضع يده في جيب سرواله الجينز و أخرج

حلقة فضية.. رمز زواجه بها.. رفعها

□ أمام عينه لينعم بقسوة منسلطة

- ملكي وهم.. وحدودك تلك الحلقة

□ اطغلة

□ *****

فوق الفراش نثحب.. و الندوب نُوطها..

واطنظر بجرقها.. محمود يهدئ.. علا

□ نواسي.. و نهير تمصص شفتيها..

□ ردعنه عن النماذي..

نركها يلهث.. حاولت دفعه لكنه قربها

منه بقسوة مرة أخرى ليقبل جانب شفتيها

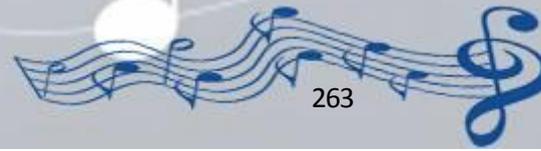
□ هامساً فوقها:

- ملكي

و سنظل إلى الأبد ملكه.. منذ أن وصمت

قبلة الوحش الجميلة الفاجرة.. حقيقة

□ ومسلم بها..





خُرسَت بفعل فَنَح الباب و وقوف جسد
 غير متوقع أمامهم..

دقائق من تبادل النظرات المذهولة

وهم.. وهم.. وهم.. وهم

أربع همسات باسمها في خيالهم..

خطوة واثنان وثلاثة.. و قطعة لعب

حذائها الرفيع نذق فوق الأعصاب.. و

ابنسامة السخرية نَسج الأحقاد.. و خنزة

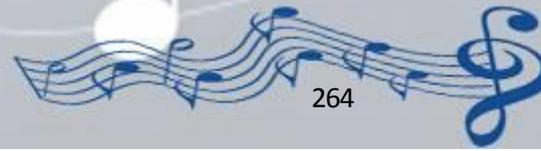
علا التي عادت فرداً من عائلة البحيري
 مجدداً بامر ديني حيث أن الطلاق باطل
 بسبب ظروفها الأثوية..

عذر اتقدها.. و سبب اخفاء شريف بعد أن
 منحها جملة القائلة:

- حسناً يا قديسة.. عودي لجحيمك

.....

خبيب ألم حرق نهدنة مواساة ومصمصاة
 شفاه قطعوا.. تفكير تخطيط وهمهمات





ولا رد.. فابنست من منظر الأفواه

اطفوحة بعباء

- مرحباً أخي

ونظرت لعمود الذي وضع وجهه أرضاً

من الخزي

- مرحباً زوجة أخي

ونظرت لعزة وهي تضحك ملئ شديها

وقد ولت نظرها نحو مكان الإصابة وعزة

ننظر لها قهراً

نغزل الغيرة.. ونهير نزعم أنها لو وسعت

خطونها سنمزق ثوبها الفيروزي الضيف..

وقفت وسط الغرفة نطلع لهم.. و لك

فرداً نظرة.. تحمل معنى

شمانة.. عتاب.. تحوي.. و نظرة لا معنى

لها..

- مرحباً

قالتها ببساطة





ثم رفعت نفسها لتنظر للمسحّ القابع

بجانب نهير:

- اهلاً.. اهلاً.. اهلاً

ضيقت علا عينها ونطلعت نحوها بغد

ولم ترد

- مرحباً بالضرورة العزيزة

قالنها بنهكم وهي تحول نظرها في

الغرفة تبحث عنه وهي تعلم أنه مسافر..

من مصادرها الخاصة..

- أوه ماما نهير.. أما زالت حية

قالنها بسخرية جعلت نهير تخرج من

صمت الجميع لتقول بنحدي:

- نعم حية لأشهد عودتك يا ماجنة

قهقهت وهم دون مرخ على جملتها ثم

اقتربت منها بهدوء ومالت نحوها وطبعت

قبلة فوق وجنتها المتجمدة و قالت بحب

مزيف:

- أدامك الله فوق رؤوسنا ماما





لم نعر كلام علا اهتمام فقد توجهت نحو
فراش مرض عزة.. الغير مستوعبة لثلك
اللحظة جلست بجانبها وهمست بفيح

new look - رائع ال

نظرت عزة نحوها بغضب جعل اوانار
قلبا نعرزف و نرقص.. ونعرها يضحك
بجزل.. ضحكة رنانة.. ضحك.. ضحك..
ضحك.. تحت بند جنون النصر..

- ابن شريف حبيبي

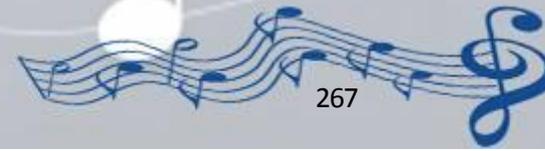
نهدت بقل و قالت بحد:

- اشقت له

وقتها نطقت علا بعل:

- انتِ مئادة انه غير موجود.. لانه لو

موجود لما جئتِ





ثم اقتربت مرة أخرى منها وامسكت فتحة
صدر ثوبها وأنزلتها بعد أن مالت نحو عزة
 و همست بغل:

- أرايت ذلك الحرق

ثم نرکت ثوبها و رفعت خصلائها و
 أشارت لأذنها:

- أرايت اللبنة

أشاحت عزة عينها

استطالت واقفة وقد كبرت جموح
 ضحكها

وقفها نكلم محمود أخيراً:

- وهم حبيبي ما الذي يضحك

- شماعة

قالها بجزم و قد نوحشت عينها بقوة..

- الخرجي

صرخنها عزة بقهر أضحكت وهم





ثم اسنطال و مشت نحو باب الغرفة بعد
 أن رمقت الجميع بحدة ثوقفت قبل الخروج
 و نظرت لعلا بنوعد لئهمس:

- دورك قادم

عشقت أو نراعب.. نراعب أم نسلى..

هوى أم أحب

ماجن عابث أو خفي

فامسكت وهم ذقنها و أعادت وجهها
 لتنظر لها و قالت بغل حقد ألم:

- نشوهات رددتها لك

جمالها كانت كهيئة بانتراع شهقات

الجميع.. وصرخة عزة التي حاولت أن

نصفعها لكن يد وهم كانت أسرع منها

لنقول بفحيح:

- اصغعي خدي لأقطع يدك





كان جالساً في اطقهى الذي بات يعشقه
مؤخراً.. جنسي القهوة الشهية.. يستمتع
لإحدى أغاني المطربين الجدد.. لا يعرف
اسمه لكن اللحن أعجبه..

- هل يمكنني أن أجلس
 بنبرة الدلال خاصتها

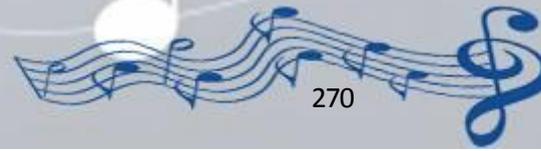
حول نظره تجاهها بسرعة ليؤكد أنها هي
المتكلمة.. لتقع عينه على أجمل عين

صهباء.. شقراء.. بندقية.. لكن سلمى مذاق
 خاص

في عشق الجريئة يبغى صياغة مجلدات..
أو يشتهي تأليف معلقات مجنون.. حيث
أسطورة اطاجن و الجريئة.. بعد شارل
 النذل ومونامور

و كان الثوبة مُحيت من القاموس
 و الخوف زال

و هذه اطرة العزم عقد.. واطجون كثير





- لا أريد

قالها بضيق وقد نبذت بسمها

عيسى ياسين محاولاً تقليد ضيقها وسأل:

- ما؟

التقطت خصلة من شعرها ولفنها حول

سبابنها بدلال وقد زمت شفيتها ولم ترد

- الجميلة حزينة

قالها باسى مصطنع

ناعسة رآها.. و أجراً عرض ينلقاه أن

تجلساه حسناء..

ابنسم بسحره المعناد و لأول مرة نشعر أنه

غير مزيف و قال بدفء:

- طبعاً

جلست في المقعد المقابل له وسألها

السؤال المعناد:

- ماذا أطلب لك





- ما بك

نلآآت الاموع فوق عشبية مقلنيها..

وطفئ الحزن نور بسمنها.. ننهدت بثقل و

قالت:

- مشاكل

- احكي

- لا أريد

- سلمى أفلقني

مطت شفنيها و لم نرد

فذابع:

- حسناً سا حضر لك قطعة كبيرة من كعك

الكاكو

- لا أريد ياسين

قالنها بضجر وقد بان الهم جلياً على

ملامحها الفاتنة

قطب بين جايه الكثيفين وسال جديّة





النخيط.. التنفيذ ويتبعهما الشماعة..

وأجمل بالشماعة..

الانتقام اللذيذ.. لذة لا مثيل لها..

عزة مقهورة.. رياه ما أروعه من شعور..

نبكي نصرخ.. الألم يمزقها إرباً دون رحمة

نشوهت و زينت الذوب جسدها زادنها

فوق القبح قبحاً.. قبح روح.. وقبح جس

ذوب منتشرة في منطقة البطن

بعد مخيف بين الصدر و ترهل

قالها باهتمام

- سائر وح رغماً عني

القت قزيفنها و قامت من فوق مقعدها

فجأة تخطو نحو الخارج ركضاً نبكي بقهر.. و

تركته مذهولاً

و قد عزفت قيثارة ذاكرته للخلف

"سائر وح شريف"

النصر.. الانتعاش.. النشوة..





ضحكت.. قهقهت.. وكان الضحكة
معزوفة على أوتار النصر.. ضحك
 هسنيري.. والنار نبرد..

نسير مدننة لحن جريد سنعرفه الليلة على

شرف النصر الأول

حتى اصطدمت!!

هيكل حديري.. وللافة في صدر الهيكل..

رائحة نعرفها عن ظهر قلب.. صر

حفظت مقاسه عنوة

عمليات وراء عمليات فقط لتكون شبيهة
لهم.. حتى نستطيع كبح الحقد والغيرة..

وانقلب السحر على الساحر

- قهرتها

تمنئها وهم وهي نتمشى في رواق

المشفى وقد نذرت كيف صرخت عزة بقهر

وقد أعلنت وهم الشمانة بفخر





قله اسنعباب ما لبثت حتى تحولت رويداً..
 رويداً الى تسارع أنفاس.. قوة نبضات..
 نظرات منفحصة و كان عينه لم تصدق

وهم

خرج من اطقى نائها.. مشنناً.. ولا يدري
 ما يفعل.. امكن أن تكون مثلارمة تكرار
 الأحداث.. سائرؤج.. كلمة سمعها مرتين.. و
 امرتين قنله الإحساس.. برغم عدم

رفعت وجهها لنواجه

عين لم تكن قد تحقت من هينتها.. أو أن
 الصدمة أخرجت الاسنعباب في خرابا عقله..

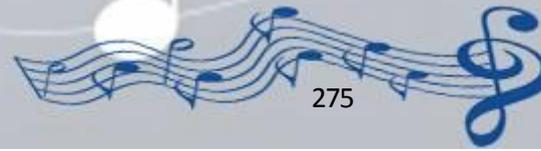
- شريف

و خرج كل حرف بلحن مختلف من بين

شفيتها

ينظر و ينظر.. غير مسنوعب.. غير

مسنعة..





أهو انتقام القدر.. أم أن عدالة السماء
 ننتقم طونامور..

ما هذا المشهد الدرامي ياسين.. استيقظ..
 وما المشكلة.. لم الوجع.. الموضوع هين..



لا.. تلك امرة مختلف.. سلمى فاكهنه
 المحرمة..

وسنذهب..

الجديّة.. أو تحمل المسؤولية.. لكن املكية
 نئن أيضاً

وهم ملكه.. معزوفته.. مونامور.. أخذها
 البديري المنسلط.. والله أعلم هي مع من
 حالياً

و سلمى.. الذي أراد حفر مجونه على حجر
 جرائها.. سنؤخذ أيضاً

دون خوض المغامرة.. رياه ما هذا العذاب





و هو يرتب فوق خصلائها برفق..

- لا باس صغيرتي

كان يهمس بها بين الفينة والأخرى..

حتى أخرجت نفسها من بين أحضانه.. و

نظرت في عينه مباشرة.. ثم مالت تقبله..

تقبله كما لم يحدث له من قبل.. تقبله وهو

الصنم.. كالأبله..

وجدتها جالسة بجانب سيارته على

الرصيف.. صوت نشيجها أخيره بوجودها..

نوجه ناحيتها مسرعاً.. وقف أمامها

يتأملها..

رفعت عينها فجأة نظالغ عينه..

جلس بجانبها.. على الرصيف كما جلس

مع سابقنها على حشائش أرضية الكلية

أحاط كنفها بيده ليجدها تغرق في أحضانه

نئلمس الأمان في طيات قميصه





النار نأججت في عينه وقلبه و تحت الحدة
 و القسوة الصدمة عن ملامحه بنسلط

و كانت ملامح غصبه استغزازاً لتغرها
 الساخر فاعلن عن ابرسامه مستحدثة

على رؤيا شريف

أليست خائفة؟!

كيف يعبر عن ما بداخله أمام ذلك الكم
 من البشر ولا إرادياً امتدت يده لزارعيها

لم يستطع أن يبادلها القبلة من الصدمة..
 والصدمة التي ضربته في مقتل حين
 همست:

- حبيبي

.....
 أحساسين متضاربين يتحاربان داخلها..
 أتركض حتى تستعد لهذه المواجهة.. أم
 تبقى لتواجه مستعينة بنشوة النصر.. لكن
 رعشة خائنة اعترضتها على إثر آخر
 مواجهة....





الغاضب أمام الجليدية

الأخضر المشتعل أمام الفيروز القائد

المصدوم أمام الصادمة

- ماذا

وفمها ملوي بابنسامة ساخرة

- وليك الجرأة أن نسالي

- لا ركبناي نرثعشان

قالتها ساخرة و لكنها صادقة

بغثة وسحبها عنوة دون سابق انذار

يخطو بسرعة بالكاد تجاهها

نسحب يدها ويقبض بقوة أكبر

فتح باب غرفة مجهولة اكتشف أنها

مخزن المطفى أغلق الباب ثم دفعها

أمامه كادت تسقط لكنها وازنت نفسها

هو حائر أ يضرب.. أ يصرخ.. أ همزق أ يقبل و

يعانق و يدفن بين الضلوع

شريف و وهم وجهاً لوجه





وقف امامها مباشرة لا يفصلهما سوى
 سنثيمتر واحد و قبض على ذقنها بقسوة
 فنقضت يده بعنف ايضاً مستخدم

ابئسم بسخرية:

- القطة نعى لها مخالب

- وتخربش

- يا فاجرة

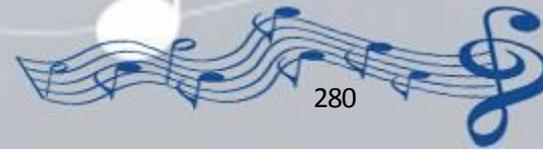
- شكراً

- كيف تجرؤين

قالها وهو يخطو نحوها وكان الزمن قادم
 عاد للخلف و لكن الفرق هي ثابتة لا

ننتحرك

- لا أدري





و مال نحوها لينهد من عسل ثغرها
 اطفقود و للمفاجاة دفعنه بعنف

يدها فوق صدره نُدفعه بعنف جريد
 عليها.. و تملك قاسي في ذراعيه يشدها..
 ينهشها حتى صرخت..

أراد أن يكتم صرختها بشفتيه لكن كانت
 نثلوي بعنف بين ذراعيه ليهمس وهو
 يلهث:

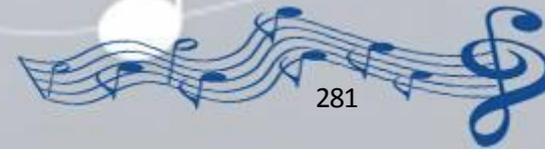
لم يدري كيف يكون غاضباً بهذا الشكل
 منها ومشتاق لهذا الحد يريد يصفق و
 يعانق ويقبل ثم يمزق

أمسك كلنّها يديها بعنف و قربها منه
 وهي لا حول لها فقط نبتسم بسخرية

- أين كنتِ

- كنت أرضي ميولي المنحرفة

- فاجرة





الفصل الثاني عشر



اماضي يابى الا يعاد.. والحاضر منشبت
بالإعادة.. و نغمات الجراة تكون أوكتاف
خطة..

هروب مرفه

- منى أصبحت هكذا

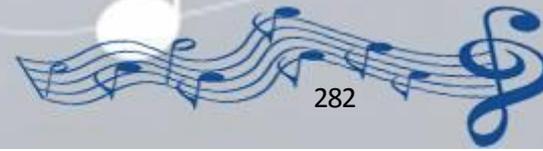
ظلت نثلوى و اجابت بلهات أقوى:

- بفضل الله ثم فضلك

كان السبيد إلى شفنيها واعر جاول و

نقاوم... جاول ونصرخ.. حتى فُتح الباب..

لئزى علا وهم في احضان شريف..





ريقي نشف والحب رواه.. وأجمل ما عندي
إيمان بالله.. وتقول يا رب كون في العون.."

حروف وسلم موسيقي.. سكينه وهدوء..
رائحة الطفولة.. صوت عذب يشدو.. أذن
صغيرة نستمع.. جسد ملائكي صغير...
وأخر يافع .. رأس صغير فوق صدر
مكروفي..

نعم

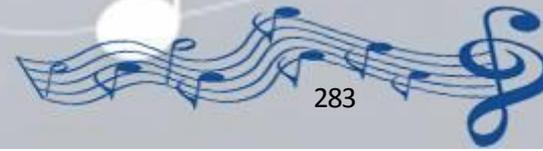
الطريف ممهد

الوجهة معروفة..

ليلة طويلة... تخطيط.. قداس اطون

يعزف..

" عندي قمر بسهر معاه.. عندي معاد
وحبيبي لغاه.. عندي حضان بساع الكون





هل شعورها في تلك اللحظة مشابه لوقت
انقلاب السحر على الساحر .. تلك الحالة
□ اللعينة.. وذلك الشعور البائس..

تلك الحالة اللعينة من الإحباط خيبة
والأمل التي تجعلك على هاوية الفشل ..
حالة عجز أقوى الخبراء النفسين عن
□ تفسيرها ..

لحظة لعينة .. تلك التي يتقلب فيها السحر
اللعين على الساحر المصنوب.. معلناً أن تلك
المهارة التي يباهى بها زائفة.. وأن خداع
السحر لا قائد له.. فالسحر خداع ..
□ والخداع هو سيد الجميع ..





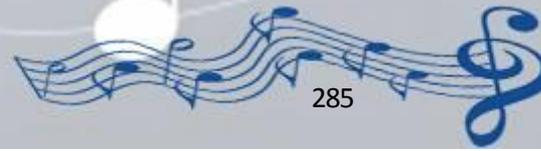
عزة تحطّ وتنجح دائماً حتى وأن كانت
تجهل تفاصيل كثيرة .. بخطئها وغباء فريد ..
 وضعت نغم أمام شريف .

أبوها السلي أوصلها لتلك النقطة وبدلاً
من تقديم عزة وهم لشريف كهدية .. فنح
 فريد معبراً لشريف تجاه نغمها..

لكن الهروب دائماً هو الحل.. وإن كان
الانتقام سيجعلها تخسر فلذة كبدها
 فليذهب للجحيم..

قلق لعين تحالف مع رعب لا يرحم.. ضد
البرود و القوة المستحدثة على قاموس
 شيمها..

جالسة فوق الفراش وعلى صدرها نغمو
نغم بعد أن غلقت جميع أبواب التأيد
أمامها.. و أصبح الجميع يؤيد للقاسي
وضدها .. والخذلان كما كان دائماً حليفها
 ..





ذاك اللعين مسيطر.. وقلبا الغبي مازال
 ينبض بقوة من شدة رعبها منه.. وعقلها
 اطمسالم بطبعه يعود لطبيعته ليخبرها أن
 الانسحاب هو أصوب قرار وقد استعان
 بصورة نغم الغافية في أحضانها بسلام..
 وثبتت على جملة واحدة

ماذا لو علم شريف أن نغم ثمرة ليلتهما

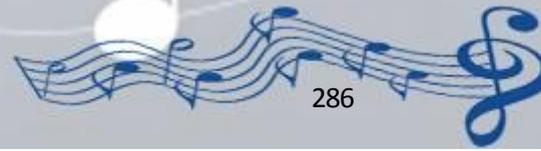
البائسة

لا لن يذهب.. هي من سنذهب وسنتنقم
 عن بعد..

ولكن

تخطيط خمس سنوات اضطرب أمام
 شراسنه.. كما نهار جميع الأشياء أمام
 جبرونه.. ليعلم نفسه دائماً القوي الذي لا
 يقهر.. يقهر فقط.. وكان قهر العالم كله
 مروض تحت قيده..

شريف كما هو دائماً





الصدمة ما زالت تخيم على كل احساس
داخلة.. الصدمة تحميها من ردة فعل
 منهورة منه..

صدمة من هول اطفاجاة

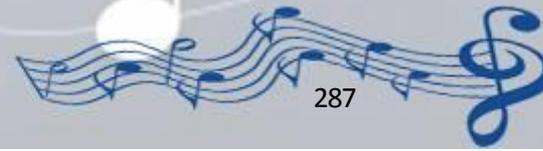
صدمة من هول الاشفاق

صدمة من طحة البرودة اطمسجة على
 قسامانها

صدمة من هول الغضب

قبل يوم..

نظرياً هي بين احضانه... بحكم القيد
بذراعه فوق خصرها.. نثلوي.. ومع كل
النواء يحصل له الأعاجيب.. لكن قسوة
ملامحه دائماً كانت خير سنار.. جعلها
على الدوام نشعر أنه يتوعد و يعاقب و
يؤذي فقط... صلابة ملامحه والرجولة
المرسومة فوق وجهه صنعت غشاوة
فوق عينيها لتمنع وصول شعاع الحب
 نحو مقلبيها..





علا أمام شريف الذي جبط بخصر وهم و
هو شبه ملئصق بها .. و يدها فوق صدره
يهمس لها بحميمة كانها لم تزنكب جرماً
 و كانه لم ينوعد بقلها ..

صدمة علا كانت سيده اطوقف.. و حرب
نظرات تجوب في الأرجاء.. نظرات الزوجة
اطخدوعة التي رأت زوجها في أحضان
زوجنه!!.. ونظرات شريف اللا مبالية ولا
 ثابه إلا للتي بين ذراعيه ..

صدمة من فجور أنفاسها.. من عدم
خوفها.. صدمة من قوة مقاومتها..
صدمنه جعلته يهمس لها و قد ثاوهت
من شدة ضغطه فوق خصرها لتهدي -
اهدئي و لا تستخصري غضبي

كادت أن تزيد من محاولة إفلات نفسها ..
لكن شهقة قوية قادمة من عند المدخل
 فزعنهما ..

علا





علا نَصْرخ وهو يامرها أن تحرس لكن
مضمون الحديث لم يصل نحو مركز إدراك
عقلها.. فقط أصوات وخيالات..

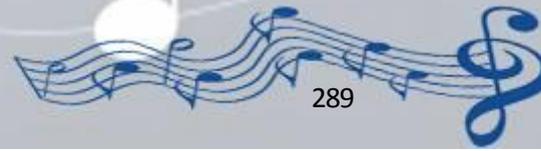
قاومت التشنج لكن الصرخة كانت أقوى
منها.. صرخة **سمع شبيهتها** سابقاً..
أفزعته.. وأفزعته علا و بقوة الأدرينالين
 دفعته و هي نَصْرخ بهسئيريا:

- ابتعد عني لا تلمسني

وركضت هاربة

أما هي فنصارع صراخها !!

برغم الزمن.. برغم التغيير.. برغم دروس
القوة.. لكن اللمسة منه تجلد .. والأنفاس
تلسع.. والذكرى قيدها نحو مركز
الإحساس في دماغها لتشعر بإحساس
شبيه **ليلة بكى فيها القمر حزناً على غدر**
 الزمان الذي أصابها..





قالها صارخة وهي ما زالت ترتجف
وترفض يد شهرت التي تحاول احضانها ..

نظرة أسي نطل من عين فريد .. وشهرت
تنظر له بعنب.. والقدر منوارة خلف احد
 الأعمدة نشاهد ما يحدث بذهول..

لم نصرخ أمها.. من الذي أخبره جدها.. ما
هذا البيت الغريب ومن هؤلاء الناس
 غربي الأطوار..

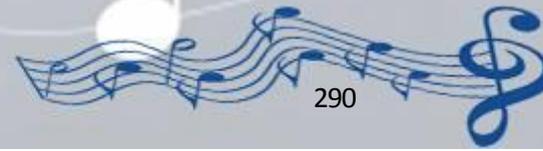
نظر نحوها أثناء صراخها نظرة لم
 نسنوعبها..

أهو الوعيد.. أم هو الحب الذي يدعيه ..
 ورحلت.....

ظل ينظر نحو طيفها والغريب أنه لم يلحق
 بها !!!

بعدها بساعتين

- أنت من أخبرته بابا





حولت وهم نظرها تجاه أبيها وسألته
 بسكينة مخيفة:

- اخذنها لزوجة ابنك؟!.. اخذنها؟!!

ظلت تكرر الكلمة مراراً ولا رد.. نارة تقولها
 بهلع.. ونارة بسخرية.. ونارة بغضب.. ولا
 جواب..

نظرت نحوهم بنظرة لا معنى لها

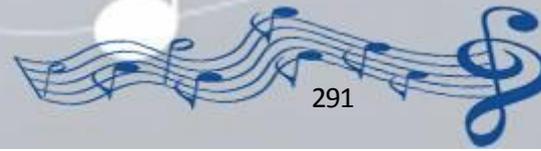
ثم انطلقت نحو مخبأها اطعناد غرفة
 الموسيقى..

- لقد اخذها مع فقط وهم لم يخبره من
 تكون

قالنها شهرت في محاولة منها لتهديئة
 الأوضاع حتى لا نطور حالة وهم
 نظرت وهم نحوها بضياع وغمغمت:

- اخذ من؟!!

ادركت شهرت وقتها انها اخطات خطأ
 فادحاً وعقابه لن تكون محمودة





صمئها لئهمسب ولأول مرة منذ أدركت
حقيقة أن وهم هي أمها وان أباهها ذهب
□ و ربما لن يعود:

□ - ماما

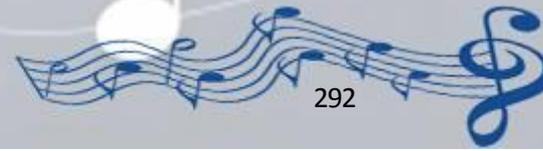
نطقها بالفرنسية

لم تجب لكنها نهدت وهي تحاول السيطرة
على نشيجائها وارتجافها حتى لا تخيف
نغم ثم نطلعت نحو وجه نغم الذي ظهر
□ عليه الحزن

□ *****

لم تدري كم من الوقت مر بها و هي
جالسة بجانب المكثب على الأرضية نضم
ركبتها نحو صدرها نثارجح من الخلف إلى
الأمام وعينها مثبتة نحو نقطة في الفراغ
□ ..

ونسختها المصغرة نقلا حركتها.. ظناً منها
أن وهم نداءعها.. لكن مع مرور الوقت
أدركت أن هناك خطأ ما فخرجت عن





ابنسمت وهم بهم ومدت يدها نحو نغم
التي دخلت في احضانها وهي تمرغ
وجهها بصر وهم.. والأخيرة تربت فوق
سنا بلها.. ونسنتشف عبق الطفولة من
صغيرتها.. وقد أدركت أن **الهرب دائما هو**

الحل..

وأن

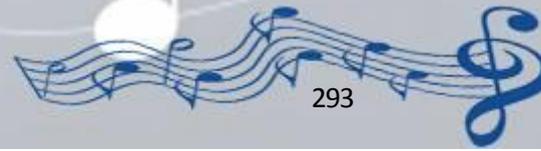
مؤيد على حق.. هي مريضة..

حدثت نغم مرة أخرى وقد جمعت الاموع
في مقلتيها:

- لم أنت حزينة؟!

هزت وهم رأسها بالنفي ونظرت نحو دموع
نغم المتجمعة في عينيها الجميلة ربما
نسنتطيع أن نفعل مثلها ولكن لا فائدة
 فالاموع قد تجرت منذ زمن ليس بقريب

- غاضبة من نغم؟!





قالها بسخطها اطحبت ثم زمت شفنيها
فضحكنت وهم

- دوم دوم دوم.. قلبك ينبض بقوة ..
اهدئي.. وهم لا تخافي **نغوم** معك

انفجرت وهم ضاحكة من طريقة حديث
الصغيرة اطمسيرة بطبعها وايضاً نطق
اسم مسنعاراً لذلك نفسها

- هي اكمل لي الأغنية لأنام مرة أخرى

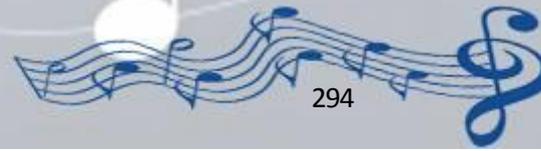
- ماما

صوت الإنقاذ أعلن قدومه ليجيرها أن
نعود لحقيقة أنها هربت مرة أخرى هروب
من اطحنمك أن يكون مؤقت نحو أحد
 الفنادق والجميع نيام

شدت وهم من احنضان نغم و تحدث:

- أمازالت مسنيقظة يا قلب ماما

- صوت ضربات قلبك قوي أيقظني





جملة شملت جميع من يصنف ذكراً في
البطاقة.. لا يعلم أحد من ابتدعها لكنها
انتشرت لوصفها واقع الذكور بشكل
صحيح.. لذلك سلم الجميع بها وهو أيضاً
وهم لم تحطُ فهو منتفخ باهتمامها
هي لا حسناء.. غروره يتغذى على
ابنسامتها اللعوب لا على ابنسامة حسناء
 البلاء.. هي بك تفاصيلها تثير فضوله..

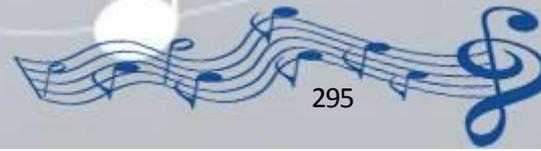
قالها نغم بلهجة أمرة جعلت وهم
 نبسم بثاقل لتغفو بجانبها وثنابع:

- أصل الحياة أصعب حاجة على اللي
معندوش غير الإحساس

**



"ذكراً ينتفخ بالاهتمام"





وهم مريضة.. اكتشافه الجديد.. لغة
 جسدها أخبرته بذلك.. طريقة عزفها
 أفشت سرها.. لا مبالاها فضحت ما تحفه
 وهم

يوم حرب الهمسات الشهير أدرك نشجها
 اطرضي من اقترابه

وقت إحراجه لحساء أدرك سطوة
 الذكريات عليها وان شيء مما حدث
 وقتها قد أصابها سابقاً...

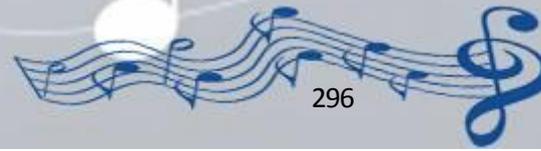
ليس لأنها بارعة الحسن.. فالجمال
 موجود بكثرة... لكن لأنها نعويدة أو
 طلاس أو ربما هي لوغرينم...

مؤيد الإنسان.. يبغضها

واطوسيفي يعشق عزفها

والطبيب.. مشفقا عليها..

فهي الجميلة مشوهة النفس.. والجليلية
 التي تعزف الحب.. والفاحشة العذراء..
 صاحبة أجمل انفراجة ثغر..





للإصلاح بينهما بعد أن اعتذرت وهم عن
الحضور للكونسرت فنوار بسبب اختلاف في
□ وجهات النظر مع الدكتور مؤيد

ابنسم هو بسخرية من السبب الذي قدمته
هي لأمل.. نعم هو اختلاف في وجهات
النظر والنوايا.. بالطبع لا تجرؤ هي على
الإفصاح بما فعلته.. وجننه ونعته بأشع
الصفات.. لو أخبرت أمل بذلك لشتقتها..
فمن أول مقابلة أدركت هي ولاء عميدة
اطعهد به...

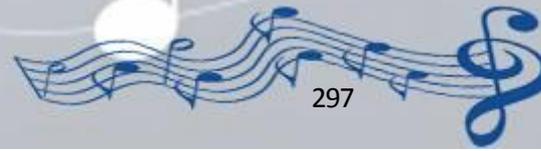
يوم تخلت عن كحل عينها أدرك الانكسار
□ داخل زمرد عينها

يوم أثنى على عزفها أدرك أنها أهش
□ أثنى على الإطراق



وهم أثنى مذبوحة.. وتحتاج لعلاج من نوع
خاص على يده..

فصولها وواجبه وضميره كطبيب نفسي
هو ما ساقه نحو دعوة الدكتور أمل



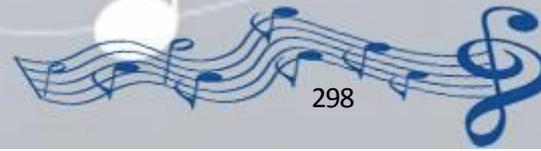


بدون الحمرة القانية التي من وجهة نظره
كانت نشوههما.. قميصها الوردي ذو
الحمالات العريضة والجينز البسيط.. كل
ذلك يرسم لوحة آية في الأثوثة والرقعة
□ بالنسبة له..

- حسناً وهم.. ها هو الدكتور مؤيد قد
حضر ليقرب وجهات النظر بينكما .. لأنه
لم يرضى مثلي بأن نرحل عننا فانت
موهبة صعبة التكرار..

جالسة أمامه ننظر نحوه بجمدة.. وبالطبع
قد ساءها بروده الزائد عن الحد..
وعنجهينه التي لا نطاق.. لكنها تحاول أن
تكون أهدى حتى لا يشعر بالنصر عليها إذ
أغضبها.. وبالطبع ذلك كان تحليل مؤيد
□ لوهم الجديدة الشكل والهيئة أمامه..

شعرها المطربوط بعدم اهتمام وخصلائها
الهاربة من القيد المنسلة على وجهها
بعشوائية.. عينيها المنزوع عنها الكحل
اللعين الذي كان يقيد شعاعها.. شففيها





ظلت نطلع نخوه بنحفز.. وهو ينطلع
 بهدوء.. غيظها يجارب سلامه النفسى..
 وهدهو، أنفاسه يصوب ناحية قوة أنفاسها
 لتهدي.. موجات العشب أخيراً أظهرت
 الجانب الإنسانى..

- مرحباً

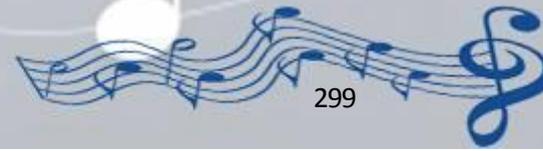
قالها بعد أن شقت ابنسامة صادقة فمه

هزت وهم رأسها بتأدب للدكتورة أمل
 وهمت بالحديث لكن الأسبقية كانت له
 فنحدث بهدوء نبرته المعتاد:

- دكتورة.. أريد الإنفراد بوهم لو سمحت

- لك هذا

قالنها أمل ثم ابنسمت وغادرت المكان
 بهدوء.. قبل هبوب العاصفة الجليدية التي
 سنطلقها وهم قريباً





- وما الغرض من جلسة الصلح البائسة
تلك

- الغرض مم.. أردت أن أقول لك شيئاً
هاماً جداً

- ماذا

□ - أنا أسف على ما بدر مني

عينيها قد أجهدت من الرمش لتسئع
اطفاجات الطويدية لذلك اليوم.. لكن
الاعتذار صدمها بشك مؤلم.. شوشت

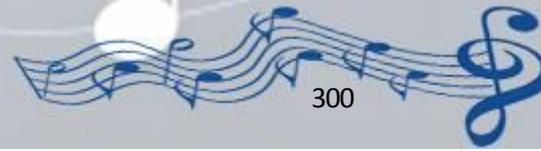
رمشت بعينها عدة مرات لتسئع ما
حدث منذ قليل.. الكلاسيكي اطعل ينسم
□ ويلقي النحية بارجية..

ردة فعلها أضحكته.. بطريقة لم نره بها
□ من قبل وهو أيضا كان قد نسيها..

□ اغناظت من ضحكته فسألته بجره مبطنة:

- ما الذي يضحك

□ هم بالرد لكنها قاطعته بنسلط وأكملت:





الكئيبه.. لتخفي اضطرابها ونسنتشف
الهواء بسخاء.. ثم تابعت بنبرة عاقلة
 مسنحثة عليه منها:

- انا اعاني اضطرابات نفسية دكتور

- اعرف

وصلها صوته قريباً لتفاجئ بوجوده
 بجانبها ينطلق نحو السماء معها و أردف:

- اضطراب سببه عقدة

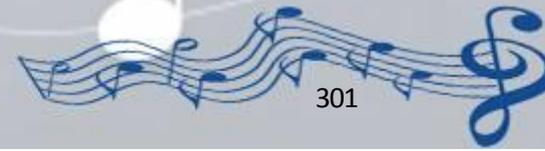
أكثر.. وطريقين فنحنا أمام عقلا.. مؤيد
هو ياسين.. أو مؤيد هو التقيض.. ياسين
لا يعنذر.. و لكن ياسين أوقعها في شبابه
 باللفظ المطالغ به..

- لم تعنذر

- لآتي نعتك باطريضة

- لم تحطن

قالنها ثم وقفت اتجهت نحو نافذة المكثب
نطلق نحو السماء المطليدة بغيوم الخريف





قالها بعصف وقد التفت لينظر نحوها بتركيز
على حافة الشغف

- أنت!!

رددتها منعجبة

- نعم أنا في الأصل طيب نفسي.. و
دارس للتنمية البشرية قبل أن أكون
موسيقي.. عزيزي أن لم أحصل بعد على
دكتوراة في الموسيقى.. ينعثوني دكتور بسبب
مهنتي الأخرى

سألته مندهشة من كلامه:

- من أين علمت؟

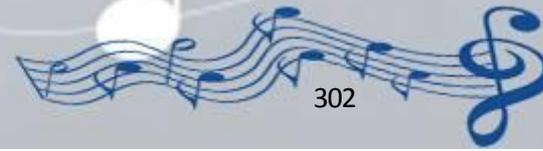
لولا شغفه بنصف ابتهامة وأجاب:

- ما لم نذهبي لطيب؟!

- لا أريد

قالها وهي تهرز رأسها بالرفض

- ماذا لو كنت أنا الطيب





- ولن أسالك عن الماضي.. سنحكى لي
مئى تكون على أتم استعداد

ابنسمت بثناقل لكنها ابنسامة صافية..
نابعة من اللفء الذي أصاب قلبها من
مصدر مجهول.. أو ربما بسبب دفء صوته..

[[مرحباً]]

[[ياسين]]

ظلت تنظر نحوه بضياء لازمها منذ مقابلة
 شريف

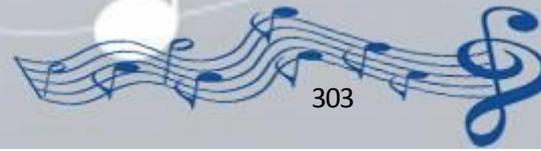
- سيكون الأمر سراً بيننا
قالها ليطمئنها

- **عاجني بموسيقاك**

ابنسم بهدوء و قال برفء صوته اطحيب:

- لك هذا

همت بالنكلم فقاطعها قائلاً:





الفصل الثالث عشر

just mero خاطرة بقلم مروة جمال

هلا أصبحت معزوفة اوناري

مقطوعة

غجيرة حافية القدمين

ننخطى حاجز أسواري قهراً

[[من؟!]]

[[الم نعرف صوتي حبيبي]]

[[سلمى]]

[[من سلمى انا وهم حبيبي]]

دوار اصابعه و رعشة اعترت جسده و

نصيب عرق جبينه ليهمس بنردد [[وهم

[[!!





فانزاشي عشقاً

هل أصبحت مجنونة ادواري

نسقيني شهداً

نرويبي عطشاً أ

.. نلبس عشق باند واكون لك بطلاً

وهم VS مؤيد



نسرد لحناً

يقذف بشموخ النعمة عرض البحر

وينوال فجراً

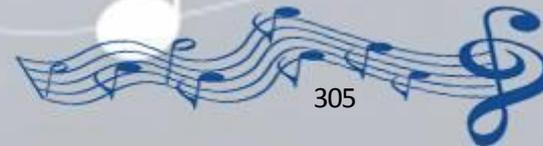
هلا أصبحت شيطانة افكاري

نُلهب سوطاً

نلقي امراً

عن قصد نسبر اغواري

نذهب بوقاري تحت الأرض





لكن الكابوس بات واقعاً، و التعذيب صار
حقيقة، و هي بك ما حولها من قلق
□ عبث و جمال .. عادت !!

مازالت نثعنه بلفظ الحب .. مازالت نبرنها
الناقوسية نرق له، و حمة الحب هي
المسيطرة على صونها .. مازالت الفنتة
نثساقط منها حتى، و إن لم يرها .. ما
□ زالت هي ك الرقة

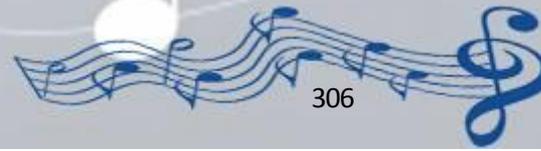
الكابوس الأزلي.. التعذيب الدوري ، و مازال
سبب تلك الهواجس مجهولاً !!

□ ربما هو الضمير الذي خلق من دونه

□ ربما الحب الذي لا يعرف ماهيته

□ ربما الجبن سيد أخلاقه

□ أو هي لعنة حواء .. وبالآخرى لعنتها !!





شيء ماسخ و معاد ، و كان التكرار بات
 أسلوب الحياة

صوت رنين الهائف قد دوى .. لا يعلم إن
 كان قد أنشله من الضياع .. أم أنه غرسه
 في غياهب اماضي اللعين أكثر ..

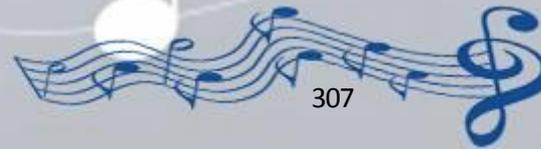
- نعم

قالها بجواه بعد مجهود مضني في رفع
 الهائف نحو أذنه

ظل ينطلع نحو هينته في مرآة اطرحاض
 فزة ليست بالقصيرة .. و ملامح الضياع
 نحتت ملامحه باستنباد .. بعد أن سئمت
 تقاسيمه من العبث ، فظهر له كائن لم يره
 منذ زمن بعيد ..

أخاف من بطشها .. أيهاب انتقامها ، أم
 يشناق لضعفها و حاجتها له

كل شيء في الحياة يدور في فلك وهم ، و
 موسيقى عذاب العبث ، إلى أن أصبح كل





عادت الغيبة عادت وهم عادت دون عناء
بك سهولة بعد أن قلب عليها الدنيا و لم
... بقعدها عادت

هل سئمت الهروب

أم عادت لينتقم و ننتقم

هل أغلقت أمامها كل السبل

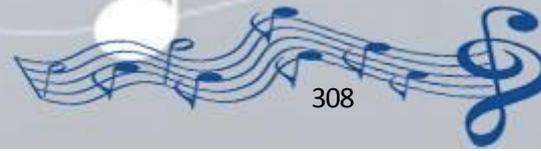
أهو عقلها الذي تحكم فيها لأول مرة و

أعادها

جاءه صوت بكاء لم يميزه أهبي أم
 شبيهتها أم هو النهيؤ اللعين

و ظل الصمت سيد الطوقف لبرهة إلى أن
 نطقت

- انت زناً و خائناً و انا اكرهك من
اعماق قلبي





و دفء عينها خامد

أفيونه قد فارق حيوات لا حياة واحدة ،

فبات راكد ببؤس

لكن كاذب من لم يصدق أن

أو انه لم يجب .. من لم يزد البعد حبا

حقا كما قد جزمها نزار

أتراه فجرها من حولها، أم هو بطشه

ما هو مستغرب، و ما غروره مذهول

سحب نفس عميقاً

مرة

اثنان ثلاثة

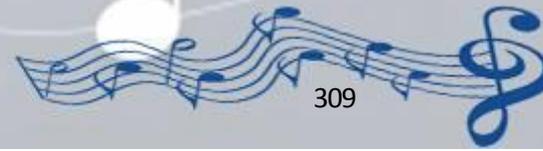
خمسة

عشرة

ليست وهم من عادت .. و النتيجة سلبية

بك شبح يحمل برود الكوكب بأسره

فيروزها خاوي





نغمات الغضب تعزف فوق أوتار شره

و نونة البطش لاحت في الأفق

- ماذا فعلت بعلا!

ظهر له صوت بسنت فجأة لكن نغمته

كانت بالعرض البطيء

- هل الفاجرة عادت من الحجاز

لنستقبلها بالأحضان

نلاه صوت علا المتداخل عنوة في عقله

ان نائي الى ماذا كان يتوقع بعد ما فعل.

أحضانه طالبة العفو

بالطبع عادت للثار لقله أجمل ما فيها

رجعت بابنسامة لعينة باردة كتلج

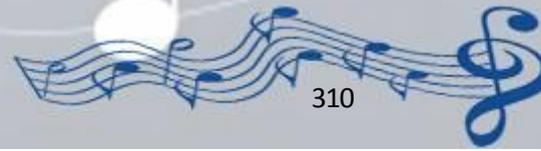
مقلنيها.. عند هذه النقطة نوحشت عينه

فوق النوحش نوحشا، وظهر العرق

الناظر في جبينه

أصبح نفسه قويا لدرجة أن ظن أن كل

داخل من الهواء ليس له في الخروج سبيل





- اللعينة

زئيره جعل بسنت تئنفض و نئخذ وضع
 الاسعداد للظوفان القادم

- الغيبة جاءت نسخر مني و نظن نفسها

شبيء

زئيره كاد يخدمش الجدران هذا ما اجزمت
 بسنت التي قررت ان نئخذ الصمت واقيا
 من بطش الغول

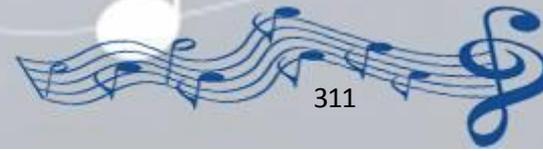
□ - ماذا

ازاحت كل صوت مستقر ظن انه سيكون
 مكان رنة نبرتها

□ شريف " "

و كل حرف يايقاع.. ايقاع اجيره ان يغلف
 عينه ، وبسنعذبه بسكينة ، ونقرع طبول
 قلبه ،، ونهدئ انفاسه.. ليعلن قلبه
 اللعين انه مهما تغيرت سئبقي سيدة قلبه

بلا منافس...





ولى عنها و توجه نحو النافذة بعد أن قرر
أن يخدم جزءاً من غضبه بسيجار و ظل
ينظر للخارج و هو يتوعد [سنرى فاجرني
□]....

□، *****

- وهم أفهميني أنا..

قاطع جملته الكاذبة صراخاً المنصل أو
□ بلأحرى سلمى:

توقف عن الدوران كليث في قفص لعين
يلتقط أنفاسه الهادرة بعنف و رفع يده
□: يخلد بين خصرائه الكثة ونابع

- نسنحك ما فعلت و ما سافعل

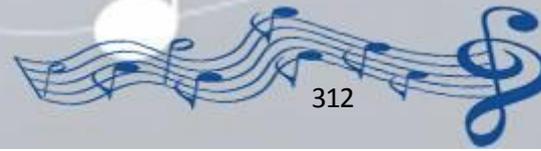
□ ولى نظرنه تجاه بسنت و نكلم سائلاً

- الم تصلوا لعنوان بيت عمي بعد

- الشباب غير مقصرين و خلال ساعتين

على أقصى تقدير وسيكون العنوان بين

يديك





أحس الرؤية أصبحت مشوشة، و ثاثرت
 عن ح بينه قطرات عرق إجهاد الذهن..
 أعلنت أعصابه أن انهياره محتوم ،،
 ونوه قلبه عن وعكة.. أغلق الهائف ، و
 قذفه باتجاه الحائط ليستقر منهشما، ثم
 أمسك برأسه بقوة كمحاولة لتخفيف ألمها
 ..□

□ أو ربما يحاول استيعاب ما يجري

□ ببساطة هو مجنون

- وهم مجردا.. أنا لست وهم.. أنا
 سلمى.. فالبداية ننعني بوهم و البارحة
 نناديني وهم.. أنا سلمى.. سلمى.. سلمى يا
 ياسين

□ "سلمى"

نطقها بنبرة تجمعت في طياتها ضياع

العالم بأسره

□





صوت قهقهتها كان كفيك بجلب السعادة
لنغم التي مذ ولدت لم ترى أمها نضحك
هكذا

فجلست بخصنها نضحك مثلها

سلمى على وجهها ابنسامة صفراء
وكانها هي الأخرى قد تعجبت لسعادة
وهم اطفرطة

وعند شهرت التي انضمت لغرفة العمليات
مؤخرا فكانت على الرغم من رفضها

لا مسحور

كلا هو ملعون بلعنة اللعينة

مذ عزفت له لعننه

صرخ بقهر،،، ثم ضرب رأسه بالحائط
 وعاود الصراخ

- اخرجني من داخلي يا لعينة





و لا يزال جزء من السلامة النفسية
 خاصتها سليم

لكن الأمر شيق و بداية القصيدة كفؤ و
 النونة مستعذبة من بداية السلم إذن في
 المطابعة بائت فرض عين ..

- لم أكن أعرف أنه غبي لتلك الدرجة

قالنها سلمى التي قررت مناقشة
 مستأجرنها بعد نوبة الضحك الهستيرية
 التي أنابنها

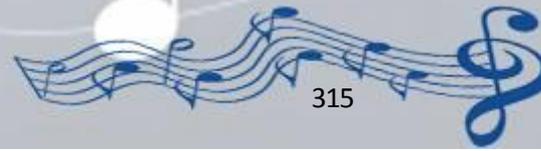
لفكرة الانتقام إلا أنها كانت سعيدة لأنها
 ترى وهم نشعر بالنصر لأول مرة في حياتها
 بعد كل ما عانته من ظلم بين ...
 وعنها،،

نضحك فكاها لا سعادة

فالانتقام خيب ظنها و لم يستطع أن

يستحضر الرضا لقلبها

إذن ما زالت تحمل بعض الضمير





- أوف

ضحكت وهم على حثق الصغيرة التي
زمت شفتيها بسخطها اللذيذ اطعنا
□ عليها ثم قالت بجزم مزيف:

- هيا إلى الداخل

□ - كنت سادخل أصلا مللت منكم

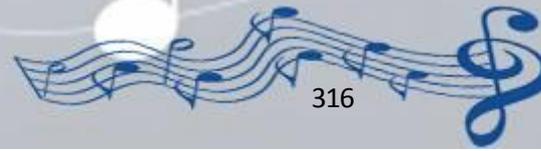
ثم أعادت خصلاتها الذهبية إلى الخلف
بيدها المكنزة و أخذت تحطو نحو غرفة
نومها في الجناح بعنقوان يليق بنغم

لم تجيبها وهم بك نظرت نحو الجالسة
بجرها و قبلت وجنتها ثم همست لها
بضع كلمات جعلت الصغيرة تزوم شفتيها
في بداية الأمر فعادت وهم نهمس لها
بضع كلمات أخرى جعلت الصغيرة تصفق
□ بفرح وهي تقول

- غدا نذهب لايزني

□ - لم أقل ديزني قلت المراهي

نلك كانت إجابة وهم





لوت وهم شفنيها بابنسامة ساخرة ثم
 أجابنها بنبرة اللا مبالاة الواثقة خاصنها

- أنت لا تعرفيه أصلا .. لكن للإنصاف
 ليس غبي .. بل جبان

و شدت على كل حرف مكون لكلمة جبان
 تابعت:

- أكلمه ليلا و يدرك هويتي ثم نكلمه
 سلمى و نثمه بالخيانة لظنه أنها أنا ..

شريف البديري وثبعا مربيها بعد أن
 أمرها وهم

- لا حديث أمام نعم

جملة خصت بها سلمى التي كادت أن
 تفصح بما تفعل وهم أمام الصغيرة

- حسنا لن نكرر

تمننها سلمى ثم تابعت:

- كنت أقول لم أعرف أنه غبي هكذا





قالها وهم بكرة

- سيعرف مكانك عاجلا أم آجلا ..

فالأفضل أن تكوني معنا

- أنا لا أهابه ... لقد غادرت البيت لأني

أدركت أن زوجك سينخلي عني كما هو

دائما

- لكن عندما يعرف أنك تقيمين وحدك مع

نعم... ألن يشك بامرها

مع أنها الحقيقة لكن اطمسكين بظن أنه

خرف

- ضحية سهلة

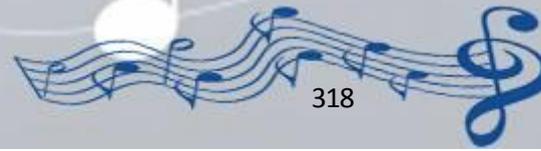
قالها شهرت

- تلك البداية فقط .. و الباقي لسلمي

- ألن نعودي معي

نطقنها شهرت

- لا





صمّنت وهم برهة و قد ضربت جملة
سلمى ونرا حساسا داخلها.. ومست
□ كلمات شهرت قلبها

□ ثم غمغمت:

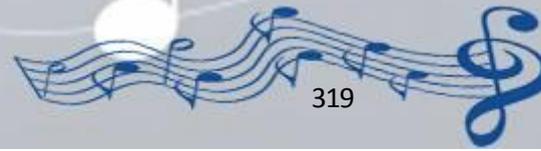
- حسنا خذي نغم معك و أنا ساذهب
للمعهد ثم أعود للبيت

فقد أدركت أن الهروب لم يعد حلا و
الطعنة مواجهة .. هي عادت لتنتقم لا
لنخبئ و العلاج و موسيقى مؤيد بالطبع

نك اطرة نكلمت سلمى التي نفوهت بما
لم يكن في حسابات وهم ...

شهرت بدورها قد قاما بتأييد سلمى فيما
نقول و تحدثت و قد قامت من مكانها نحو
□ وهم و أمسكت بيديها كدعم لها:

- عودي معي و أعدك أن فريد لن يقف
إلا معك و أنا أيضا أدمعك حبيبي



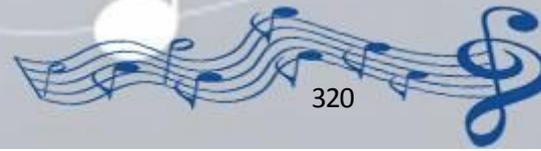


كانت واقفة أمام باب قاعة الاوركسترا و
 لم نطلب الأذن بالادخول حتى لا نقاطع
 جولة الحب التي تدور بين مؤيد و
 موسيقاه .. بك استندت على إطار المدخل
 مغمضة العين نسنعذب اللحن الجديد ..
 لحنا أنساها كل ما يدور في فلكها .. حتى
 الانتقام الفكرة الوحيدة المسيطرة على
 ذهنها ولي ليخد محله السلام النفسي
 الخاص به هو فقط أمير البيانو ...

سيكونان خير داعم لها في مواجهة

الغول

كانت داخل الرواق عندما وصلت
 لمسامعها ألدانه .. نعم ألدانه .. تحفظها
 كاسمها تماما .. قلبها يدركها قبل
 مسامعها .. لأن موسيقاه تمسح على
 جرح قلبها بجان .. نلمس أوتار برقة
 لنطيب خاطرها امكسور ألف مرة ..





الطبيب المعالج الذي رمى بقسمه الطبي
 عرض الدائط

أم الأسناذ الخائب اطهنتم بئلميدنه

أم الإنسان الأحمق الذي عشق أنثى
 بعدما أقسم باعترال النساء ...

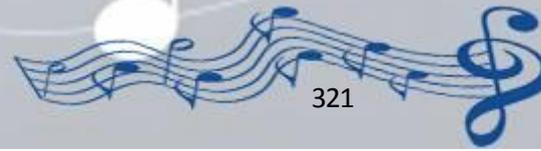
و انتهى ...

لينلفت بهدوء عاكس جلبه كل من في
 القاعة و خاصة حسناء بسبب وجود
 وهم ..

أما هو فقد أدرك وجودها خلفه منذ
 وصول رائحة عطرها القرنفلي لأنفه
 المستقيم و لم يلفت و أكمل علاجها
 ليجعلها ساكنة هادئة و راضية ..

و لكي يعزف بالهام وجودها حوله ..
 نعم الهامه يستحضر من طيفها .. و
 عطرها الذي ينعش حواسه ليبدع أكثر و
 يصوغ معزوفاته ...

لم يعرف وقتها هو من





توجهت نحو مقعدها و هي نرد على تحية
 زملائها الذين بالطبع لاحظوا تأديها الغير
 معهم .. مع أنها لازلت تحفظ بهالة
 الغرور التي خلقت عليها .. و لم ننسى أن
 نسمع حسناء بنظرها البريئة ظاهرة و
 المغيظة باطنا .. ثم جلست في مقعدها
 لتصبح قبالة و هو يراقب التغيرات
 الحاصلة .. التي ما لبثت أن اخفت
 عندما وصل الأمر لحسناء ... لينتمنم أن لا
 فائدة

فندت عينها على أثر الجلبة و نظرت
 نحوه نطلب الأذن فهز لها رأسه بالقبول
 و غمغم:

- حمدا لله على السلامة

بنيرة الهدوء خاصته

لنرد بجور:

- سلمك الله دكنور





قالها مؤيد بعد أن أدرك نية حسناء

- سانتظر وهم

لوت وهم التي تتابع اطوقف من بداينه

شغنيها.. بسبب غياب حسناء وغيرتها

الحمقاء مثلها.. وأرادت أن تصرخ في

وجهها لتخبر أن لا شيء يربطها بمؤيد

سوى أن يعالجها أولاً.. ثانياً مؤيد لا يفكر

بها لذا غيرتها نعد غياباً غير مبرر

- وهم سنبقى لأشرك لها ما فاتها

انتهى الدرس ،، و بدأ الجميع بالظغارة..

عدها .. فهي كانت نقتل نونته موسيقية

سيمنحهم بها مؤيد غداً.. وحسنا التي

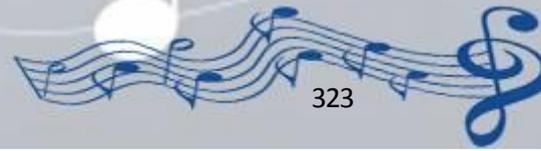
قررت أن نثلى بالفضول.. أو الغيرة

جعلتها تبقى لتعرف ما يبقي وهم مع

الكنور في الصف.. فا حجة النونته لم

تصدقها بالطبع

- أن نغادي حسناء؟!





□ - وهل أنا غير مؤدبة يا دكتور؟

و رفرت برموشها براءة بالطبع
مصطنعة جعلت مؤيد يتفجر ضاحكا
فضيكت بدورها و اضافت بعد ان تنهدت

□ - امسكينة تحبك

بنبرة ساخرة جعلت مؤيد يضيف مقلنيه و
ينظر نحوها بتركيز و قال:

- أنسة محللة نفسية هلا لنا أن نبدا

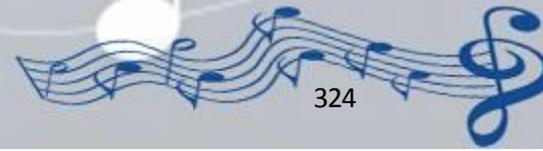
الدرس

نظرت حسناء نحو مؤيد بحقد ثم حولت
نظرئها السامة تجاه وهم التي ضيكت
لها براءة جعلت حسناء تكاد تنفجر من
فرط الغيظ و غادرت بعد أن ألقى التحية
□ على مؤيد فقط !!

- غيبة

قالنها بحق أصبح محبب له بطريقة لم
□ يتخيل نفسه بها رد عليها بحزم لطيف:

- ألن ننادي أبدا





- هيا على البيانو

اذعنت لطلبه ونوجهت نحو البيانو
خطوانها المخبزنة الواثقة دائما التي

جعلته ينسى

جلست بارستقراطيتها الطعناة لتفاجئ به
 جالسا بجانبها على مسافة قريبة ...

وضع يده فوق ظهرها بحثا أن يفرد

- شدي ظهرك،، وأبقه مستقيما

- أي درس

قالها بحيرة

- الموسيقى عزيزتي

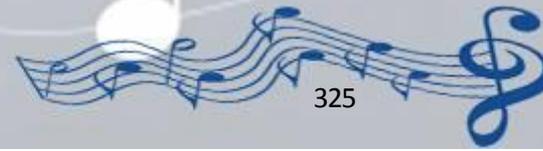
[و جلسة العلاج؟!]

- ألم تقولي عالجي بموسيقاك

- نعم قلت أعرف لي لا علمي

- اليوم نعلم و جلسة نعلم

ثم استطرده بلهجة أمره





- ساعزف أولا و أنت سنعيدن

عزف لحننا بسيطا.. وانتهى.. وطلب منها
ان نعيد ونفدت.. هي منومة مشدوهة و

منعجبة مما هي فيه

لياغنها

- كم عمرك

قالها و هو ينظر لجانب وجهها بتركيز

- سبعة عشرون

اذعنت لامره وشدت ظهرها والثور
ظاهرا على ملامحها بوضوح لاحظه هو
 فابعد يده عنها لتهدي

- خللي بين اصابعك بمسافات متساوية

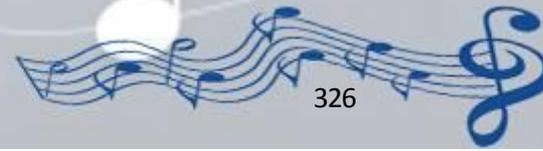
نفذت فنابع:

- اضغطي على ازرار البيانو برفق حتى

تخرج الموسيقى خنونة و بحسها كل من

حوله

نفذت فنابع:





□ رفع يده كاستسلام وقال برقة

- حسنا يا أميرة أنا أسف

لم نرد بل حولت نظرها نحو البيانو مرة

□ أخرى وقال:

- و أنا في الثالثة و الثلاثين

- لم أسالك

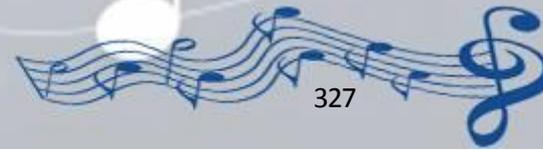
- أعرف

□ - منذ متى؟!

اجابنها دون النظر اليه فتابع بهدونه
اطمئناد، وهي منوثرة من القادم فقرر أن
يخف وطاة قلقها قليلا ياضافة مرخ للجو
□ قليلا فقال بمرخ:

- يا إلهي أنت عجوز. نوقعتك
بالعشرين

تحول النور الى سخط وامنعاض فجاة
ووجهت نظرائه نحوه وقالت بحدة - قلت
سبعة و عشرين و ليس أربعون





على قسامتها لوحة غير لطيفة جعلت
 ملامحه ثرق و تكلم بصوت أجش

- غير مهم

- خمس سنوات

قالها بهدوء مخيف

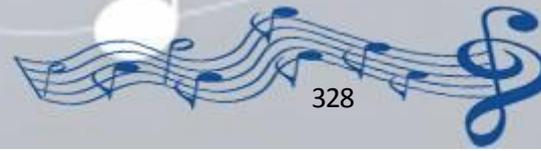
- سببها رجل

قالها مؤيد و هو متأكد مما قاله

لكنها لم تجب

قالها بعد أن أجبرها أن تنظر له بان أدار
 وجهه بعد أن أمسك بذقنها بنبرة عميقة
 و نظر نحوها بتركيز و دفء أحسنه هي
 على الرغم من البرودة التي أصابتها على
 إثر سؤاله

لم ترد و ظلت تطلع نحو الضياع الذي
 عاد لها من جديد.. لكن هو ما يتراجع
 عن سؤاله وظل ينظر نحوها بنصميم
 لتجيب لكنها لم تجب،، بل ورسم الحزن





الانكسار من عينيك يا زمردة فانه لم يخلق
لجمال مقلتك

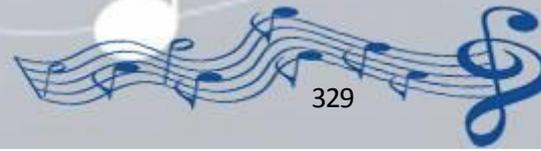
**

دخلت إلى البيت فوجدت جلبة قادمة من
مكتب والدها الذي يتحدث عبر الهاتف
 والواضح أكثر أنه يكلم شريف

وقتها تذكرت كلمات مؤيد أن من يجرح لا
يجرح لضعف المطجروخ إنما لسلطة المطجروخ
 على الجارخ

صمنا وقت ليس بالقصير ثم وضع يده
على ظهر كانه يطيب خاطرها فنظرت
خوه وبادلها هو النظرات أيضا بل بتركيز
في الزمرد الذي لا يعرف كيف يجرو أي كائن
بشري على تعكير صفوه ليضيف بعمق و
ملاحمه تفيض بالافء والرقه

- حكمة الجلسة الأولى أي رجل يجرحك
فاعرفي أنك لبيسلطان عليه .. الجرح لا
يأتي بسبب الضعف .. فاهدي نظره





□ اذن لوهم على شريف سلطة

وجدت نفسها نسحب الهائف التقال من
□ بين يديه لتسمع تهديد زوجها و نوعه

- قد لها أن تعود ليبتها لكي لا أني و
أخذها عنوة

□ - تهدنا.. مرة أخرى

□ وصمئت.. لتعاود النطق بسخرية:

- من أنت بالأصل لتجرؤ على ذلك

□ الفصل الرابع عشر

لحظات لا تُعد محسوبة.. خارج الحسابات
الزماني .. لحظة ينوقف فيها القلب عن





و ها هو الوحش أمام الجميلة

بمنازعتها القطنية القصيرة و شعرها
الأشعث و عيناها التي تحل الكحل اللعين
عنها أخيرا تقف أمامه مذهولة من
وجوده لكنها استدركت ذاتها أمامه و
بانت ندا له واقفة أمامه بدون حواجز!!!

كيف يكون اللقاء بعد الشوق؟

اللفة بعد الفراق؟

النبض و ينبض بعنف.. ينوقف العقل عن
تلقي الإشارات من الأعصاب و كلها
مستثارة.. تلك اللحظات التي تفصل
انقضاض الوحش على الفريسة أو
بالأحرى الجميلة التي آقت قبلتها في
□ الهائف.. وأغلقت!!!

من وقتها و هو يجوب في الأرجاء كالليث
اطحوس.. حتى أنت له الطخدرات الطوقنة
بالعنوان





- أظن أنني لم أهرب طردة خمس سنوات
لأعود و أجرك نهددني يا سيد شريف

قالها و تحدي مهروز يسيطر على
ملاصحا و نيرة الثقة اخطوشة التي لم
يراها عليها قبلا

لو أن شريف هو مؤيد لأدرك من الثانية
الأولى أن ثقها تلك مخوخة وأن الرعب
مازال يملؤها بوجوده ليس منه لكن لذكرى
أفعاله الشنعاء معها..

السفيا بعد الظما!؟

برغم أنه مشناق..وملهوف.. برغم ظما..
إحساس لعين سيطر عليه جعله يلعنها و
يلعن الحب الذي يزعم من وجهة
نظرها..

لو كان يدعي الحب.. لا عاشق حد
الثمالة... لقام بنكسير كل عظمة تكون
جسد مسخها الواقف أمامه.. نعم مسخ
وهم لا وهم





شغوفة بجزونه

نبغضه

أم ماذا!!

لكن الآن تأكدت من أن شعورها ناحيته

مترجم للحقد و البغض وربما الكراهية

و الامثنان

طنحه هدية السماء نغم

- هربت لذهب ل أبا [غرة] الذي باعك

برغم من تهذيبه مظهره ليناسب مع
سنوات عمره الأربع و ثلاثون إلا أنه مازال

يحفظ ببداية اطلال القاسية.. الوحش

زاده تهذيب مظهره وسامة بانسة

كشعورها ناحيته

دائما كان شعورها ناحيته مجهولا لها لا

نعلم

نهايه

تجزمه





- أبا الغرة ذاك أنا لم أره منذ تلك الليلة
المشؤومة

حفظت عينه صدمة لتلميحها لكنه دفن
الشعور بالذنب تحت أرض أحاسيسه
منهجها ناحيتها يسحبها من يده و يزعم
الخروج و هو يردد:

- أنا لن أعانبك أو أعاقبك في بيوت
الأغراب

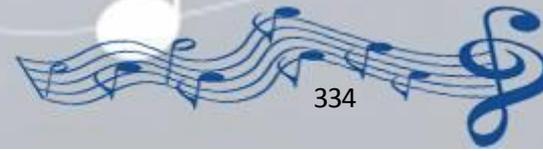
سحبت يدها بعنف و صرخت

ليبيك من جديد

قالها و قد ضيف عينه و نبرة الحدة
خاصته كانت سيدة الحديث.

اقرب منها عدة خطوات لذهوله ما تبعد
بل بقيت ثابتة بلا حراك لدرجة أنه ظن
أنها لا تشعر باقترابه

رفعت عينه ا بغته ثواجهه و قد عاد
الفيروز الملهب لسالف عصره مجيبة إياه
جمدة أذهلته:





قالها بنصميم جعلها تفقد هرونها و
رزائنها و صرخت بوجهه:

- لست زوجي

ضغط على ذراعها بقوة و هدر بعنف:

- بك زوجك و أنت ملكي و حدودك هي
محبست زواجي منك.. و ستأتي معي الآن

لتعزفي أبي زوجك

- لتعزدي علي مجددا

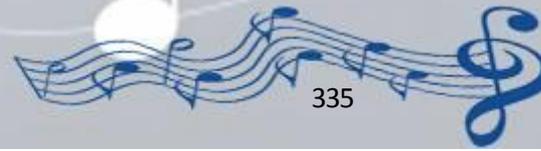
- لن اذهب معك لأي مكان

أمسك ذراعها بعنف و قربها منه حتى
أصبحت أنفاسه تملأ أنفاسها و قال من
بين أسنانه:

- نسيت أنني زوجك يا مدام .. و نسيت
أني شريف و لا أحد يقول لشريف لا

- أنت زوجي علا فقط

- زوجك برغم أنك





عاد الزمن بي يا وهم **لقلنك**

- يا أنت...

رمش شريف بعينه و قد سمع صوت يناديه

ثوقها وهم لكن الأخيرة لم تحرك شفيتها

بالأصل ولا يوجد بإمكان سواهما وعمه

وزوجته.. إذن من أين جاء الصوت..

- ما نصرخ في بيننا

اللحظة بهت ولكنها لم نلاحظ ما جرى له

وكيف شحب لونه لكنه حاول السيطرة

على أله بسبب ألم عينيها الذي ظهر

بجلاء على ملامح وجهها و عيناها

خصيصا:

- وما اطمانع.. لا يوجد في قاموس

الزوجية كلمة اعتناء

- لم أكن زوجتك

- لكنك نستحقين بطشي عن جدارة و لو





شهقة شهرت هي التي قطعت الصمت
الذي خيم على المكان بعد جملة نغم
اطلغمة

ظلا يتبادلا النظرات التي لم يفهم أحد في
المكان مغزاها هو مذهول من جراءة
الصغيرة و هي تنتظر ردة فعله على ما
قاله فملاحظه لا تدل أبدا أنه شخص
حليم

مالت برأسها قليلا .. لينظر لها بتركيز

تلك النبرة الواثقة المنسلطة التي تحمل
عيوب بالنطق قد سمعها من قبل

نظر إلى الأسفل وقد سبقه بالنظر تجاه نغم
وهم وفريد وشهرت ليجدها واقفة بينه
وبين وهم تنتظر له بتحدي و لو يوجد ذرة
هيبة أو خوف في عينيها على العكس..
ملاحظها ننضح بالنجبر..

- ألم نعلمك اطاما خاصتك أن الصراخ
في بيوت الناس عيب





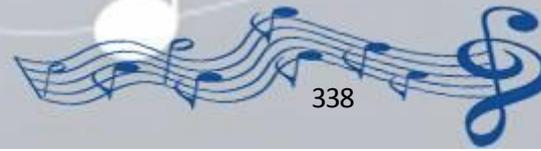
وعمود الأوضاع .. الطرف الثالث.. الأم
واقفة بين الأب المطغف و الابنة امسكينة و
بقلبها ألم لم نشعره قبلا حتى يوم
□ اننهكها القيصو.

لا نعلم أهو بسبب الرعب في أن نكشف
نغم هوينها،، أم هو الشعور بالذنب،،
أو هي الشفقة على صغيرتها التي
حرمناها اطريضة أمها من الشرير أبيها
فقد هناك الوحش الجميلة،، فعاقبت

مال برأسه قليلا .. لتتنظر ردة فعله بنحفز
والترجمة...

مال رأس شريف و نغم معا ليتبادلا
النظرات الطبهمة

دائما ما كان يميل برأسه عندما يريد التركيز
في أمر مهم و الجين انتقل إلى الصغيرة
التي تصبح نسخة عن أبيها عندما تغضب
و نسخة من أمها في نغمات ضحكائها
الأخادة...





- أوف

- cute لا نعّم

قالها بثقة الكبيرة و سخط محبب ثم
ركضت نحو وهم تخبيئ في أحضانها مما
جعلت شريف يراقب امشهد بتركيز و تلك
القنبلة الصغيرة اغطيةا بسلاسل الذهب
ندفن رأسها في صدر وهم التي نزلت
طسنواها

همست وهم لنعم عدة كلمات فسكنت

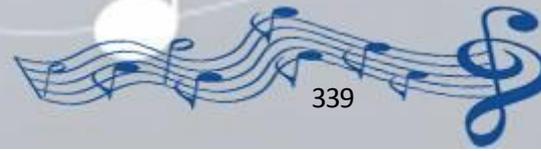
الجميلة الوحش بالصغيرة؛؛ فحزمت
الأخيرة من أيها

لنصبح نعّم الضحية المتنصرة من وجهة
نظر أنانية بررت لنفسها الكذب والتدليس
بالانتهاك و النجس فاصبح كل الضحايا
مذبذبون،،، و كل المذبذبون ضحايا.

- يجب أن يكون اسمك لعّم لا نعّم

قالها بنسلية جعلت نعّم التي تفرك عينها

□ بقوة نضجر و نفتح مرردة:





الوحشية له سامة غامة معافاة.. لكن
صوت الهائف قطع نيته بتكسير رأس
أفيونته الجميلة..

- نعم بسنت

بمجرد أن وصل اسم بسنت لأذن وهم
حتى ضحكت ضحكة صغيرة ساخرة بمعنى
أن كل شيء يخرج و يتغير في حياة شريف إلا
بسنت فهي حد ثابت

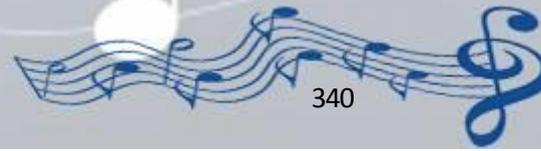
نظر نحوها شذرا على اسنهاءها فلوت

الصغيرة و نادت اطرية لتحمل نغم
لغرفنها و هي تقول:

انت لست جميل لن أقول لك طابت
-ليلتك

لأول مرة منذ أن ظهر شريف في حياة وهم
نراه يضحك بذلك الصفاء.. ولاحت أمامها
نظرية أن الدم يحن.. و أن القيصر مهما
بلغ جبروته.. في النهاية هو أب...

هم شريف بالحدث لوهم بعد أن عادت





- بسنت أتقذك من برائتي هذه اطرة..
ساعود

- انظرك.. يا... زوج علا

قالتها بنسلية جعلته يقبض على يده
بعنف و يزجر و هو يهم بالخروج
لنسنوقفه

- شريف

من بين شفنيه جعلت كل ما فيه يقلب
رأسا علة عقب الثفت لها نصف الثقافة

شفنيها بعدم الكراث جعله ينمى لو أنه
معها وحدهما ليعلم شفنيها الجميلين
الأدب الاحترام والأخلاق و يمنح نفسه
أكسير الحياة بواسطة قبلة الحياة
منها.....

- ماذا!! نظام المعلومات اخزق؟!

أنا قادم ..

أغلق الهائف بعنف و نظر نحوها بجدة
ينوعد





ملاحة.. و تكون هي الشريرة عديمة
الشرف و الرخيصة.. مع أن وهم قد
أعطتها حرية التصرف بياسين

وهم لم نطلب منها أن ننظر لياسين بجرأة
في المحاضرات.. و لم نطلب منها أن تقبل
ياسين.. و لم نطلب منها أم يدق قلبها
الآن بعنف لذكر اسمه..

لكن شهواتها هي من حكمة

اطال والحب

- كن حذرا من أقرب قريب منك..
فالخيانة دائما تأتي من أهل الثقة..

ما اللعب بالنار هو حق مشروع لليلي
اطخدوشة من الذئاب أو للتوضيح وهم..

وتكون هي النار التي تكوي بها ياسين
ما عليها دائما أن تكون الأداة لا القائد..
ما وهم الحاكمة الأمرة الناهية
واطخططة.. و بعد ذلك نثوج ضحية و غير





نطقه باسم الشريرة جعلها تمّت نفسها
لضعفها أمامه.. مقسمة أن نثم المهمة
على أكمل وجه وفوقها قبلة

و عنه فكان تحت المطرذاذ ينذكر وقت أن
فتح باب الشقة والإرهاق ينساقط منه
ليرمي نفسه بين أحضانها هامسا:

- أنا منعب

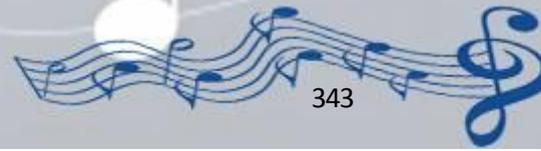
لنرد الهمسة:

- أنا راحتك قلبي

الورق الملون الحامل لخيوط المطايونت
بحورها كيفما شاء و أينما أراد
والأحاسيس و الرغبات والنشوات
الحاكمة لبني البشر

اطال و الحب اللذان جراها لسرير ياسين
الليلة.. لتصبح عشيقه قلبا وقالبا.. رسميا..
و على الملاحة البيضاء حيث نثناثر النقاط
الحمراء المزيفة!!!

على الرغم من نشونها بالإجاز إلا أن





مجنون

ملعون

مذنب

حيواني الغريزة

مريض نفسي

ترك وهم و ظل ينعذب بذنبها لكنه دائما

يفخر بفعلته

خاض المغامرة الجديدة مع الشبيهة

و بعدها لا يدري ما حصل كيف قبلها
بنهم.. كيف قاذنه للفراش.. و كيف نطق
اسم لاعتنه.. وكيف فعل الخطيئة و كيف
تقبلنها..

كك ما يفكر فيه هو أن الخطيئة تلك امرة
موثقة.. ولا مفر

خرج من امراضه ليجدها غير موجودة و
لا أثر لها.. ليجلس فوق الفراش بلا حراك
جازماً أنه أصبح





في غيابات بئر لا قرار له

دماء تسقط من رأسه.. و من يده وعمى

الألوان منعه من التمييز

و فجأة طغت عقدة المسؤولية على كافة

شيء؛ لتعلن جرس الإنذار في عقله مرددة

كلمة واحدة في رأسه.. كلمة لا طابا أنقذته

"أهرب ياسين"

وغرائزه سيده الطوقف. وعقدته هي رمانه

ميزانه

و بات هو المهووس.. اللا مسيطر.. و اللا

انساني ليحصل على لقب انسان الشهوة

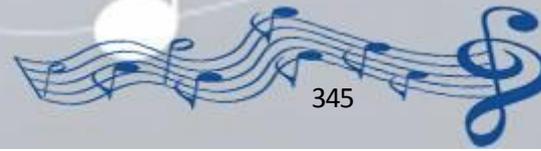
بلا منازع ومع مرتبة الشرف

وقتها ولأول منذ زمن بعيد يبكي و يبكي

يصرخ و محرقة يكسر ويضرب رأسه في

الخاص

وللمفاجأة لا يتالم و كان إحساسه سقط





- وهم كفى دلالاً

قالها جزم و قد ظهرت الجدية على
وجهه وظهر شبخ مؤيد البغيض أمامها
ليظهر الضيق اللعين على وجهها و
يضيق هو..

وجد نفسه لا إراديا يزيد الخصلة الهاربة
من ربطة شعرها من فوق عينها بركة و
ينكلم بصوت أشبه بالهمس:

- أنت لست على ما يرام اليوم،، ما بك؟

دو ري دو ري دو ري مي

قالها وهو ينظر نحو عينها و يعزفها
دون النظر للبيانو ليقول بعدها:

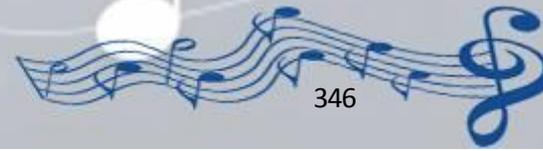
- هيا

- ماذا

- اعزفي

برمت شفنيها بسام و قالت:

- لا أريد





قالها و ملامحه ننضح بالرقه

- أريد أن أقص شعري

قطب مؤيد حاجيه منعجبا من طلبها و

سال مستفهما

- لم؟

لم ترد

- يذكرن باطاضي

هزت رأسها إجاباً

هزت رأسها بالنقي و لم تجب ثم أنزلت

رأسها للأسفل

مد يده نحو ذقنه و أحس نشنجهما

الواضح الذي يقلقه جدا كأنسان.. لأن

الطبيب يجزم أشياء تجرحه كعجب.. لذلك

فضل ان ينحي الطبيب جانبا

- مؤيد

همسها باحتياح

- نعم





- أنا لست صامدة..

قالنها و قد بدأ نوازن رأسها جُند وكادت
نصطدم بالبيانو لكنه لحقها في اللحظة و
سند رأسها على كتفه.. وذلك اطرة نسيت
أن نثوتر.. فرفع يده ينحسس رأسها ليجد
حرارتها مرتفعة بعض الشيء و بدأت في
الغياب عن الوعي..

حملها نحو مكتبه بلهفة ووضعها فوق
الأريكة بجانب المكتب.. و راح يبحث عن

- لا نقيبته

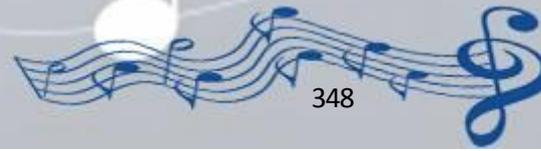
- طا

- لأنك هكذا ستكونين معقدة من كل
شيء.. في البداية براءتك، فشعرك، ثم لون
عينك.. وهكذا.. و تمنحين خصمك فرحة
النصر

- لا سأضايقه

- لن تضايقيه بل سنخسرين صمودك

عزيزتي





أفاقت من سبائها وجدت نفسها ممددة
على الكنبه.. و مؤيد أمامها يراجع أوراقا
بتركيز أمسكت رأسها بنعب.. وقت أن
لاحظ مؤيد إفاقته..

اقترب منها يجس حرارتها و هو يقول
بجور

- صباح الخير صغيرتي

ابنسمت بنعب و قالت:

خافض في صيدلية مكتبه

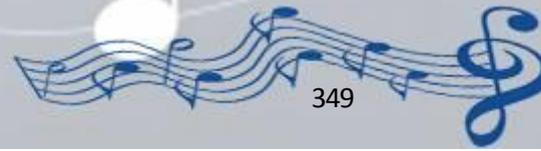
جلس بجانبها و رفع رأسها قليلا ليستقيها
الدواء أعادها لوضعينها.. وسمعها
نهمس..

- سنذهب نغم

- نغم نكرهني

- سامون

- مؤيد أريد مؤيد





و هو يوليها ظهره:

- سأخذك إلى مكان استشفاء غدا وهمي

- وهمي!

همسها بصوت بالكاد وصل لمسامعه لكنه
لم يعلق فقط استدار ليرى ابنسامة بلهاء
تزين ثغرها الفائن ك ملكته.. فضحك وقال
وهو يقترّب منها و الغرور مسيطر عليه:

- بالمناسبة لست وحدك من تملكين

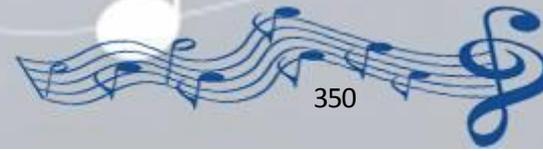
غمازة خد ثباهين بها

- ماذا حدث لي

جلس مؤيد بجانبها و خبط على رأسها
برفق و قال بمرح:

- لأنك قلتِ اسمي مجرد بدون دكتور
أصابتك الحرارة

ابنسمت بوهن و خلأيا جسدها ليست
مستقرة بسبب قربه اللعين منها.. فحاولت
النهوض لكنها لم تستطع فاقامها هو
ثم أبعد عنها لما أحسه من نثرها ليقول





بريرة

بغضة

حمقاء

راحة

مذهلة

وعازفة

وخرافية اللسان

رغم انك العاشق واطعشوا فشرير

- اعرف انك تملك واحدة خفيفة.. لكن

ليس مثلي

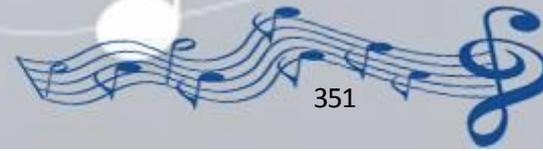
قالنها و قد عادت الطغورة المنسلطة مرة
أخرى..

ابنسم بهدوء ثم قال بعنف

- حكمة الجلسة الثانية... كوني أنت..

منسلطة

مغرورة





□ حتى جاءها وغدا نقاسي وولهان

□ لينالها غدر الزمانونلقى خارج الجنان

□ هك نعضو الأميرة أم نضرب فوق البنان؟! □

□ - ماما

همسئها نغم الشبة غافية فوق سور
الشرفة ورأسها في مكانه اطفصل صدر
أمها التي أحاطت جسدها بجرص شديد
□ لنحكلي لها حكاية قبل النوم

□ والطيب

□ الفصل الخامس عشر

□

يحي أن ذات زمانأميرة نبهج مكان
جمال عينان وازفراجة شغلنا نوكمهان
زان. وموسيقى نسلح للجنان تحب
□ الرمان. راقصة كنار شمعة في الشمعان

□





قالتها وهم وقد حملت الصغيرة على
 كنفها نحو الداخل ونغم مسنطرة بالكلام:

- عيناها جميلتان.. ولديها كمان

قالت وهم بجور أثناء وضعها للصغيرة في
 الفراش:

- حبيبة ماما النبيهة ما أحلاها

- هل بابا القاسي؟!!!

- روح ماما

ثم أتبعته جملتها بقبلة فوق خصلات
 الصغيرة

رفعت نغم مسنوها لوجه وهم وقبلتها
 بحب جعل وهم نضمها بقوة وهي
 نستشف عبير نغم اطمسك لتقول الأخيرة:

- الأميرة تشبهك

- كيف؟!!





- لا بابا لا القاضي ولا الولهان والأميرة
 ليست ماما..

أندست وهم بجوار نغم و قالت بمرخ:

- أنا في جنة الجنان.. مع أجمل البنات..

كم أنا محظوظة

ثم أتبعته الجملة بقبلة على يد نغم

المكنزة..

- متى سيعود؟!

صعقت وهم من سؤال نغم الصحيح
 جداً.. نعم هو القاضي.. الشرير.. والشرس
 الذي لا يرحم.. اطعني بغير ذي حق..
 القاهر امدعي للقهر.. والخائن الذي لا يرى
 سوى خيانتها المزعومة.. المخدوع من
 الحية.. والظالم للبرينة..

نحنحت وهم ثم حاولت جمع شتات

نفسها و أجابت:





- عندما يعود نغم سنخبره عن ذلك
الشرير الذي صرخ في وجهك ليكسر أنفه
 الغبي

وقتها أن قلبها بشدة.. لم ندرى هل
عصر.. أم أن نصلاً بارداً غرس فيه.. هل
اكنوى أم أنه بالأصل لم يعد موجود ربما
 مات.. أو أنه انفجر..

أسود وجه وهم على إثر سؤال نغم الذي
لم نثوقه الآن على الأقل.. لكن فطنة
نغم كانت أسرع من حجج وهم التي لم
تتكون.. وأصبح السؤال اطفاجئ هو نشاز
النوثة.. فبات التعامل معه شبه
مستحيل،، ولكن الخطأ وقت أن يكون من
طرف شريف نعتقد وهم أنه سيكون حلاً لا
 بأس به

- لم يخبرني





لكن الإجابة كان صوت أنفاس منتظمة
معلنة أن نغم أجهدت من الحديث
ومشاعر الاثنياق أو ربما أجهدت ممن
حولها.. أو قررت أن نغفو ماما من
 الإخراج.....

رن هائف وهم معلناً أن طرف الانتقام
 الثانيهو المنصل لتجيب

- مرحبا بطلي الهمام.. أحسنت.. نظام
المعلومات وكك ما يخص البيانات في

صغيرني هل سيكسر القاسي رأسه.. هل
سيعاقب ذاته.. هل سيثار من غبائه.. أم
 أن غبائه سيثار منا جميعاً..

و وقتها سيقف انتقامي لغبائه ليعلن
مصمرعه و يدرك أن الحية اطلازمة نلادغه
ثم نعطيه نرياق مسكن حتى لا يرى و لا
يسمع و لا يحس بان الحية في الأساس
 سامة!!!

- الّن ثنامي





بحكى ان اميرة حسناء عشقت جبان
فخذلها.. استنجدت به فباعها عزفت له
الغرام فصم الأذان.. ليتركها نواجه
الجمعان دون عياد.. لتلاقي مصيرها.. و
 نعود بعد زمان و نصيبه بالهزيان..

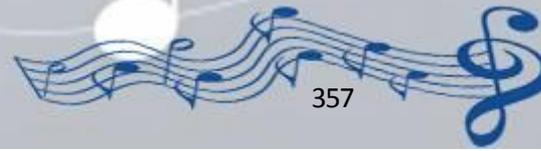
- اهرب ياسين.. اجري يا مجدي .. يلا يا
 لولي

صبيغ مبالغة نعي صعوبة الطوقف
الجبان.. نعرز له مقطوعة النذالة..

جعلنا الآن.. بقي فقط اطف الخاص
بامراكي.. نعم مع بسنت.. في منزلها.. ارنى
 مهارتك.. نعم سيشك.. اتركها لي.. وداعاً

اغلقت هانفها و قد عزفت اوتار قلبها
مقطوعة النصر بالترامن مع الشجن..
 وغداً قداس موت شرف مهنة ياسين....

و ثقة شريف ببسنت!!!





لا نُسحق الخب.. فا مونا مور الخب...
 مونا مور الشرف.. مونا مور العفة.. مونا مور
 الجمال و كل الرقة

مونا مور..... اللعنة

خطوة نلو خطوة.. خطوة نحو الضياع..
 وخطونين نحو النجاة.. خطوة نحو الا
 ضمير.. و خطونين نحو معاينة اماجنة..
 نحو مكثبه.. يللمم حاجياته.. لينهي
 مشواره اظهني الاسم عاطفياً..

نضرب فوق رأسه.. و تجعل الألم جرس
 الضمير فنهمس له

هي من سلمت نفسها عذيمة الشرف

الضمير اطعاق خاصتك لا ينماشى سوى
 مع مونا مور الطاهرة

سلمى النسخة الطؤنة من ياسين

شهوانية.. عابثة.. ماجنة.. وبائعة هوى..





- ما الذي جاء بك الى مكثي أنسة
 سلمى؟

و قد ضغط على كل حرف من كلمة أنسة
 ليعلم أن فجره سينعادل مع شره
 - أنسة!

هفت سلمى باستنكار

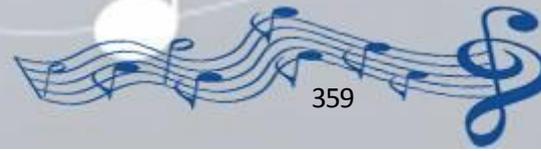
ثم ما لبثت حتى انفجرت ضاحكة بخراعة
 و مجنون لتكشف لياسين عن الوجه
 الحقيقي لها و تردف:

فتح الباب بخفة و هو يعدل خصرائه الغير
 مهذبة.. دخل و أغلقه..

- لم نئسك كاللصوص دكتور؟!

ئيس ياسين مكانه.. المصعوق.. من
 صونها الذي نعى عن العبت.. وتمكن
 الشر و التقريع من فتنه.. ليعلم ياسين
 هالك لا محالة..

لكن العابت قرر قتل الضائع و يلعب على
 المكشوف.. قبل أن تضرب تحت الحزام..





ثم اقتربت منه ببطء حرق أعصابه ورفعت
نفسها طسئواه وهمست بفحيح أمام
□ شفنيه:

□ - أنا لست وهم

ضربت فوق الوتر الحساس.. نعم هي
ليست كهم.. بردت أطرافها ونضخم قلبه
بالم من وقع الجملة عليه.. هل تلك اطرة
إلى الجحيم ياسين هل ذنب وهم سيخرج
□ الآن..

□ - أنت خير شاهد على موت المرحومة

□ - وما أدراني أنها اطرة الأولى للمرحومة

قالها بحقارة لو وضعت في كفة وحقارة
باقي البشر في كفة لرجحت كفة حقارة
□ ياسين..

□ - ليس كل الطير طيرٍ لحمه يا دكتور

□ قالها سلمى بجدة تحمل التهديد الصريح...





دوي الصفعة كان قاهر الصمت.. و الذي
 قضى على حرب الهمسات بينهما..

نار قلب.. لهيب أعصاب.. وحريق غضب
 و صفعة.. وانتقام مستحق..

وهم لم تكن مخطئة.. هي من كانت أكبر
 حمقاء.. عندما قادنها غيرة بلهاء لفراس
 ياسين.. لتثبت لنفسها اطريضة أن الشقراء
 ليست أفضل منها والنتيجة

موت شرف.. فضيحة.. و خراب ديار...

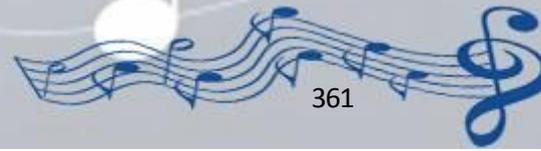
لم يكن يتوقع يوماً أن طجونه نهاية.. أو
 لعبته رادع.. فهو أمير مملكة الفساد.. و
 فنى الشهوة اطلال.. و إمبراطور النذالة..
 ولن يسمح لبائعة هوى مثلها أن تنهي
 مشوار خسنه..

- مونا مور عفيفة و شريفة و ليست مثلك

صمت برهة ثم أردف بفحيح:

- مومسب..

صفعة وكفى..





يكنى ان ذات اوان.. قيصر عشق افيونة..
 حنونة.. ملعونة.. لعنة

بعشقها ولم يقاوم.. اسرته بفيروزها فلم
 يمانع.. حاربت جيرونها فلم يقاوم..

الى ان جاءت حية.. سمها اقوى من لعنة
 الافيون.. لنسمه ويقنك اللعنة

مواجهاً للنافذة كعادته.. شامخاً.. شاردأ..
 وحائر ودوي لحن جملة من فم المحجوبة
 نضرب مسامعه بلا توقف

- وما ادراك اني انا من كنت في فراشك
 ليئها.. ربما كانت مونا مورك المزعومة.. أو
 ربما كنت نهذي!!

و اثناء ضياعه و نعرقه... امسكه دماغه..
 قطعت ملابسها بعد ان اقلت قبيلتها:

- انا اجيرة العفيفة خاصتك

لنعرقاه ليسقط فوقها و نصرخ..





أه لو وهم نغار عليه.. يا سعده يا رضاه..
يا هناء قلبه وراحة مشاعره المثلقة
□ شوقاً..

كم كانت شهية وهي تقف امامه بمنامة
الأطفال خاصنها.. وسلاسلها الذهبية
□ منشعنة.. والبرود الشهي يحيطها....

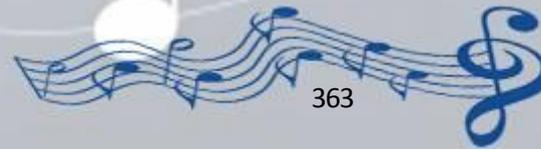
لو أن عمه وزوجته لم يظهرها لأخذها في
أحضانها وهشم عظامها عناقاً.. دافناً
رأسه في طيات خصرائها الذهبية مستنشاقاً

- كن حزراً شريف فالخيانة تأتي دائماً من
□ أقرب قريب

بصرف النظر عن الحلاوة المثلقة من
لفظ شريف من فمها الذي لا يعرف كيف
يمكن أن يكون بهذه الحلاوة.. الجملة لها
□ طريقان أو مغزيان لا ثالث لهما

□ إما الانتقام واللعب بأعصابه

□ وإما غيره لأن المعنية قطعاً بسنت





على الرغم من حزنها على فراق ياسين
عنوة إلا أن نشوة أنها ستقهر عزة كانت
□ البر من أي حزن داخلها...

يدي من فولاذ أحاطت خصمها النحيل
بمستباد لكن رعشة غدارة سرت في
□ جسدها الغر و قد همس لها:

□ - ملكي أخيراً

كانت تلك كلمة كفيلة أن تجعلها نشرد و
ننظر أمامها في نقطة الفراخ بينما انفه

هيروين وهم.. ويسمع همسها المقطعة
□ باسمه كالذي همسها يوم عقد قرانها

على الرغم من معارضتها لزواجه بها
عنوة إلا أنها كانت تشعر بأن فراشات
□ نظير في معدنها

هي دوناً عن فتيات العائلة به العالم
□ بأسره حازت على لب

□ حرم شريف البديري





ملمس وهم اسئد بشريف وأبى أن يجب
 شريف ملمس سواه..

ابتلعت هي الإهانة بمهنية و قالت بجدي
 العمل:

- الاخراف مجهول مصدره حتى الآن

- لا نريني وجهك قبل أن نعرفي مصدره

و للمرة الثانية نبتلع الإهانة و نسال:

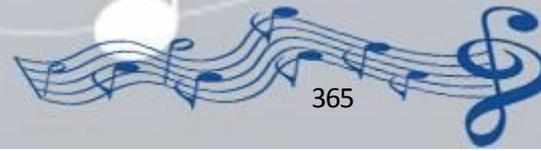
- هل عادت زوجتك الى المنزل معك؟!

يداع ب رقبها بتمك لئهمس باسمه
 بحيمة جعلته يفقد زمام الأمور بشكل مكره
 لها....

نعم كان غبي معها.. وحش.. و قهر

نعومنها.. لكن القيصر بك جبروته اعترف
 أنه جاهل بالف باء عشق

أحاطت بسنت خصره بحيمة من الخلف
 لكنه و لأول مرة يزيد يدها وكان ذكرى





يحي ان زمردة نكحت فسلبت لب ذاك
الذي ناب عن الدب

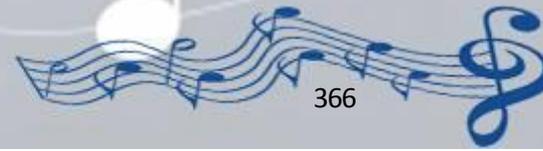
زمردته التي يعشق.. كل حرف له سبيل من
بين كرز الشفاه خاصنها.. زمردة ذات عبق
القرنفل التي تدوس فوق كبرائه بارجية
منه.. نعزف ونعزف و نرمي به في غياهب

هم بالرد لكنه نذكر من قاطعت شجاره مع
وهم بنسلط

cute سكر ماما.. ال

تلك اطعجونة جياه العفاريت... شبيهة
حبيبته الصغيرة التي نصيبه بحنين جهل
مصدره..

حنين اى طفله وهم امه





ركضت نحو الشلال جنون و انغمست تحت
 اطاء وهي تصرخ بمرح:

- هذا يقود للجنون لا للعلاج

ضحك مؤيد برزانة على جنون تلك التي
 كان يظنها عاقلة و قال:

- لا ننهمني اني قدتك نحو الجنون انت
 بالأصل مجنونة

اللاوعي المحبب و يعود له نزميه من
 جديد.....

- انا مجنونة لأنني اثبت معك الى هنا
 أصلاً

قالنها بجوية و مرخ مسنجد على
 قاموسها.. مما جعل مؤيد يشعر بثمرة
 التقدم..

- وادي الريان أروع مكان تحصيلي فيه
 على جلسة استشفاء





مشيت نحو الأمام بضع خطوات ثم وقفت
وعادت نحو وقفت بجانبه ننظر نحو
البحيرة مثله و قالت بهم:

- اطرخ ليس حق لي

- بل كل شيء من حقنا

- هم لا يريدون ذلك

- من؟

لم نرد

ثم ركض نحو الشمال بجانبها ليحملها
ويخرج من تحت اطيافه ويقول وعينه في
عينها:

- حكمة الجلسة الثالثة اذا كان العقل

يجعل من زمردة باردة مغرورة و جليدية فلا

باس بيوم مجنون في الأسبوع

قالها وعلامات اطر نظهر على عينه

وظل يتأملها وتأمله الى أن احس

بنشجها لينزلها





و لأول مرة منذ خمس سنوات نتكون
 الاموع داخل مقلتيها.. دموعاً لم
 يقاومها مؤيد فسحبها في احضانه و تنفجر
 بنحيب

كان يا مكان يا سادة يا كرام.. في سالف
 العصر والزمان

اميرة مجروحة مدروقة منهكة وضائعة
 تمشي في صحراء جرباء بلا هواده يرميها

- من حفروا نديك..

لم نرد و خيم صمت ممل بينهما

حتى نظرت له و قالت:

- اريد ان ابكي

اقرب منها يلمس فوقي خصلاتها:

- ابكي





الانقاص كيف يشاء نبحث عن فارسها

الهام.....



فهد هو

القاضي

أم النبيك

أو هو النذل!!!

الفصل السادس عشر

هل توقف الزمن من حولي.. أو أن الزمن
لم يتحرك بالأصل.. هل شك عقلي.. أم
نفدت بطارية الساعة البيولوجية خاصتي..





هل أنا جميلة الوحش الكامن داخل
 شريف

أم اني سندريلا التي ننتظر شارل الذي ضد
 الحذاء فقرر ان يبحث على سندريلا اخرى..

أم أني زمردة الفارس النبيل

مؤيد.. متقدها.. طيبها.. صديقها.. ولا
 نتمنى أن يكون غير ذلك

هل نوهمت ما حدث.. أم أوهموني وأنا
 منبع الوهم...

الأمس كسابقه.. و العام كخمس سنوات
 قد مضت.. هل جميعا بقوا كما هم عداي
 أم انني أوهمت نفسي بالتغير..

من أنا.. ابنة الواحد وعشرون ربيعاً
 اليافعة المنطلعة الطحبة للحياة

أم أنا اطعوبة المنهكة ذات السبعة
 وعشرين خريفاً





والعاث

والنبيل

وهم الأمومة

و الانتقام..

ياسين هو ياسين.. بخرنه.. بعينه.. بلا
مبالائه.. مجونه.. بسحره.. لم نضع
السنوات الخمس الطائفة بصمها عليه..

لا خوفا منه بل خوفا من لعنتها.. إذا

أحبه سننكسه.. و إذا عشقته سيكنب

عليهما الهلاك...

هل ان حقيقة.. أم سراب

ربما مت و نلك روجي ننتقم دائرة في المكان

هل أنا وهم أم شبح وهم... أو أنتي اسم

على مسمى وهم ليس له في الواقع

سييد

وهم العاشق





شارل... لكنه ليس أمير

رفع عينه أخيراً.. ليرى آخر وجه توقع أن
 يراه..

مونا مور

مونا مور الجديدة

مونا مور اطوصومة بالشر

مونا مور ننتقم

لا تهذيب.. لا وقار.. لا انعط.. ولا أرقه
 الذنب

هو ياسين بنعويذته...

كانت تقف داخل مكتب ضابط قسم شرطة
مدينة طنطا.. تراقب تقدمه نحوه والقيد
الحديدي يزين معصمه.. وملامحه مبهمه..
 مقهور.. مذلول.. حزين.. أم غاضب

رعدة خائفة اعترتها.. أمازالت غيبة
 أسيرة حبه.. أم هي رعدة من الماضي...





لكنه **اشفاق**...

- مرحباً حبيبي

نطقها بجملة اخفت فجأة عندما عادت

نرسم ابنسامها اللعينة الجليدية ثانية

لم يرد.. فقد النطق.. شك لسانه.. وهم

نضرب تحت الحزام...

اقتربت خطوة واحدة و داخلها شعور

بالشمانة لأول مرة تحسه تجاه حبيب

القلب...

ابنسامة من نوع آخر رسمتها شفنيها

التي لم يزرهما سوى في أحلامه النعيسة

الصدمة نقابلها.. ابنسامة مستنفة

الذهول يواجه.. ابنسامة مستنفة

ياسين ووهم... وجها لوجه

عقله مشلول.. و قلبه معصور.. وملامحه

مبهمة.. ينظر لها نظرة لا يستطيع

تحديدها و مشاعر لا ماهية لها.. مجهولة

الهوية...





□ - هل أكلت القطة لسانك ياسين

لم ينطق.. وقنّها فقط أدركت حقيقة أن

ياسين طفل في جسد بالغ.. يقف أمامها

كثلميذ نوجه معلمته وليس له القدرة على

□ الرد والدفاع

أو ربما كطفل بك فراشه وفي انتظار عقاب

□ أمه

□ نعم مذلول.. مفضوح.. ومهان

مثلها تماما.. وقت جرّها شريف من

شفتيه.. بعد أن يخ له ياسين جملته

□ السوداء كإمامه القادمة مع سلمى

- زوجتك من جاءت بقدمها.. و أنا لا

دخل لي بها.. أدب زوجتك و لا تقوى

□ عليّ أنا

جملة خربت أذنها من دناءتها و قذارتها

□ و نذالنها.. والسبب هي وقلبها اللعين..





وقتها فقط رفع ياسين رأسه وتأججت نار
الغضب في سواد عينه بعد أن ربط عقله
بين جملة سلمى و جملتها...

- إذن تلك *** لم تكذب

هزت رأسها بالإيجاب و هي تبتسم ببراءة
مغمضة العينين.. لكنها ما لبثت حتى
أعدت الفيروز الغاضب ينظر لياسين.. بحقد
 وغضب

- نعم.. أنا ياسين من فعلت هذا

اقتربت خطوة أخرى زاد فيها احساس
ياسين بالخزي.. وكبر شعور بالضيق
 داخلها...

- ما رأيك بالفضيحة؟!

وخطوة أخرى..

خزي و ضيق يختقان وهم وياسين في
 حلقة مظلمة

- ما هو شعورك و أنت محبوس و

مذلول مع أنك مظلوم؟!





حتى انفجرت ضاحكة

ضحك

قهقهة

هسيرة

حتى زار ياسين في وجهها فاجفت ورفع
يده لينزل بها على وجنتها لكن الصفحة
لم تصل لأن يد وهم كانت حائل وهمست
 بفحيح

تمكن الغضب الأسود من ياسين حتى
احمرت اذنها.. وعينه تنظر لها بغد لو
وضع غد العالم في كفة مقابلة لغله
 لرجحت كفة ياسين...

نار في عقله

و برودة في قلبه

غصة أصبت حلقه فخدشته

و أخذ يزوم و هي تنظر له بنحدي





و حرر الطحضر و حمل لقب منخرش....

ظلماً....

وهو ظالم....

فدائن ثدان و لو بعد حين ياسين..

أسقطت يده برفق وابتسمت وسحبت

حقيبتها السوداء و تقدمت نحو الخارج

منبخره.. و قبل أن تخرج اسدارت له

- إذا كنت فتى جيد و اعترفت بانفاقك

مع بسنت... ساخرجك منها.....

- سلمى من جاءت لك بقدميها.. لا دخل

لي.. أديها هي و لا تقوى علي حبيبي....

اغمض عينه و تذكر جملته اللعينة التي

قادته إلى ما آل إليه حاله..

سقط أرضا فسقطت و صرخت و حصلت

الفضيحة و جاء الأمن ينحفظ عليه متقادا

أمام الجموع الغفيرة إلى أن جاءت

الشرطة...





واقفة نسنند على عمود الثقة من جهة
 وعمود التهديد من جهة أخرى وصوتها
 جعلته كمعزوفة نعرها فوق أوتار
 أعصاب الحياة المرسومة داخل فيروزها ...
 و عن الأخرى فالأول مرة لا نسيطر على
 مشاعر الحق تجاه حبيبة القيصير المذلة
 التي وبك وقاحة نسالها عن زوجها..
 ألا نسنحي



- أين زوجي يا..... بسنت

نطقها الواقفة أمام مكتب بسنت بكامل
 حلنها وأناقها المنجسة في ثوبها
 القرمزي... ولأول مرة منذ زمن نضع طسة
 فنية خفيفة على وجهها.. لتكمل الفنتة
 بجذائها الأسود ذو الخامة المخملية..





وقفت أمامها مباشرة نُنظر لها وهم
بنحدي والأخرى تحاول إخفاء مشاعر
 الحقد المسجدة على نوئنها...

تقدمت وهم خطوة واثقة تجاه بسنت و
 قالت بنبرة هادئة خطيرة في الوقت ذاته
 - أن أجهز طعزوفة جديدة

لم نفهم بسنت بالطبع قصد وهم أو أن
منها أجهز من مجرد رؤية زوجة
 عشيقها

- هل اشتقت لي لدرجة أن تحدي بي هكذا
 عزيزتي؟!!

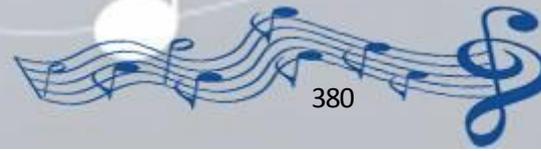
قالنها وهم بنهكم



اسنطالت بسنت واقفة وهي نرد

- مرحبا بعودتك مدام وهم...

- مرحبا يا قلبي





خدشت عزة

حطمت ياسين

و برجلت عقل شريف

و القادم هي وعلا

اقتربت وهم أكثر وهمست بجانب أذن

الحية بفحيح

- أفكر بالنهاية

- البداية تحمل نغمات صاخبة جدا نرهل

الجسد و تباعد بين الصدرين... وهبطت

النغمات لأجل التخطيط ثم ارتفعت فجأة

لنسب قضية تحرش... و في الوقت ذاته

تحزق الأنظمة...

لحظتها فقط انقط عقل بسنت مقصد

وهم.. والخطر دق ناقوسه..

اللعينة قد فطنت ما حدث

امدللة نى لها مخالب





لكن أميرة الكمان لم ترضى بالنتيجة،،
 وعادت تحمل ثرياق ضد سم الحية،،
 ونكسر أسطورة الحية والناي،، و نصبح
 زمردة قادرة على الفك بننويم التهديد
 - بسنت..

و ها هو وحش الجميلة السابق يعود كما
 يعود دائما لحينه البائسة.. وكان اللدغ
 الذي أصابه منها ليس له أمل في الشفاء..
 كانه داء بلا دواء.. تماما كالغناء..

صممت برهة ثم زادت من حدة نبرتها
 الثعبانية

- هل تكون نشوه.. أم قضية شرف..

و صممت مرة أخرى للعب بأعصابها
 وقالت

- أم نزلك النصرف لشريف حبيبي

ربما من يسيطر أو ينوم الحية هو الناي
 و صاحبه،، و ربما كسرت الحية الكمان و
 أميرته سابقا..





عليه قائم .. نظرية مؤيد و بالأحرى
 نظرياته دائما صادقة... كم نثقده..

منذ سفره تحس أن شيئا من روحها
 مسحوب معه في حقيبة سفره...

- ما الذي جاء بك؟!

خطت نحوه خطوات مدروسة منعجة..

لكنها لم تقرب منه فخوفها اللعين ما

زال يهزمها في مواجهته..

- لم تكمل حديثنا.. قاطعنا مكاتبة لعينة..

لكن الثوبيم بسم الحب موجود وهو حق
 مشروع للأفيون المُنشخ بالأحمر.. الأفيون
 الذي يشع جمال و فنتة.. الأفيون الوائب
 أمامه.. الأفيون الذي كنم صوته بانبسامه
 وإن كانت باردة..

- وهم

ربما نوهمت العمق في صوته.. أو لم نرى

كيف طعت عينه.. من امكن أن يكون

وجودها صدمه.. لكن الأكيد أن سلطانها





فارسها النبيل جعل من الانتقام هو
 الفارس الأول بالنسبة لها..

و أمامها وحشها البدائي العاقل لأول
 مرة..

لا نعلم هل سام همجينه أو هو هدوء ما
 قبل الإعصار..

و ما أ أغلق الباب حتى انطلق الوحش
 البدائي داخله كما نبتات فيروزه تماما

قالها و الغرض طبعاً أن نغيظ تلك التي
 نراقب امشهد بغل اسشعرته وهم وإن
 لم نرى بسنت لكن مشاعر الأخيرة كانت
 لها رائحة الحريق....

- نعالى خلفي..

دخلت خلفه إلى عرينه الآخر.. وهي تحارب
 آلاف امشاعر السلبية و الإيجابية التي نريد
 منها الامتناع عن الانتقام لكن غياب





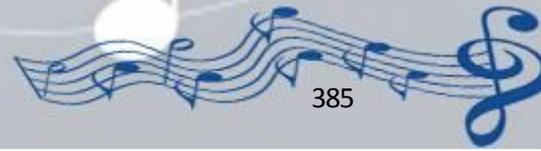
- طا تقول هذا؟! .. أنا هنا لتكمل حديثنا..
 بالطبع لن نبقى معلقين هكذا إلى الأبد..
 يا... زوج الاثنينان!!

قالت كلمتها الأخيرة بنهكم جعل جنون
 شريف ينشط ليقول و هو يهزها بعنف
 - ليس لك الحق في لومي يا.... محترمة
 نهدت بثقل و رمشت بعينها مرثين ثم
 قالت بهدوء، قائلة بعد أن أفلت إحدى
 يديها من قبضته الفولاذية و قالت بهدوء

خطى نحوها بسرعة و أمسك ذراعها
 بعنف و قال بجدة

- هل نستخفين بي وهم

كان الشرار ينطير من خضار مقلنيه..
 مرسلًا جزيئات الرعب في فيروزها اللعين و
 قلبها البائس الذي لا يزال يهابه لكنها
 قررت أن تدهس فوق أي خوف أو رهبة
 اليوم فقط تزيد أن نصلك طبنغاها
 شك شريف ببسنت





رباه.. كم مؤبة تلك الذكرى له وكأنه ليس
 الجاني...

- لكنك ناكات من عذرية الجسد فقط...
 وأنا أريد أن أثبت لك عذرية العقل و ابدأ
 شريف

رفع عينه لينظر نحو عينه مباشرة جاعلا
 شرارات الفيروز نصادم شرارات الشراسة..
 و ملامح القاسية نعارك أجمل ملامح في
 الكون..

قائد وهي نعدل من خصلائها المستنارة
 كمشاعره

- اظن انك ناكات بنفسك اني مخزومة
 يا..... زوجي العزيز

و أحرزت وهم اول أهدافها في مرمرى
 القيصر... اسنلت عصا الكمان و عزفت
 على أوتار الذنب داخله بلا رحمة...

اهتزت حرقه عينه.. و قد لمس القهر في
 نبرتها...





لكن الغشاوة فوق عين فيروزه لا ترى منه
سوى نظرة الشراسة التي يتخذها سائرا
 لضعفه...

لتقابلها بالخوف والحقد الافرين ..

- ماذا تعني؟!

قالها بضباع

- يعني..

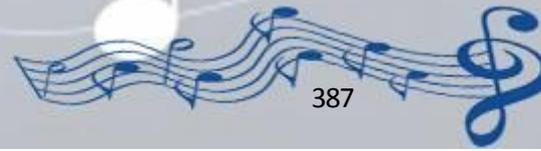
و تقدمت ناحيته خطوة وهو كاطنوم..

برغم البرود.. إلا أن سحر الأفيون كان
أقوى من أي مقاومة داخله.. ولأول مرة
يعرف.. ما معنى أ في العشق.. و ب في
الهوى.. و ح الحب تعنى حرارة النظرات..
 و ب بهاء اللمسة البريئة بين الأحباب

و أدرك معنى الحب الحسي.. لا الفعلي..

و ترجم معنى أن تكون هي بين يديه فقط

ينظر لها... و تلك هي لذة الدنيا وجنتها..





قطب بين حاجبيه بغباء يحاول أن يجمع
 الخيوط ليحل الأغاز التي ترميها وهم

و تقدمت خطوة أخيرة لنهمس فوق
 شفنيه

- بسنت

كاد أن يغلق عينه و يستسلم لها تماما..
 لكن ارتجافها الخائن أخرجه من الجو..

لعنت نفسها ولعنتها وعقدتها ألف مرة

- أن نعرف الطرف الرابع في حكايتنا!!

و تقدمت خطوة أخرى...

- طرف رابع

همسها و النوهان قد بدأ يسطو على
 عقله..

- ألم أقل لك أخطر من أقرب المقربين
 لك!!





لم يرد و ظل يسئوعب ما تفعله تلك
الجنية التي نضجت مؤخرًا.. قرب شفنيه
يجاول ثقبيلها لكن كفها الصغير كان أسرع
□ منه.. ليمنعه...

□ و همست مجددا بجانب أذنه
□ - ليس قبل أن نشك بها...

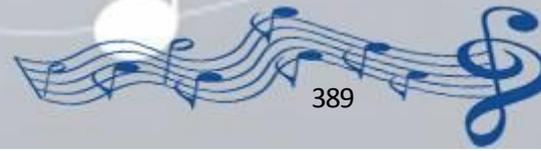
رفع شريف نظره لها بعد أن ابتعد قليلا
وقد أحس أنه ككرة نرديه كيف نشاء في
الجهة التي نريد.. وقد نسرب إحساس هدر

□ لضعفهم..

□

لكنها قررت الدهس على أي حائل بينها
وبين أهدافها.. فلا مجال للخسارة..
للاستسلام.. و التراجع.. لأنها في خانة
اليك.. إما أنتصر ونكمل سيمفونية
انتقامها.. أو نفشل ونرمى في غابات
□ الظلمة...

□ - بسنت هي الحائل بيننا ...





فعله بها... و بقوة الأدرينالين دفعته
 عنها بعنف و هي تهتف:

- اذن اذهب إلى الجحيم وانساني

برغم صدمته من فعلتها إلى أنه توجه
 نحوها بعد أن وازن نفسه وأمسك ذراعها
 بعنف لتصدم بصره بعنف لكنها قاومت
 وهي تصرخ:

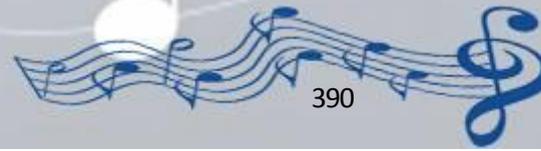
- لن تخضعني بعضلائك ثانية..

رجولته بعباء إلى عقله و عادت عينه
 تثوحش مرة أخرى.. وقال بجمدة غبية

- و هل تريدن أن نرميكي كيف نشكين
 وهم من أجل غيرة نسوة غبية...

إن كان حقدها على غبائه و حماقته
 قيراطاً.. أصبح في تلك اللحظة أربعة
 وعشرين...

ذابت البرودة و اشعل الغضب في عينها..
 والحمرة في وجنتيها.. و استحضرت شر





لكنها صرخت بقوة أجفنته هزته وضربته
 في مقعد

- هيا.. افعل بي ما فعلته.. واحبسني
 لأهرب.. و إن لم أنجح ساقند نفسي..
 لأهرب من الجحيم...

تركها.. أطلقسباحها.. و قد قيدته أوتار
 الذنب.. وعقله يطلب منه التريث.. وقلبه
 يطالبه أن يفكر في كلامها.. ربما نصدق...

لكن مقاومتها كانت تزيد إصرارا وهي لا
 نهدأ وعادت نصرخ:

- هيا جربي كالشاة إلى بينك.. و اعندي..
 واضرب.. هذا ما أنت ناجح فيه
 - احرصني

قالها ويده معلقة في الهواء..
 معلقة غير قادرة على صفعها





- سيسلمك محضر الحكمة اخطار

دعوى الخلع بعد قليل....

و انطلقت هاربة....

يومان مرا منذ سفره.. لا يتحدثان..

و يومان منذ ذهابها لياسين و شريف معا..

ابعدت عنه نلهث.. ويلهث.. نعدل

خصلائها ويخلك بين خصلائه.. نعدل ثوبها

و يعدل قميصه رفعت رأسها لنجد شراسنه

ننتظر لتقول بياس:

- لا فائدة نرجى منك.. لقد سئمت.. ابقى

كما أنت هكذا.. رهية بسنت

قالت جملتها الأخيرة بقرف.. ونوجهت

نحو الباب ودون أن تستدير فجرت

مفاجئها:





أم لعدم نجاح نظرية مؤيد على شريف..

أو لأن بسنت لا تزال منتصرة...

لكن الضيف اللعين يطبق فوق أنفاسها..

يخنقها.. يشعرها الكرب.. يجعلها مغمومة..

لغياب مؤيد.. ونعلقها به...

مؤيد أصبح غريم الشر داخلها.. مؤيد

أصبح خطر على العقدة.. مؤيد دخل إلى

جانب نغم في صفاء حياؤها..

لا نريد أن نظهر الجانب الشرير داخلها
حتى لنفسها.. لا نريد أن نقول أن الشماعة

تمكنت منها للمرة الثانية..

فا عزة ننتقل بين لبنان وأوروبا طحاولة

إصلاح المؤلف..... وباسين ينام فوق

البرش...

سلامها النفسي قد مرض.. و شرعقدتها

بانث سيدها و لا نعرف ط السبب

أ لغياب الذي بكت على صدره طويلا..





و الأدهى كلمة بابا التي أصبحت نذكرها
 كثيرا..

أين بابا؟!

ما لا يسأل عن نغم؟!

هل يكره نغم؟!

الآن يأتي ليعاقب ذلك الضخم الشرير؟!

نظرت إلى الغافية فوق صدرها ببراءة.. إلى
 التي ننام مطمئنة على نغمة ضربات قلب
 أمها.. نغم التي لم نعد نغم السابقة..
 الشجاعة.. ذات الجبروت..

نغم بائت نسخة صغيرة عن أمها في
 خوفها و رعبها أن نهملها وهم

فاصبحت كظلمتها.. وهم نوصلها للمدرسة..

وهم نرجعها من المدرسة.. نقضي معها

اليوم بطوله.. طلبت من وهم أن نطرد

اطرية..





ماذا لو علمت نغم أن الضخم الشرير هو
نفس الشخص الذي تنتظر بطولائه... ماذا
لو علمت أنه سبب نعاسة اياما حبيبتها..

لابد أن نصاب بصدمة نفسية وهم في غنى
عنها لذا سنحصل على الخلاع... ونكمل
السيمفونية والى باريس دون عودة.....

- ماما....

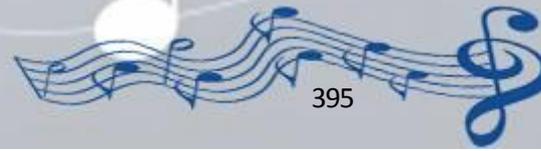
ضمناها لصدرها بقوة وهي نهمس

- قلب ماما...

و اجابة لا أعلم أصبحت تحق صدر
الصغيرة.. ونسب لها الضيف.. وتجعلها
عصبية بشكل فظيع

لكن ما باليد حيلة.. وهم هي الأب والأم..
وهم نتحمل عصبية صغيرتها.. وهم
نعرف.. نذل.. نصطحب للمراهي...

لأن الضخم الشرير.. غبي.. خائن.. أسير..
ملودغ من حية خبيثة... ولا يريد أن يرى
سواها..





أخيرا ففحت نغم التي كان جبينها منعرق..
و هي نلهث.. ووهم تنظر لها و الدموع
 نغشي مقلبيها...

رمشت نغم بعينها وحاولت استجماع
قوتها... وقالت بصوت ناعس و هي
 منعجبة

- ماما نبكي؟!

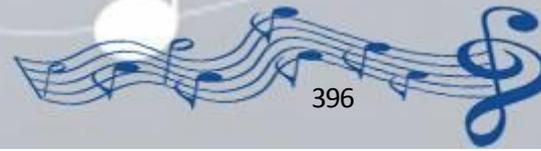
- يا روح ماما

لكن الصغيرة لم نكلم مرة أخرى.. نظرت
 وهم فوجدتها تتحدث من داخل أحلامها

- شرير.. تخيف نغم.. لا تزيدك.. نغم..
 بابا....

- نغم استيقظي.. نغم.. نغم

كانت وهم نهر الصغيرة بعنف حتى
تخرجها من ذلك الكابوس الحقيير الذي
 اقنم أحلام صغيرتها الوردية..





ضحكت وهم من بين دموعها لكن البكاء
لأول مرة بخونها أمام نغم.. ودخلت في
نوبة بكاء مريرة على حال صغيرتها..

وعلى حالها البائس

بسبب جشع الجميع

وغياء أب خائف

وضعف جد مخزي

ومرضى أم وعقدة لعينة

قالها و هي تضم الصغيرة لصدرها بقوة
 و قد هربت الدمعة من عينها..

- نغم لا تحب الكوايبس

- الكوايبس لعينة.. ولن تأتي مرة أخرى
 لنغومة.

ابنسمت نغم بطفولة و هي نشد من
 احضان أمها..

cute - نغم نغم ننام في حضن ماما ال





نعم إنه القدر بخيره وشر

القدر بجزئه وسعائه

القدر في الحب والحرب

القدر في الانتقام

القدر للعلاج

و للقدر سيمفونية يجب أن يرقص كل فرد

من منظومته على مقطعه الطيب

ويرقصون على معزوفة انتقام

و لأول مرة نسال ما هي وصغيرتها هكذا

ما هي نثفك وما الصغيرة بلا أب..

وما الحياة تقسو.. و الزمن يغر..

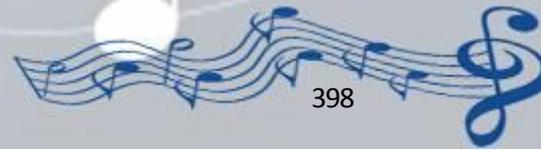
ما الأميرة أصبحت ساحرة شريرة..

وما الأميرة بانث شريرة بنفس خبيثة

و ما نثبع ما و تجر ماذا و نشد ما أخرى

نثبع ماذا ثانية...

و الإجابة هي..... القدر





نغني لها ما نغنيه وهم لها لثنام

- أنا الليد اللي قرر من القمر يهرب.. أنا

النجم اللي عاش يسهر وأول اما ابندى

يظهر لقي وقت النهار قرب.....

ليس قبل أن نشك ببسنت...

الشك.. بسنت.. غيرة.. وهم..

الأميرة.. سندريلا الطغورة... والجميلة..

الزمردة..

لننعم أو نهلك..

و أثناء ذلك كانت ماما نغفو فوق ركة

نغم.. نهددها نغم.. نغني لها نغم..

تقبلها نغم.. لمنحها النعيم..

نغم الصفاء الذي مسح فوق جرحها

يداوي و يمنحها نرياق الرحمة...





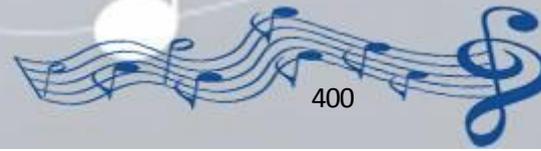
بسنت وقت أحبها و تزوجها ما مصممة
 على الخيانة...

هناك سبب منطقي لطلب وهم.. أو أنه
 يريد أن يكون منطقي ليناال الرضا..

ننهد بعنف على أثر ذكرى قربها منه.. رفع
 سترته يستنشق عطرها الذي علق فيه..
 رائحة أنفاسها.. شعرها.. لهيب عينه
 الذي لم يره منذ زمن طويل.. همسها
 باسمه..

حدود المعادلة الصعبة.. حدود عذابه..
 حدود أرقه.. ما تزيد أن يشك ببسنت.. ما
 نكره بسنت لتلك الدرجة.. ما مصممة أن
 بسنت هي سبب ما قد حصل.. و كيف كانت
 مئادة من براءتها هكذا..

هل نلعب وهم بالنار.. أم أن رغبنا في
 الانتقام سيطرت على عقلها حتى أذهبت
 .. ما كل ذلك الحقد على بسنت لا على..
 أسباب الخيانة السابقة.. لكنه لم يمس





شتم بصوت غير مسموع ولعن.. وأمسك

الهائف

- ماذا تريدن

قالها جفاء

- لم لم تأتي حبيبي؟!

قالها و نيرة الدلال تسيطر على صوتها
مما جعله يمنع لشويها لفظ حبيبي
الذي لا يستعذبه سوى من جنية حياته...
 فقط

أغمض عينه بقوة.. يناوه.. ليعلم أنه

مذبوخ من الوريد إلى الوريد عشقا بها..

عاشق للبرينة.. منيم بالخائنة

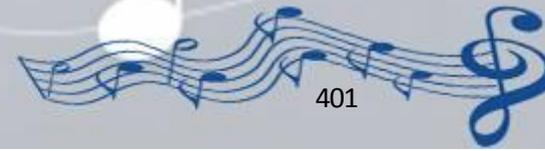
حد الثمالة...

لكن وصلة الاعترافات لم ندم طويلا..

قاطعها رنين الهائف اللعين.. ليعلم أن

بسنت ترفض أفكاره بشدة.. وتقاتل لكي لا

يغصب فيها..





عندها لم تحمل أكثر من ذلك وقررت أن
 تجره أنها معترضة لأول مرة.. لأن ناقوس
 الخطر قد دق الباب.. واللعيبة عادت
 لتقرض سلطانها مرة أخرى.. تريد أن
 نسنولي على كل شيء كعادتها
 - أ لأن الصغيرة عادت أصبحت بسنت
 نفايات.. أم أخافك قضية الخلاء..
 - أي خلاء؟! ...

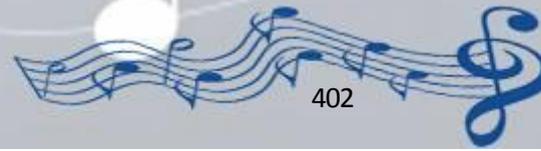
- لا مزاج لي..

قالها ببطء، جرح كرامة بسنت بسكين
 باردة..

- لكنها كالعادة دائما نثغاضي عن إهائه
 وتحول اللفة لجهة أخرى

- ماذا فعلت مع وهم اليوم؟!

- لا شأن لك بسنت.. ولا أريد أن تأتي تلك
 السيرة على لسانك مرة أخرى..





- أين الإخطار..

- ها...

- أين الإخطار بسنت

قالها بجزم...

- سيأتي خلال أيام..

نهد و اسرجع كلام أفيونه.. و لأول مرة

يفكر أنها قد تكون محقة

- جاء لك إخطار من المحكمة.. الصغيرة

حركت دعوة خلك ضدك..

جحظت عين شريف من هول ما سمع..

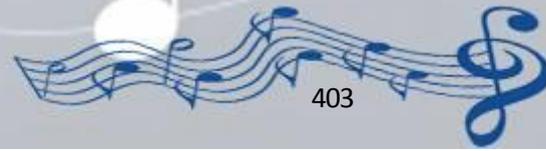
إذن لم تكن نهذي.. ولم يكن من غيظها

زار شريف بعنف:

- بأحلامها إن شاء الله..

لكنه سكت قليلا.. يفكر.. ما لم نعطه بسنت

في المكتب الإخطار..





لينظر امامه عذاب الحياة وبؤسها ننظره
 لنسممه بطلبائها الغيبة مثلها

- شريف

- ها

- ساذهب لطيب نسائي

اذهبي واذهبي بعدها للجحيم!!!!

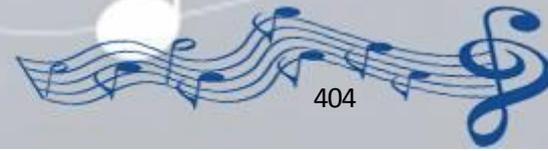
- حسنا بسنت.. ارجو ان نهنمي بمعرفة
 من اخترق النظام.. بدلا من التصق على
 مدبرك و زوجته..

و قد شدت على زوجته

و اردف

- لاني لو لم اعرف من السب.. سنكون
 انت المسئولة امامي..

و اغلق الهاتف...





التفسي.. النصالخ مع النفس.. أن نصبح
 أسيرة للنسيان..

نسللت إلى المعهد... لا تدري كيف أنثها
 الجراءة أن تفعل ذلك لكنها كانت سنجدن إن
 لم تفعل ذلك...

و ها هي في قاعة الأوركسترا فوق كرسي
 البيانو تعزف لحن عودك رنان و نردد
 بنصميم

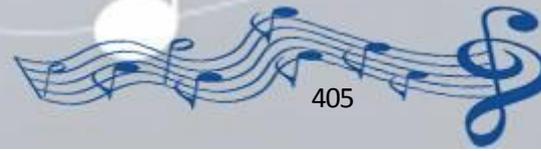
دق ضلك دق قلبي النعمة لكي

ثم قام من مكانه مغادرا المكتب بك البيت
 بك المدينة كلها... فيبدو أنه يريد نصفية
 ذهنه

دق ضلك دق قلبي النعمة لكي

نعمة عالخ وأحلى من الحكى

ملت الحياة.. ملت البيت.. والأنتقام.. ملت
 الشر.. الشمائة.. الوجع.. احتاجت للسلام





- نغمة على الحف من أولى من
 الكلام

صرخت فرجة في البداية لكنها ما أن
 استدارت ووجدت مؤيد قبالتها صرخت
 فرحة ووجدت نفسها في حضنه لا إراديا
 وهي تهنف:

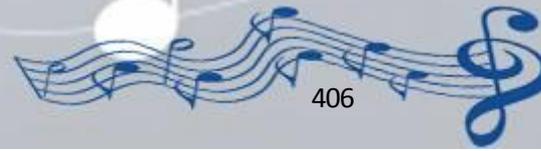
- اشتقت لك

ابنسم بهدوء وهو يحوط خصرها بكلنا
 يديه و رذ..

نغمة على الحف من الحكي

وهو يراقب بانشده عند الباب.. مستمتع
 بعزفها العشوائي ولوحنها التي ترسمها
 خصلائها المتمايلة.. وندنتها للكلمات
 فيروز..

تهد.. تقدم.. بخطوات اللصوص خاصته..
 وقف خلفها مباشرة ومال بهدوء و همس
 بجانب أذنها:





- نعم.. أرايت اطميبية

- هيا

قالنها و هي نشده نحو البيانو

- ماذا

ردها باعتراض مزيف

- اعزف لي

أجلسنه فوق الكرسي وجلست بمقعد

جانبه...

- وأنا اشقت لك أكثر زمردني...

ابنسمت بفرحة.. و أخرجت نفسها من

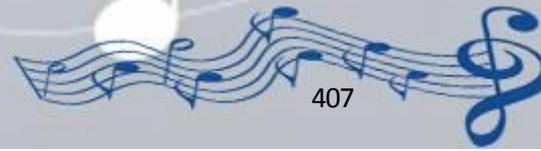
أحضانه وقالت بمرح:

- أرايت أنا أعزف أجمل منك

- طبعاً...

- مؤيد يا الهي أصبحت منواضعا

ضحك و قال:





يلحن لها.. يؤلف سلاما لعينيها.. يعزف
من أجل ابنسامنها.. ابنسامنها سر
علاجها.. وعلاجها سر سعادته.....





كان قد التفت إليها يخبرها أنه حان وقت
الرحيل.. حين وجدها نبتسم ابنسامنها
التي تنضح فنة بثغرها الفاحش الذي
يجناح قبلة.. فالصفعات محرمة عليها..

□ - لقد أصبحت كالأطفال تماما يا عجزو

□ - نعم نعم أعرف هيا

ابنسم و قد بدأ يشكك لحنه الجديد.. من

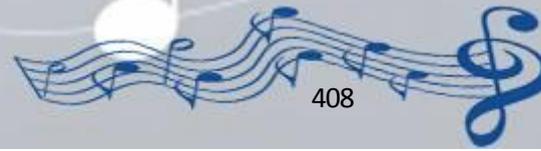
□ إلهام بكائها في ذلك اليوم فوق صدره..

يرمقها من وقت لآخر حب وبنسم وهي

□ تبادلها ابنسامة

يهديها نغمات حقيقية أجمل من

□ الحروف..





انتنت شغنيه بنصف ابئسامة بخطوات
هادئة وكل خطوة تحمل نظرة وكل نظرة
□ تحمل لوحة إلى أن وصل لها...

مال نحوها ببطء مهلك للأعصاب و لأول
مرة لا نثنتج.. وخط بشغنيه فوق نربئها
□ ليهمس بلوعة...

- فئنة نغرك لصفعة نؤدبها أو قبلة
□ نروضها حبيبي!!!

□

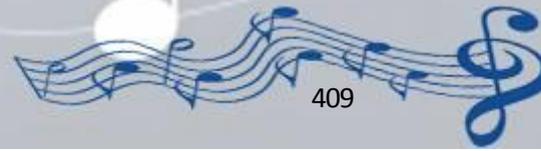
يدها كان للخلف تمسك سنابلها الذهبية
□ كما يدعوها لنضعها على جانب واحد

وقئها هدر بعنف مسنخدرث على قاموسه
□ مزجما قوة مشاعره..

□ - ساصفعك

□ رفعت عينها له مذهولة وهمست ببراءة

□ - طا





- فننة نغرك حناج لصفعة نؤدبها أو

قبلة تبوضها .. حبيبي !!

حبيبنه .. لعننه .. شر قدره

فننة نغرها .. لعننها .. فحشها .. شر

قدرها

أنفاس مؤيد نلفح صفحة وجهها الطمرية

.. أنفاس على الرغم من حرارتها .. هادئة

غير مخيفة ..

برائه برغم خلو الموقف من البراءة.

الفصل السابع عشر

قبلة .. سعادة .. أم حرقة

قبلة .. حب .. أم رغبة

قبلة .. ضعف أمامها .. أم نراها قهر ..

قبلة نشفي القلب .. أم نطيب النوبة ..

قبلة .. تحسم صراعا .. أم نربي عقدة





أدم .. ذكر .. منسلط .. أناني بطبعه ..
 خائن .. قاسي .. منتهك ...

تحدثت العقدة فخرس القلب .. تحدثت
 العقدة فعادت مشاعر مانت منذ وقت
 طويل إلى قبرها .. تحدثت العقدة فرفعت
 وهم يدها نذرع مؤيد قبل أن يصل
 للمحذور

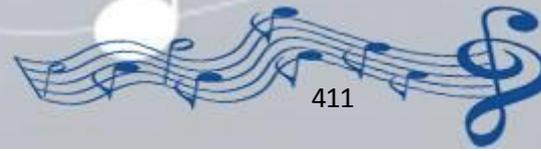
أبعثت نفسها عن ملمس شغفيه .. و
 أبعثت يده عن ملامسة بشرة ذراعها ..

موجات عينه اللطافة دائما .. على الرغم
 من شهوة الطوقف

دقات قلبه المتراقصة بتناغم .. على
 الرغم من عنقها

لفظ الحب ملحنة بنغمة صوته الدافئة
 العميقة .. ك معشوقته مون لايت سونانا
 ...

و على الرغم من ذلك كله إلا أنه ..





و هو ثابت لا يتحرك .. ينظر لها .. و يلوم
 نفسه .. ربما لو كان يمنهن مهنة أخرى
 لتعجب من تصرفها لكنه يدرك تماما ما
 تعانيه حبيبه .. و الأسباب مجهولة
 شتم بصوت غير مسموع و لعن نفسه و
 غبائه و اندفاعه الذي أنساه أن وهم
 مريضة .. و أن بجه سيؤذيها و بالطبع
 سيؤذي نفسه ..

و أمسك بها القهر

و نشبت بها الذك

و تمكن الشجن من قلبها

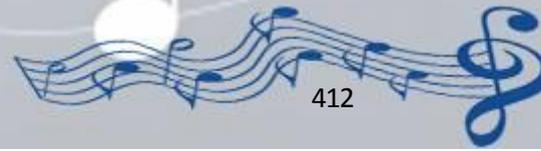
و القهر

و الحزن

الألم

الحرقه

و قيدها الجليدية في زمهرير الثلج ..





تحدث بغباء ثم صمت غير قادر على تزيير
 أي كلمة أو فعل نهور به ..

نظر نحوها بتكيز .. ليجد أن الديوية
 غادرت وهم مرة أخرى .. و عادت جليدية

اطلاص كما رآها أول مرة

عينها خاوية

وجهها شاحب كالأموات

ثغرها مثني بتعبير مستنفر ..

خلك أصابعه في خصرات شعره الكثة .. و
 قد ضجرت ملامحه .. و الذنب و الندم
 يعزفان اطوسيقى التصويرية طوقفه
 اللعين ...

ابتعد خطوة للخلف و هم بالحديث إلى أن
 نبرنها امشابهة للهزيان تكلمت ...

- حبيبك؟! ..

- وهم أنا ..





اطاضي له .. و بالطبع هناك تفاصيل لن
 نعبه ...

منظرها الفظيع يعصر قلبه .. مع كل
 نشج .. و دموعها اطحوسة نكويه .. و
 القهر الكامن داخله يعجزه ... و لو اول
 مرة يدرك أن الزياق ليس معه ...

- حبيبتك الجليدية

أم التي نستفرك

لكن الكسرة حطمت الجيروت اطرعوم
 منها ..

و على الرغم من ادعائها القوة و
 اللامبالاة إلا أنه يدرك تماما أنه أمام بقايا
 معطوبة من وهم ..

- حبيبتك من بالضبط!؟

قطب حاجبيه و لم يدرك معنى ما نقول
 لكنه استنح أن وهم سترمي بمكنونات





- حبيبك التي بتت على صدرك؟!!

أم من نلت عليك بالعزف..

صمت و لم ينكلم .. و ترك العنان للغة

عينه .. عينه التي تفيض بجميع

الأحاسيس الطسامة و التي لا تزال

مجهولة الوصف .. تحدث عينا أصابها

العمى عن كل طيب ..

- أجيني ..

قالتها بصوت هادئ لكنه خطير ..

صمت قليلا نبتاع ريقها و تحاول مقاومة

نشنجاها و ارتعاشها ...

- حبيبك التي قالت عنك عابث

أو التي عرت روحها أمامك ..

عينه غامت بسحابة رمادية .. و عينه

انقدت فيها نار زرقاء زادتها خواء ... و

خصلاتها عقدت لتمنع من التنفس أو

لثموت ... ليصبح كل شيء داخلها بلا

روح..





و قصفت الجبهة .. و سكب فوق رأس
مؤيد دلو من الجليد ثم ضرب بمطرقة
 فوق رأسه

و غامت عينه أكثر و أكثر .. و عصر قلبه
أكثر و أكثر و أقوى .. و نصلبت ملامحه ..
و حاول أن يوقف قوى عقله لكي لا
 يسئوعب ما قالت

خائنة!!!

- خائنة

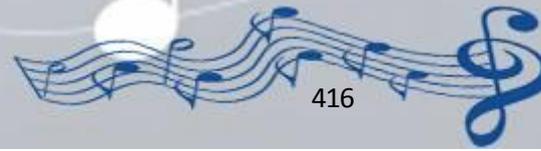
تقدم ناحيتها خطوة و قال بنبرة هادئة ..

- حبيبي هي كل هؤلاء.. أنا أحب وهم
 في كل حالانها..

- لكنك مازلت تجهل حالة من حالات
 وهمك.

قالتها بقسوة وبرود.

- حبيبيك الخائنة..





و قصفت الجبهة من جريد .. و قصف
القلب بغارة مكونة من صدمتين .. و
أطلقت رصاصة الغدر على أشياء كثيرة لم
 يسقط تحديها ...

ملامحه الهادئة لم نعد هادئة .. و
أنفاسها المتزنة أصبحت عنيفة و
مسموعة و مخيفة .. و عينه الحاملة
اجنحتها القسوة للمرة الأولى... و بات ربما
 آدم على حفا.

همسها بضياء و هو ينظر لها بتركيز عا
يجد إجابة في ملامحها .. لكن ملامحها لم
 تزدده سوى حيرة .. حسرة.. ألم..

لوت شفيتها بانسامة لا معنى لها .. و
 أجابت بثقة

- نعم حبيبك خائنة .. تخون حبك و
 نسنغله ..

- كيف

- أنا متزوجة ... و لاي ابنة





اجابت عنه

- بما أن السكوت علامة الرضا ساروي ..

- ابن عمي تزوجني عنوة .. و أنا كنت

واقعة في عشق أسناذي النذل .. و بقيت

أحبه حتى بعد عقد قراني ..

ابنلعت ريقها و تابعت و هي نذل

ذراعها تحاول ندفئة نفسها من برودة

الاعتراف و قسونه ..

أدم مغرور .. مخدوع .. غيور .. و رغم

ذلك عاشق..

ضيق عينه و ظل ينظر لها ... و الصمت

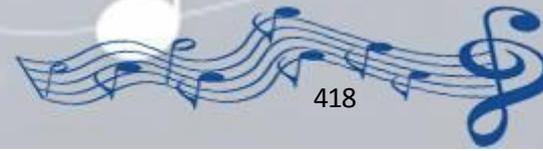
سيد الموقف للتابع

- أروي لك الحكاية أم الكفيت؟!

صمت و لم يتكلم .. و ظل ينظر

ينوع

يعائب





صمنا برهة و تابعت بكه قهر الكون

- لأن والاهها ذبحني....

نار.. انتقام.. لذة.. ولا لذة..

ربما غباء ضحية يجعلك غير منعطف

ربما غياب سلامة النية يجعلك تلوم..

ربما للجاني دوافع .. و ربما اطراف اخرى

ناذت من الضحية

- خاني شريف .. فلجات لياسين..

وباسين كان ندلا سلمني لشريف....

اقزبت منه خطوة و تابعت و قد خارت

قواها.. واصيبت بالإنهاك ..

وقفنها أخيرا نطق مؤيد

- و ابنتك ما قصنها

- هربت وانا حامل..





ربما الانتقام لا يسلك صدر إنسان سوي
 لكنه يؤلم الجاني..

لاسيما إن كان الجاني منجبر .. ظن أنه
 قيصر الحاكم بامرہ .. و لا رادع لقسوته أو
 تجبره

أفكار وهم تُترجم أفعال لأن الصبر قد
 أعلن نفاذه ..

انتقمت من عزة

انتقمت من ياسين

و مع ذلك فالضحية هي الضحية

الألم الأبدى ألم الضحية

ربما الضحية خائنة لكنها ضحية و ربما
 بريئة

ربما الضحية لعبت لكنها ضحية

و مهما تعدت الأسباب و قوت الدوافع

الجاني جاني و الضحية ضحية ..

الجاني يعاقب و الضحية تعاقب ..





حرق

فخلع

و ربما سجن ..

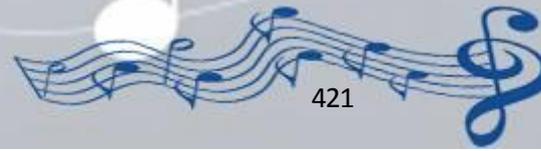
ذهبت له كي تجعله أداة للانتقامها و الأبله
صدق أنها نغار و سنطلب الصفح .. يالك
من طيب زوجي العزيز... أغار و اطلب
الصفح .. و مازال صوت صراخي يدوي في
 أذني..

انتقام بسنت جاري ..

و خان دور من ذبح الشاه .. خان دور من
غصب .. من خان .. من انتحك .. من
 قسا .. من ظن أن لا مايسزو غيره ...

و نسي أن هناك مايسزو جديد قد نربي
على قسونه .. و غاب عن عقله أن شر
 الحليم ناره أحر من نار الشرير بطبعه ..

جميعهم انتقمت منهم مرة واحدة .. إلا
 هو فالانتقام منه ثلاثي الأبعاد ...





رفعت الهائف الى اذنها التي تترين بالندبة
 .. و قالت كلمة واحدة فلا شيء نبيك الان
 بعدما اعترفت طويد

انسى و اقبل و اعانق و مازالت علامات
 فسوئك محفورة في قلبي قبل جسدي ..
 اعود زوجة تمنعك و قد قتلني بسكين
 باردة دون هوادة ..

ان لست ملاك .. و لا قديسة .. انا بشر ..
 لحم.. دم.. مشاعر ..
 و لا املك رفاهية العفو...

- نفذ
 تقف على أعلى نقطة في المدينة سطح
 عمارة نسللت لها خلسة بيدها الكمان و
 امقص !!





زال كل قهر داخلها .. و نسرت النشوة
 داخلها ...

ادريناين يسري في كل جسدها .. و النصر
 نأج فوق رأسها ...

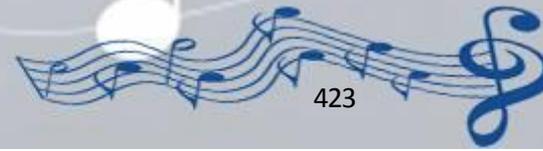
عصابة منخصصة في تدمير مت يطلب
 منها مقابل الحصول على مبلغ ذو سنة
 أصفار ...

العبث بنظام الكماند ... ازالة التشحيم
 من بين الثروس .. شرارات .. شرارات ..

تقف امام السور ننظر أن نرى النار في
 السبب الذي جعل عزة نبيها للقاسي ..

مصنع حديد و صلب نشاركوا به لنصبح
 لهم الريادة ... و يكون القهر من نصيبها

ثانية تجر ثانية تكون دقيقة .. دقيقة ننبعها
 دقيقة إلى أن تكونت الربع ساعة و
 بعدها





اسنلت الكمان .. و العصا .. وضعت
الكمان في مكانه اطعناد الذي خلق ليكون
له و العصا التي تلتصق بيده لتعزف على
 أوتار الانتقام ..

أوتار الحريق .. أوتار النصر ..

ألم تقسم أن يرقصوا جميعا على
 معزوفة انتقامها

نغمة غاضبة .. نغمة شامنة .. نغمة
 محروقة

ماس كهربائي و عود ثقاب مجهول
 اطمرد .. ليصبح اطقان ..

نار ... نار ... نار ... نار

نار يا حبيبي نار

نار في قلب عزة

نار في رأس شريف

نار لا تهدئ و لا تنطفئ في قلب معطوبة

حرقت ألف مرة ...





سلمى كل ما يعرفه أنه و لأول مرة يبكي ..
 يشهق .. يصرخ من محبسه مناديا

[يا رب]

كل ذلك كان في أذنها نسمعه و ربما نثخيله
 .. و يضاف إلى لحن معزوفة ضربات القدر
 .. نعرزف و نعرزف و بقوة ... ندر و ندر .. و
 نثلوي و نثلي و نشهق ..

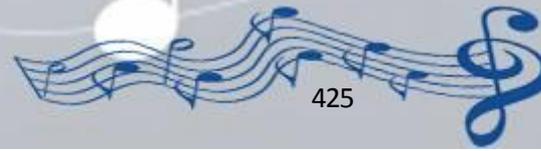
و نذلو ضربة فحرقه .. فا دفعة .. فا قبلة
 مقرزة .. فا هنك .. فا نهاية .. و صراخ ..

شريف يصرخ ببسنت

- ماذا نقولن حريف !!!

و ياسين يبكي في محبسه ... بعد أن فطن
 أنه قد انتهى و أصبح في حلقة مغلقة
 نثكهم بها وهم و لا سبيل لعفوها ... لم
 يدري أيبكي حزنا .. أم ندما ... أم خوفا ..
 أم رعبا.....

لا يدري هل الغصة في حلقة من حنقا من
 وهم أم من نفسه .. أو من ما فعل في





ظلت ننظر نحو النار .. النار ا انعكوسة على
 فيروزها ننظر و ننظر و لا قدرة للاموع
 على حجب الرؤيا فاليوم هو يوم النصر
 ...

و أخيرا أمسكت اقمص و أردت خصلائها
 أرضا .. لتنتهي أسطورة السلاسل الذهبية
 ..

رب أم لم تلك

و عادت نصرخ لكن لا بصوتها بل بكمانها

و توقفت عن العزف .. ليس رغبة منها
 في ذلك بل لأن أوتار الكمان قطعت .. و
 العصا نلقت ... الألم ندب في قلبها .. و
 بانث جسد بلا قلب و روح بعد أن فقدت
 آخر ذرة في الجزء الطيب داخل وهم





أخذت شهرت وهم إلى المطرحاض و خلعت
عنها ملابسها و حممتها كأنها صغيرتها
.. و هي نهمس له من وقت لآخر ..

□ - لا بأس عليك حبيبي ..

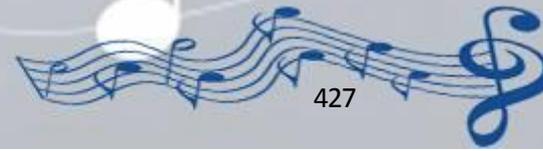
بعد عشر دقائق كانت وهم على الفراش و
أمامها نغم و شهرت نساوي لها
□ خصرات شعرها المقصومة بعشوائية
و قلبها يعنصر على ما أصاب وهم التي
□ من فرط ما عانت فقدت الإحساس ..

□ رب أخت لم نلها أمك

□ رب صديقة لم تحسبها يوما ستكون صديقة

ثلاث جمل نترجم ما فعلته شهرت مع
وهم بداية من اشراكها مع بالانتقام لأن
شهرت كانت شاهد على كل ماسي وهم
... □

عادت وهم من مشوار انتقامها و معها
شهرت تخنننها نهددها و تخوي
□ نشنجهها و بكائها .. نهدنها ..





فاخرجت شهرت نغم من دوامة فضولها
التي كادت أن تفك بعقلها الصغير قائلة
□ بمرخ :

□ - ناخرت فاعاقبتها نغومة ..

شهمت نغم صدمة من قول شهرت و
نظرت نحو وهم نسالها التاكيد على قول
شهرت فهزت لها رأسها بانسامة واهنة
□ فنكلمت نغم بغضب :

و عن نغم فقد كانت تنظر للموقف برمنه
□ بتعجب و لا تفهم ما يجري

□ أين ذهب شعر اياما

□ هل اياما مريضة

□ هل اياما غاضبة من نغم

□ ربما اياما معاقبة..





شهرت اغمضي عينك .. سمحتي [لو

سمحتي]

- ما

- فضولية .. اغمضي هي نغم تزيد أن

خير ماما سر ..

اذعنت شهرت لطلب نغم و اغمضت

عينها فاقتربت نغم تقبل رأس وهم و قد

اخذتها في صدرها و هي تقول جنو :

- لا باس عليك ماما ..

- لا حث لكي في عقاب ماما .. ساضربك

شهرت ..

فقهقت شهرت بمرح على رد فعل نغم

التي همت بضربها فعلا لكن وهو

امسكنها و قالت لهدئها :

نغوم ها هي شهرت نطيب خاطري و

تمشط شعري اهدئي ..

قالت نغم و هي ترجع خصلائها للخلف

بعصية :





و كانها هي الأم .. الحياة .. الجمال ..
 الحب

خداع .. غدر ... صدمة .. شفقة .. غضب ..
 ألم

هل خدع نفسه و خدعها .. أم خدعت
 نفسها و خدعته .. أو ربما خدع نفسه .. و
 هي خدعت نفسها ... و ربما هي لم
 تخدعه .. بل أكيد لم تخدعه ... هي لم

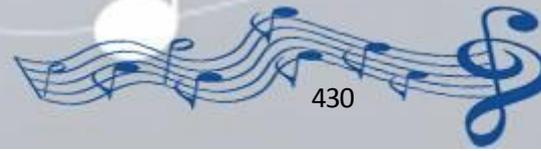
ففاضت مشاعر وهم بالحب .. و امثالات
 عينها بالاموع و احتضنت نغم بدورها و
 هي تقبل كل جزء فيها ..

و شهرت نراقب الموقف بنائر ..

قالت نغم بنسلط :

- شهرت اخرجي انا سامشط شعر ماما

ضحكت شهرت بدورها و معها وهم و
 اذعنت لطلب نغم التي امسكت امشط و
 اخذت تمشط شعر وهم و نغني لها





لكن في حالة وهم لا مكان للغيرة .. ربما
أخطئت .. لكن المخطئ يعاقب لا يقهر و
 يقتل ألف مرة ..

مؤيد الإنسان غاضب يغار مصدوم و النار
تجري في جميع أنحاء جسده و منبعها
 قلبه.

مؤيد الطيب الخزي ياكله من فعلته
الشنيعه فقد نسي آداب المهنه و سيطر
الحب على عقله .. مثال لأم مريضته ..

نطلب منه علاجاً أو حب .. هو من
 أرادها و أراد حبها و علاجها ...

و غدر الزمان نالها و أصابه

يشفق بك حزين و ربما غاضب و مثال
لأطها .. و ربما ما زال جاهلاً لسبب ألمه ..
و ربما مثال لأنانيته لكونه آدم .. و يرغب
 أن يكون الأول دائماً و الأخير قطعاً ..

يشعر بغيرة آدم أحببت حبيبته قبله

و طسها آخر لا طس ماذا انتهكها..





طا يتالم .. طا يشعر انه مجروح في رجولته
 .. طا أحل لنفسه الأناية و حرما عليها
 .. نعم هي أناية أرادت العلاج و أهملت
 أي شيء آخر ... لا مؤيد هي لم نهمل ..

هي كانت كالغريق اطعلق بقشة .. ضعيفة
 تحتاج لأي سبيل لنعود ..

ضعيفة .. خزينة .. مكسورة ..

طالبة مشاكسة

حبيبة مغرورة

مثالم لعجزه عن ازالة اطاها .. يتلوى اطا
 ان مريضته هي حبيته ... و نار اطاها
 نكويه ..

مؤيد اطوسيقى يعزف سيمفونية الزياق
 بهدي الم عين زمردة عله يطيب خاطرها
 و يمحي الكسرة من زمردا التقي ..

أحب ضعفا .. أحب تناقضها ..

لكنها كذبت .. لكنها خدعت .. و ربما كانت
 سنستغل ..





على الرغم من غضبه منها و سخطه
عليها إلا أن حبها و حب أمومتها كان
□ كاللحج على نار قلبه ...

هل يسخط عليها .. أو يسخط على أطها
□ و يكن النبيل في حياها ..

كان يقف أمام نافذة قاعة الأوركسترا في
الصباح الباكر .. صباح يلي الاعتراف اللعين
□ بيوم و نصف اليوم ...

□ و للمفاجأة أم قبل الأوان



رباه كم عشق فيها أمومتها و هو لم
يرها أم .. لم ثقك طفلة حملت بها قسرا
.. و فاقت الأمومة و النبيل داخلها كل
□ شيء..

أخرى حملت بإرادتها .. و لم يكن لها
□ وقت للأمومة





حبيبها النذل أرادته و أراد حريته

و طبيبها الغبي احبها و نسي أن

المحبوبة تحتاج لعلاج طويل ...

ضرب فوق النافذة مرة أخرى لعل نار

صدره تهدأ و لكن دون فائدة ..

- ما ذنب النافذة المسكينة ..

موجات عينه الهادئة تنظر نحو السماء

علها تجد فيها حلا أو سخطا زائدا .. شارد

.. و يده تضرب إطار النافذة من حين لآخر

.. اعتزل البيت و لظ الدروس و تفرغ

لنفسه نعم هو لن يكذب و يدعي البطولة

و النبل .. فكل شيء من البداية كان لنفسه

المسكينة موعودة بصنف واحد من الرجال

صنف لا يفكر إلا بنفسه

زوجها اللعين أرادها دون إرادتها





بساطة منحناها هالة ملائكية لم يرها من
 قبل عليها .. هالة طاهرة .. هالة بريئة
 غير مدنسة .. هالة رسمت من أول
 وجدي..

و لكن ... سنا بلها الذهبية لم نعد موجودة
 و بالأحرى لم نعد طويلة .. فا بالكاد
 لامست خدها ..

- أين سنا بك ؟

- لا أريدها..

دوى صوت مبجوح .. لكن النيرة ما زالت
 تحمل ذات الروتق من الجمال .. و لكن
 الاختلاف واضح .. فالجمال يصاحبه
 هدوء .. يصاحبه طيبة .. يصاحبه سلام ..
 يصاحبه حامية ... نيرة دفعته ليلتف
 بسرعة و يرى آخر هيئة توقع أن يرى
 زمردة بها

بنطال أزرق جينز .. قميص وردي ناعم .. و
 سئرة بيضاء منحناها هالة من الصفاء .. و
 خذاء أبيض كخذاء راقصات الباليه ..





- ربما نلعن نفسك و قلبك الذي أحبني و

أنا لا ألومك ... فا أنا لعنة كل من أحبني ..

ثنى شغفيه بشبهه ابن سامة لم نعرف و لم

يعرف هل هي ساخرة .. هازئة ..

مهمومة .. أو ربما جميع ما سبق و تقدم

بدوره خطوة أخرى و رد بهدونه الطعان و

هو يضغ يده في جيبي بنطاله الأسود.. و

قال جنو

- يليف بك ما نريدن يا زمردة ..

قائلها جزم على الرغم من انكسار النيرة

و بحمة الصوت..

نظر نحو عينها المزينه بالهالات .. و

الاحمره بالطبع من البكاء .. ربما يظن

البعض أن ذاك نشوها .. لكن مؤيد يراها

جمال .. نضارة .. حراوة .. حسن

تقدمت خطوة إلى الأمام و تحرك معها

قلبه حبا لجمالها .. و اما لكسرة محيطه

بكامل جسدها .. نكلمت بهدوء :





- أنت رجل مؤيد .. آدم .. ذكر .. لن نثقبك
الوضع بسهولة و ربما مستحيك أن نثقبه
..

- ربما أن ساخط عليك .. و لكني ساخط
على قسوة ما تعرضت له أكثر من
سخطي عليك .. فالنهاية أنا طبيبك
اطعاج ..

- يعجبني فصلك بين شخصياتك .. طبيبي

صممت برهة و نكلمت بجديّة من جديد

ابشمت بوهن و أجابت :

- أمازت نرائي زمردة

- أكثر من أي وقت مضى ..

عادت نبشمت بوهن و قالت :

- بربك مؤيد

- ما لا نصدقين





- الانتقام لا يداوي جرح شخص سوي ..

حبيبي ..

قالت بنوسك :

- بالله عليك لا نطقها مؤيد .. من

اجلي ..

- لك ذلك زمردة

ثم اسنطرد بعد ان ابئسم لها :

- و سارحك مني و من لعنتي يا مؤيد

الإنسان ..

قطب بين حاجبيه و سال

- كيف؟!

- ساحصل على الخلع و ساخذ ابتي و

اطيّر من حيث جنت ..

- لقد خسرت يا مؤيد .. خسرت كل شيء

حقي نفسي .. انتقممت و لم اسفد شيء

سوى الوجع





- علاجك هي حريتك صغيرتي .. ربما
ليست بيدي يا جميلة .. لكنني سأساعد
□ زمردة لتلحق في الهواء دون قيود ...

□

كان يقف أمام المصنع المكنوب شاردا .. و
خصلائه السوداء الكثة تنطير في الهواء ..
بفعل نسمة الصباح الباردة التي تلسع في
بداية الشئ .. لذيذة برغم برودها .. لكنه

- أريد أن أكمل علاجي لك و بعدها
□ افعلي ما تريدن ..

نعدته و سارت نحو النافذة و نظر للسماء
□ بشرود و هم و قالت بنبرة مقهورة
□ - أنا حالة ميئوس منها مؤيد ..

سار حتى وقف خلفها مباشرة و ظل ينظر
□ لنفس النقطة التي تنظر لها و قال بنحو :





غورها اللعين .. حماقته التي ننجس في
 بسنت ...

- لا بد أنها هي ..

قالها بسنت من خلفه بثقة غاضبة

لكنه لم يرد .. بل ظل شاردا في عالمه .. و

جملة واحدة تتردد في أذنه .. شك في بسنت

... بسنت الطرف الرابع .. و لكن الغرور

يابى أن يعترف بالخيبة ...

لم يشعر بأي برودة و لا حرارة فاشعوره
 كان رمادي كرماد الحريق أمامه

لم يكن ليهزم بانتقام سخيف منها .. لكنه

هزم من فكرة أن الكراهية و الحقد مازالا

أسياد مشاعرها اتجاهه .. نعم فالجرح

مازال غائر

و قد قضى على آخر ذرة طيبة داخلها

تجاهه .. و السبب كبريائه العجي .. و





بالرغم من قوة الصفحة .. بالرغم من

قسوة عينه ... هي لم نشعر بشيء؛ ...

بالرغم من دهب الكرامة .. هي لا نشعر

بشيء؛ .. على الرغم من حرقة قلبها و

مقلبيها هي لم نشعر بشيء؛...

نقدم نحوها و أمسك ذراعها بعنف و

هزها و هو يزحف :

- هل نسيت نفسك؟!

- هل سنسكت لها على تلك الفعله

الشنعاء؟!

و أيضا لم يرد و ظل ينظر امامها بلامح

مبهمة و عين حائرة ... و رأس على

وشك الانفجار

- شريف أنا ألكمك

و الإجابة كانت صفة تلبعها صراخ بكلمة

- أخربي...





- وهم

- نعم

- أنا حامل

لم تجب و ظلت نطلع نحوه بصدمة و

الدموع منجزة داخل مقلبيها لينايع

- أنتي مجرد مساعدي .. لا أكثر .. لذا لا

شان لكي بها ...

و دفعها و مشى و مانت بسنت كما مانت

الف مرة سابقة ..

**

- مرحبا سلمى



الانتقام نار.. ربما يسخر له ماء نطفئه..

وربما يسخر له كحول نزيد شره.. ليكبر ويكبر

ويكبر.. و بيني معبد الانتقام بالنصر...

□ وفجأة يهد المعبد فوق رأس صاحبه



المنتم داخله نار.. ربما تغذى بشر من

أذاه.. ويمكن أن نطفئه قوة النسامح..

وربما تمحيه نوبة المنتم منه.. وربما يهد

□ معبده بغباء جندي...

الفصل الثامن عشر

ربما انقلب السحر عن الساحر قبلا.. وربما

الخفة خانت لاجبها.. وربما حرقت شعلة

شمعة ضئيلة جبك الجليد.. لكن النار دائما

تنهي على أحلام قطرات مياه.. ربما

الجميع يهاب النار.. و الكذ يعيش على

المياه.. اما سر حياة الجميع.. وسر نهاية

□ النار...





للسيطرة على الالاسيطرة التي ينمئذ بها
اطعشوق امشترك لذا لم يفكر أن يعبث
معها فقط اسنخدم سلاح الخسة
□ العفيفة.....

ربما صور غرور الأجرة أنها كما قال أبو
□ العراء اطعري

أنا وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم
□ نسنطعه الأوائل

سلمى سلكت طريق الغباء فهذ اطعبد
□ اطنكوب فوق رأس وهم

نك الحسناء التي أقنعها خيالها الأثوي
أنها لا تمت لفصيلة الغيبات بصلة..
العسلية التي سخرت من حماقة
الفيروزية.. نك التي ظنت أن قدرنها
الشريفة نفوق ملك مملكة العبث.. الأجرة
التي اسنهنات بقدرات الشقراء برغم
نزويض الأخيرة طجون وعبث ياسين
ونسبت أن وهم بيدها عصا سحرية





وقفت وهم امامها.. نغلي.. تحرق..
 غاضبة.. مسنكرة.. ولأول مرة منذ زمن
 تهر غضبا.. و يرتفع ضغطها لتعلن أن
 زمن الجليدية ولي..

□ قالت بجدة:

□ - كيف..؟! □

لم نرد و لم نتحرك وبقيت تحرق في نقطة في
 الفراغ لوهلة يظن الناظر أنها محجوبة
 □ عن العالم لكن وهم تابعت بانفعال:

" يعني أنا وإن كنت أجيرة ساحق مجددا
 □ لم نستطعه الأميرة..."

□ و قد نسيت أن مع ياسين لا مجد يولد...

كانت سلمى جالسة على كرسي في غرفة
 استأجرتها وهم لكي يتحدثوا.. ندعي
 القوة.. نردي قناع صلابة كاذب.. نزييف في
 □ مجال لا نزييف فيه..

و بالطبع الأخرى لم تصدق.. لأن في
 □ الشرف لا مجال للعب أو اطراهنة...





- لم لم تقولي هذا لنفسك قبل ان تنتقمي
 منه؟!

قالنها سلمى بانفعال و حدة و حقد
 جعلوا وهم تجفد

تراجعت خطوة للوراء وظلت تنظر نحوها
 بشيء من الخوف و أدركت حقيقة كانت
 تلمع امامها سابقا لكنها كانت تكذب
 نفسها او قررت ان تكون عمياء بامر
 واجب التنفيذ من الانتقام

- كيف فعلتي ذلك بنفسك.. كيف كنت
 نتعيني بالحمقاء.. وانت أكبر حمقاء..

ضحكت سلمى ضحكة هازنة على كلام
 الحمقاء وكان حنكها الطريفة ثابتا ان
 نثرها لجال سبيلها..

- سلمى.. أنا قلت سابقا لا مجال للعبث
 مع ياسين.. لأن ياسين لا يجزع للأمر
 الواقع.. فوبيا المسؤولية داخله أقوى
 من أي واقع...





لم نرد وهم وبقيت تنظر لسلمي بذهول
ولأول مرة ينسرب الذنب داخلها ويوطها
هكذا.. ربما تكون خزينة لأجد ما الت إليه..
 ربما تذكرت وقت أن قال لها الطبيب

- مدام أنت حامل.. في نهاية الأسبوع
 الثاني عشر.. لديك أيام لتقرري؟!..

وقتها ربما لم نصرخ فرحا بجينيتها.. و لم
 نصرخ حزنا لمصدر جينيتها..

سلمى عاشقة لياسين..

تابعت سلمى بعد أن توقفت ومشيت باتجاه
وهم التي كانت تعاني من تضارب في
المشاعر وقالت وهي تحارب سقوط
دموعها لأن سقوط دموعها يعني سقوط
 أسطورة الأجيّة بدرجة أميرة..

- لما استأجرتني و أنت على علم أنه لا
 يقاوم؟!..





- لقد جئت لأخبرك أنني استسلمت شريف..
سابقى معك.. ولا مجال لوجود ياسين في
حياتي..

و من جديد أعادتها هزة سلمى للواقع:

- ما يجيك أنت.. ما يجعلك رمز العفة.. ما
أنت رمز الحب في قلبه.. ما!!!
□

لوت وهم شفتها بتعبير ربما يشبه
الابتناسامة.. ولكنه بعيد كل البعد عن الطعنى

صرخة سلمى أخرجتها من دوامة الذكرى
□ الأجمد و الأبتشع في اطاضي:

- ما أنت هكذا.. ما لا تفكري سوى
□ بنفسك..

ألم تكوني فرحة بكثرة الرجال حولك..
ياسين يدلك.. شريف يهددك.. والكوننيسة
□ نفاضل..

وهم في دوامة أخرى وأمام ذكرى أخرى..
□ تحارب مشاعر أخرى





تلك الصرخة كانت كالنفخ الروح في الجسد
الذي قبضت روحه منذ زمن.. ودموع
□ سلمى كانت كلسعات الإفاقة له..

بد انتقلت الدموع من عين العسل.. لتبرق
في عين الزمرد.. الذي عاد يشع من جديد
□ بمشاعر غابت عنه لخمسة سنوات

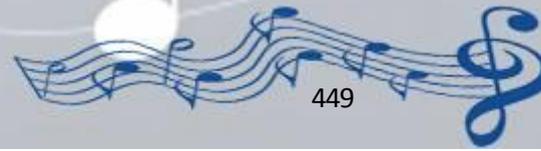
□ ربما سنة

الدرقي للبسة.. ربما ألم.. ربما هم.. ربما
غم.. ربما شعور بالذنب.. لم نعرف ترجمة
حركات جسدها منذ فتره... تلك اللحظة
□ حقا تحتاج مؤيد.. ليترجم ما بداخلها...

- ربما الحب يعد نعمة في أوقات معينة..
□ وأشخاص معينة...

□ صرخت سلمى بهستيريا:

- لن نفيدي فلسفك تلك.. أريد حلاً لتلك
□ اطمينة..





نظرت سلمى نحو وهم باسنتكار وحاولت
دفعها لكن قبضة وهم كانت أقوى من
وهن دفعة وهم سلمى فصاحت سلمى
بجدة:

- لا تدعي دور اطراك لأنه لا يليق بامثالك
- ودور العاشقة الغيورة الآن لن يفيدك..
لا أحد غيري يستطيع أن يفهمك..
 وخلصك مما أنت فيه
 - لن أجهض..

لا نندكر.. فقط ما نندكره هي أنها نلقت
 صاعقة الأفاقة من سلمى.

اقتربت من سلمى بنزد.. ثم وضعت يدها
فوق ظهرها ويدها الأخرى على
خصلاتها نربت فوقها جنان لئهمس
جنان ونبرة تمالك غلبة صوت وحنان نعم
 وبالأخرى غلبتها وحنانها السابقين:

- سلمى أرجوك لا تبتك.. هذا خطر عليك..
 سنؤذي نفسك





نهزت وهم بثناقل وهم من نيرة سلمى
التي تشبع بالأسى

قادنها نحو الفراش و أجلسنها و أخذت
رأسها على صدرها.. وأخذت ترتب على
شعرها وهي تقول بنيرة كالبلسم الشافي
لنواسي أجيرتها:



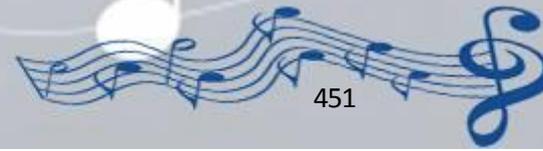
قالتها سلمى بشراسة

- و من قال لك أنك سنجهضين..

قالتها وهم بهدوء..

نظرت سلمى لوهم وقد فقدت جزء كبير من
مقاومتها ونهشت الألم قوة أعصابها
ولطخ الخزن وقلة الحيلة بريق عينها..
وقال بنيرة مبحوحة مذبوحة من الألم:

- وهم لقد قتلت نفسي بغبائي





ابنسمت و شدت من احتضانها وقال

بحنان متفائل:

- ربما الطفل يكن لك ولأباه نقطة تحول..

ربما يصلح حال ياسين.. ربما يكون هو

هدية السماء لك...

أجابت سلمى من بين دموعها:

- هذا لو اعترف به أصلا

- لا تقول هذا يا صغيرة.. قلنها مثلك منذ

مدة.. بسبب طفاتي التي هي الآن جنة

الدنيا..

ابنسمت وهي تمسح الدموع عن عينها

ونابت:

- كنت أبكي منذ يومين بعد آخر نوبات

جنوني وهي التي احتضنتني و مشطلي

خصلائي المقصوفة و نهمس لي لا بأس

عليك ماما..





نعويزة قد زال مفعولها

وشعلة أنطفئ روتقها

وعاشقة زال سحرها

وامرأة زال مكرها..

وشريرة حرقها حقدها..

ومسكينة منيمة بجها

حواء عشقت رجلها

وادم عاشق لغيرها

- سيعزف وقدمه فوق رأسه وإلا أقسم

بالله سيبقى على البرش مدة شبابه

الباقية..

قالنها وهم مجرم و لغة التهديد ننضح

منها ثم ما لبثت أن عادت لنوبة الحنان و

الطيبة التي أصبحت تسيطر عليها..

- لا تخاف سلمى.. أنا لن أنتركك...





و لا يدري من فعل به هكذا.. لا هو يدري..

ولا يريد الاعتراف أن وهم من جنت له

السم.. وربما منحته عقار الشفاء من

سطوة بسنت.. وربما نريد أن تجعله يجن.. لا

أكيد هي نريد تكلمة الانتقام يجعله مجنون..

كم أنت غبية يا وهم.. وكم هو أغبي لقد

جاء ليطيب خاطر بسنت.. ما دخل الغيبة

التي يعشقها الآن.. اقرب من امكنب أكثر

ربما فنك الغر بها

ويمكن أن من حفر حفرة وقع بها..



كانت جالسة فوق مقعد مكتبها خاوية

العين.. مجروحة الكرامة.. مخنوقة

الصدر.. وروحها تثلوى بين ملكوت الشر

والغدر.. لم تلاحظ ذلك الذي بقي يراقبها

منذ مدة و الذنب بات يورقه بعد صفعه

لها..





لنحَقِّقَ وِجَقِّقَ مَعَهَا نَظْرِيَةَ شَدِيدِ قَوْمِهِ..
 أَرْنَبِ أَمْرَانِهِ..

- لَا الرَّسْمِيَّاتِ لَيْسَتْ غَيْبِيَةَ سَيِّدِ شَرِيفِ

و قَالَتْهَا وَهِيَ تُضَعِظُ عَلَى كَلِمَةِ سَيِّدِ ثُمَّ
 نَابَعَتْ بِنَبْرَتِهَا الَّتِي نَظَرُهَا دَائِمَةٌ لَكِنِهَا
 غَاضِبَةٌ

- أَنَا مَجْرَدُ مَوْظِفَةٍ لَدَيْكَ لَا أَكْثَرَ

ثُمَّ نُنْحِنُكَ لِتُنَبِّهَ هِيَ وَتَقِفَ بِعَمَلِيَّةٍ وَ تَحْدِثُ
 جَفَاءً:

- مَرْحَبًا سَيِّدِي.. جَمَا أَخْدَمُكَ..

- لَا دَاعِي لِسَيِّدِي وَهَذِهِ الرَّسْمِيَّاتِ الْغَيْبِيَّةِ
 بَسَنْتِ.. نَحْنُ وَحَدَانَا..

قَالَهَا بِجَدْنِهِ الَّتِي أَصْبَحَتْ تَمَقَّنَهَا مُؤَخَّرًا..
 وَكَانَ الْحَدَّةُ خَلَقَتْ لِتُكُونَ نَصِيبِهَا.. وَعِنْدَمَا
 ثَانِي مَدَلَّةَ زَوْجِهَا الْفَاجِرَةَ يَصْبِحُ كَالْفَرخِ
 أَمْلِكُ أَمَامَهَا نَبِيْعَهُ وَنَشْتَرِيهِ عَلَى هَوَاهِ





نظر نحوها بجدّة.. وصمت.. وظلّ يلعن
نفسه أنه نزل من برجه العاجي و
يكلمها.. حقا نافهة مستنزة.. لقد منحها
أشياء لم تمنح لوهم بعظمة قدرها في
قلبه.. والغيبة نمنع فلنذهب للجحيم..

- هل ردت شركة التأمين على الفاكس
الذي أرسلته..
- كلا

- بسنت بربك ليس لي وقت لدلال النساء
ذاك.. قلت لكي ألف مرة عندما أكون
غاضب لا تناقشيني..

قالها شريف بسام وهو يضع يده في جيبه
بنطاله الرمادي وينظر نحوها بنذمره
اطعناد..

- ماذا تريد..





كان صوت طقطقة العظام.. و شكك النار
 التي سنكوي بها.. و صرخات وهم نرسم
 مشهد في عين شريف الذي منذ أن سمع
 الخبر وهو يدور ما لبثت اطمحوم في غرفة
 مكتبه ويهشم كل ما يقع في يده من زجاج
 وقد حذر الجميع من الاقتراب منه..

ألا نغفر تلك اللعينة.. ألا ننعظ تلك الغيبة..
 أليذهب إليها ويجرها من شعرها نحو منزله
 لنعلم من هو شريف.. أليذهب ليقتلها
 ويقتل نفسه..

استدار ليرحل لكن صوت وصول رسالة
 أوقفه ليخرج الهائف و يرى الرسالة
 الثالثة في الوقت ذاته التي نطلب منه
 نطليق الغيبة وهم.. زفر بضيق و أقفل
 الهائف وهم بالخروج لكن صوت شامت
 من الخلف أوقفه:

اطحضر جاء اليوم وترك لك اخطار..
 الكونيس حركت قضية خلع.....





كامل الرجولة.. و ليس أبله وضعيف

كاباه ا و أخاها..

نوجه نحو الباب بخطوات عصبية و فنح

الباب بعنف.. ليجد امه تقف امامه.. ننظر

له نظرة قاسية رادعة مشابهة لنظرته..

صرخ بعصبية

- ابنعدي أمي لا وقت لي للجدال معك..

- سنخلع يا آخر صبري..

"خلع"

يال الذل و الهوان.. لكن شريف لم يخلق

بعد من يذله.. وإن كان قد قرر أن يكون

ناضح في تصرفائه معها.. فلن يدوم ذلك

القرار بعد الآن سيعود الوحش البدائي

للظهور

لتعلم تلك اللعينة مع من نلعب.. وممن

هي منزوجة.. وأنه ليس كبا غرة الغير





و نابع:

- ساذهب لأجرها من شعرها.. إلى البيت

- أي بيت.. بيت الأرض البور.. أو بيت

الأشباح الذي انتهكها فيه

- أمي لا وقت لي في متابعة حوار عقيم..

ساذهب

قالها نهر بنهكم و قد تجاوزته و عبرت

بشموخ و رزانة..

و هدوء جعله يشعل غضبا و يصرخ

- بأحلامها..

- سنطلقها إذن

قالها نهر بجفاء

- لا

نطقها بشراسة





ظل شريف يمدق في أمه و أمارات الغباء
نظهر على وجهه و الحيرة التي جعلت
نقطيب حاجبيه نزداد و قال بنبرة لا تحمل

أي معنى :

- والصغيرة

- ابنة الشقراء..

شعر بان شخص هوى بمطرقة فوق رأسه
و دلو ماء بارد.. و الدم أصبح كله في
 رأسه..

- كنت مع زوجك اليوم عند طبيب
النساء و الولادة.. وجدت زوجة عمك
 هناك

قطب حاجبيه بغباء.. وقال بملك:

- أمي لا وقت لي تلك هذه النبهات

- زوجة عمك نعالج من العقم يا آخر
 صبري





وسلمى وياسين.. والانتقام.. من هؤلاء
الحمقى الأغبياء ليشغلوها عن قطعة
السكر الخاصة بها..



نوجهت نحو السوير وحملت نغم
ووضعنها في حجرها ثم أخذت تداعب
أنفها لنهمس بحب:

- سكر ماما.. ثم قبلت رأسها وأنفها
وشفئها

كانت وهم قد وعدت نغم أن نصطحبها
في نزهة بعد أن أعلنت نغم عن غضبها
بسبب إهمالهم جميعا لها.. لذا قررت أن
نلغي جلسة العلاج مع مؤيد.. لنفرغ لنغم
وبالطبع مؤيد رحب باهتمامها بصغيرتها
التي هي سر شفائها..

صعدت وهم لنجد نغم قد غفت على
السريير من التعب والانتظار.. لعنت نفسها..





قالت نغم من بين نومها:

- اصمتي يا مزرعة نغم متعبة

ضحكت وهم من تسلط النصف من هذه

وقالت وهي تحاول مناغستها..

- نغم أنا ماما

- ماما اخرجي اريد النوم

قهقهت وهم بمرح على أسلوب صغيرتها

الشبيه بالبدائي أباهما وهمست بنذمر:

لكن لا حياة لمن نادى نغم مهلكة من

اللعب في الروضة واللعب في الحديقة..

- نغمتي هيا ماما عادت.. قالنها وهي

تحاول إفاقة الصغيرة التي احمرت وجنتها

من النوم مما جعل وهم نود أن

ثلثهما.. فاخذت تقبل وجنتها بحب وهي

نهمست:

- قلب ماما.. حياتي





ظلت تحوم حوله كالكوبرا.. ندور كالإعصار..

الهادئ

نهمس بفحيح نعبان.. ونلسع بلهيب نار

نغلي.. ونسكب الثلج فوق رأسه.. نضارب..

لم يعرف

هل نشفق

نوبخ

نصرخ

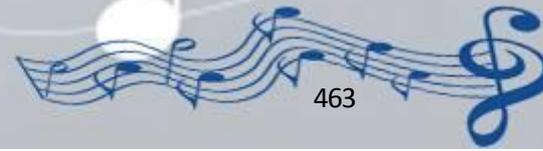
- حقا ابنة شريف البحري..

لنفاجئ بصوت شريف البحري يصرخ

باسمها في الأسفل...

الفصل التاسع عشر

الجزء الأول





ظل ينظر نحو أمه بضياح حاد وأعاصيره لا
 نهداً و نار غضبه لا نهياً..

ثابت نهير وقد وقفت أمامه وتكلمت
 بلهجة تجر عن غضبها وحقها من
 وحيدها الذي لا يخطئ أبدا.. وحيدها الذي
 أحل لنفسه الفحش.. وحرّم عليها الفجر..

لكن الفاجرة ليست فاجرة!!!

- الفاجرة ليست فاجرة شريف.. ذهبت
 لدراسة الفناة بعد أن أخبرني خادمة عمك

نهدهد

دوامه أعاصير ملتهبة حشر داخلها و
 خيالانه لا تتوقف وصوت أمه كالموسيقى
 التصويرية..

- ابنة الشقراء.. ظننتها تزوجت شخصا
 آخر.. لكن كيف.. كيف ننسبها لفريد و قد
 تزوجت.. ربما فعلت الفاحشة لكنها كرهت
 الصنف من الأساس..





نظهر عدم استيعاب..

و نساءل ..

هل القاضي عندما يقهر بالغدر يتالم

هل الشرس إذا تجرت عليه الحياة يعاني

من يظن نفسه الحاكم بامرهِ يحكم عليه

بابشع حكم...

هل الحياة فعلاً دوارة..

هو القاضي المئالم

بعد أن حصلت على ورقة تقديية مخزومة
عن العنوان.. و أحد المستخدمين أتى لي

بشهادة اطلداد... نعم ولدت في التاسع من

شهر ايلول سنة الفين و عشرة...

التاريخ حفز عصب عينه لفعل أشياء كثيرة

نلعل غضباً

نشعل نار

نشع غباء





- وهم هربت

أي أن الصغيرة ولدت بعد هرب أمها..
بثمانية أشهر ونصف.. نغم نناج الليلة
المشؤمة.. نغم زرعت في رحم أمها
 عنوة.. نغم ابنه...

و عند هذه الكلمة زلزل كيان شريف بعنف..
عصر قلبه.. وفار دمه.. احمرت عينه..
 وتحفرت كل أعصابه لارتكاب جناية

المنجبر المناع

الحاكم الذي لا يملك سلطان

هو الجائر الذي جار عليه الزمن

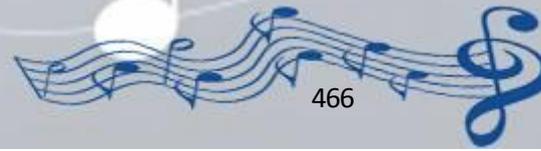
هو الأب المخدوع المغفل والمحروم..

- شهرت عاقر

- الفتاة ابنة السيدة الشفراء

- اسم الأم وهم فريد البحيري

- ناربخ اطيالاد





- ماما نقول لي أنت سكر

- cute لا نعم

ابنته!؟

عند هذه الفكرة ضحك ضحكة لم يفهم

معناها..

سعادة

حب

حنان

ملا قلبه غضب.. وملئت الأبوة قلبه..

وعقله شك وشوش الصدمة كانت أشد

من احناله.. لكن النار داخله كانت أقوى

من أي شيء وكل شيء..

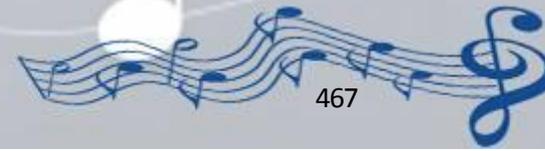
سكر ماما.. المنسلطة.. الحسنة.. صاحبة

أجمل يد مكنتزة راها في حياته.. صاحبة

أجمل نبرة قاسية ناعمة في الوقت ذاته..

المغطاة بالذهب كامها..

نررد في أذنه جميع ما سمع منها





صوته القاسي.. الشرير.. الشرس.. مرعب

أعصابها.. صوته مقطوعة الرعب..

يجعلها دائما تثكهن أن مقطوعة الرعب

سننحول إلى قدامس مونها..

ماذا سننحول ألم يعزف قدامسها سباقا..

ألم يرقص عليه باسئمناع شهوة امزالك

حقير

ألم يدهس أوتار كرامنه جذائه بامر

الخيانة..

أبوة

سخرية..

لربه ابنة... ابنة وهم وابنته..

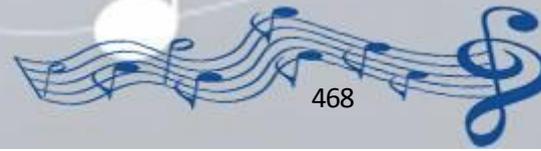
وهم.. الاسم الذي جعله يستيقظ من

حالة السعادة الأبوية التي يعيشها..

لينحول لوحش كاسر.. ينوعد لأم

ابنته!!!!!!

صوته يصرخ.. صوته يزار..





الوحش داخلها... لندعس على ضعفها..

جنبها.. عقدتها.. وجرحها....



نزلت على الدرج منخزة.. بهدوء سكينه

وبرود.. نعم عاد البرود سائرا لها مرة

أخرى.. لكن برود مصطنع.. ندرت عليها

منذ زمن.. برود يخص شريف البحيري

وحده..

هل نسيت أن الكوبرا هي من نومت عازف

الناي مغناطيسيا.. هل نسيت غدرهم و

قهره.. هل نسيت خطنهم و ثقفيهم..

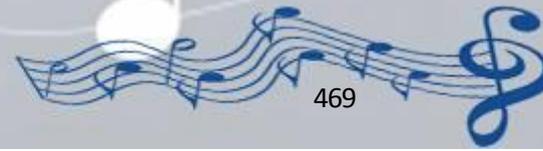
هل نسيت شرهم و بطشه..

ما لا تزال تخافه.. نهابه .

ما يربعها..

خرجت من غرفة الصغيرة تشارك رعبها..

خرجت تمشي.. وندهس.. لندعس هاجس





نظر بتركيز نحو تلك التي ندعي عنه

ندعي الحماقة.. أو هي حماقة.. حماقة
من نطن أنها قادرة على خداعه.. خدعت

لكن الخدعة لم تدم.. خدعة

لأول مرة لا ينظر لها جب

لأول مرة لا تغازل عينه ملامحها

أول مرة لا يسأل كيف يكون اطراء جميل

وبغضب هكذا

وقفت أمامه شامخة بعقوان.. ثقتها نعم

مهزوزة لكنها موجودة.. وكيف لا

فالوحش على حافة الخلع.. الخلع الذي

سيسحق أسطورة بطش القاسي..

خصنه بنظرة لم يفهمها.. كره.. بغضب..

نضارب.. ارتباك.. برود.. لكن الخوف اللعين

دائما يخدم حجر الفيروز داخل عينها...

وعنه

دقق النظر في تلك التي ندعي القوة





يذهب و يصفع و جنتها الجميلة.. أو ربما
يجرها من خصرائها التي لا يعلم أو يفكر في
الوقت الحالي ماذا حدث لها.. كل تفكيره
في الصغيرة التي جعلته يصرخ خصبيا
□ لنظهر ونوجه ..

- أردت أن أعلم زوجتي بنفسي أنني
□ موجود

قالها بهمس حاد أرسل رعشة لعينة
لأعصابها.. لنعلن أنها فاشلة دائما في

□ لأول مرة لا ندق طبول قلبه لها

هي ندق ولكن ليس لها.. ندق لقطعة
□ منها فقط

□ قطعة منها ومنه

- نعم شريف ما نصرخ.. يمكنك أن نتكلم
بهدهوء مع أحد المستخدمين ونطلب رؤيتي..
□ ما الصراخ؟! □

الرد الطبيعي منه على برودتها الغيبة..
على قلة أديها.. على حماقتها هو أن





وملامحه نفسو.. ليهمس بجدّة أكثر من
 سابقنها:

- وهل أنا سروال لكي تلعبني يا زوجتي

قال جملته بنصميم و نشيد على كل حرف
 من كلمة زوجتي.. سخريته من إخطار
 الخلع ووصفه لنفسه بالسروال لم يخفيا
 حقه وغضبه..

ادعاء القوة أمامه.. وأنه لا زال بطل
 عقدها التي دائما نسلك منحدر التعقيد..
 ونشباك خيوطها أكثر وأكثر...

- هل لا تزال مصمما على لفظ زوجتك
 هذا.. ألم يصل إخطار المحكمة

اقترب خطوة لعينة منها بهدوء و جاب
 بقسوة جعلت عينه تنوحش و ملامحه
 تنكمش خوفا.. نهنز حرقه عينها بنوثر





- اعتقد اني طالبت بالطراق كثيرا.. و
 حضرتك اصم.. لم يكن لدي خيار..

- لم اذكر انك قلت لي طلقني..

- اليس الهروب خير قول...

- ماذا فعلت بعد هروبك وهم،،،

قالها شريف بنيرة هادئة لكنها خطيرة..

قالها وهو يدقق في فيروزها مباشرة..

قالها و أرسل ذبذبات النوهان لعقلك تلك

الدائرة في أمر هروئه..

و هي بدورها التقطت أن شريف خلفه
 مصيبة.. وهروئه اللعين ذاك لم يجرعها..

لم تحف.. لم تضطرب فقط ركزت في ملاصق

عليها نستطيع حل لغزه..

ما به

ما الذي تغير فيه

هل تلك النظرة في عينه نذل على حزن

هل تلك اللمعة في عينه نذل أنه بشر و له

مشاعر اخره غير الشر و القسوة





ابنسم شريف ابنسامة لم نفهم تلك
الكاذبة الغيبة معناها.. يضحك ساخرا..
ساخطا.. يضحك على لعبة القدر.. أم
يضحك حبا وحنانا و استجابة لغريزة لا
ننطفئ داخله منذ ان رأى فيروزه الصغير...

فيروزه المنسلط مثله

فيروزه الشرس مثله

فيروزه القوي والشرير مثله

- لا شان لك..

قالها وهم بفظاظة

و اسعدت لجنون ردة فعله..

- كيف حال نغم؟!

قالها بهدوء و قد رفع أحد حاجبيه و

بانث ملامحه مبهمه..

- بخير، و ما شانك بها؟! .





- حال

و خطوة ناللة و مال ليهمس بجانب اذنها

بفحيح

- ابنتي!!!!!!

جائحة العين.. منعرفة القلب... مرهقة

القلب.. مشوشة العقل.. مرتجفة الجسد..

الصدمة نعجز عن وصف حالتها

قطعة السكر التي أصبحت خاصته.. حتى

ماما ليس لها حق في أن ننعنها بسكرها..

- ساقولها لك بطريقة أخرى حرمي

اطصون

قالها بهدوء ساخر.. اقرب خطوة

وهمس

- كيف

و خطوة أخرى





□ - ماذا نهذي!

ابتعد عنها قليلا.. ونظر لها بغل وأطلق

□ العنان طعزوفة غضبه فصرخ

□ - اهذي ماذا يا أم ابنتي.. اهذي ماذا...

صمت برهة ثم عاد ليصرخ بقوة أكبر.. قوة

لم يحسب لها أي حسابات فالعم فريد و

زوجته يتناولان العشاء خارجا و لا حائل

□ بينه وبين أم نغم...

الذهول قرر انسحابه من معركة.. معركة

□ ماذا

□ من ملحمة شريف وأفيونه

الخوف.. الرعب.. الازعر.. الألم فقط من

ينصارعان للسيطرة على مشاعرهما التي

□ سنعلنها قنيل بعد قليل..

فقط لسانها كان اول من قرر أن يبدي ردة

فعل يدل أنها قد سمعت قول الذي علم

□ بأمر نغم.





صرخها وهم بهستيرية أخافته وبالأحرى
الجمته.. صرخة حسمت أمر الصراع
اطرب داخها.. صرخة كانت أقوى تعبير
 ورد على ما يدعي

- ليست ابنتك.. الأناك اعنديت أصبحت
ابنتك.. الأناك ابنتت أمها بصك ملكية صدا
أصبحت ابنتك.. لا يا أسناذ هي ليست
ابنتك.. هي ابنتي وحدي.. أنا من
اغضببت.. أنا من حملت.. أنا من صارعت
وجع النفس و الحمل.. أنا من وضعت..

- ألم نهربي و أنت حامل يا وهم.. ألم
أزرعها في رحمك عنوة.. ألم ننسبها
 لأبيك..

- ليست ابنتك

قالها وهم بحق و غضب أعمى وقد
صاحبت جملتها نشنج في ملامحها و
 جسدها..

- بك ابنتي.. لحمي ودمي.. نشبهني.

- ليست ابنتك





احدى مقلتها غادر وحل محله العشب..
العشب الذي هرب ليحل محله الفيروز
□ وينظران للصغيرة ذات النظرة

والصغيرة تنظر لهم بمزيج من الفيروز و
□ العشب.. يغلب العشب عليه..
□ لينحول الوحش الى أب!!!

لفظ ماما من بين شفيتها جعله يرتجف..
يرنعش.. يضطرب.. ينخبط.. و يجسد تلك

وارضعت... وربيت... أنت والها قدرها
جعلك والها.. لكنك لست أبها.. أنا الأب
□ والأم..

□ - بك ابنتي.. ابنتي برغم انفك..

صرحها شريف بعنف قسوة و شر.. ونبرة
□ غير قابلة للتقاش...

□ - ماما

و كأنهما مربوطان بحبل واحد استدارا
للصوت بنفس اللحظة.. وكان الفيروز في





قلب أبيها يزوب ويعصر قهرا.. لبياء
 الصغيرة..

ابننه التي ما ان رآها حتى زال غضب و
 قسوة و شر الدنيا من قلبه و عقله ليحل
 محله الحب والسعادة و الأبوة..

الصغيرة الجميلة الشرسة.. اطلوبة على
 امرها كمن اجبنها..

كان هو الأول في الانحاء تجاه الصغيرة
 ليهمس لها بحنان صدمه و صدم وهم:

الأناينة التي اسناثرت لنفسها بالسكر كاملا..
 دون مشاركته

اقزبت نغم أكثر بخطوات قصيرة منعثرة ثم
 أمسكت بسروال وهم و قالت بحق:

- ما يصرخ

و لم نعطي فرصة لوهم التي همت
 بنطمئنتها أن ننحي لها أصلا.. فقد
 أجهشت بالبكاء اطيرير.. البكاء الذي جعل





- ما نصرخ بوجه ماما.. ساخير بابا عندما
 يعود السفر

برقت عين شريف صدمة.. وحسرة عليه
 وعلى صغيرته التي تنتظر بطلها لتشكو
 لها ذاك الوحش الذي يضايق ماما.. لا
 نذري أن بابا هو الوحش

و عادت تبكي بقوة..

نظر نحوها بالأم و حسرة ودون تفكير نظر
 نحو وهم باسنجداء

- ما نيك يا نغم؟!!

صاحت نغم بنعر..

- ابتعد

و تمسكت بسروال أمها بقوة..

أمها رمز الحنان والأمان لها

لكنه لم يبتعد و بالأحرى لم يكن قادرا على

ذلك أراد ضمها لكنه خاف من رد فعلها

- ما ابتعد؟!!





ملست وهم فوق خصرات الصغيرة وحنان
وأخذت نهمس لا بأس يا قلبي اهدئي..
 حتى خفت حدة بكاء نغم..

وهو ينظر بذهول بضياء .. حب .. حنان..
 بعاطفة.. بحسرة.. بالم..

الغيبة ثليف بها الأمومة..

فهل الأبوة ثليف به

الوهم المذهولة من ذاك الوحش الذي
اخنى للصغيرة يهددها.. الوحش الذي
 ظهر أخيرا جانبا إنسانيا داخله

هزت له رأسها إجابا.. لم يصدقه ولم
 يستوعبه..

اخنت وهم وحملت نغم الباكية. ونغم
بدورها دفنت رأسها في تجويف عنق أمها
 ونابعت البكاء..





ابنسمت نغم و قبلت نغم بقوة أرسلت
غيرة إلى ملامخ شريف الذي يريد أنيحمل
 ويقبل ويعانق كلك الغيبة تماما

قالت وهم بمرخ و حبور:

- لا ماما لا نضايق ونغم معها

حولت نغم نظرها بين أمها الحنون
وأباها الضائع الذي لا يستطيع ترجمة ما
يحدث له و داخله.. والغبطة والغيرة
 والحسد والغل ايطيبر عليه

- حسنا نغم.. لا داعي للخوف.. هو لم
يصرخ ماما.. فقط كان يوجني على قصبي
 لشعري..

و كان جملتها كانت نثيها له.. أين

خصلاتها.. أين أفيونه.. أين الذهب..

نوحشت عينه و همس ساختها..

رفعت نغم رأسها و نظرت لأمها نستفهم

و هي تمسح دموعها بكم سترتها الوردية

- يعني هو لا يضايق ماما





ابنُسمت وهم ولم نُعلف.. ثم نظرت تجاه
شريف الذي حدثها بلغة الشفاه أنه أن لم
يعانف نغم سيقنلها..

فنظرت له باستنكار لكنها استسلمت
وطلب منه الاقتراب فاقرب وذهلت نغم
من اقترابه ليقول بنغمة مسنجة على
 قاموسه:
 - نعالى
 وهو حمد يده لها

قالت نغم بطفولية محببة:

..!؟ cute - هل هو

جحظت عين شريف صدمة من نعت
 cute الصغيرة له بال

و وهم بدورها أيضا ذهلت و استنكرت
 اللفظ

أصلا.. cute شريف ليس من النوع إل





رأت ابنسامنه الصافية لأول مرة أحست
 عاطفته لأول مرة

يعانق الصغيرة و بيده لين الدنيا وحنان
 العالم عينه مشنافة وانفاسه ملناعة
 يهمس بشوق..

- حبيبي.. حياتي.. قلبي.. سكري.. قطعة
 مني

و لأول مرة نرى شريف إنسان....

قربنها وهم منه بدورها و همست لنغم

cute - سيعاتفك ليثبت أنه

اقتربت نغم من أيها بنرد فلتقاها هو
 بلهفة بشوق بجان.. بأبوة بفرح..

يده نضمها كلها و يده ا ملنفة حول
 عنقه..

لانت مرارحه لأول مرة





هي لم نعزله.. هي اعزلت اشياء كثيرة..
انطفئت.. انطفئت شعلة وهم.. ربما زال
الجليد لكن زال معه كل شيء..

ربما تقدمت في العلاج خطوة.. لكنها عادت
خطوات.. ربما خمد الجليد الأزرق البارد..
مع ذلك عينها باثت مينة.. وببيدها أنهت
حياة ما يميزها.. خصلائها.. سنابلها
الضبيئة..

□ رجل التعقيدات.. وحلالها

□ غير قادر على حل تعقيداته..

□ أبيه.. دراسنه.. زواجه.. وزمردة

□ اعزتل العزف.. التدريس.. الطب.. والناس .

□

□ لأنها اعزتلته..





لم ندرى ما جاءت.. وماذا نريد.. كل ما
تعلمه أنها قررت أن نراه عندما نشرق
☐ الشمس..

☐ ربما نريد مسكن

☐ ربما نريد منوم

☐ ربما نريد حرية

☐ ربما نريد غزله

☐ ربما نريد هالته النورانية

كان جالسا أمام رفيق دربه الذي خدمت
☐ موسيقته.. سلاما لخمول وهم..

ينظر نحو نقطة في الفراخ وقد اوشك أن
يعلن أنه فشل أو ياس من حالة عمره
☐ التي لم يزلها علاجه إلى أبا ونعقيدا..

و غفل أنها نراقبه.. وغفل أنه نشرب
☐ ملامحه.. خلفه..





و قد أحس وجودها.. فعطر القرنفل قد
نسرب لأنفه.. وخطواتها الهادئة وصلته..

لكنه قرر البقاء ساكنا ليرى ما تفعله في
ساعات الصباح الأولى هنا..

- صباح الخير

همسها بهدوء..

ابثسم ورد همسها بصوت أجش

ربما نريد السلام النفسي بالهام حلم
 عينه..

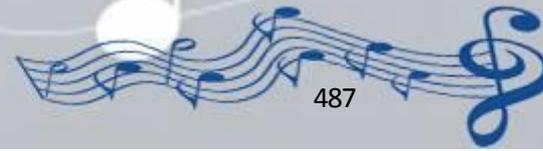
لكن الأکید هي اشناقت

الأکید هي نريد البقاء جانبه

في أشد الحاجة لرفئه اطبطن..

اقتربت على مهل... خطواتها أصبحت
شبيهة خطواته.. وهدوء أنفاسها بات

يوازي هدوء أنفاسه.. ووقفت خلفه تماما..





حاولت وهم الابنسام بوهن لكن وهنها
 كان اقوى من ان يخرج ابنسامة طويد..
 فاصبحت علامانه نزين وجهها
 الشاحب..

وقف مؤيد مقابها ومد يده ليلمس خصلة
 هاربة من طوقها..
 - ماذا حدث مجدداً..
 نطقها باستفهام..

- صباح الخير زمردة

- ما الذي اثنى بك مبكرا هكذا..

- جئت واثني مبكرا كل يوم.. املا ان اراك

قالها بسكينة حانية وهو لا يزال على
 وضعه

- نعم لا نتركي هذه الايام

ابنسّم جب واجابها بمرح وقد استدار لها

- نحن لا نزيد سوى راحة الأنسة نعم..





□ - لقد علم شريف بأمر نغم

قالها وأجهشت بالبكاء العنيف.. وهو

داخله صدمتين الأولى خير معرفة غريمه

□ بوجود الصغيرة.. والأخرى بكائها العنيف..

□

لأول مرة يصبح عاجزاً عن التصرف معها

أو مع أي بشري.. لكن هي حالة خاصة..

يريد قريبا اطمئنه.. يبغى عناقها المحرم..

□ في أشد العوز لاسنشاق عبيرها..

لم نرد فقط دمعة لعينه خائنها نزلت من

□ مقلتها.. لم نسنطع حبسها أكثر من ذلك..

مسحها مؤيد يابهامه.. وسحبها من يدها

□ ليجلسا معا على مقعد البيانو..

□ - ما بك.. وهمي؟!

رفعت نظرها تجاهه.. و نظرت لعينه

مباشرة وخ اجر دموعي يجذب الرؤبة

الواضحة عنها.. و فرت دمعة من عينها

□ الأخرى.. وقالت بنبرة مكسورة





قالتها وهم بلوعة و قهر.. ذاب لهما
 قلب مؤيد..

- وهم حي.. أرجوك اهدني ذاك لن
 يجدي..

رفعت رأسها.. ليري هالنها الفوضوية..
 خصلانها المشبعة.. عينها الطرينة
 بالاموع .. أنفها الطحمر.. و شفائها
 اطنورمنان من البكاء..

همس لها جب

لكن ممنوع.. محرم.. ومحظور..

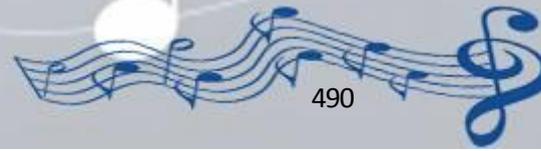
بحكم صك ملكية على وشك الزوال..

وبحكم عقننها..

همس لها بهدوء وقد مال طسنواها

- لا بأس وهم.. ليست مشكلة.. بل ذاك
 هو الصحيح.. الفناة يجب أن نعلم أن لها
 أب..

- لا يا مؤيد لا..





- لقد قهرت يا مؤيد.. من أجل ابنتي..
 وشريف لن يهدى حتى يخبرها.. لقد قالها
 لي صراحة اسئدي لاني سأخبرها في
 أقرب فرصة

صممت ثم تابعت بصوت باكي

- سيربطني به يا مؤيد

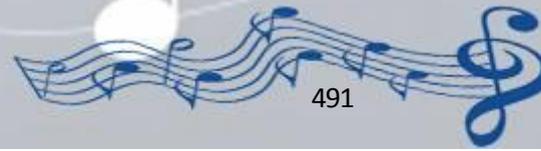
و مؤيد نسيطر عليه الغيرة التي لا محل
 لها في موقفهم

امرأة وزوجها و ابنتها.. لم يغار

- وهم أرجوك.. يكفي.. دموعك لن تحل
 شيء.. و الأهم من ذلك نعتبني..

- لقد أحسست بالذنب يا مؤيد.. لقد ناطت
 بسبب فعلتي.. لو نرى كيف عانق نغم.. لو
 نرى كيف تحول ذعرها إلى لا شيء بين
 أحضان أبيها..

صممت تحاول النقاط أنفاسها انفجارها
 الذي جعلها غير قادرة على التنفس
 وأردفت..





- حبيبي أرجوك.. اهدئي.. سيكون كل
 شيء بخير

- إلا نغم يا مؤيد إلا نغم

- حسنا عزيزتي اهدئي..

الوضع خطر إذا بقيا هكذا لمدة أطول
 سيحدث ما لا يصبح..

رباه ما هذا الحظ العسر.. يجبها ومحرمه
 عليه.. رباه الرحمة..

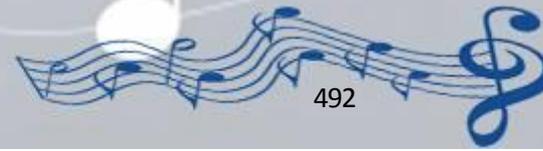
الغيرة في قاموس الحب مباحة

لكن في قاموس الحياة والأعراف محرمة
 عليه

- وهم يجب أن نتقبلي وجوده في حياة
 نغم

- لا

صرخناها وهم بهسنيرية جعلت مؤيد يجفل
 فإخاطها بزراعيه وهو يهمس





و ضبا عها جملا اللوحة وهمست

- انا خائفة مؤيد

ابنسم مؤيد بثناقل و حاول جماح

مشاعره و قال بدفء:

- لقد وعدتك زمردني.. سامنحك جناحا

حريتك.. صدقيني

- مؤيد أرجوك.. لا تتخلي عني.. حبا

بالله..

ابتعد عنها ووقف سريعا وحاول استعادة

رشده و قال بصوت خشن

- سيكون أكثر نعقلاً.. من أجل الصغيرة..

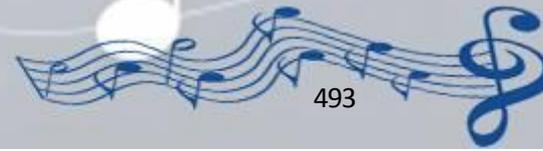
سينسى همجيتها وهم صدقيني

قامت من مكانها و خطت نحوه بضيق

لكنها وقفت على بعد خطوتين

و هيئتها الرثة نشع جمال حلاوة أنوثة..

إغواء





الحسن.. و الضياع الحلو نوجت أنت
ملكته.. لكن الألم لابد و أن يستحي منك..
الا يكفيه ما حدث يا قلبي.. فقط دعيني
عصا كمانك في معزوفة انتقامك.. لنصوغ
□ قصائد حينا وشرنا..

□ **الفصل التاسع عشر**

□ **الجزء الثاني**

□

□ حكايات قبل النوم..

□

أغمض مؤيد عينه بالم و قال بهدوء
□ يعاكس عاصفة مشاعره

□ - أنا بجانبك..

قطعت المسافة بينهم في خطوة لكنه
وقف متزهدا.. فوضع يده فوق كتفها
□ وهمس وهو ينظر لمقلتها مباشرة

- زمرد عينك أهش من أن تحدشه الاموع
حبيبي.. مع أن البكاء يجعلك خرافية





حيث دائما هناك عقدة

و بالأخرى علة

في وسامة آدم

وعلة في قلب حواء..

و حيث الأمير النذل

يا لهف قلب على وسيم أهانته الأيام وفي

رواية أخرى

"يا عيني على الحلو ما تبهدله الأيام"

تُخربش بعصا أمانى الحب السحرية

تزوي قصص عشق من قديم الأزل..

حيث أمير حولته وسامته لوحش.. ينتظر

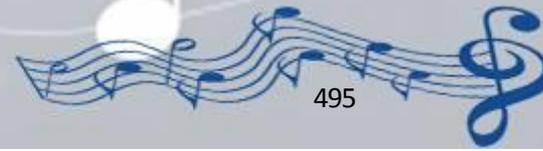
أن تحنو عليه الجميلة قبل سقوط آخر

ورقة في زهرته اطلعون

و ضفدع كل مراده في الحياة لثمة من

الأميرة

و حيث نعمل سندريلا خادمة..





شخص هجرته نظرة عبث.. طحة غرور..
ثقة ربما ليست بمحلاها.. و رونق اختصه
 هو فقط..

انسان بنظرة محبطة.. ملامح كئيبه..
 وطحة شجن..

كانه سقط من السماء العالية للأرض
 اطوحلة..

وقدمه طست أرض الواقع..

جملة نطقها عقل وهم عندما وقعت
 عينها على ياسين

الذي ينشئ ملابس الحبس الاحنطاطي..
وخصلائه التي اسنطالت بطريقة مبالغ
فيها.. ليليق به نعت شريف.. ابا غرة.. و
 لحيته التي بائت كئيفة..

ياسين في ثوبه الجديد





ضيف عينه يحاول تذكر أن كانت خصرانها
قصيرة أم هو أثر سيمفونية القدر التي
□ عزفوها جميعا على روح الحب!!

□ - أين شعرك..

□ همسها ياسين بضياء

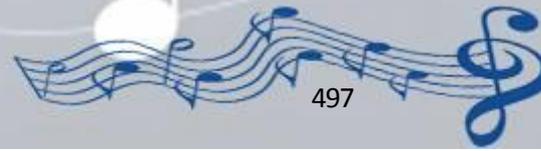
□ - لا شان لك

نطقها بحزم مكنسب على طريقة نعاملها
□ مع حبيب القلب أبا الغرة الوسيم..

و أن من يضحك ويفجر كثيرا.. لا يضحك في
□ النهاية...

عينه ناكل ملامح جيد للرائي أنه يراه
□ للمرة الأولى بدون حجاب العبت..

ملامح تحت الغدر تفاصيلها.. ملامح محي
عنها الحلم بفعل طعنات القدر.. ملامح
□ بفيروز لم يعد يلمع.. و....





حب.. لا.. وثلاثة آلاف لا..

ومن امكن ان تكون فيض مشاعر اطلق

عنانه بعد سبات وقيد دام طويلا

- الا زلت نذكركين.. لقب "سينو" ..

- طبعاً..

قالنها بثقة..

صمعت برهة

وبرهة

حزم لم يلبث حتى تحول لسخرية تجسدت

في جملتها..

- اوه سينو.. يا لك من لعين.. حتى ثوب

السجن يليق بك..

ابئسم ياسين بوهن اوجع قلبها.. شفقة

ربما

احساس بالذنب.. ممكن





صممت ولم يرد

رفعت يدها زرفع خصرانها عن عينها
 لتعيدها للخلف..

وقالت وهي تخطاه لتقف أمام النافذة
 كما يفعل مؤيد

- هل أطلعك الطحامي على الاتفاق
 الجديد..

- هل نتقمين أنت.. لأبلى أنا.. يا مونا مور

لحظة

ودقيقة

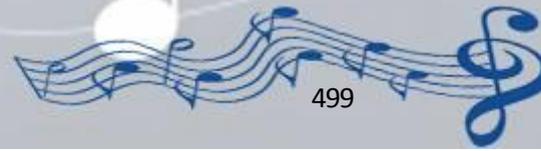
تنظر له بنظرة لا تفهم معناها.. وهو
 عاجز عن فك طلسمها..

نكلمت بهدوء..

- لا أنسى شينا يتعلق بنا ياسين..

صممت وقد ابتلعت ريقها وثابتت

- لأنذكر كم كنت غيبة..





التفت له بهدوء...

- انتقامي منك... لم يمشي في الاتجاه الذي
أريده.. فقد ورطنا جميعا بسبب حماقتها و

مجونك..

- ورطنا بسبب رغبتك في إظهار طهارتك
 للزوج العزيز..

قالها ياسين بغرض استفزازها ولكنها
 بقت هادئة بك وابتسمت بسخريه..

- ربما

و قد ضغط على كل حرف مكون للكلمة

"موناتور" بهدوء خبير.. ظنا منه أنه قد

يعيد أمجاد مشاعر من الأيام الخوالي..

لكن النذل مازال غبي.. مازال مغرور.. وربما

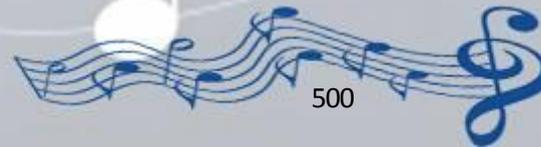
يسئف عقابا أكبر.. بنخطيط القدر لا

تخطيط وهم..

- مسكين..

- وانت مثيرة للشفقة

قالها بجدة..





صرخها ياسين بعدم استيعاب يترجم
 صدمته... وحدة ترسم غضبه

اقتربت منه وهم على مهل حتى بانث
 على بعد ثلاثة سنتيمتر منه...

ابنسمت بالم.. يصاحبه نشفي.. يصاحبه
 حكمة لم تدري كيف دخلت قاموسها..

- نعم ياسين.. سلمى حامل..

خلك ياسين أصابعه بين خصلائه بعنف
 يحاول استيعاب ما نطقه وهم.. وربما

همسها بهدوء نلاعب برجولة ياسين..

نعم رجولته

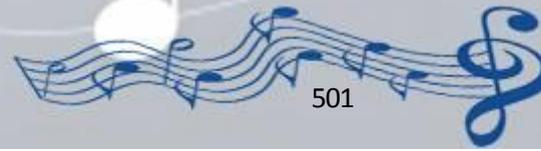
أو بالأحرى ذكورته فخبه نعلن أنها تقدمه
 قربان من أجل ذكر آخر..

انتقمتم منه ايضا!!!!

- حضرتك قررت اني سأنزوح أجيرتك..

- سنزوح أم طفلك ياسين

- ماذا...





أبت أن يكون لأميرتك الحالية ذات الطصير...
غداً سيأتي اطاذون واطحامي والشهود..
وستنزوجها لو أرت أن نرى الإسفلت مرة
 أخرى...

لم تدري ما كان وجهها رطب

لن ندرك أنها نبي

لم نستوعب الاموع

و لم نعرف سبب القهر..

بجاول إفاقة نفسه معلنا أن هذا كابوس
 وهو سيصبحو منه بعد قليل...

لكنها خطت خطوة أخرى و مالت قليلا..

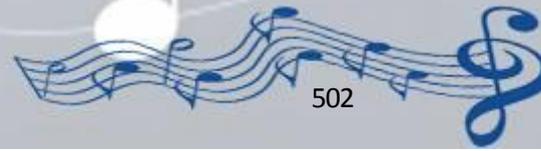
- ربما ظننت نفسك الأمير الضفدع.. ننتظر
قبلة من فناة تحن عليك.. تقبلك.. مرة..

اثنان.. خمسة.. عشر.. أو ألف قبلة لتغذي

أنت.. وينتعش غرورك.. لتصبح ياسين ذا

الرونق الخاص.. وتتحول هي لضفدعة

حنالة نهاب الناس.. لكن الأميرة السابقة





مناكدة من أن سلمى نُؤثر بياسين.. نأثير
 يجعله أو يعانده.. وربما هي تجهله..

نرجلت من سيارتها بفسيايية.. منحنها
 لها ملابسها اطريقة الهادئة..

نعم مريحة هادئة.. فقد تخلت عن ملابسها
 الطنقة بطريقة بانسة.. امننعت عن نرج
 يؤذي جمالها الفريد بنوعه... وتخلت عن
 نضيف شعرها بحرص..

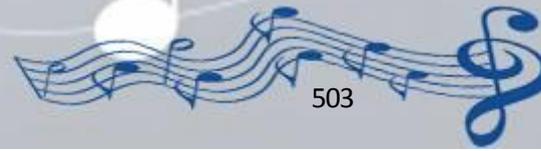
فخرجت لوحة مرسومة فيها..

اهو الازنب.. ام انها بائت ضفدة
 حقا!!!!

ننهدت بهدوء..

ننفست عدة مرات لتأكد انها قد حصلت
 على بعض الراحة... راحة ضمير من
 زاخية سلمى..

فا على الرغم من عبث ذلك الأحف
 ياسين.. و عدم ذكره لاسمها..إلا انها





- كم كنت حمقاء .. كيف أحرم نفسي من
منعة الملابس الفضفاضة.. لريك حق يا
 شهرت..

كانت تخبز في مشينها في حديقة منزلهم..
ويبدو أن مزاجها رائع.. أو ندعي البلاهة
 لنظهر مرناحة..

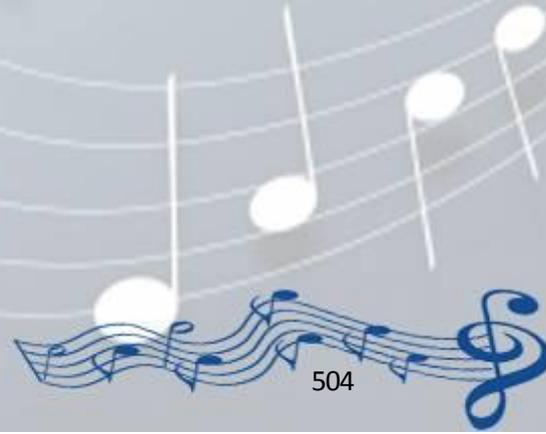
لكن

ليس كل ما ينمناه اطرى يدركه

ويسنمر

جميلة نرثدي ثوب فيروزي قطني يضيف
صدره وينسع من الأسفل.. يغطي نصف
ساقها.. نغطي كنفها بشال وردى فأنح..
نرثدي حذاء راقصات الباليه فيروزي مزين
 بفيونكة وردية..

و خصلاتها منسدلة بعشوائية حول
 وجهها..





قالتها بملأ.. تحاول أن تحفي به رعبها
منه.. أو بالأحرى جنونه.. والأكيد من
غبائه الذي من الممكن أن يبطلش
□ بالصغيرة هذه اطرة

□ - نعم شريف يا أم ابنتي..

قالها بجدة ممزوجة بسخرية مبطنة و
الغرض منها إخبارها أن املك الذي نذعيه
مزيف.. ودور البلهاء ذاك لا يليق بها و لا
□ يتفقع معه..

□ فشريف قلب الرفة

□ بوقفنه أمامها كالسد اطعين

لم نره.. منذ دخولها .. لم نلمح جلسنه
مع أبيها.. لم نثوقع أن الكائن ذو
الخصلات التي اسنطالت دون علمه هو
ذانه رعبها الكاسر.. رعبها الكاسر وقد
□ تخلى عن ألوانه الداكنة هو أيضا..

□ - شريف..





مع كل ذلك عينه شبه خالية من أي

مشاعر عنيفة

عينه نضحك بالرغم من غضبه..

هل نعم السبب في ذلك كله.. هل حقا

الأبوة لها حسابات أخرى

- أين شعرك يا غبية

"غبية" نعت يدل على السب أو هو سب

لكنه أساسي في قاموس القيصري.. ليس

بالضرورة أن يكون الشخص قليل أو عديم

- ماذا تريد..

نوحشت ملامحہ بقسوة.. ضاقت عينه..

وازدادت شراسنه قوة.. احمر اذنه.. و بات

مخيف بدرجة غريبة.. لكنه معك كل ذلك

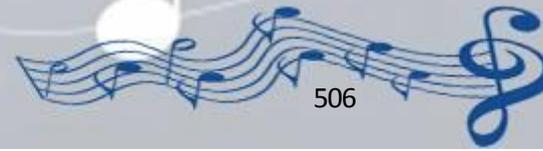
يظهر بمظهر عاقل..

فيده لم تمدد لتمسك ذراعها.. ولم يظهر

رغبته في صفعها وربما تقبيلها.. ومن

اطمئن عناقها.. ولا بأس في نهشيم

عظامها وهي بين ذراعيه..





اقترب منها بسرعة وأمسك ذراعها بعنف
وحركها كالورقة دون أي مقاومة من تلك
الهشة التي تشبه المطاوعة في ثوبها
 امشابه لحسن عينها..

- لقد أصبحت غبية لا نطاقين حقا..

لم نرد وظلت ننظر نحوه بزعر.. لكن هو
 تلك المطرة لم يابه لها واسنمر في هزها..

- حدثني عن حبوب الشجاعة التي
 ننعاط منها وهم..

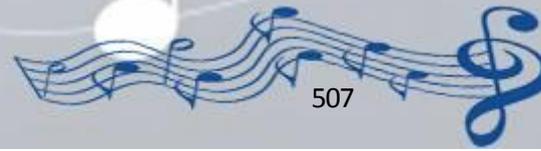
الذكاء.. بل هو قرار قد اتخذ القاسي
وانتهى الأمر.. لكنها غبية بدرجة امتياز
مع مرتبة الشرف..

كيف تجرؤ على تقليص حجم منعنه
 الممثلة في أفيونه..

- شعري فوق رأسي..

قالتها بسماجة

والرد





- أقسم بالله يا وهم.. أن لم نستقيمي..
وتحزمي ذلك.. وتحزمني.. وتحزمي ابنك..
 سيكون لي تصرف لن يعجبك.. بنانا..

ظلت تنظر له بغل.. ويبادلها النظرات
 المحذرة من غضبه الذي بات وشيكا..

نفض يدها بعنف.. فتاوهت بصمت وأبت
 أن نصمت فكرامتها ثان

- طالما أنا غير محترمة.. طلقني.. اتركني
 لحال سبيلي

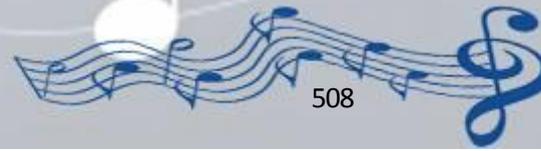
- و ما الشجاعة.. أنا لم أنشجع حتى
 الآن..

- ملابس فادحة.. نرج مبالغ فيه.. هل
 تزيدن إعادة الأمجاد يا "مدامي"

- أي فادحة.. ومبالغ فيه.. وأي أمجاد..
 هل أصبت بالحول..

ضغط على زراعها بعنف فصرخت..

ولم يابه أيضا..





- ما أنت غيبة.. ما تحضرين عفاريت

غضبي..

هتف بعنف أكبر..

- ما.....

- نعم

هتف ب"ما"

ثم همست نعم بحنان..

عنف وحنان يدلان على شيء واحد فقط..

كز على أسنانه بشدة.. ونطق من بينهم

- وهم.. أنا لم أعقب على دعوة

الخلع.. حتى الآن.. ولم أظهر غضبي.. و

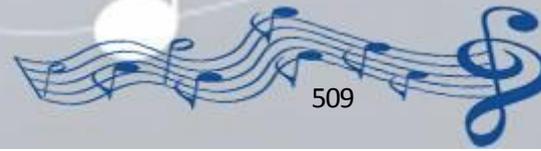
لم أقنلك بسبب موضوع نغم.. اهدئي يا

بنت الحلال.. و طي الدور!!

- يال كرم أخلاقك..

- ما لا تحرسين..

زعقها بعنف..





يعطي نفسه حق الاقتراب من اياما
 هكذا..

الصغيرة نغار من اقتراب ذلك الوحش من
 اياما..

- مرحبا..

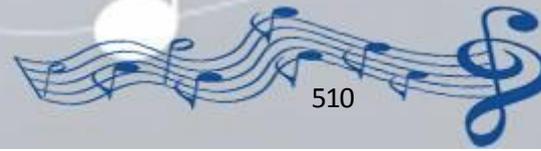
- مرحبا..

نطقها شريف بابنساته بلهاء.. مثلها
 لحمل الصغيرة وثقيلها على وجنتيها
 الحمراء.. ويدها الصغيرة المكنزة..

انه يعاني الانقسام... وتلك كانت نظرة
 وهم له

كانت نعم نخبخر في مشينها كوهم تماما..
 بزيها المدرسي المكون من تنورة قصيرة
 جدا رمادية مخططة بالوردي وقميص
 وردي...

ظلت نطالع نحو.. وهي منعجبة من
 وجوده.. بك خائفة من وجوده بالأصل.. ما





قالها نعم بغرور يناسب ابنة أبيها البكر..

أبيها الذي ابننم جب...

- و ما الديل..؟!

سالها شريف.. بمشاكسة

اقتربت منه نعم بتردد ومالت على استنجيا

لتفعل آخر شيء، توقعه أبواه.. تقبل شريف

فوق وجنته جب..

رعشة لازيدة سرت في جسده.. تلك الصغيرة

ستقتله برقنفا وحنانها..

- أنت هنا..

سالته نعم بفضول.. بمعنى ما أثبت..

- نعم جئت كي أعذر منك..

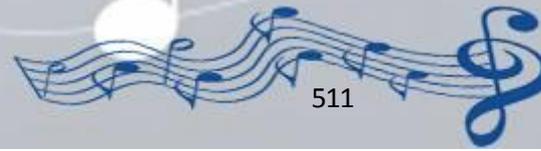
قالها وقد طسناوها وهو ينظر خو بحنان

ورقة.. جعلت فم وهم يثدي من الصدمة

هل هذا شريف... أم هي ثنؤهم.. أو ربما

تحلم..

- حسناً.. تقبلته





قالها نغم بوجه فارقه اطرخ.. وحل
 محله الضيف..

- لأنك لم نعانقيني عندما دخلت..

جملة خرجت من فم سيده في السابعة و
 العشرين و قلب طفلة في الرابعة.. جملة..

منظر

دموع

ابنسم شريف بفرخ اقرب منها يعانقها
 برقة حتى لا يخيفها وهمس

- قلبي انا..

- ماما..

هتفتها نغم بحماسة من بين احضان
 شريف الذي اجفد.. من هتاف نغم التي
 ابتعدت عنه مقربة من امها..

- طا الاموع ماما..





نزلت وهم طسئوى نغم نعاتقها ونزبت

فوق خصلائها

ونقول..

- أسفة ماما.. لا تحزن بسبب نغم..

ثم خرجت من احضانها لنهف بحماس..

- ماما تبدين أميرة بثوبك..

قالنها يا عجاب صارخ بامها.. وحب

وشغف وعشق..

أذابوا قلب ذاك الذي نسي سخطه منها

للحظة..

لقد فطن أنها غارت على الصغيرة منه

و قد أحست أن الصغيرة ربما نهجرها

لأجله..

و مشهد لم يميز من هي الأم ومن هي

الصغيرة.. ولكنه احتفظ بلامح الغضب و

القسوة..





ولت وهم نظرها عنه بسرعة و اتجهت
تحمل نغم و تقبلها بنهم.. ونضاحكها
بصفاء

ليدرك انه..

زرع طفلة في رحم طفلة

تلبكي غيرة

نضحك من غزل صغيرتها

حمراء الوجنتين..

- أليس كذلك يا أنت؟!

- شريف.. اسمي شريف..

ابنسمت نغم برقة وقالت..

- أليست ماما أميرة شريف

نظروا بعضهما فجأة و دون تخطيط..

نظرة محيرة.. ليهمس شريف بصديق.. خيل

للجميع انه يجاري الطفلة..

- نعم ماما أميرة جميلة..





و الوحش الذي اسنعر الغضب به مرة
 أخرى..

- مما جبلت؟!

قالها شريف بغضب.. فرعت وهم.. التي
 اسنارت بسرعة لتنظر نحوه بعدم
 اسنعب.. وربما ضياع فقد ملت أو
 اصبحت غير قادرة على الإدعاء أكثر من
 هذا..

- طا..

فهل تحون الطفلة....

صعدت الصغيرة لغرفنها بعد أن ودعت
 الصديق الجديد..

و بقي الوحش والجميلة بمفردهما مرة
 أخرى..

الجميلة المضطربة..





ابئسم وهم بشجن.. بسخرية.. وبضباع!!

- لا.. انا الخائنة الهاربة.. لذا انا لا اليق
 بحضرة الوحش اطعظم..

- لا وقت لفلسفك الفارغة نلك وهم

نطقها بجمدة نعلن انه قد طفح الكيل..
وأبضا تمنع نعطفه عنها.. بل وتجب
 اللب الذي يؤرقه..

- أتعرف أن الوحش عندما عاد وسيماً..
بعد أن ظفر بالجميلة في قصره.. عاد

قالها هامسة بنعومة

- كيف طاولك قلبك أن تحرمي ابنتي
 مني..

- أنت من حرمت نفسك منها

قالها وهم بثقة ضائعة.. وهي تنظر نحوه
بثقة غير مهزوزة للمرة الأولي و ليست
 مزيفة..

- و هل أنا من هرب وخان..





و ضياعها!!!

تابعت و قد ختقتها العبرة

- أن الجميلة أصبحت أقل من تكون

سيدة قلبه.. و يجب أن تخان

وقتها فطن.. بعد أن باغثته بخيائه..

لم يخن.. هي الخائنة

لم يرى أجمل منها لكنها نوهمت

مغرورا كما كان في أزهى عصوره.. فقد

امتلكها وانتهى..

نهدت و تابعت بهدوءٍ خطير..

- كان ينظر لنفسه كل يوم في مرآته..

يفتخر ويغتر بوسامته.. التي تزداد يوما ثلثو

الأخر.. حتى سيطرت على عقله جملة

واحدة

مقطبا ما بين حاجيه يحاول استيعاب

جنونها





وبعنف وقوة أمت ذراعها

- وإلا والله سأخذ الصغيرة.. حتى وان

هربت لآخر الدنيا

و نفضها ورحل.....

- اهدئي

نطقها الهادي بجمدة.. الرزين الذي مل

هدونه وربما مل الوضع.. مل دور

تلك الغيبة نبر الفجور لنفسها.. زام بعنف

واقرب منها وأمسك ذراعها بعنف وزعق

بغضب أعادها لأرض الواقع

- لا نبري لنفسك.. أنت الخائنة

و حركها بعنف

- أنا لن أخلع

وبعنف أكثر

- ولن أطلقك





باقسى درجانه وهي نلوح بيدها .. نبيكي
 بصراخ كالاطفال.. بهيئة رثة و شعر
 متشعث.. وهو يموت كمدى على ما نعانبه..

- لن ياخذها وهم صديقيني.. انت
 حاضنة.. الفناة لا تزال في الرابعة..

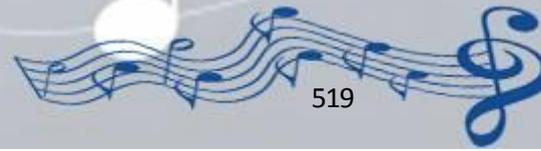
و لا فائدة الصراخ و العويل يزداد...

اقترب منها و أمسك بوجهها يحاول
 نهدئتها و نافرة من أي حركة منه نلوى
 نلوح نضرب وقد فقد السيطرة..

الفعول.. مل دور العاقل.. دور الطبيب..
 وسيطر عليه كونه عاشق لتلك الكنتلة من
 المصائب . التي حقنها بمهدئ.. مع ذلك
 بقيت نائرة.. مهدئ آخر هدئت و لكن
 بكائها يابى أن ينلاشى..

- سياخذها.. سياخذها وساموت مؤيد..
 والله ساموت

قالت جملتها بصراخ أشبه بهسنيريا
 جنون.. جنون تكاد أن نصاب ويصاب





صممت هدايا.. ونصليت

و ننتفس بعنف..

و هو مثلها لكنه نكلم من بين لهائه

- اخرسي.. أرجوك اخرسي.. حيا بالله

حبيبي اخرسي..

رفعت عينها تنظر له ودموعها فوق

وجنتيها تنساقط بغزارة..

نابع بهدوء خطر

سنؤذي نفسها

سنصيبها انكاسة

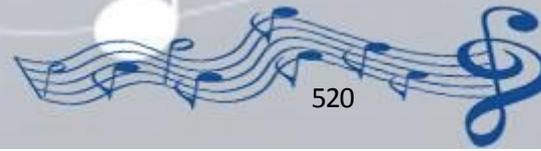
سوف تموت قهراً..

رفع يده ليستخدم وسيلة بعيدة عن الطب

تماما لكن قبله لم يطاوعه فصرخ بلوعة

في وجهها

- اخرسي..





رفعت عينها فنظر له ونطقت من عالم
 آخر..

- كيف..!!!

- اعترف بخطئك... اعترف انك وحدك من
 نعرفين طريق شفائك.. اعترف أنك ضحية..
 اعترف أنهم ضحايا..

أنت ضحية مذنبه

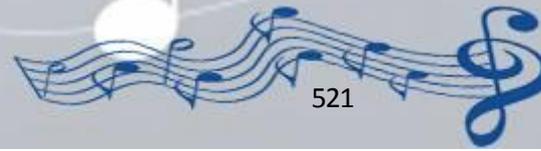
- فيما أدنبت أنا..

- حل عقدك ليس طيباً.. حل عقدك في
 يدك.. وحريرتك في يدك أيضاً.. ونغم في
 يديك..

حاولت أن نهدى و نسمع له.. لكن دون
 فائدة عادت تبكي أكثر..

وقتها لم يستطع كبح رغبته في الاقتراب
 منها.. اقترب منها يربت فوق خصلائها
 كهرة بيضاء باكية

- كل شيء في يدك وهم..





□ لقد أذيت أبناء أخيك وطيبك أكثر من عزة

صمت قليلاً.. ليحاول فهم ردة فعلها
اطبهمه.. لكنه لم يستنج سوى أنها

□ نسمع باهتمام..

□ فاردف بنعقله اطعنا..

- زوجك غبي.. وأنت ضحية حبك لأنوثك

□ المطفجرة.. ياسين نذل..

□ قالها بجرّة وقد بدأت نستهيف

- وهم الانتقام لم يكن يوماً حل ولن
□ يكون علاج

□ قالها مؤيد بجرم لطيف..

□ تابع وقد خف حزمه

- لقد أذيت نفسك وسلمي أكثر من أذيتك

□ لباسين

□ لقد أذيت ضميرك و ابنك أكثر من شريف





- لا

قالها بتاكيد

- اذن لم يكن له داع يا زمرد..

قالها بحنان يشع من مقلنيه..

يعاقبها.. يؤنبها.. ولكن بحب.. بهدوء..

بعشق.. ونعقل مغرم..

- الحياة يوم لنا.. ويوم علينا حياتي..

يوم يفرحنا و يوم يقهرنا.. ذاك هو القدر..

هزت رأسها موافقة ما يقول وقد نزامنت

حركة رأسها معمعة بثيمة سقطت من

عينها اليسرى..

لنعلن أن الجانب الأيسر أو العقلي يعلن

عن موافقته لتقريب مؤيد المذهب لها..

نكلم مؤيد بعد أن قام ليسحب لها كرسيين

ليجلسا في غرفة البيانو متقابلين..

متقاربين:

- هل انتقامك غير من الواقع شيئاً..





ومشاعر مذبوحة فوق الجرح وضرب فوق

الودح المذبوح

قال بهدوء دافئ..

- ألم نفرحى يوم ولادة نغم.. ألم نفرحى

يوما بثوب.. ألم نفرحى بجلوى.. ألم نفرحى

بلفظ ماما.. ألم نفرحى بأولى خطوات

الصغيرة التي هي قطعة منك..

ابنتمت وهم بشجن وهزت رأسها إيجابا..

ودمعة أخرى من العين اليمنى التي نعلن

النمرد على كلام مؤيد الهادئ العاقل

والجميل كبلسم شافي للجروح

- دائما كانت الحياة علي مؤيد..

ابنسم و قام من مكانه منوجها ناحية

صديقه الذي أهمله وهي أتبعنه كالمثومة

مغناطيسيا وجلست جانبه وهم يعزف..

مقطوعة تعزف فوق مشاعر فارس

يهوى بلا أمل





التي لم تخرج خادمة

بد توجت وسيلة انتقام

دون ذنب لكنه القدر....

و الساحرة الشريرة.. التي تغذي شبابها

على الوردة المسحورة في قلبه.. بانث

شائبة عابئة ومسئلهة وغير نافعة..

- انتقمي منه بالحقيقة يا زمرد.. صديقي

عندما يعاقب اطراء نفسه يكون أقسى من

آله أعدائه..

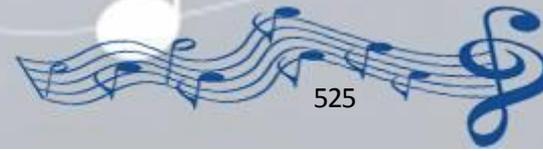
- لقد ذبحني.. كسر خاطري..

- ليت خاطرک شيء محسوس لأقبله و

أطيّب خاطره زمرد

- أعزف أكثر وأكثر وسيطيب... طيبي...

و ظلّ الساحر يعزف للسندريلا





- رباہ بسنت کم هو رائغ احساس

الأبوة.. وکم هي جميلة وهي أم

قالها و يطير فوق سحابة أحلامه و

يدوس فوق زهرتها المسحورة

نابغ..

- ونغم.. حكاية ورواية.. ومعزوفة

عينها فيروزية تميل للخضار

تحمل شقاوة أمها.. وشراستي..

تحسبي المشروب..

و يتحدث

نسكر

و يجكي

نتمك

و لا يكف عن الكلام





و بالأخير تحمل منك تلك النافهة..

- لقد ثملت بسنت..

- لا لم نثمل.. هي نقول الحقيقة..

و كان ذاك صوت وهم من خلف شريف....



الفصل العشرون



خصلات أمها الذهبية.. وخصلائي الكثة

فمها وانفها نسخة صغيرة عن وهم

حتى صرخت الساحرة من ألم دهس

الورد

- أخطط وأخطط

ياسين وعلا..

ومكاطة من مجهول





بفيروز يشع رجا أما لكنه يشع. ملاصق
 هادئة قد منحت قبلة الحياة لتنفس من
 جديد.. حمرة وجنتيها وانفها من البكاء..
 هي كما رأى منذ زمن حيث كان
 أفيونه حي.. يتنفس ينطلق.. يضحك
 بشقاوة.. يهمس برقة.. يجري مرحا.. يقفز
 فرحا.. أفيونه في أزهى عصوره..
 أفيونه قبل الهتك.. وربما الخيانة
 وهي
 نطباع نحو

- وهم
 كل حرف.. بهمسة.. نبرة.. حشرجة
 أنفاس.. ودقة هادرة
 نطقها بقلبه.. ونطقها خليله بلسانها
 همسها حبا.. همسها ذعرا..
 نبرة عاشقة.. نبرة مترقبة
 حشرجة أنفاس الحب.. حشرجة أنفاس
 القلق
 دقة غرام.. دقة ذعر
 و أمام الزوج والخليلة
 نفث الزوجة..





مثلث الحب الأول.. لأول مرة.. وجهها
لوجه..
شريف.. وهم.. وبسنت..

- اروي.. أم نعرفين يا جميلة اطلامح
و بهدوء أيضا..
- لا فرق..

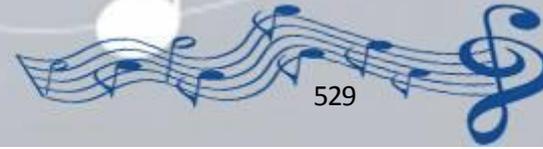
نطقها بسنت بخواء وهي تميل نحو كاسها
للتجرعه دفعة واحدة حتى تجذب عقلها
عن ما سيحدث.. ولحظتها تمت أن يكون
للقلب مسكرا.. لكن.. محال.. حتى جرعات

الخائن.. وبائعة الهوى

منلمس لتغذية غروره.. وباحثة عن حب
وربما أمان
أمام خائن أراد الزوجة والخيلة
و الخيلة التي ضربته وضربت الجميع في
مقلد..

- مرحبا يا عشيقته..

قالها بهدوء يعاند سخرية الجملة..
هدوء جعل من آدم المكان غيبي.. حائر بين
نظرات وهم الغير مفهومة ومن جمود
بسنت القائل..





أي سبيك يؤدي للخوف..

- بالله عليك.. بربك.. أرجوك.. اتبع

طريقة أخرى لتبدي ردة فعلك غير

النوحش.. لأن أخاف.. أو ساخاف..

وساتحدث

قالها وهم بهدوء أيضا لكنه خاطير.. بلغ

بيروذنه.. أو بشيء آخر

- ما الذي تزيدين قوله..؟!

قالها بعدم صبر

نظرت نحو بسنت التي رفض دمها الثمالة..

وقرر أن ينعذب بما سيحدث.. ربما هو

الألم و تمزيق المشاعر.. وهدر الكرامة.. لم

نتمكن يوما من أن ننال ثمالة قلبها

العاشق للخمر المحرم..

- أنا لا أفهم شيئا..

قالها بشريف و هو يحول نظره بين

المراثنان بحيرة ينلمس تفسير منطقي ما

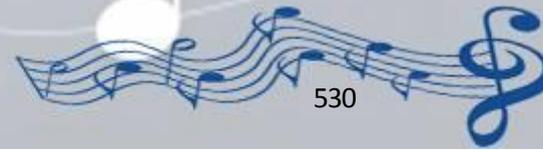
يحدث..

- و تلك هي المشكلة عزيزي.. أن لا تجهد

نفسك أبدا من أجل أن تفهم

نوحشت ملامحه بغنة.. لا إراديا.. لكنه ما

نعود عليه.. لكن أفيون قد قررت أن ننهي





جمهور منمئل في قيصر معشوش
و جارية نعرف السيمفونية نغمة.. نغمة..

المقطوعة الأولى..

كنت أقف امام مرآتي انظر بعين الشفقة
على اختياراتي
أنعي حريتي واحفظ ذاتي..
أبيع الحب.. لأشري فضيلتي
أبيع النذل.. لأدخل جدر القاسي..
أنطلق نحو امستقبل.. لأنسى شر اماضي..
لأذهب للنذل معلنة أنني ساكون للقاسي..

العقاب.. أو هو القدر.. وبالأحرى شر القدر..
الذي ظهر في أفقها أخيرا

- الحكي؟! -

نطقها وهم بصيغة الاستئذان..
أشارت بسنت بمعنى أن لا فرق.. أو أنها
لم نعد نهنم..

- حسنا لنبدأ في سرد السيمفونية..

وتحولت العازفة طابسترو والذكريات هي
العازف.. والأونار وجع اماضي..
والجمهور ينظر الحقيقة





لم يتوقع شريف أن تصل بها حدود الجراة
 إلى الذروة.. تأتي بالندل خاصتها لتضعه
 أمامه و بكك تبحج.. هل تجرعت..
 مخدرات.. خمر.. حبوب هلوسة.. أم يكون
 لحبوب الشجاعة فعلا مكان في الوجود..
 والآخر كعادته.. عابث.. نذل.. ومنبحز..
 جرثه مونا مور لعرين الأسد و المطاقل
 الحرية التي سلبتها منه قهرا..
 النذل والوحش.. وبينهما مونا نور
 هدر شريف بوخشية
 - أو تجرؤ؟! -

- حسنا شريف لقد استسلمت.. وما عاد
 لياسين مكان في حياتي..
 أنطلع نحو صورتي أرتب هندامي لأذهب
 للحبيب العابث أنه ما عاد له مكان في
 قلبي.. ونسهيلات القدر جعلت القيصر يعفو
 لأخرج وأنفوس هواء الحرية مؤقنا.. لم
 أدرك أنه الفخ...

- لا نفتح فمك هكذا حبيبي.. فا وقت
 الدهول مازال مبكراً..
 - ياسين خان دورك..





من أي ردة فعل عنيفة من شريف..
فإطاضي يشهد على لكمة أسقطته أرضا
وصفحة فوق خد مونا مور الناعم.. لنترف
أنفها..

و لم يسمع شريف ياسين لأنه كان ينظر
لأخرى.. تنظر له بنحدي.. بوجع .. بالم..
وعينين نثوعد.. دون حجاب خوف..
وذعر.. وذكريات لعينة..

حرب ثور بين الأعين..
وهم نطلع بغل نحو شريف الذي يحاول فك

ابنسم ياسين بسخرية.. وحرك كنفه بمعنى
أن ما باليد حيلة و وجه نظره تجاه وهم
التي لا تزال هادئة.. هدوء قائد.. على
عكس بسنت التي ترتجف من هول
موقفها..

فقد ألفت وهم اللحن وحان وقت
الاستماع
و أظهرت شر الطقاير.. بعد أن جفت
الصحف..

- لقد جرني لك جراً.. أنا مغصوب عزيزي
قالها ياسين بهدوء ينافي ثورته الداخلي..





ننالم و قلبها مقهور.. عادي.. انه الواقع
واقع بسنت وردى بالنسبة
لذل.. هوان.. حرق.. خيانة.. نذالة.. انتهاك
وهم..

- الغبي دائما من يظن نفسه فوق
الجميع.. لكن ما من جريمة كاملة يا
جميلته..

قالنها وهم و قد مالت الى جانب اذن
بسنت.. التي ثابى عينها التفريط في الاموع
امام خطة طفلة في جسامرأة..
ونابعت بهمسب خطر

لغز ما يجري.. لكنه يجزم أن ما هو آت غير
هين باطرة.. فا وهم أعلنت التمرد.. قلبا
وقالبا..

- نكلم ياسين و احكي ما حدث..

و خطوة.. وخطونين.. وثلاث.. وأربع..

نحو الساحرة الشريرة.. لتقف امامها

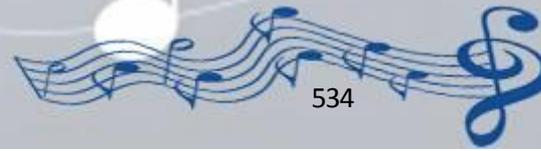
ننظر لها كما ننظر اللبوة للفريسة قبل

الانقضاض.. والفرق أن اللبوة ترى الذعر

في عين فريستها.. لكن وهم ترى نظرة

قهر في عين بسنت.. لم تمنعها عن

الإكمال..





وهو يتوعد فقد نفذ الصبر وطفح الكبد
ولحن اللعب فوق الأعصاب فنك به
- احكي يا ابا غرة قبل أن أغير ملايح
وجهك...

- ربما عليك أن توفر قوة قبضتك
لشخص آخر عزيزي

قالتها وهم دون أن نستدير وهي ما زالت
تنظر لتي سنعلن قتيلة بعد قليل من هول
ما يحدث لها..

حاولت أن تنفصل عن الواقع لكن أفيون
ثأبي عليها.. فالوهم قرر أن يسلك درب

- الفكرة ليست في الغيرة.. حبيبي الغيرة
شيء هين بجانب الهتك.. ألم يروي لك
القيصر؟!

و القيصر ينطلق نحو ما يحدث بغضب.. فقد
فطن أن الليلة المشهومة قد رسمت بظلم..
وعزفت بقسوة.. والسبب ثقة عمياء
غبية.. وترفع حمقاء عن ذكر الحقيقة
قطب بين حاجبيه وهو يحدث نفسه كيف
لقد أحضرها من داخل وكر ياسين
وحدهما.. كيف؟!

نظر لياسين وزعق بجملة تنفص عن غضبه





ذراعه و ينكلم برزانة
- جاءت ملكني قبل تلك الليلة بيومين..

نطلب مني أن أعقد معها اتفاق

نظر شريف ناحية بسنت نظرة ناربة كادت
أن نرديها قنيلة.. نظرة ناربة ناتجة من
غضب بسبب ضربة مطرقة قوية فوق
رأسه..

لكن...

بسنت لم تنكس رأسها خجلاً أو رعباً بل
ظلت نطلع له بنحدي بينما وهم ننظر له
تحاول تخمين ردة فعله.. و ياسين تابع

الحقيقة حتى وأن فقد هويته..

اسدارت وهم وظلت نطلع نحو شريف
بغل وقالت لياسين ولم نخرج عينها عن
الذي ينظر نحوها بوحشية

- هيا ياسين.. لنسمعه باقي السيمفونية..

هنم ياسين قميصه وهو يسحب نفسا
طويلاً متزامناً مع أولى دمعات الساحرة
التي قد خسرت حرب انقلاب السحر وكسر
ناي الزويض

- تلك السيدة الجميلة..

قالها وهو يشير ناحية بسنت بطول





لكن طوق الغدر والاستغفال كان يقبض
على عنقه بلا رحمة..

ثارة ينظر نحو بسنت بغضب

و لوهم غضب من نوع خاص

و لياسين بوحشية..

تقدم ياسين خطوة و نابغ و هو يعدل من
خصرائه

- قبلت،، لأني كنت أريد أن أمنح وهم

هدية قبل أن نفرق..

ننهيدنها أوقفت كلماته لثانية ونابغ.. وقد

حول نظرائه تجاه بسنت التي تنظر للموقف

- هي تريد شريف ملكاً لها.. وأنا أبقى مع
وهم..

و قصفت الجبهة..

و تلقى شريف الصاعقة..

وقبل أن ينتهي أثرها جرقه غضب عين

وهم التي قد نرقرق الدمع داخل مقلتيها

مع أن بريقاً داخلها مازال يلمع والغضب

والقوة الفياضة داخل مقلتيها كطوق

حول رقبنه يجتقه برفه.. فا برغم الغضب..

طوق الخنف رقيق..





فقط..

أجزمت وهم أن ذاك ما فكر فيه
الوحش.. فافق تفكيره لا يلتقط سوى
خطاياها..

- انصت.. ونكلمنا.. وأخبرنا أني أريد أن
أراها.. وافقت...

قالها ياسين ببساطة وهو ينطاع ناحية
وهم و كأنه يمنحها الافة..
تنهيدة.. نفس طويل.. و

- اسأذنك لأخرج ووافقت بسهولة لأنك
تلقيت اتصالاً يخبرك أن زوجك سئخونك..

جمود.. وجع.. قهر.. نار وبرودة.. رعد
يقصف عقلها.. وبرق في الأفق وبداها غير
قادرة على التحرك.. غير قادرة على رفعها
لأذنها لتسمع خرق السيمفونية لطيلة
أذنها التي بمثابة الذاكرة الحافظة لطفات
عشق الظالم للمدلة الغيبة..

- طلبت مني أن أرسل لوهم رسالة
أخبرها أن أريد رؤيتها.. وأن حل خلاصها
منك في يدي..

و الغبي الأحمق صم أذنه عن الجملة
برمنها و شدد التركيز على الخلاص منه





- لكنك ذهبت يا زوجتي المخرمة..

هدرها شريف بقسوة..

- جاءت تخبرني أنها ليست خائنة.. ربما قد

فرضت عليها زواجكما لكنها فضلت

الهوان على الخيانة...

وسقطت قلعة الغدر والخديعة فاللحن

كان أقوى من مقاومة جدران بسنت التي

نصعدت حتى انهارت وبسنت فوق أقرب

مقعد

نزامنا مع **دمعنين خائنين من مقالي وهم**

ابنسمت بسخرية وثابعت وقد انفعلت

- بالمناسبة خادمة أمك فناة شهمة

رايتها في فرنسا وحكت لي انها كانت طرف

في الخطة.. نثقل لجميلك كل اخباري..

واعزفت أن جميلك وزوجتك.. قد انفقوا

علي..

و لم ثابه لصدمة عينه

- انصلت علا تخبرك أن سنثبت لك أن

زوجتك سنخونك.. وصدقت.. نسيت أن

أخبرك أن بسنت وعلا صديقان منذ نعومة

أظافرهما القذرة..





- وانت.. لم نلتدي.. لم..

ضغظ على رأسه بقوة أكبر وهو يجوب

ذهاباً وإياباً

يزوم.. ينتفس بقوة..

نجبط فوق رأسه..

هو كالمذبوح الذي يقاوم السكين التي

اخترقته ولم يمّت..

يدور ينظر نحوها.. ويضيء أكثر..

يذكر

كيف صفع..

سحب..

وهبوط في دورة شريف..

ورما ارتفاع ضغظ دمه

لا يميز ما جرى له تماماً..

لم يحس سوى بدموع ويده تمسك يده

تقاوم ألم الصدمة

همس بضياء

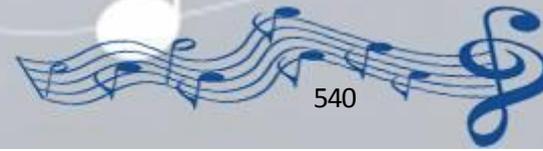
- علا وبسنت صديقان.. وذاك الوغد..

هي بريئة..

نظر نحوها بوجع يماثل ألم مقلتيها ونابغ

بضياء يحاول أن يجد ضالته في عينها

المغشية بالدموع..





و لم تحمل ..

حتى صرخت

- **يكفي.. يكفي.. يكفي**

و لم تكن بسنت بك كانت وهم التي فقدت
آخر ذرة احنمال بك فقدت أعصابها
ونعقلها وصرخت بهم جميعا وبالأخص
هو:

- **يكفي..** ما نضربها.. ما نسيبها.. أنت من
أردت نصديقها.. و أردت نصديق حياتي ..
هي حقيرة وهو أحقر لكن الذنب ليس
لهم أنت من فعل بنا هكذا.. **يكفي.. يكفي**

وحبس

.. كيف ضرب.. وألمها.. كيف.. قيد.. وقبل و..

وعند فكرة اعندي

انطلق الوحش الكامن داخله.. لينوجه

ناحية ياسين يلكمه ويرديه أرضاً..

و بعدها خطوات صاروخية نحو بسنت

يسحب.. يشد خصلات.. و يصفع.. ويصرخ

- يا حقيرة وأنا اسنامك على ادق

نفاصيلي.. و تلك القذرة الأخرى ساقنلها

بيدي

ينضرب.. يلكم.. يصفع.. يجر





ح سيبس أنفاسه الغاضبة.. حتى وهم
 اتخذت وضعية السكون.. ننظر له.. وينظر
 لها.. والغريب أن لا نظرة خزفي في عينه لا
 يزال ينظر بغضب.. غضب ووحشية
 جعلناها نسلم لنظرية.. أن الوحشية
 مخفورة في وجهه..
 لكن الوحشية دائما ما كانت سائرته ودرعه
 تجاه أي شخص نسول له نفسه أن يقرر
 إخباره أنه مخطئ
 ف البرغم من صدمته
 أله

حقاً.. لقد انهرت..
 وضعت يدها فوق وجهها ودخلت في
 نوبة بكاء حادة
نبكي.. نبكي.. نشهف.. ننهفه.. ولا رادع
لبكائها ووجعه...

كل ما استطاع فعله هو طرد العابث
 والحقيرة بصرخة واحدة حازمة لينفرد
 بفيروزه.. المظلوم.. المظلوم.. الطاهر..

..

صمت خيم على الأرجاء لا يقطعه سوى





- زوجتي التي نذهب لعشيقها السابق
وهي على ذمتي.. اي فاجرة أنت..
صرخ بها بعنف زلزلها وأزالت ثقتها
وهدونها.. صرخة أعادتها لليلة مماثلة
ومواجهة نوأمة لليلة هنكها..
وابتعدت خطوة أخرى وشعور الذعر
داخلها ورعب مقلتها كانا جليين لدرجة
أركبته لكنه قرر أن لا رادع لتأديبها على كل
ما فعلت
سكونها عن براهنها
هروبها

هول ما سمعه جعل منه غاضب.. وحش
هائج.. قاسي.. ليصرخ في وجهها:
- كيف تجرؤ على الذهاب له مرة أخرى..
ها.. هل تريدن أنا أقتلك وأدفنك مكانك
هذه اطرة؟!!

- ألا ترى عينك سوى خطئي؟!
غمغمناها وهم بعد استيعاب لتفكير ذاك
الكائن الطيوس منه.. ومن غبائه
- فلنذهب بسنت للجحيم بأخطائها.. هي
لست الغيبة زوجتي
واقترب خطوة وابتعدت خطوة..





مرة أخرى

- **ما أنت لعينة..**

صرخ بها بهسنيريا..

- ما أنت لعينة بخوفك ذاك...

اقرب منها وهي ساكنة ويدها مرفوعة

أمام وجهها والأخرى ملتفة حول

جسدها تحميه من بطش ظالم مغفل

أمسك يدها المئصلة ينزلها من على

وجهها بعنف وصرخ بلوعة ..

- **خوفك يقطنني!!**

اشتياق له

ولعه بها

عشقه تفاصيلها..

- ما أنت غيبة..

وتخطيطه كان أن يتوجه نحوها ليمارس

معها تقليده الطعان جذب ذراعها الممسكينة

بعنف لكن ارتدادها للخلف.. رفع يده أمام

وجهها ونبرتها المئوسلة التي ذبحنها

جعلته ينصلب:

- أرجوك شريف

وقد فطن خوفها من نهوره وفنكه بها





لم يرد فتابعت بيحة ألم فنكت بنبرتها
الناعمة

- أتعرف إحساسي وقتها..

ودمعة أخرى أثقل وملوحة تحرق وحقتها

- أتعلم شعور أن تكون جاهل بجميع

الأمور وتفعل بك

أغمض عينه أماً وقد لانت ملامحه

- أمي مانت وأنا في السابعة.. ولا

صديقات لي.. و عزة كما نرى.. كنت

جاهلة.. طفلة نهنك!!

و قد زاد خيبتها

بقيت ننظر له غير مسنوعة وهو بدوره
غير مدرك ما رماه في وجهها..

ننظر

وينظر

نعائب

وبئالم

حتى همست بالم العالم الذي سكن

داخله وبات الآن قابله للترجمة والخروج

للنور..

- هل تريد مني إخبارك ما أخاف

ودمعة ثقيلة





الفصل الحادي والعشرين والآخر

- ربما قبلتي واستسلمت.. تزوجتني عنوة
وسلمت للواقع.. لكن الإعداء فاق قدرتي
في كل شيء..

اقتربت خطوة و قالت بنحيب مرق نياط
قلبه

- لقد أصبحت مريضة نفسية بسببك..
فتح عينه ينظر لها بوهن يضاعف
وهنها..

- لينك قبلتني قبل أن تفعلها
و لم تتوقع قوله
- لقد مت ليلتها مثلك تماما..





□

ننظر له بصدمة تمازج صدمته من نفسه..

فقد نطق لسان عاشق ما يحاول القاسي

أن يمحوه.. لكن صوت الحب دائما ما

□ يصرخ في النهاية..

منى هجر الجمود مقليها.. وولت

□ الوحشية عن عينه..

□ كيف لانت ملامحه.. ووهنت ملامحها..

□ إن حب وهم.. مسلمة..

□ وعشق وهم.. حقيقة..

□ إن خيانة وهم.. سراب

□ والغفران له.. مرجو منها.. واجب عليه

□ إن النظر في عين وهم.. فرض

□ و الإجار داخلها.. منعة..

□ إن دموع وهم عذاب

□ ولوعته عذاب..





قالها بعنب.. فقاطعه..

- لم تكن لنصدقني شريف.. أنت لا تصدق

سوى تلك البائسة..

و اقترب خطوة وجاهد نفسه لكي لا

يتبعها باخرى وأن يعانقها ويمسح

دموعها.. جهاد نفسي أثر على ثباته

الانفعالي ليقول بشيء من حدته الطعنة..

- التجربة.. ألم نسمعي عن شيء يسمى

تجربة يا حمقاء..

ظلت تنظر نحوه وهي تحاول مقاومة

وبالأحرى منع المزيد من النجيب والدموع

لكن دون فائدة

- ربما نظنين اني اكذب.. او اني اقول ذلك

لأعطي لنفسي عذر ما فعلت.. لكنها

الحقيقة وهم..

و الرد كما توقع صمت بصاحب دمعين

تحرقان قلبه قبل أن تحرقا وجنتها..

- لو أنك تكلمت..





□ - "نعم ياختي" ..

زعقها بحمة أجفلت وهم التي كانت تمسح
عينها ووجهها من أثر الدموع.. وقد
نكست رأسها للأسفل لكن حزنه جعلها
ترفع رأسها فجأة وثباغنه بأجمل نظرة
□ قد يراها في حياته..

صدمة.. ذهول.. ياس.. خوف.. ومع كل
شعور بريف ومع كل اهتزازة حرقه العين

شيروفرينا شريف البحيري أعلنت أن حان
موعد تقدمها.. منذ خمس دقائق كان
غارقا في ولعنه يتالم بسبب غيابه الآن
□ هي الحمقاء الغيبة..

رسمت بعينها ثلاث مرات.. أجل ثلاث..
فهو دائما ما كان يقوم بعد اطرات التي
نتجرا فيها تلك الغيبة وتحفي عينها داخل
□ جفونها..

□ - اطوضوع انتهى..





قالها بقلة صبر..

نهدت بثقل

- لآني مضطرة للبقاء هنا.. أقصد في

طنطا حتى يعقد ياسين قرانه

- أن نطقي اسمه ثانية.. أقسم بالله يا

وهم.. سوف أقطع لسانك..

هدرها بوعيد..

جمال.. لم ينطق و لن يفعل سيصمت

فإن السكوت في حرم الجمال جمال..

- يعني يجب أن نأني إلى بيتنا صباحاً لنخبر

نعم من نكون..

قالها بثقة و ثبات منافي لتراجعها الجبان

عن طلب الطلاق ظنا منها أن قد يقوم

بتكرار الليلة المشؤومة فتراجعت..

أوليس الجبن سيد الأخلاق أحياناً..

- وما ليس الآن





ثم ابنسم ابنسامة صغيرة جعلت وهم
 نرفع حاجيها ذهولا و هي جاحظة
 العين بيكمل بنبرة شغوفة:

- لقد اشقت لها بطريقة بانسة..

ابنسمت وهم بنعب وهي نهر رأسها الذي
 سينفجر من ثقلبانه قريبا واسنارت بنية
 مغادرة المكان الذي يجمعهما..

- وهم

ناداها..

- ذاك اللعين يجب أن أؤكد أنه عقد قرانه
 على سلمى..

قالها وهي تقوم بفرك أصابعها بنوتر..

- حسنا ابق هنا

رفعت عينها بغنة و قد بدأت في تحريك
 رأسها بالنفي لكنه قاطعه

سابيت أنا في غرفة الحديقة الخارجية
 حتى الصباح وبعدها سنخبرني عن عقد
 القرآن اللعين ثم نذهب للصغيرة..





- نعم نسنحف أن أحافظ على حياتها..

كما منحني لذة الحياة.. حتى وإن كنت

والاهما وهي نتيجة اغتصاب..

وصعدت....

ونزكنه مقهور من الرد.. ويثلوي فوق نار

الذنب.. وهو يدرك أن لا سبيل لغفرانها..

ولا سبيل لزوال خوفها كما لا زوال

لعشقه.. وقد أصبحت المعادلة مستحيلة

الحل..

لم نسندير.. وهو علم السبب

فهمست وه ي نوليه ظهرها..

- شكرا لك..

استنارت نصف استنارة برأسها ليكمل

- لأنك لم تجهضي نعم..

وهطلت دمعة أخيرة لتقول بهدوء:





شينا في غيابه فهناك حساب يجب تصفيته
 مع حينه ووصيفتها..

لم يكن شك وهم نائج عن غيرة.. بل عن
 حقيقة وعن اقتناع.. حبيبته هُتكت بسبب
 ثقه العمياء في الحية التي التفت حوله
 ولم تترك له مجال للتفاد أو الحركة..

اذ أنها سمته ثم سقته نزيهاها وظنت أنه
 يكفي.. وظلت نسقيه مسكنات لنسيان
 اماضي الذي وهم بطلنه.. لكن اماضي

***** □

لم يغمض له جفن في تلك الليلة
 الأسطورية في حياته.. لقد ظن قبل خمس
 سنوات أن لا ليلة سنشابه ليلة هنكها في
 فطاعتها لثاني هي ونعلن أن مع وهم
 الفطاعة لا تنتهي..

ناك أنها مستقرة داخل المزرعة.. وطلب
 من رجاله الوجود بالقرب لو احتاجت





□ " لا تفعلها ثانية "

□

□ يضرب.. يلعن.. يسب.. يشتم.....

وناره تزداد ثلثه تحرق وهو غير قادر
على وقف نريف أله.. وأطها.. والسبب

□ هانان الساقطان ...

□ اللعنة حلت

□ **والدجيم قادم....**

كان أقوى من أن يحبسها.. أو أن
نداوي هي بعد فيروزه.. لأول مرة يعترف أن

بسنت فاشلة وهو أفضل.. حقيرة وهو

□ أحقر.. حقودة وغبي.. ماذا تريد منهما..

في سيارته يضرب على الطقود وقد سمح

□ للذنب أن ينهشه بعيد عنها.. لينذكر

" أمي مانت و لم يكن لي أصدقاء.. لم أكن

□ أعرف شيء شريف "

□ " أرجوك "





علا منكمشة على إحدى الأرائك.. وبسنت
 جالسة في الأرض تحسبي الخمر بشراهة..

ربما لأنها نذري ما سيفعل فقررت أن تذهب
 عقلها إلى عالم الثمالة وتترك الواقع
 بحميمه في رحلة إدمان طويلة الكحول
 بطلها...

علا تنظر بزعر و بسنت تنظر بانثسامة
 سخريّة وهو لأول مرة ينظر ببرودة.. بجوء
 جديده عليه.. ربما يظن أنه في كابوس.. أو

كان مجزما أن بسنت في شفقها وأن علا
 تحب أو تظن أنها تحب عندها
 فجواسيس علا كثيرون وبالطبع قد
 أخبروها أنه علم وبالتأكيد هي مدركة أنه
 سيبطش وسيبطش بقوة..

لم ينتظر أن يدق الباب فليده النسخة..
 فتح ودخل.. ليرى أجمل منظر يراه أي
 منقّم..





أمها بعيد عنه.. وخرجت للنيا وهو
 غاف يفارق في ملذاته فقط ينوعد لينمئذ..

- ما أجملكما..

قالها بنهكم.. وهو يحشر يده في جيبي
 بنطاله وينظر لهما من علو..

- شريف أقسم لك أن لا دخل،،،،

و لم تكمل فقد صرخ شريف

- اخرسي..

هو رفض لواقع جعل منه خائن حخير
 وغبي.. مغفل أحقف وفاحش..

و النتيجة أن زينة الدنيا وما عليها.. وردة
 الحياة.. طفلته الأولى الشقية التي كانت
 تتراقص على أنغامها وأوتار قلبه.. هنكها
 الألم النفسي..

و طفلته الثانية.. وأجمل بها من طفلة..
 وأروع بها من نعمة.. نمت داخل رحم





منحسر..

و لأول مرة مهزوم..

- دعك منها حسابك معي أنا يا طفلي

اطلدك..

غمغمت بها الساحرة الشريرة و هي

تحاول النهوض ومقاومة الزنخ.. وهو

ثابت ينظر لها بغل..

و أخيرا وقفت.. وثبتت.. وشمخت سموخ

العهر.. كما يصفها

فانكشيت على نفسها أكثر.. ووارت
نظرانها عنه لكي تحمي نفسها من قتل
برعبها من وحشيتها التي ذاقت منها أكثر
من مرة لكن تلك الوحشية لن تعادل
 غيرها البثة

القيصر غاضب

حانق

مثالم

حزين





- الأبي دلتك.. والسيدة نهير دلتك.. وعلا

رضيخت.. وحتى عزة كانت رهن إشارة

الوحش الذي ليس له مثيل.. أصبحنا

حثة من أجل خائنة

- اخرجني

هدرها بعنف..

- لا لن اخرج.. قد ولي زمن الصمت يا

قبصر

وثابت..

- ماذا يا طفلي.. أجنت لكي تُؤدب أمك..

التي نواسي.. نهدد.. نذل.. وتمنع معالي

حضرتك.. وفوق كل هذا نحمك كلامك عن

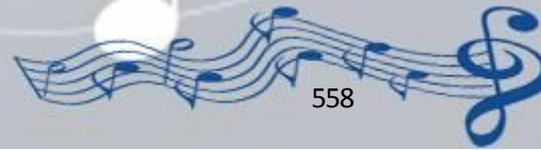
نلك النافهة التي جعلتها زوجتك.. أهذه

هي تربيتي.. أهذا هو معروفني يا حبيبي..

انتقت شغفيه بتعبير مشابه للبسمة

الساخرة لكنها ضئيلة جدا.. وأشار لها أن

نئابع وكله أذان صاغية:





- طفلة نافهة بنشوه يدعى غمارة في
خدها وانت كالابله تئنظر منها أن تحن
 ونبنسم لنظهر قبحها..

صفق لها جماس وهنف

- هائي ما عندك كله.. لاني عندما سائي
بما عندي وربما لن يعجبك يا..... أمي
 الروحية

- نزوجنها عنوة.. سلبت حريتها..
وسلبت حبي وسعادتي.. وقررت أن نضعني

كانت جملته الحادة هي رد الفعل الأمثل
 لعنف شريف لكنها لم تكن الرادع..

اقتربت منه ونابعت.. وعلا تحول نظرها
بينهم بريية وهي منشبتة بغطاء جميمها
من نار الحرب بين القيصر والساحرة
 الشريرة

فقد عزفت فيروزة القيصر قداس الموت
 المقطوعة الأخيرة في الانتقام..





- ما زوجتي باخري،،

لم ترد ايضا

- ما لم تطبي أن تكون أنت زوجتي؟!

و جميعها أسئلة منهكمة والرد الصمت

والنظرات وهدر انفاس

لحظة

دقيقة

ساعة

في دور الخيلة.. والأجل رضا الشبه أنتي

خاصتك نبذتي..

- و ما لم نعترض؟!

سالها بهدوء..

ظلت ننظر بغضب وذهول من غباء

السؤال ولم ترد..

- ها.. أجيبيني؟!

لم ترد...





□ - يكفي.. ألا أمل من الثبرير لنفسك..

قاطعها بجرة وعزم يصاحبه حزم وينسب
□ الشجن الجملة

- أنعرفين ما فعلته بعباءك ماذا كلفني و
كلفها.. لقد هنتك زوجتي.. وحملت..
وهربت.. وعانت وهن الحمل وهن الألم
النفسى.. ووضعت.. وخرجت طفلاتي للعن
وانا غارق في عسل خيانتك.. كبرت والان لا
□ أدري كيف أخبرها من أكون..

□ و ربما دهر..

□ والنعمات الأخيرة نثمواح لينهيها هو..

- أقول لك أنا ما هو مرادك.. لقد فطنتي

أنك لست كافية في حياتي.. وأن دور

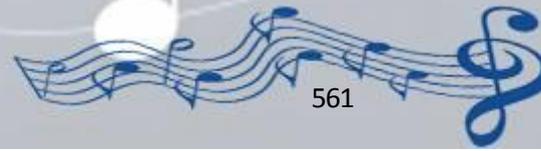
الخليلة أفضل من دور الزوجة البؤس..

فرميت علا في طريقي.. لثنك حياتي.. وثبني

أنت في المقدمة.. بعد أن أزحت وهم التي

ندركين أهمية وجودها في حياتي لثبني أنت

□ المثلحمة في جميع من حولك





و نتجرع الحينان

و انتهت آخر معزوفة في الانتقام..

صباح اليوم التالي..

جالسة بجانبه في السيارة.. تنظر لداخل
اطبني الذي يقام فيه عقد القران.. وننظر
له بدهشة.. ما هو شارد هكذا.. ماذا لم
يزعق منذ ان اتي ليصطحبها صباحاً.. ما

صمت برهة ثم تحدث

- أنت حقيرة وأنا أحقر تلك هي الحقيقة..

و اسنار ليرحل لكن قوة الغضب داخله
منعته فقد اسنار وصفع بسنت.. وصفع

علأ.. وهدر

- أنت طالق..

لتعزف وهم

و يتغذ شريف





أهو الشعور بالذنب.. أم أنه دور الوديع
الذي قرر أن يتخذ طواجئة نغم.. شريف
□ ما بين ليلة وضحاها بات شخصا جديد..

خرجت سلمى خلف اطعامي ويتبعهما
ياسين.. سلمى التي تمكن الانكسار منها
باستبداد.. بسبب ذلك العايب الذي يردني
قناع الوجوم .. طبعاً فقد ضاعت
الحرية.. وأصبحت ياسين قيد ضمير صنعته
□ له وهم

الحرية هي سيدة الطوقف وقد نحتى الذعر
□ والثرب جانباً..

شريف في زي جديد. ملابس مريحة، لم
يهتم بلحق لحينه التي ظهرت بوضوح في
الأيام السنبقة لمنحه رونقاً جديد.. وحتى
شعره أهمله.. جالساً في مقعده يغطي
عينه بنظارة داكنة شاداً ينظر نحو الفراغ..
ولا نستطيع تمييز نظرنه.. لكن ملامحه
□ هادئة..





يوقفها.. فالتفت له تنظر مستغربة..

فهمس لها

- اخبرني محاميك ان يسحب دعوى

الخلع

نظرت نحوه بحدة فتابع بهدوء:

- سننطلق دون مشاكل

جحظت عينها صدمة من جملته التي

نطقها بمنتهى الهدوء والبرود.. وهو

مقنع بها تماما.. نعم مقنع.. هو لا

و ضمير قد صنّع.. جملة مستحدثة.. كانت

تعقيب شريف على ما فعلته وهم

لياسين.. فقد خمن شريف ان طفله سلمى

سيغير مجرى حياة ياسين كما تفعل نغم

الآن.. لكن وهم شكّت في ذلك وأسعده

شكها.. فقد تأكد ان لا حل لياسين في قلب

وهم...

أمسكت وهم بمقبض باب السيارة وهمت

بالخروج لكنه أمسك يديها بتملك سليط





تخطو خطوات تبتعد فيها عن قلبه قبل
عينه.. لكن الانفصال الدالي أفضل حلول
□ علاجها..

□

ما أن رأت سلمى وهم حتى نرقت
الدموع في مقلنيه او طارت نحو وهم
نعاتقها بجمرة.. وكان وهم هي أمها التي
فقدتها منذ نعومة أظافرها.. ونلت وهم
عناقها بعاطفة أم تميز بها منذ أن

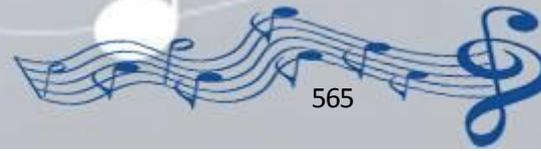
يسنخف أن يبقى زوجاً لها.. و لا أب لنعم
□ على الأقل في الفترة الحالية..

□ - حسناً، ساخبره

قالتها بنونر وهي تنظر نحو يده التي تطوق
□ معصمها.. فحررها.. وهمس

- هيا اذهبي لصديقك لكي لا نتأخر على
□ الصغيرة..

هزت رأسها ايجاباً وقد فتحت باب السيارة
ونزلت بهدوء.. تخطو بثقة نحو سلمى..





- سيكون كل شيء جميل.. سيأتي طفلي
 فيه شقاوتك وحلاوتك حبيبي..

نظرت سلمى نحو ياسين الذي يتابع اطواقه
 بذهول.. وكأنها تحير وهم أن المشكلة فيه
 هو لا في الطفل.. فنظرت وهم بدورها له
 نظرة حادة ثم عادت تنظر لسلمى بحب

- لا تخافي.. صدقيني ياسين يكن لك مشاعر
 خاصة.. لكنه يعاند نفسه وأنت أيضا لا
 نشغلي بالك.. أنا سأعطي لك مفتاح بيت

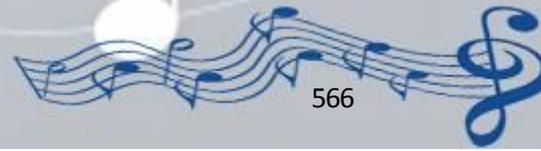
ولدت.. وهي تربت فوق خصرائها
 اطمعوصة دون اهتمام

ونهمس لها بحنان:

- لا بأس صغيرتي سيكون كل شيء رائع..

حبيبي حلت المشكلة وأصبحت للطفل نسب
 اهدئي

أخرجتها وهم من بين أحضانها و ظلت
 تربت فوق خصرائها برفق وهي تمسح
 دموعها و نهمس:





دون فائدة فقد فنح الشلال ونساقطت
بغزارة وقد احتضنت سلمى مرة أخرى
 وهي تمنم

- أسفة حبيبي..

و العابث يراقب اطوقف بعين باردة لكن
رؤية دموع سلمى جعلت جزء من
مشاعره اطعاقة نثحرك.. فسلمى ضحية

أمي لتقيمي فيه.. هو مجهز وهناك
خادمة تأتي كل أسبوع.. وإذا أذاك ذاك
 الوغد كلميني فقط

قالها بمرح و قد قرصت وجنة سلمى
 لنحاول نهدنة اطوقف ومواساة سلمى:

- إذا كانت فناة أنا ساسميها ولو صبي
 اتركه لياسين بسميه..

قالها وهي نضحك لنحاول أن تمنع
دموعها من الخروج من مخياهم لكن





قالها ياسين ساخراً لكي يخفي نأثره
بوجودها وبدموع سلمى التي كانت تراقب
 اطوقف بتركيز

- لا شان لك يا أسناذي العزيز..

قالنها بسماجة

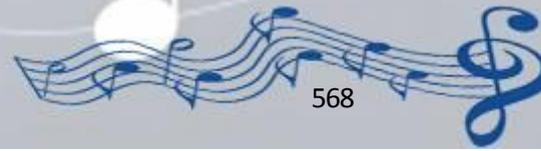
صمئت برهة ثم تكلمت بنبرة عميقة..

- أرجو أن تحب ظني بك و تصبح رجلاً
منحماً لمسؤولية زوجتك و طفلك القادم..
فانت لن تبقى شاباً طوال حياتك ياسين..

غبانها.. ومجونه وانتقام وهم.. وفي
النهاية هي صغيرة.. لا نفهم أن الدنيا
سيمفونية منعيرة الإيقاع و لكك إيقاع
رقصة.. لكن مونا مور دائماً تحاول أن تجعل
 الرقصات..

تركت سلمى واقربت منه بنحفظ ننظر له
 بحدة وهو ينظر لها نظرة لا معنى لها..

- كيف هي الأمور مع وحشك يا مدام
 وهم





إياه يعاني.. لكن الحلم بات حقيقة..
ومونامور رحلت ولن تعود وللأسف كلامها
أثر به بك وجرحه كما هي دائما الوحيدة
 التي تؤثر على مشاعره الطيبة...

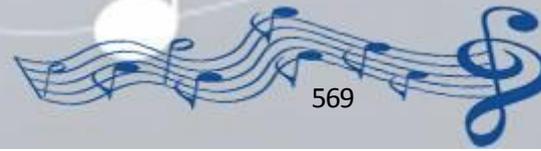
- نعم

هفتنها وهم بحماس و شوق عندما دلفت
أرض حديقة بينهم و يتبعها شريف
الخائف واطنوزر من اطواجهة القادمة..

سنهرم و يضيق رونقك.. وسنحتاج لحب
ولن تجد.. وسنحتاج لعطاء وسينقر منك
الجميع.. وتموت و ننعفن ولا تجد من يسأل
وندفن في مقابر الصدقة.. أرجو أن تفهم
أن سلمى تحبك وانت تكن لها مشاعر لذا
 بالله عليك..

حاول ان تصبح انسان

و اسنترات راحلة كعادتها دائما في أحلامه
ثاني لتبلغه رسالة ثم نثبختر راحلة ناركة





□ - نغم ما ما عادت

لكن نغم لم نرد و زمت شفنيها أكثر مما
 جعل وهم ندرک أن اطمهمة صعبة للغاية
 وأن نغم قد أعلنت الخصام.. التفت ننظر
 لشريفي نشير له بان يائي لكنه منصلب يتابع
 اموقف بنسلية ويشير أنه لن يفعل شيئاً
 □ وهي املتكفة بالحكاية..

ننهدت وهم بسام و قررت أن نفعل ما
 □ نفعله دائماً أن نعتمد على ذاتها..

شريف الذي وقف بعيداً ونرك وهم نتقدم
 نحو نغم الجالسة فوق أحد اطقاعد وتتابع
 أحد أفلام الكارنون على لوحها
 □ الألكتروني..

ننظر نحو وهم بوجوم.. لا إنه غضب
 أسود سيعصف بئلك اماما السيئة التي
 □ نركننها يوم و ليلة دون أن نسال عنها.

وصلت وهم لحيث مقعد نغم و نادنها
 □ مرة أخرى





مفعدھا و نعدل خصلاانھا بیدھا ومع كل
حرکة لیدھا یدوب شریف حباً وعشفاً
وعاطفة وشوقاً لاکل تلك الید الی لم یرى
 أجمل منها فی حیاته..

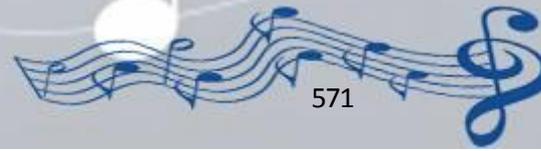
- ما ترکت نغم کل هذا الوقت ماما..
قالنھا نغم بعنب حزین عصر قلب وهم
لنقترب منها و تحملھا فی أحضانھا وهي
 نقبل رأسھا.. ونهمس

- لای مفاجاة..

- حسنا نغم لا نرید ان نعرف مفاجاة
ماما لها.. وماما سنصعد غرفنھا نُبکی
وننام وحیدة وحزینة لأن نغم لا نکلمھا..
 وامفاجاة سنعود من حیث أنت

و اسذارت نعلن الرحید.. لكن صوت
 مسنبد أوقفھا
 - وهم اننظری..

اسذارت وهم مرة أخرى لنجد نغم نضع
اللوح علی الطاولة وهي تقف فوق





من بابا

كيف سيكون

ما شكله

ما طوله

هل تشبهه

cute هل هو

أين كان

و مع من

- ما هي؟!

هفتنها نعم و الفضول كاد أن يقتلها منذ

أن دخلت وهم إلى حيز مجلسها

- بابا عاد..

صرختها وهم بحماس.. ظنت أنه سيفرح

نعم لكنها شحبت بطريقة واضحة.. وكان

تلك اللحظة التي ظلت تنتظرها مدة

طويلة الآن بانث نزعها..

بابا





استدارت وهم بها.. للجهة التي يقف فيها
 البابا الغائب.. بطل نغم الهمام.. الذي
 رسمت له ألف صورة و تخيلت له ألف
 تعبير.. لكن الصدمة ألجمت لسانها..

الوحش.. الذي زحف بماما.. الذي أصبح
 .. الذي اخترق حيز وحدتها في cute فجأة
 حديقة بيت خالها.. الذي ناداها نغم.. هو
 بابا...

هل سنعانقه أم

نقبله

أم نوجهه على ناخره ..

- أين هو؟!

سالت نغم بنوحس وريبة وقد عادت
 نقضم على أطافرها من قوة نونرها كمثل
 الذي يراقب المشهد وبده نرنعش وقدمه
 قد تخوناه في أية لحظة من هول الموقف..





ويقبل

ويداعب

و يسمع أجمل لحن بلفظ أبوته من بين

أحلى الشفاه..

وهم واقفة في الوسط تراقب نظرات نغم

اطصومة.. ونظرات شريف الشغوفة

المنحرفة... وهي بدورها منوثة من

الموقف اللعين.. وتناهب لحالة الاستعداد

القصوى حيث سيد استفسارات نغم

اقتربت وهم من شريف وهي تحمل نغم

التي نشبت بثوب أمها بقوة وهي نهمس

- شريف

شريف الذي يكاد أن ينفجر قلبه من عظم

ما يتراكم من مشاعر داخل قلبه.. بابا الذي

يرتجف.. بابا المتمعن حياً.. والحزين من

غبائه.. واطلنا من شوقه.. بابا الذي يريد

أن يحمل

ويعانق





معهم و ينصب عرقاً محاولاً أن يهدر
 الصغيرة ويقول بحنان..

- نعم.. ماذا هناك.. ما مشكلة.. لم تبكي

ثم يضع يده فوق فمه من التوتر و بعدها
 يخلد يده بين خصلات شعره و يهتف بجزن:

- نعم أرجوك.. أنا أسف.. لا تبكي..

سارحل..

ولا فائدة..

وبالطبع شريف لن يجيب.. شريف فقط
 يا مر..

لتنفجر الصغيرة بالبكاء الذي أجفل وهم
 شريف وصوت عالي يترجم بكاء حزين
 أخرج شهرت من المنزل راضية ظنا منا أن
 نعم سقطت وورائها فريد واطربية..

و الثلاثة نفاجتوا من هول صدمة ما رأوا
 نعم تبكي في صدر وهم و شريف يقف





قالتها نغم من بين بكائها فدخلت شهرت
و هي تحاول إخراجها من صبر وهم دون
 فائدة وهي تمنم :

- نغوم إنه بابا.. شريف هو بابا

و نصرخ نغم

- لا

و يعصر قلبه.. ويبرد قلب وهم من الألم .

يندخل فريد

و قلبه يكاد يصاب بالجلطة من بكاءها
 اطير

- وهم افعل شيئا..

- نغم ماذا حدث لك.. هذا بابا.. طا

نيك..؟!

- أنتم تكذبون على نغم.. هذا شريف

وليس بابا؟!





قالها بنبرة الشكوى وهي تمد يدها لجدها

لكي يجعلها

- لا حبيبي هو بابا..

قالها وهو يتلقفها من يد وهم.. ونابع

- سائبت لك..

- كيف؟!

صرختها نغم بسخط

- نغم نعالى لفريد حبيبك

رفعت رأسها ببطء و وجهت أنظارها

ناحية جدها والأب الروحي لها وهي نزم

شغنيها بطريقة أذابت قلب شريف.. رياه ما

أجملها.. وما أجمل إحساس قربها.. وما

أدفع عينها الجميلة... لكن الاموع

اللعينة تخدشها بلا هوادة... وتخدش قلبه

- فريد.. هم يكذبون على نغم





- نعم هل ماما تكذب عليك؟!

- لا

قالتها نعم بثقة..

فهمست وهم و هي تبئسهم لها

- هو بابا...

- نعم والله أنا بابا..

صرخ بها بصدق.. حب.. عشق.. هوى..

نفاذ صبر.. اشتياق ولوعة

- اميل رأسك الصغير هذا كما تفعلين و

أنظري له..

نفذت وهي كالمومة

و مال هو بدوره ينظر لها كما تنظر له

نظرة حركت جميع سوائك الحب لأبيها

داخلها.. لكنها نشبت بالعناد وهنفت

- لا..

قالت وهم





قالها وهو يقرب منها ليقف قبالتها تماما

- ولم لم تجرني من تكون عندما تقابلنا..

صرخت نغم جملتها بغضب.. ليضحك

ويرد بنهذيب

- لاني كنت اصنع لنغم جناح وري.. لها

وحدها في مزرعتها الصغيرة..

هتفت بفرح..

- وري

لنهار حصون عناد نغم و نسقط من

عينها دمعتين.. كامها وشهرت.. تحول

نظرها بين الجميع حتى وقفت عينها

عنده..

- حقا؟!

هز لها رأسه إيجاباً.. وهو ينسم بثناقل..

- اين كنت؟..

- كنت مسافر.. لاني اغضبت ماما..





نضحك.. نصرخ.. نهنف بفرح

"بابا"

و هو يدور بها يضحك.. يصرخ.. يهنف..

"حبيبة بابا.. قلب بابا.. حياة بابا"

و بعد مقطوعة الألم

الشجن

والحب

- نعم

- وانت بابا

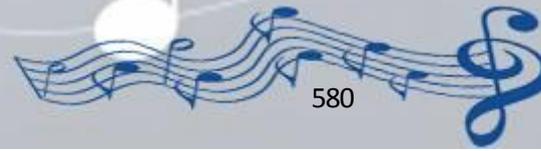
- أقسم لك اني هو..

لنظير من احضان فريد.. لأحضان فارسها

الغائب.. بطلها الهمام.. اول فارس

يقنحهم أحلامها.. حارسها القوي.. سندها..

وظهرها





بداخلها عقدة من جنس آدم

و قدر يجسد في الصغيرة..

و آدم آخر منحها الحرية لكنه قد يسلبها
 الحياة في أي لحظة

لذا حان وقت عزف مقطوعة الوداع..

دلفت إلى القاعة.. وكان يوليها ظهره لكن
لا يعزف ولا تظهر ملامحه لأن الظلام قد
 حل وهو لم يضيء المكان..

والشوق

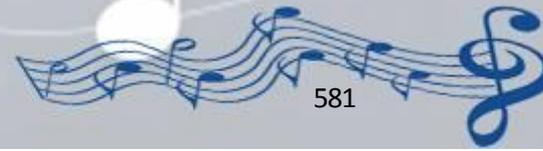
والانتقام

قد حانت مقطوعة وداع فارس يهوى بلا
 أمل

فلم يكن يده هو أيضاً خلاص الأميرة
 الضائعة في صحراء انتقامها..

ربما وضعها على الطريق

و لكن الطريق الطويل..





وهم رق لها وهمت بالندخل لكنها رأت
ياسمين نظير إلى خارج القاعة راكضة تبكي
 بنحيب مسموع..

لندف للقاعة و هي ثلوم قبل أن نسلم..

- ماذا أبكىها يا مؤيد..

استدار بعنف وحدة ما لبثوا أن تحولوا للين
عندما رأى وجهها الصبوح يلومه..
 فابنسم هامسا باسمها..

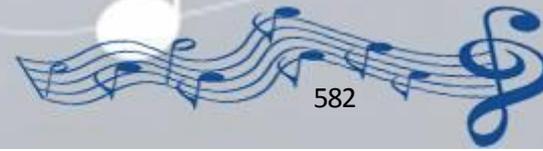
- وهم

همت بالتقدم لكن صوته الزاعف منعها
 من الدخول

- ياسمين.. لقد انتهينا.. وأنت من قررت
 النهاية..

"ياسمين"..

زوجته السابقة ظهرت من العدم بجانب
البيانو وقد بدت حزينة بأئسة من
وضعها.. رغم سخطها على ما فعلته
طؤيد.. وإجهاضها الطفل إلا أن قلب





ننهت و تابع سائلاً..

- ماذا فعلت؟!

ننهت هي أيضا بدورها وتكلمت بهدوء

وراحة

- اعترفت.. وانتقم من نفسه.. وتزوجت

سلمى ياسين.. وعلمت نغم أن شريف

أبوها وتركته وذهبت معه اللعينة

لجناحها الوردي

هتف مؤيد بجور

واقترب منها وهي أيضا اقتربت بدورها

لكن اقتراب غاضب..

- ما أبكىها؟!

و عاد مؤيد البارد يرثي قناع الجمود..

ليحيب بلا مبالاة..

- لأنها لا تستحق سوى هذا..

- مؤيد لم أعهدك قاسي..

- القسوة تُنسب يا زمرد..





- ساسافر انا مؤيد. وحدي

قالنها وهم يرود و حزم

ليقطب مؤيد بين حاجيه ويستفهم..

- ما؟!

- لاني يجب ان ابقى وحدي..

بدأ عقل مؤيد يستوعب جملتها أو مغزى

جملتها وما تزيد الوصول له.. نسرّب البرود

- عظيم

- لقد طلقني..

- حقاً؟!

قالها مؤيد بحماس..

هزت رأسها بإيجاب وقالت بنبرة خاوية

- أنا حرة.. ونعم سنبقى معه فطرة

علاجي و شهرت سنتابع اطوقف..

- منى سنسافر





- لأن القدر قرر ذلك..

- يمكننا تغييره..

هزت رأسها نفيا فكسرت قلبها و قلبه..

للتابع..

- أنا مريضة.. معلولة في قلبي و

مشاعري.. نارة أحسك أخي.. نارة أخرى

طبيبي.. نارة أسنادي

صممت ونكلمت وقد زادت جمة صونها نائرا

قلبه وعروقها هي أيضا.. والالأم الخبيث

لقلبها ومشاعره.. فالفراق على الأبواب..

فراق قرره شر القدر

و عقدة زمردة

- طا؟!!

همسها مؤيد بوجع جعل قلبها يلائع

كمدأ عليه قبل نفسها وهمت دموع

عينها بالهطول بغزارة..





تحرك نحو أقرب مقعد و رمى نفسه عليه و
 احباط العالم كله داخله.. والالم حليفه..
 كان يحس انها ستقرر ذلك لكنه أعطى
 نفسه أمرا مزيفا.. لكن وهم أعلنه فارس
 هوى و يهوى و سيهوى بلا أمل..

تحركت ناحيته لتركع على قدمها لتصل
 طسناوه وأمسكت يده بين يديها الباردة
 وتحدث موجوعة

- وثارة لا أعرف

كان ينظر ناحيتها جسرة على ما هناك
 الزمن داخل قلب زمرد الصغير.. حتى تركه
 مشوه يحتاج لضماد.. والضماد ليس في
 يده..

- لكن أنت عندي بجانب نغم..

و ابتسمت من بين دموعها

- لا أفرق بين نوع المشاعر فقط أمير أن

كانت محبة أو بغض..





لكن القدر قسى

لم نقرر

و القدر قرر

و ليس كل ما ينصاه مؤي يدركه وتجري

الريح بما لا نشتهي وهم..

- نعالى الى هنا

و اقرب لآخر مرة..

و اسنشق العبير لآخر مرة..

- شريف طلقني.. لكن لو قررت ان اذهب

لغيره.. سيوقفني.. وانا لن احمّل غياب

صغيرني مؤيد

- انفهم وهم..

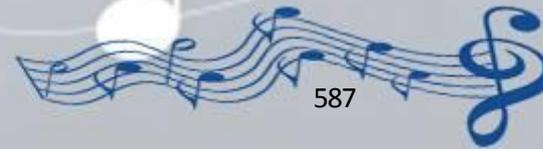
ظلت تنظر نحوه ونبكي وينظر ولا تعبير

على وجهه سوى الجرح.. ربما هي لم

تجرح

لكن القدر جرحهما

لم نفسو





شخايط وردية



و ربت فوق سنا بلها لآخر مرة

ورفعت عينها نطلع نحو عشب عينه

الحرين وقالت بصوت شجن.. ونبرة

وكلمات سنحفر داخله لفزة طويلة:

- لو ظهرت قبل ذلك.. لكنت حبيبي.. لكن

عينك صنعت سيمفونية قري

تمت

